AL HAYAT
الحياة



٢٤ صفحة
طبعة القاهرة

الأحد ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٥ شوال ١٤١٨هـ العدد ١٢٧٧٤ | إن الحياة عقيدة وجهاد | AL HAYAT SUNDAY 22, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12774

رسالة كلينتون إلى العالم العربي
حدد الرئيس بيل كلينتون في رسالة إلى العالم العربي خيارين للعراق: تنفيذ القرارات الدولية أو تحرك أميركي لإجباره على التنفيذ.
ص ٤

لا اجتماع لوزراء النفط
قال مسؤول في مجلس التعاون «ان اجتماع وزراء النفط في الخليج لم يُلغ لكن الدول الأعضاء تتريث في عقد الاجتماع الاستثنائي».
ص ٩

السياسة العراقية لأميركا... وبوسوفاليوك
في ملحق «تيارات» اليوم متابعة لأزمة العراق... وشخصية بوسوفاليوك... وبعلبك عاصمة الطفيلي. وما بين «البيتزا» و«الدال».
ص ١١-١٤

نهاية حزينة لمسيرة تومبا
لم يكن ختام المسيرة الاولمبية للمتزلج الايطالي المعروف البرتو تومبا مسكاً لانه انسحب من سباق التعرج امس وخرج من دورة ناغانو خالي الوفاض.
ص ٢٢

أميركا تنصح رعاياها بمغادرة العراق "في أسرع وقت"

لقاء أنان وصدام حاسم وكلينتون يقرّ "رعد الصحراء"



اجتماع وفدي الامم المتحدة والعراق امس برئاسة كوفي أنان وطارق عزيز. (أ ب)

□ واشنطن - «الحياة»

■ اعلن الامين العام للامم المتحدة كوفي أنان في بغداد انه سيعقد اجتماعاً مع الرئيس صدام حسين اليوم، واعرب عن امله في تتويج محادثاته بوثيقة خطية. وفي غضون ذلك اعلنت واشنطن ان الرئيس بيل كلينتون صادق على عملية «رعد الصحراء» لضرب العراق ورأس اجتماعا امس لكبار مستشاريه لشؤون الأمن القومي، في الوقت الذي اعتبرت وزارة الخارجية الاميركية الوضع في العراق «خطراً» ونصحت جميع رعايا الولايات المتحدة الموجودين هناك بمغادرته «في اسرع وقت ممكن». ولم توضح الخارجية اذا كان هذا القرار يقصد المفتشين الاميركيين او يشملهم. (تفاصيل اخرى ص ٤و٥)

وجاء في بيان اصدرته الوزارة: «ينصح مواطنو الولايات المتحدة في العراق بشدة بمغادرتهم في أسرع وقت ممكن». ونبهت الى أن من المستحسن أن «يتجنب جميع

التتمة في الصفحة (٦)

الامير عبد الله بن عبد العزيز وهاشمي رفسنجاني في الرياض امس. (الحياة)

المسؤول الإيراني: التعاون مع المملكة الأفضل في المنطقة

الملك فهد لرفسنجاني: نأمل بحل يجنب العراق مزيداً من المآسي

□ الرياض - تركي الدخيل
□ طهران - غسان بن جدو

■ بدأ رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني امس زيارة للسعودية هي الأولى من نوعها لمسؤول ايراني رفيع المستوى منذ العام ١٩٧٩. وعبر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز خلال استقباله إياه مساء عن أمله بنجاح مهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في بغداد «لإيجاد حل ديبلوماسي يجنب العراق وشعبه مزيداً من المآسي».

التتمة في الصفحة (٦)

الشيخ زايد وعلي صالح يشددان على اعطاء الحل الديبلوماسي فرصته

□ ابو ظبي - شفيق الأسدي وفيصل مكرم

■ ركز رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان محادثاته مع ضيفه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح على تطورات الأزمة بين العراق والأمم المتحدة والتهديدات الاميركية بتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق.

وقد وصل الرئيس اليمني، الذي قطع زيارته لأندونيسيا بسبب التطورات في الأزمة الراهنة بين العراق والأمم المتحدة، إلى أبو ظبي مساء أمس وأجرى على الفور محادثات مع الشيخ زايد تركزت على تقويم مواقف الأطراف من الأزمة وتطوراتها.

وذكرت مصادر ديبلوماسية ان الرئيسين شددا على اعطاء الحل الديبلوماسي الفرصة الكافية لنزع

التتمة في الصفحة (٦)

روسيا تعرض على سورية تجديد قاعدة طرطوس البحرية

□ دمشق - إبراهيم حميدي
□ موسكو - «الحياة»

■ بدأت أمس محادثات اللجنة المشتركة السورية - الروسية للبحث في سبل التعاون في المجالات الاقتصادية والعسكرية والفنية والعلمية. ورأس وزير الاقتصاد السوري الدكتور محمد العمادي ووزير العدل الروسي سيرغي ستيباشين الجلسة الأولى، في حضور عدد من الوزراء والمسؤولين. فيما اجتمع نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية الدكتور سليم ياسين مع وزير الطاقة الذرية فيكتور ميخائيلوف.

وقالت مصادر سورية رسمية إن البحث تناول «علاقات التعاون بين البلدين»، لكن أوساطاً إعلامية رسمية قالت إن «اتفاقات في مجال استخدام الطاقة الذرية لأغراض تنموية» ستوقع خلال زيارة ميخائيلوف.

التتمة في الصفحة (٦)

سحب قوات الامن من المدينة بعد اشتباكات مع الاهالي

مدرّعات من الجيش الى معان والملك حسين زارها "للتهدئة"

□ عمّان - سلامة نعمات

■ قام العاهل الاردني الملك حسين امس بزيارة خاطفة الى مدينة معان في جنوب البلاد، لتهدئة الخواطر إثر الاشتباكات التي تواصلت امس لليوم الثاني على التوالي وأسفرت عن اصابة العديد من رجال الامن بطلقات نارية.

واثر سحب قوات الشرطة من المدينة على سبيل التهدئة، افيد مساء ان وحدات مدرعة من الجيش الاردني توجهت الى معان (اف ب) وانها «ستتخذ مواقع لها عند مداخل معان من دون ان تدخل المدينة، التي تقع على بعد ٢٢٠ كلم جنوب عمان. واشار مسؤول الى ان هدف الجيش ينحصر في «السيطرة واحتواء الوضع وليس الدخول في مواجهة مع السكان».

وعلم من مصدر رسمي ان الخطوط الهاتفية "الداخلية والدولية" قطعت مساء امس السبت في معان «في اطار الاجراءات الهادفة الى احتواء الوضع في هذه المدينة». وقبل ذلك اكد سكان في معان ان الكهرباء قطعت ايضاً عن المدينة.

وبعدما رفضت عائلة القتيل تشييعه قبل معرفة قاتله، عادت فوافقت على دفنه عصر امس وشارك نحو الف شخص في التشييع ثم خرجوا لاحقاً في مسيرة حاشدة تخللها اطلاق نار "بكثافة".

وقال شاهد عيان ان احد رموز جماعة الاخوان المسلمين في معان محمود ابو رخيّة القى خطبة لدى تشييع الجثمان، طالب فيها الحكومة «بالافراج» عن نقيب المهندسين المعارض الاسلامي ليث شبيلات و«عدم اعتقال اي مواطن وسحب قوات الامن من المدينة». وكانت السلطات الاردنية اعتقلت شبيلات مساء الخميس واحالته الى القضاء بتهم «تحريض السكان على الخروج بمسيرة والقيام باعمال شغب».

وكانت جماعة الاخوان المسلمين -الحركة الاوسع نفوذا في الاردن- ناشدت سكان معان «تفويت الفرصة على كل فتنة تستهدف وحدتنا الوطنية وأمتنا واستقرارنا». ودانت الجماعة في بيان تلقت وكالة «فرانس برس» نسخة منه «استعمال وسائل العنف بكل اشكاله من قبل اجهزة الامن»، واكدت في المقابل وجوب «ان تكون وسائل التعبير سلمية».

وقال مواطنون في المدينة ان الملك حسين قام بزيارة قصيرة للاطلاع على الاوضاع عن كثب وتهدئة الخواطر بعد التوتر الذي نتج عن

التتمة في الصفحة (٦)

شارون في عمّان اليوم

□ عمّان - «الحياة»

يصل إلى عمّان اليوم وزير البنى التحتية الإسرائيلي اريل شارون في زيارة رسمية لإجراء محادثات مع ولي العهد الأمير الحسن وعدد من الوزراء تتركز على العلاقات الثنائية والمشاريع الاقتصادية المشتركة.

وقالت مصادر موثوق بها في عمّان إن شارون سيجتمع مع الأمير الحسن ونائب رئيس الوزراء الدكتور جواد العناني ووزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي ووزير المياه والري الدكتور منذر حدادين. ولم يتضح ما إذا كان العاهل الأردني الملك حسين سيستقبل شارون خلال زيارته هذه.

وامتنع مصدر أردني مسؤول، أمس، عن تأكيد خبر الزيارة المرتقبة أو نفيه، خصوصاً أنها تأتي وسط توتر شعبي على خلفية الحشد العسكري الأميركي ضد العراق. والاشتباكات التي تواصلت أمس لليوم الثاني على التوالي في مدينة معان جنوب الأردن، كذلك امتنعت المصادر الأردنية الرسمية عن نفي أو تأكيد تقارير صحافية إسرائيلية تحدثت أيضاً عن نية وزير الصناعة الإسرائيلي ناتان شارانسكي القيام بزيارة للأردن غداً الاثنين للاجتماع بنظيره الأردني هاني الملقي.



يبحثون عن "الفقع" والربيع

"البر" في السعودية يشغل آلاف الكويتيين عن الأزمة العراق

□ المنطقة الشرقية، الخفجي (السعودية) - تركي الدخيل

■ تشهد منطقة الحدود السعودية - الكويتية تدفق أعداد كبيرة من المواطنين الكويتيين عبر مدينة الخفجي السعودية، يذكّر بما حدث بعد الغزو العراقي للكويت عام ١٩٩٠. واصطفت مئات من السيارات في المنطقة التي تفصل بين منفذ «النويصيب» الكويتي ومنفذ «الخليج» السعودي، وتمتد مسافة كيلومترين.

ومنذ عيد الفطر ما زال الكويتيون خصوصاً أهل البادية يتوافدون إلى السعودية لنصب خيم في البر بحثاً عن «الربيع»، أي عن أشجار في الصحراء، و«الفقع» (الكمأة) التي انتشرت في مناطق النعيرية والرقعي والسفانية والصمان (أبرز مناطق الرحلات البرية).

وما زال «الفقع» الذي نبت هذا العام على نحو غير مألوف منذ أكثر من ثلاثين سنة، هدفاً لكثيرين من الكويتيين منذ إجازة عيد الفطر المبارك. وتتزايد أعدادهم أيام الأربعاء، والخميس والجمعة.

ويبدو أن الأزمة العراقية لم تشكل هاجساً كبيراً لهؤلاء الذين انصرفوا إلى التمتع بجمال الطبيعة، يمارسون لبضعة أيام عادات الآباء في الإقامة في الصحراء، محتمين من البرد والمطر بخيمة من القماش وفي المساء يتسامرون حول النار.

وقال الكويتي فلاح العازمي الذي جاء إلى السعودية براً بحثاً عن الفقع أن «الأزمة العراقية دخلت مرحلة مهمة»، ويضيف: «متابعتي الأزمة لن تغيّر شيئاً. فأنا لست من أصحاب القرار، لذلك فضلت المجيء إلى البر بدل ملاحقة التطورات، ومراوغات النظام العراقي. أعتقد بأن العراق سيتراجع عن موقفه في اللحظة الأخيرة».

ونفى الكويتيون الذين عبروا الحدود إلى السعودية أن يكونوا خرجوا لتفادي تكرار ما حدث أيام الغزو العراقي، وقال محمد الرشيدي: «إذا استدعى الأمر فلنا أقارب في السعودية. وليس عيباً أن نبقى عندهم حتى تتغير الظروف وتعود إلى طبيعتها».

ويبدو أن الكويتيين افادوا من أزمة الغزو عندما حاول كثير من الأسر الانتقال إلى السعودية براً، وابتلعت رمال الصحراء إطارات السيارات، لذلك يحرص هؤلاء الآن على استخدام سيارات «ذات دفع رباعي».

وكان من آثار محنة الغزو أن حرص بعض الكويتيين على استئجار مبانٍ أو تملكها في المنطقتين الشرقية والشمالية الشرقية في السعودية، كما يقول عبد العزيز بن عمر (تاجر عقارات)، وهو يرى أن «اختيار المنطقة يرتبط غالباً بوجود أقارب للكويتيين فيها».

وبعيداً عن المنفذ الحدودي ليس في مدينة الخفجي التي شهدت معركة شرسة إبان حرب الخليج، أي حركة غير عادية، وأهلها وهم بمعظمهم من العاملين في «شركة الزيت العربية المحدودة» لاستخراج النفط في المنطقة الشمالية الشرقية، ينشغلون بأعمالهم حتى الغروب. وفي المساء تخف الحركة في المدينة الصغيرة التي تنام باكراً.

ولا يختلف الوضع في مدينتي الدمام والخبر (شرق السعودية) على رغم أن المنطقة الشرقية كانت هدفاً لعدد من صواريخ «سكود» العراقية خلال الحرب.

ويشير عبد الرحمن الدخيل (تاجر مواد غذائية) إلى أن «حركة البيع لم تتغير عن الشهور الماضية، باستثناء ما كانت عليه خلال شهر رمضان. والأزمة العراقية الحالية لم تؤثر في سلوك أهل المنطقة، والناس جربوا خلال غزو الكويت تخزين

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590



غارة اسرائيلية وعمليتان للمقاومة في الجنوب

لجنة المراقبة تدين إسرائيل لتفجيرها منزلاً

□ بيروت – «الحياة»

■ دانت لجنة مراقبة وقف النار المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل) اسرائيل في بيان أصدرته أمس في ختام اجتماعها الذي استمر أربعة أيام وناقشت فيه ثماني شكاوى لبنانية واسرائيلية.

وأفاد البيان «ان اسرائيل انتهكت بنود التفاهم عبر نسفها منزلاً في النبطية الفوقا في ١٣ شباط (فبراير) الماضي. واوضح «ان قيام الجيش الاسرائيلي بهذا العمل بحجة ان منظمة لبنانية شنت هجوماً انطلاقاً من موقع قريب منه لا يمكن اعتباره عملاً دفاعياً، ويشكل انتهاكاً للاتفاق».

واقرت اللجنة في بيانها بسقوط قذائف في كفر رمان والنبطية الفوقا وحبوش، ما ادى الى اصابة مدنيين وتضرر ثمانية منازل وسيارة. ورأت أن شكوى واحدة من اربع شكاوى لبنانية هي في محلها ولم تعلن رايها في سبع شكاوى أخرى، ثلاث منها لبنانية وأربع اسرائيلية، مكتفية بعرض الوقائع المرتبطة بها. وحثت «جميع الافرقاء على التقيد التام ببنود التفاهم من اجل تخفيف التوتر»، معربة عن قلقها من تزايد الحوادث اخيراً.

وافادت مصادر في الوفد اللبناني ان رئيسه «قدم دلائل حسية وبراهين تشير الى ان القصف الذي طاول بلدة شيحين في الشريط الحدودي المحتل وادى الى سقوط خمسة جرحى، صدر من مواقع الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي، الموالي له، وان الوفد الاسرائيلي لم يقدم دلائل تقنع اللجنة بان قنيفة سقطت على كريات شمونة وادت الى وقوع اضرار.

الى ذلك، زار رئيس التجمع البرلماني الفيدرالي البلجيكي جاك لوفير، يرافقه وفد من ممثلي الأحزاب المشاركة في البرلمان البلجيكي، بلدة قانا ووضع إكليلاً على أضرحة الشهداء فيها، ثم انتقل والوفد المرافق الى صور حيث وضع اكليلاً على نصب الجندي المجهول لقوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان.

وعصراً، اغارت مروحية اسرائيلية على محيط موقع سجد. وقصفت مدفعية الجيش الاسرائيلي مرتفعات جبل الرفيع ومزرعة عقماتا. وشاركت المروحيات في تمشيط لحراج سجد والريحاني.

وأعلنت «المقاومة الاسلامية» – الجناح العسكري لـ «حزب الله» ان احدى مجموعاتها رصدت بعد ظهر امس لربع دبابات «ميركافا» في محيط موقع قلعة الشقيف، واستهدفت الموقع ومحيطه بالاسلحة المناسبة محققة اصابات مباشرة». وهاجمت مجموعة ثانية موقع سجد من جهات عدة بالاسلحة الرشاشة والصاروخية واعلنت تدمير مدخل الموقع والدشم الرئيسية للجهة الغربية.

الحص: مشروع الزواج المدني لن يمر في مجلسي الوزراء والنواب

□ بيروت – «الحياة»

■ رأى رئيس الحكومة السابق النائب سليم الحص ان «الاجواء في لبنان غير مؤاتية على الاطلاق لطرح موضوع الزواج المدني وقانون اختياري للاحوال الشخصية، وهو تالياً لن يمر في مجلس الوزراء. واذا طرح مباشرة في المجلس النيابي بموجب اقتراح قانون، فكل المؤشرات تفيد انه سيسقط عند طرحه على التصويت».

واضاف ان «الابقاء على هذا الموضوع قيد التداول من شانه احداث انقسامات حادة في البلاد نحن في غنى عنها في الوقت الحاضر». ودعا الى سحبه من التداول»، مشيراً الى ان «الاصرار عليه سيستتبع حكماً المطالبة بالغاء الطائفية الغاء كاملاً على الصعيدين السياسي والاداري». وسأل: «هل البلاد مستعدة لتقبل مثل هذا الاحتمال في الوقت الحاضر؟ علماً ان المادة الـ ٩٥ من الدستور تملي على المجلس النيابي اتخاذ الاجراءات الملائمة لتحقيق الغاء الطائفية السياسية وفق خطة مرحلية، وتشكيل هيئة وطنية برئاسة رئيس الجمهورية تضم رئيسي المجلس النيابي والحكومة وشخصيات سياسية وفكرية واجتماعية. وكان من المفروض تاليف هذه الهيئة عند انتخاب اول مجلس نيابي على اساس المناصفة، اي منذ العام ١٩٩٢، فلم تتم هذه الخطوة حتى الآن، والسبب المعروف ان مقتضيات المحافظة على الوفاق الوطني لا تسمح بذلك في الوقت الحاضر».

وختم: «لو كان طرح مشروع قانون الزواج المدني الاختياري جدياً، لسبق طرحه انشاء هذه الهيئة الوطنية التي نص عليها الدستور، ولكان هذا الموضوع احد المواضيع المطروحة على بساط المناقشة والتشاور داخل هذه الهيئة. ولو تم ذلك لكان وفر على البلاد مغبة الانقسامات التي احدثها اطلاق الموضوع على النحو الذي كان، تلك الانقسامات التي تبدو مرشحة الى التفاقم اذا بقي الموضوع قيد التداول في الوقت الحاضر. فليسحب هذا الموضوع من التداول حتى انشاء الهيئة الوطنية التي نص عليها الدستور».

استنكار لانتقادات اميركية لـ «النفوذ السوري»

□ بيروت – «الحياة»

■ المهمة الاستقصائية للموظفة في لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الاميركي دانيال بلاتكيه التي زارت بيروت على مدى يومين واجتمعت مع كبار المسؤولين وعدد من السياسيين والفاعليات اثارت مجموعة من ردود الفعل والاستنكارات للمواقف التي نسبت اليها في اللقاءات التي عقدتها، خصوصاً في ما يتعلق بالوجود السوري في لبنان الذي اعتبرته احتلالاً.

واذ نشر بعض وسائل الاعلام جزءاً من الكلام الذي قالته بلاتكيه ومنه ان الحكومة اللبنانية اداة في يد الحكومة السورية وان المقاومة في وجه الاحتلال الاسرائيلي غير مفيدة، ودعوتها الى قبول عرض اسرائيل بالتفاوض على الانسحاب من الجنوب، مركزة اسئلتها على مدى التدخل السوري في شان الحريات، واثارتها قضايا المحاكمات ضد المسؤولين عن التفجيرات التي طاولت المارينز، وضد الشيخ صبحي الطفيلي، فإن وزير الدولة للإصلاح الاداري بشارة مرهج اصدر بياناً أمس راى فيه «ان تصريحاتها مستغربة وان موقفها المسبق مشبع بالأفكار المتداعية».

وقال انه «يفهم عدم استيعابها عمق العلاقة اللبنانية – السورية، لكننا لا نفهم محاولاتها تحريض اللبنانيين على اخوتهم السوريين... ولتختر مسلة اخرى تخيط بها»، واصفاً العلاقة مع سورية «بالأخوة والحرية... واذا كان من شوائب نعالجها ضمن البيت الواحد». وطالب مرهج بلاتكيه بان «تدعو اسرائيل الى الافراج عن مئات اللبنانيين الذين اختطفتهم».

ووصف رئيس المكتب السياسي في «حزب الله» النائب محمد رعد تصريحات بلاتكيه بانها «اهانة وتدخل سافر في الشؤون الداخلية للبنان لا يجوز الاستخفاف بها وبرعونتها وسطحيتها». ورأى «ان اسرائيل باحتلالها الجنوب هي ثكنة اميركية متقدمة تهدد الأمن والسلام في المنطقة، وخصوصاً لبنان وسورية اللذين من حقهما اقامة علاقة استراتيجية مميزة». وسأل: «هل توقيت مهمتها على علاقة بالاستياء الصهيوني من تفسير لبنان للقرار الرقم ٤٢٥، ام بعرض العضلات في وجه العراق...؟».

ووصف عضو «كتلة التحرير والتنمية» النائب احمد سويد زيارة بلاتكيه بانها «مشبوهة»، وسأل: «لا ندري كيف استطاعت السلطات اللبنانية ان تتحمل وقاحة إحدى سكرتيرات رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ (جيسي هيلمز) ولا ندري لماذا لم تاخذ قراراً فورياً بطردها من البلاد مشيعة بركلة على القفا. لأنها تمادت في توجيه الاهانات الى الشعب اللبناني...».

وقال احد الوزراء «ان نقاشاً ساخناً دار بين بلاتكيه، ليل الخميس الماضي، ووزير الدولة ميشال اده اثناء عشاء دعي اليه مع عدد من السياسيين، منهم وزير الخارجية السابق فؤاد بطرس، من اجل اللقاء مع الموظفة الاميركية، وذكر الوزير نفسه ان «اده وبطرس اضطرا الى الرد على كلام اتسم بالوقاحة من بلاتكيه، وعلى رغم تهذيبهما ودبلوماسية كل منهما لم يقبلا الكثير مما قالته، خصوصاً الوزير بطرس على رغم انه يعتبر في موقع غير موال للحكم».

وذكر عدد من الذين التقوا بلاتكيه ان دعوتها اللبنانيين الى القيام بشيء ضد ما سمته الاحتلال السوري، دفع حتى بعض المعارضين للنفوذ السوري في لبنان الى الرد عليها بالتاكيد لها انهم «لا يساوون بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري وان الأولوية هي للانسحاب الاسرائيلي...».

وفيما قابلت بلاتكيه رئيسي المجلس النيابي نبيه بري والحكومة رفيق الحريري، فإن الانباء ذكرت انها ستقابل رئيس الجمهورية الياس الهراوي، لكن مصادر القصر الجمهوري ذكرت ان دوائره لم تعط موعداً لها اصلاً.

□ بيروت – «الحياة» – للبشر ايضاً في لبنان اسعار، اصبح من غير المخجل اعلانها. ولهذه اللافتة التي رفعت لمناسبة شهر التسوق، مثيلات في صفحات الاعلان في الصحف اللبنانية، و«الشوبينغ» اعمى عيون من يجب ان يهولهم هذا الاعلان. فالمجتمع اللبناني سائر في كل الاتجاهات وفي الوتيرة نفسها. وكثرة الطلب على «الانترنت» توازي تماماً سرعة العودة الى الغرائز الاصلية، خصوصاً غريزة الاستعباد... والعبودية ايضاً. (الصورة بعدسة علي سلطان)

خلوة المرئي والمسموع لم تصدر بياناً لخلافات على تفسير القانون

□ بيروت – «الحياة»

■ اعاد الخلاف الذي حصل امس بين ممثلي وسائل الاعلام المرئي والمسموع وادى الى عدم صدور بيان عن خلوتهم في فندق «لو غابريال» في الاشرفية، طرح مجموعة من المشكلات التي ما زالت عالقة والتي قد يؤدي فتحها الى عودة موضوع الاعلام المرئي والمسموع الى واجهة الحدث السياسي بعدما جمد الحديث عنه.

فقد رمى ممثلو الاعلام المرئي والمسموع في الخلوة بكل مشكلاتهم على الطاولة. وظهر ان حدة المنافسة بين هذه الوسائل انتقلت الى منافسة في تفسيراتهم للقانون. وكان اولها موضوع البث المناطقي، اذ احتج ممثلا تلفزيوني «المستقبل» و«المر–تي.في.» على بث تلفزيون «ال.بي.سي.» لجلسات المجلس النيابي والدورات الرياضية على قناة منفصلة، فيما برامج اخرى لهذا التلفزيون تبث في الوقت نفسه على قناة اخرى، «وهذا ما يؤدي الى حصادها السوق الاعلانية ويعتبر خرقاً للقانون». لكن تفسير «ال.بي.سي.» لهذا الموضوع مختلف، وهي تعيده الى عدم صدور المخطط التوجيهي، وعدم انشاء هيئة البث التلفزيوني والفضائي التي اناط بها قانون الاعلام تفسير البث المناطقي الذي تقول «ال.بي.سي.» انها تبث عبره البرامج الرياضية وجلسات المجلس او برامج اخرى.

ويمتد سوء تفسير القانون الناتج عن عدم صدور المخطط التوجيهي وانشاء هيئة البث الفضائي ليصل الى استعمال التلفزيونات عدداً اكثر مما يحق لها من الموجات حتى تتمكن من تغطية لبنان. فتلفزيون «المستقبل» يستعمل ١٣ موجة، وكذلك «ال.بي.سي.»، في حين ما زال تلفزيون «المنار» يبث على نظام «في.اتش.اف.»، وهذا ما يحظره القانون.

ومن مواضيع الخلاف ايضاً، البث الفضائي السياسي. اذ اعتبر ممثل تلفزيون «المستقبل» بث «ال.بي.سي.» برامج واخباراً سياسية خرقاً لقرار مجلس الوزراء منع بث هذا النوع من البرامج، في حين ترى «ال.بي.سي.» ان قرار المنع حرمها امكان المنافسة في هذا المجال، خصوصاً ان محطات تلفزيونية عربية غير لبنانية استفادت من قرار المنع لتعد مجموعة برامج سياسية عن لبنان تمكنها من اجتذاب المعلنين.

وعلمت «الحياة» ان محطة «ال.بي.سي.» تنوي اجراء اتصالات واسعة، بداتها امس مع رئيس الحكومة رفيق الحريري بهدف استصدار قرار من مجلس الوزراء بإعادة بث البرامج والاخبار السياسية فضائياً.

وقال طانيوس دعيبس، المدير العام لإذاعة «صوت الشعب»، لـ «الحياة» ان «المشكلة تكمن في خلافات المسؤولين التي تحول دون انشاء هيئة البث الاذاعي والتلفزيوني». فمجلس شورى الدولة رأى ان رئيس هذه الهيئة يجب ان يكون المدير العام لوزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية، في حين يصر المدير العام لوزارة الاعلام محمد عبيد القريب من الرئيس نبيه بري، على ضرورة ترؤسه هو هذه الهيئة.

IVARI

هـل تلاحظـون الفـــرق ؟!

لقد كان حلما وتحقق على يد «إدوارد إيفاري» فمن خلال تقنية «المايكروسيلندر» استعاد هؤلاء شعرهم الطبيعي بنفس اللون والدرجة والكثافة. وانتهت معاناتهم نهائيا، وأنتم أيضا مهما كانت مشكلتكم سواء تساقط غزير للشعر، صلع تام، أو حتي شعر خفيف أو متضرر.. **فإن لدى إيفارى الحل .**

المايكروسيلندر : هي تقنية غير جراحية تعيد للرجال والنساء على السواء بعض شعرهم المفقود أو كله وبعدها يصبح بوسعكم استخدام الشامبو العادي ودلك الشعر بالفرشاة دون أي خطر بل وحتى صبغه وتسريحه حسب رغبتكم ودون قيود. وتتراوح تكلفة هذه التقنية ما بين (٢٥-٤٥ ألف دولار).

عملية المايكروبوينت : وهي عملية اصطناع الجذور تحت جلدة الرأس بحيث يتم من خلالها تعبئة هذه الجذور بالشعر الطبيعي. إن هذه العملية تناسب الذين يعانون من السقوط الغزير للشعر أو من الصلع التام. وتتراوح تكلفة هذه العملية ما بين (٦٠-٢٤٠ ألف دولار).

المايكروكابيلوجرافي : هي اجراء وقائي لدراسة الشعر وجلدة الرأس وتحديد الحالة الفيزيائية لهما. فمن خلال الحسابات الدقيقة يستطيع الباحثون في مراكز ايفاري التعرف على معدل سقوط الشعر بالنسبة لنموه. وتبعاً لهذه النتائج يستطيع الباحثون التوصية بدورة العلاج اللازمة والملائمة لشعركم ولدراسة حالتكم الشخصية فإنه من الضروري فحص شعركم وجلدة رأسكم لتحديد الطريقة الأمثل لعلاجكم .

لمزيد من المعلومات والاستشارات الخاصة يرجى الاتصال بنا علي :

هاتف: ٦٦٣٧٧٧١ أو فاكس: ٦٦٣٧٧٧٢ .



قبـل

بعـد



بعـد



قبـل



بعـد



قبـل

IVARI

Centre International Capillaire

Paris - New York - Beverly Hills

جدة - شارع التحلية - مركز الخياط التجاري - تليفون: ٦٦٣٧٧٧١ فاكس ٦٦٣٧٧٧٢ ص.ب ٥٣١٣١ جدة ٢١٥٨٣
باريس: 26 Place Vendome 75001 Paris, France Tel. (01) 42 86 82 00 Fax. (01) 42 60 09 33
نيويورك: Trump Tower, 25th Floor 725 Fifth Avenue New York NY, 10022 Tel. (212) 755 4555 Fax. (212) 755 4445
بيفرلي هيلز: 145 South Rodeo Drive Beverly Hills, California 90210 Tel. (310) 274 15 15 Fax (310) 274 7525

كلينتون في رسالته الى العالم العربي: يتحرك صدام أو نتحرك نحن

■ واشنطن - رويترز - وجه الرئيس بيل كلينتون رسالة الى العالم العربي مساء أول من امس خصصها لوصف الموقف الأميركي من الأزمة الحالية مع العراق. وشدد كلينتون على ان الحل الديبلوماسي يقتضي ان يوافق الرئيس صدام حسين على عمليات التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل كما حددتها القرارات الدولية، وان أي اخلال عراقي بهذا الالتزام ستلجا الولايات المتحدة الى القوة لفرضه. وقال: «اما ان يتحرك صدام والا نتحرك نحن».

وفي ما ياتي ترجمة غير رسمية لنص الرسالة كما وزعتها وكالة «رويترز»:

«لم يعان شعب على يدي (الرئيس) صدام حسين اكثر من الشعب العراقي نفسه. تاثرت جداً بمحنتهم مثلما تاثر آخرون كثيرون حول العالم.

وبسبب عدم التزام صدام حسين قرارات الأمم المتحدة استمرت العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة في نهاية حرب الخليج لمنعه من اعادة بناء قوته العسكرية. وكنتيجة (لذلك) يعاني الشعب العراقي. انهم (العراقيين) ضحايا لرفض صدام التزام القرارات التي وعد باحترامها...

وتؤيد الولايات المتحدة بقوة توصية الأمين العام للأمم المتحدة بزيادة كمية النفط التي يمكن ان يبيعها العراق الى اكثر من الضعفين في مقابل الغذاء والدواء وامدادات انسانية اخرى. وسنعمل بجد للتاكد من ان تلك الأموال تستخدم لمساعدة مواطني العراق العاديين...

تهدف سياستنا منذ حرب الخليج الى منع صدام من تهديد منطقته من العالم. لا نزاع لنا مع الشعب العراقي الذي يرث حضارة تبعث على الفخر والذي يعاني منذ سنوات طوال تحت حكم صدام.

منذ البداية... سمحت العقوبات الهادفة الى حرمان صدام حسين من الأموال لاعادة بناء آلته العسكرية بدخول الغذاء والدواء الى العراق. وقادت الولايات المتحدة الطريق لمحاولة التاكد من ان العراق لديه موارد ليدفع ثمن (الأغذية والأدوية)...

في العام ١٩٩١ شجع مجلس الأمن الدولي، بقيادتنا، العراق على بيع بترول ليسدد ثمن تلك الامدادات الانسانية المهمة. رفض صدام حسين العرض لأربع سنوات، مختاراً بدلاً من ذلك ان يدع شعبه يعاني. وما كان لديه من موارد لم يذهب لرعاية شعبه وانما لتعزيز جيشه واخفاء اسلحته للدمار الشامل وبناء قصور مترفة لنظامه.

في عام ١٩٩٥ قادت أميركا جهداً جديداً لمساعدة الشعب العراقي. بعد رفض الاقتراح لمدة عام، قبل صدام أخيراً قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٩٨٦ الذي يسمح ببيع النفط في مقابل الغذاء. ثم انهمك عندئذ في تاخير وتعقيد بيروقراطي لعام آخر قبل ان يسمح بسريان القرار...

ربما الأسوأ ان صدام اخر مراراً وعمداً ضخ النفط مما اعاق شحنات الغذاء والدواء للشعب العراقي. ورغم ذلك تمكن المجتمع الدولي من توصيل أكثر من ثلاثة ملايين طن من الغذاء للشعب العراقي...

وبينما يحرم صدام شعبه من الاغاثة من الخارج فانه يقمعهم في الداخل واخمد بوحشية انتفاضات الشعب العراقي بعد حرب الخليج وهاجم اربيل في عام ١٩٩٦ وجفف المستنقعات في جنوب العراق.

اولويات صدام واضحة على نحو مؤلم... عدم الاهتمام بمواطنيه وانما بناء أسلحة للدمار الشامل واستخدامها، ليس مرة وانما مراراً في الحرب المروعة التي خاضها العراق مع ايران وليس فقط ضد مقاتلين وانما ضد مدنيين وليس فقط ضد خصم اجنبي وانما أيضاً ضد شعبه... وقد وجه صواريخ سكود ضد رفاقه العرب والمسلمين في ايران والمملكة العربية السعودية والبحرين...

انه يحاول الآن تخليص العراق من المفتشين الدوليين الذين انجزوا مهمة رائعة في كشف الأسلحة المخبأة وتدميرها... تلك الأسلحة التي وافق هو نفسه عام ١٩٩١ على الافادة عنها وتدميرها...

اذا سمح لصدام باعادة بناء ترسانته من دون منع فلن يكون اي من أطفال المنطقة بمامن...

اميركا تعمل بجد لايجاد حل ديبلوماسي لهذه الأزمة التي خلقها صدام. أرسلت وزيرة خارجيتي (مادلين اولبرايت) ووزير دفاعي (وليام كوهين) وسفيري لدى الأمم المتحدة حول العالم فعلياً للعمل مع اصدقائنا وحلفائنا. اذا كان هناك طريق لحل ذلك سلماً سنتابعه حتى النهاية...

لكن من أوروبا حتى الخليج الفارسي اتفق الجميع على جوهر المسالة. يجب ان يسمح صدام لمفتشي الأسلحة التابعين للأمم المتحدة باكمال مهمتهم بالدخول الحر الكامل الى اي مواقع يشتبهون بانها تخفي مواد او معلومات يشتبهون بعلاقاتها ببرامج أسلحة الدمار الشامل العراقية...

هذا ما وافق صدام عليه كشرط لانهاء حرب الخليج عام ١٩٩١. لا احد يريد استخدام القوة. لكن اذا كان صدام يرفض الوفاء بتعهداته للمجتمع الدولي فيجب ان نكون على استعداد للتعامل مباشرة مع التهديد الذي تشكله تلك الأسلحة على الشعب العراقي... وعلى جيران العراق وباقي العالم... اما ان يتحرك صدام والا سنتحرك نحن.

صدام نفسه يفهم ان المجتمع الدولي يعطي لأرواح الشعب العراقي اولوية اكبر مما يفعل هو. هذا سبب استخدامه لنساء وأطفال أبرياء كدروع بشرية ليخاطر بما نهتم به، الأرواح البشرية، لحماية ما يهتم به، أسلحته...

اذا ثبتت ضرورة القوة لحل هذه الأزمة فسنفعل كل شيء نستطيعه لمنع ايذاء الناس الأبرياء. لكن لا يجب الخطأ بشأن ذلك فصدام يجب ان يتحمل المسؤولية الكاملة عن كل اصابة تنتج...

ولأقول لكل اصدقائنا العرب والمسلمين ان أميركا تريد ان ترى مستقبلاً من الأمن والازدهار والسلام لكل شعوب الشرق الأوسط. نريد ان نرى الشعب العراقي حراً من الحرب والقمع المستمرين اللذين كانا بصمة لنظام صدام...

نريد ان نراهم يعيشون في دولة تستخدم ثروتها ليس لتعزيز ترسانتها وانما لرعاية مواطنيها ومنح أطفالها مستقبلاً أكثر اشراقاً هذا ما سنواصل العمل من اجله وما يستحقه شعب العراق».

بعض افرادها يعارض مشاركة بلاده في الحرب
الجاليات الغربية في الكويت لا يخيفها "الانتقام" العراقي

□ الكويت - حمد الجاسر

■ تنتاب افراد الجاليات الغربية في الكويت مشاعر متباينة حيال الأزمة، بين قلق من انتقام عراقي من الكويت ورغبة في التعايش مع الخطر وتجاوز نتائجه. واتخذ معظم الغربيين إجراءات احترازية نصحته بها سفاراته لكن الغالبية لا تنوي مغادرة الكويت.

وجاءت توجيهات وزارة الخارجية الاميركية أول من امس في شأن مغادرة عائلات موظفيها الكويت وإسرائيل مؤشراً إلى كون البلدين هدفين محتملين لانتقام الرئيس صدام حسين من ضربة غربية. ولم تشهد الكويت بعد مظاهر على نزوح للجاليات الغربية، وإن كان بعض السفارات والشركات الغربية وضع خططاً لإجلاء الرعايا في حال تغير الأمور إلى الأسوأ. ويزيد عدد الغربيين المقيمين في الكويت على عشرين ألف شخص.

وقالت الاميركية أنا كارولا (مدرسة) لـ «الحياة»: «لست قلقة والسفارة أكدت لنا أن ليست لدى صدام قدرات واضحة على ضرب الكويت بالأسلحة الكيماوية. لكنني متوترة قليلاً لأنني لم أعش وضعاً كهذا سابقاً». واضافت: «في المنزل أعددت غرفة خاصة فيها ماء إضافي وبعض الأطعمة كإجراء احترازي وأستبعد أن أحتاج هذه الغرفة».

واضافت أنا التي شاركت أخيراً في اجتماعات للجالية الأميركية في الكويت خصصت للأزمة: «ليست لديّ نية للمغادرة، واصدقائي من الأميركيين - وبينهم ديبلوماسيون - لن يغادروا وسيبقون مع عائلاتهم». وأشارت إلى أن المدرسة التي تديرها ومدارس أخرى أميركية في الكويت صرفت رواتب شباط (فبراير) لجميع المدرسين مبكراً كإجراء احترازي. كورين ماتكليف وهي كندية قالت لـ «الحياة»: «مشاعري مختلطة، احياناً أتعامل مع الأحداث بهدوء واحياناً ينتابني قلق شديد. نحن في كندا لم نتعود أجواء الاضطراب السياسي، لكنني باقية هنا ولن أغادر ما دامت مدرستي مفتوحة والأطفال يدرسون».

وتابعت: «عائلتي في كندا قلقة تسألني إن كنت احتفظ بقناع واق من الأسلحة الكيماوية والجرثومية، لكنني لن أحمل هذا القناع ولا اظنه مفيداً. إذا ساءت الأمور جداً، لدى السفارة الكندية خطط لإجلاء رعاياها عن طريق البر، وهي حددت نقاط تجمع في مدينة الكويت لتشكيل قافلة من السيارات. أنا متفائلة بأننا لن نحتاج ذلك».

وأبدت معارضتها قرار الحكومة الكندية المشاركة في العمل العسكري المحتمل ضد العراق، وأضافت: «كنت أشعر بالارتياح أكثر قبل أن يقرروا مساندة الاميركيين في خططهم تجاه العراق، لكننا الآن جزء من الحرب».

أما البريطانية مريام أركسون (مدرسة) فبدت غير مبالية بالأزمة، وقالت: «لم أجهز طعاماً أو ماء أو مخبأ، ولم أسع إلى الحصول على القناع الواقي. أعدّ الآن لحفلة شواء في الهواء الطلق مساء الثلثاء، ولن الغي الحفلة أو أؤجلها ولو اندلعت الحرب».

وأكدت أن جميع البريطانيين الذين تعرفهم «لن يغادروا، بل نكاد لا نتحدث في جلساتنا عن فكرة تعرض الكويت للاعتداء، واظن أن الحرب لو اندلعت فسنعلم عنها بواسطة التلفزيون فقط».

وعارضت مريام فكرة ضرب العراق بالقنابل «فلا لا اعتقد أن قرار (رئيس الوزراء) توني بلير إدخال بريطانيا الحرب صحيح وكثيرون من الناس في بريطانيا لهم الموقف ذاته لكن اللوم في النهاية يتحمله صدام حسين، وإذا فشلت الديبلوماسية معه يجعل التحالف الغربي في وضع من لا يريد أن تكون تهديداته فارغة».

يستمر ٤ أيام ولن يشمل البيولوجي والكيماوي
سيناريو جديد: قصف مركز لمواقع الجيش والصناعات الحربية

□ واشنطن - حسن سندروسي

■ فيما يواصل الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان جهوده في بغداد لاحتواء الأزمة اجتمع الرئيس بيل كلينتون امس مع مستشاريه للأمن الوطني للبحث في النتائج التي قد تؤدي إليها مهمة انان وكيفية التجاوب الأميركي مع كل منها. وحضر الاجتماع مستشار الأمن الوطني صموئيل بيرغر ووزيرة الخارجية مادلين اولبرايت ووزير الدفاع وليام كوهين ورئيس هيئة الأركان الأميركية الجنرال هنري شيلتون ورئيس وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت.

من جهة أخرى، قالت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس ان ادارة كلينتون تخلت الآن عن السيناريو الذي تكلمت عنه سابقاً عن هجوم بالطائرات والصواريخ يستمر اسابيع وتتخلله فترات من التوقف لاعطاء بغداد فرصة إعادة النظر في موقفها. وذكرت ان المخططين يركزون الآن على حملة بالغة العنف تستمر أربعة أيام تستهدف اجهزة الأمن العراقية والقوات المسلحة ومراكز الصناعة الحربية التقليدية.

ولن تشمل الغارات مواقع انتاج السلاح البيولوجي والكيماوي، عدا تلك التي لا يؤدي ضربها الى اطلاق هذه المواد الى الجو، ذلك ان المعلومات عن هذه المواقع غامضة اصلاً.

وعددت الصحيفة مراكز للصناعة الحربية المستهدفة في بغداد والفاو واليوسفية والاسكندرية والقعقاع. وقالت ان الولايات المتحدة تجهل مواقع اخفاء صواريخ «سكود» العراقية.

ونقلت عن مصادر في البنتاغون توقعات العسكريين الأميركيين ان الغارات قد تؤدي الى مقتل نحو ١٥٠٠ عسكري ومدني عراقي. لكنها نقلت بالمقابل عن عضو الكونغرس جون مرتا انه تسلم تقديرات عن عدد الضحايا المحتملين «يفوق ذلك بكثير».

ويبلغ حجم الضربة يومياً وعلى مدى الأيام الأربعة، بحسب الصحيفة، ٣٠٠ طلعة للقاذفات والمقاتلات، اضافة الى ٣٠٠ صاروخ كروز من السفن والغواصات في الخليج. ويستبعد خلالها استهداف المواقع الرئاسية الثمانية التي يمانع العراق في دخول المفتشين الدوليين اليها. وعللت الصحيفة ذلك بان المخططين الاميركيين لا يعتقدون انها تحتوي أسلحة بيولوجية او نووية بل وثائق تتعلق ببرامج التسلح يمكن ان يتلفها القصف.



مسرح العمليات على شاشة في غرفة المعلومات القتالية على متن المدمرة الاميركية «كارناي».(ا ب)

اندیك يستبعد رفع الحظر

■ الدوحة - ق ن ا - اكد مساعد وزيرة الخارجية الاميركية لشؤون الشرق الأوسط مارتن انديك ان واشنطن متمسكة بسياسة احتواء العراق، مستبعداً رفع الحظر الدولي عن هذا البلد.

ورفض في مقابلة بثتها قناة «الجزيرة» الفضائية القطرية ليل الجمعة الاتهامات الموجهة الى الادارة الأميركية بالتعامل بمكيالين مع العراق وإسرائيل وقال: «لا وجه للمقارنة بين العراق واسرائيل».

واضاف ان الرئيس صدام حسين «اعتدى على الكويت بينما تدخل اسرائيل عملية سلام، وهناك فرق في طبيعة النظامين».

وقلل انديك من ردود الفعل الشعبية العربية والاسلامية المحتملة في حال ضرب العراق، وقال ان «الجماعات الاسلامية تعادي اميركا وإن لم توجه ضربة للعراق».

واثنى على توجهات حكومة الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي مشدداً على اهمية التبادل الثقافي والرياضي بين الولايات المتحدة وايران، منوهاً بانتخاب خاتمي رئيساً.

مسؤول ايراني: قواتنا في حال تأهب

□ جدة - عمر جستنية

■ اكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية والافريقية محمد صدر لـ «الحياة» أن القوات الإيرانية وضعت في حال تأهب بسبب «الظروف التي تمر بها المنطقة» مشيراً إلى أن إيران لم تدرس احتمالات تقسيم العراق وهي «تسعى إلى الحفاظ على وحدته». وتمنى ألا يتعرض العراق لضربة عسكرية كي لا يتدفق على بلاده مزيد من اللاجئين العراقيين.

واستدرك ان إيران «لن تستقبل النازحين العراقيين بالرصاص» إذا وجهت ضربة عسكرية أميركية للعراق.

ونفى أن يكون هدف زيارة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف لطهران «تحييد إيران» مؤكداً ان بلاده «لا تفكر في الاعتداء على أي بلد، والشعب والحكومة في الجمهورية الإسلامية متعاطفان مع شعب العراق».

وزاد أن أي عمل عسكري ضد هذا البلد «سيضعف إمكاناته كثيراً» موضحاً أن الحكومة الإيرانية نصحت القيادة العراقية بتطبيق قرارات الأمم المتحدة كي لا تجد الولايات المتحدة ذريعة لتنفيذ عمل عسكري».

فيدرين: قرار الضربة ليس نهائياً
كينكل: مهمة انان الفرصة الاخيرة

■ باريس - ا ف ب، رويترز - أعرب وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس عن اعتقاده بأن القرار الاميركي بضرب العراق «ليس نهائياً» فيما اعتبر نظيره الالماني كلاوس كينكل زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لبغداد الفرصة الاخيرة لانهاء الازمة.

وقال فيدرين في حديث الى اذاعة «اوروبا - ١»: «اعتقد انه ليس في الامكان استبعاد رد حقيقي من العراق. ولا يمكن اثبات ان هذه الحركة لن تحصل نظراً الى كل ما قبله العراقيون من اللجنة الدولية المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل خلال السنوات الاخيرة».

واضاف: «لا اعتقد ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اتخذ قراره النهائي» بالنسبة الى توجيه ضربة للعراق، معتبراً ان مثل هذا القرار «معقد وعواقبه جسيمة».

في بون رحب وزير الخارجية الالماني بمهمة انان في العراق، لكنه اضاف: «يتعين ان يدرك صدام حسين ان مهمة الوساطة هذه هي فرصته الاخيرة للعدول عن موقفه وتحقيق حل سياسي للأزمة». ورحب بقرار المجلس السماح بزيادة كمية النفط العراقي في اطار اتفاق «النفط للغذاء».

تظاهرات حاشدة في الجامعات المصرية وإجراءات أمنية قرب السفارة الإسرائيلية

□ القاهرة - «الحياة»

■ شارك آلاف من الطلاب أمس في تظاهرات حاشدة ضد الولايات المتحدة في جامعات القاهرة وعين شمس والأزهر وحلوان في العاصمة المصرية، والمنصورة والزقازيق في الوجه البحري، في حين فرضت الشرطة المصرية إجراءات مشددة خارج أسوار الجامعات، ومنعت الطلاب من الخروج إلى الشوارع.

ونظم طلاب إسلاميون تظاهرة ضخمة في جامعة القاهرة مرددين هتافات معادية للولايات المتحدة وإسرائيل، وطالبوا الحكومة المصرية بطرد السفير الإسرائيلي واتخاذ مواقف أكثر حزماً تجاه الولايات المتحدة.

وداس الطلاب العلمين الإسرائيلي والأميركي مطالبين الدول العربية والإسلامية بموقف موحد لمساندة الشعب العراقي. وأحاطت أعداد كبيرة من عناصر قوات الأمن بسور الجامعة، وشددت إجراءاتها في الشارع المؤدي إلى مقر السفارة الإسرائيلية القريب من الجامعة.

وينظم طلاب جامعة عين شمس تظاهرة أخرى غداً للاحتجاج على «العدوان الاميركي على الأمة العربية والإسلامية». وفي جامعتي المنصورة والزقازيق أحرق الطلاب العلمين الأميركي والإسرائيلي، ونددوا بـ «الغطرسة الأميركية ومحاولات إذلال العرب».

وناشد اتحاد الصحافيين العرب المجتمع الدولي «بذل اقصى الجهود لتفادي توجيه ضربة عسكرية للعراق»، داعياً إلى «التضامن مع الشعب العراقي الشقيق وإدانة العربدة الأميركية».

وانتقد بيان للاتحاد أمس السياسة الأميركية التي «تسعى إلى تحويل الأمم المتحدة أداة لخدمة سياستها القائمة على الهيمنة وغرور القوة وازدواجية المعايير».

ودعا مؤتمر عقده أمس نحو مئتين من الصحافيين المصريين الحكومة المصرية الى منع السفن الحربية الأميركية التي قد تشارك في ضرب العراق من المرور في قناة السويس في طريقها الى الخليج، وقرر ارسال وفد الى بغداد للتضامن مع الشعب العراقي.

وكان مجلس نقابة الصحافيين دعا الى اعتصام احتجاجاً على السياسات الأميركية في المنطقة، استمر ثلاث ساعات في مقر النقابة وسط القاهرة، احرق خلاله الصحافيون علمي الولايات المتحدة وإسرائيل، ووجهوا رسالة الى الشعب الأميركي تحذر من ان «عدوان حكومة بلادكم على الشعب العراقي سيكبدكم خسائر فادحة ويعرض مصالحكم للخطر».

واشنطن: مسؤولون في الجمعيات العربية يزورون الخارجية

■ واشنطن - «الحياة» - اكدت السيدة هالة مقصود، رئيسة لجنة مكافحة التمييز العربية - الاميركية اول من أمس معارضة الاميركيين العرب الشديدة لضربة عسكرية توجهها الولايات المتحدة للعراق. وقالت بعد اجتماع عقده مسؤولو جمعيات الاميركيين من اصل عربي مع مساعد وزارة الخارجية الاميركية توماس بيكرينغ، ان المسؤول الاميركي «اكد اعتقاد الادارة الاميركية بان الديبلوماسية الهادفة الى تجنب استعمال القوة لا يمكن ان تنجح، في حال العراق، الا مترافقة بتهديد جدي باستعمالها».

"فتح" تنظم تظاهرات في الضفة

■ رام الله (الضفة الغربية) - ا ف ب - تظاهر مئات الفلسطينيين أمس في انحاء مختلفة من الضفة الغربية تاييداً للعراق بدعوة من حركة «فتح» في الوقت الذي كررت فيه السلطة الفلسطينية دعوتها الى ايجاد حل سلمي للأزمة العراقية.

وذكر مراسل وكالة «فرانس برس» ان اكثر من الف شخص انطلقوا في تظاهرة من وسط مدينة رام الله حاملين الاعلام الفلسطينية والعراقية. ودعا المتظاهرون في هتافاتهم الرئيس العراقي صدام حسين الى «احراق تل ابيب» واحرقوا اعلاماً إسرائيلية وأميركية. ووصف المتظاهرون قائد الشرطة الفلسطينية اللواء غازي الجبالي بـ «الخائن» احتجاجاً على حظر الشرطة الفلسطينية التظاهرات المؤيدة للعراق.

وفي بني نعيم قرب الخليل (جنوب) تظاهر اكثر من ٧٠٠ تلميذ فلسطيني تاييداً للعراق. وجرى هذا التجمع بدعوة من حركة فتح التي القى عدد من اعضائها كلمات في الحشد. وردد التلاميذ شعارات مؤيدة للرئيس العراقي واحرقوا اعلاماً إسرائيلية وأميركية.

ومنعت الشرطة الفلسطينية اي تجاوزات واشرفت على ضبط الحشد الذي ما لبث ان تفرق من دون اي حادث.



نقل الى خاتمي رسالة من قابوس

بن علوي: نأمل بتسوية شاملة والضربة لن تحل المشكلة

□ طهران - غسان بن جدو
□ مسقط - أحمد أنور

■ قام وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبد الله بزيارة خاطفة لطهران أمس نقل خلالها رسالة من السلطان قابوس بن سعيد إلى الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي تتناول الأزمة العراقية. وشدد على أن سلطنة عمان تامل بـ «تسوية شاملة» للأزمة، وأن أي ضربة عسكرية لن تحل المشكلة.

وصرح بن علوي قبيل مغادرته مسقط بان سلطنة عمان «ستواصل سعيها إلى رفع الحظر عن الشعب العراقي، وكي يعم الاستقرار والتعاون بين شعوب المنطقة». وزاد أن بلاده تؤيد مهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان لتحقيق «تسوية شاملة»، مشيراً إلى ان «العمل العسكري لن يؤدي سوى إلى خسائر جسيمة بين الأبرياء العراقيين ولن ينهي الشكوك حول (وجود) أسلحة الدمار الشامل العراقية».

وحض بغداد على تجنب المواجهة العسكرية قائلاً انها «المستفيد الأول من نجاح مهمة انان». وتابع أن سياسة بلاده تركز على «دعم قضايا العدل والإنصاف والسلم والأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي». ونبه إلى أن «من واجب الأمين العام أن يستمع باهتمام الى الأفكار العراقية في اطار نصوص قرار مجلس الأمن».

بن علوي - خرازي

وأجرى بن علوي فور وصوله إلى طهران محادثات مع وزير الخارجية الإيراني كمال خرازي وأكدا «ضرورة إيجاد حل سلمي للأزمة بين العراق والامم المتحدة وضرورة تعاون بغداد مع الأمين العام كوفي انان، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن».

وشدد خرازي على أن «الحرب لن تكون في مصلحة أحد ومن الضروري استبعاد الخيار العسكري وانتهاج سبيل التفاهم وتفادي اي شيء يسبب المرارة للشعب العراقي والمنطقة». واعرب بن علوي عن «الأمل بان تستفيد بغداد من فرصة زيارة الأمين العام لتقوية (فرص) الحل السلمي».

تشييع ٦٣ طفلاً في بغداد توفوا "بسبب استمرار الحصار"

بغداد - أ ف ب - سار نحو ٢٠٠ عراقي في تظاهرة امس ضد الولايات المتحدة اثناء تشييع «٦٣ طفلاً توفوا بسبب استمرار الحصار» على العراق.

وهذه هي المرة الثالثة منذ الازمة التي تفجرت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بين العراق والامم المتحدة والتي ينظم فيها العراق مراسم تشييع جماعية.

وكان عدد من التلاميذ وصلوا على متن ثمانية باصات الى ميدان الشهداء واخذوا يهتفون وراء منظمي هذه التظاهرة شعارات معادية للاميركيين ويلوحون بصور الرئيس صدام حسين. وسار المتظاهرون حتى مقر برنامج الامم المتحدة للتنمية، المقر الرسمي للامم المتحدة في العاصمة العراقية، وراء موكب من السيارات تنقل ٦٣ نعشاً لاطفال توفوا بحسب السلطات العراقية «نتيجة النقص الحاد في الغذاء والدواء بسبب الحصار». ووضعت على كل نعش صورة طفل واسمه.

من جهة اخرى اعربت صحيفة «الجمهورية» الحكومية عن ثقتها بان زيارة الامين العام للامم المتحدة كوفي انان لبغداد «ستكلل بالنجاح وذلك لوجود تقارب كبير في الراي والفهم والتصور» لكن شرط «ان يتم ابعاد الهيمنة الاميركية عن عمل المنظمة الدولية». واكدت «حرص العراق الذي يتصرف بايجابية وعقلانية على انجاح مهمة انان وبما يراعي سيادة شعب العراق وكرامته وامنه الوطني»، معربة عن الاسف لموقف الامم المتحدة التي «جلست تنتظر وتراقب التدخل الاميركي غير المشروع» في الازمة ومعتبرة ان «طرفي المشكلة ليسا العراق والامم المتحدة (...) بل بين العراق والولايات المتحدة».

نقلتا ٨٠ طناً من المساعدات في الرحلة الاولى منذ ١٩٩٠

طائرتان من أبو ظبي إلى بغداد للمرة الأولى منذ ١٩٩٠

□ ابو ظبي - «الحياة»

■ أرسلت دولة الإمارات أمس طائرتين محملتين اغذية ومواد طبية مساعدة من شعب الإمارات للشعب العراقي، وذلك في أول رحلتين جويتين بين ابو ظبي وبغداد منذ العام ١٩٩٠.

وحصلت الإمارات على موافقة لجنة العقوبات لنقل ما يزيد على ٨٠ طناً من المساعدات للعراق. وكانت أبو ظبي طلبت الأربعاء الماضي موافقة اللجنة، علماً أن المساعدات الإماراتية للشعب العراقي كانت تنقل بواسطة سفن تستغرق رحلتها من موانئ في الإمارات إلى موانئ عراقية على الخليج نحو ١٥ يوماً.

ووافقت اللجنة على ان ينقل عشرة أعضاء في جمعية الهلال الاحمر المساعدات جواً، وسيتفقد هؤلاء الأوضاع المتردية في المستشفيات العراقية.

وتاتي حملة الجمعية في أبو ظبي لتنظيم إرسال المساعدات لشعب العراق بعد مهرجان نظمه الهلال الاحمر لجمع التبرعات لأطفال العراق نهاية شهر رمضان، وكانت الحصيلة ٨.٥ مليون درهم (٢.٤ مليون دولار) معظمها تبرعات من الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة رئيس دولة الإمارات وعدد من انجالها وأحفادها.

وأعطت الشيخة فاطمة، وهي رئيسة الاتحاد النسائي العام، الرئيسة الفخرية للجنة النسائية في جمعية الهلال الاحمر، توجيهات بمشاركة عدد من السيدات الاعضاء في اللجنة في وفد الجمعية الذي توجه إلى بغداد امس وذلك للتعبير عن تعاطف المراة الإماراتية مع اطفال العراق ونسائه.

وترأس الوفد النسائي صفاء درويش الكتبي رئيسة اللجنة النسائية في الجمعية، والدكتورة هاجر الحوسني مديرة إدارة الأمومة والطفولة والرعاية الصحية في وزارة الصحة، عضو اللجنة.

في الرباط - (الحياة) قالت مصادر من الكونفيدرالية الديموقراطية للعمل ان طائرة محملة بالادوية ستقلع من مطار الدار البيضاء الى العراق اليوم، في بادرة رمزية لرفع المعاناة عن شعب العراق.

الإمارات: منصور بن زايد رئيساً لمكتب الرئيس بدرجة وزير

● أبوظبي - «الحياة» - عيّن الشيخ منصور بن زايد آل نهيان رئيساً لمكتب رئيس دولة الإمارات بدرجة وزير. وأصدر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان هذا القرار في إطار معاودة تنظيم شامل لمكتبه يتم من خلالها للمرة الأولى تعيين رئيس لمكتب رئيس الدولة، وكان أعلى منصب في المكتب هو مدير.

وأصدر الشيخ زايد مرسومين اتحاديين قضى أحدهما بتعيين الشيخ منصور بن زايد رئيساً لمكتب رئيس الدولة بدرجة وزير، والثاني معاودة تنظيم مكتب رئيس الدولة.

ويتولى الشيخ منصور بن زايد منذ سنوات عدة رئاسة مجلس ادارة شركة أبو ظبي للاستثمارات البترولية، المسؤولة عن كل استثمارات أبو ظبي في الصناعة النفطية على الصعيد العالمي. لكن المرسوم الجديد يضع الشيخ منصور في درجة متقدمة من الهرم السياسي في دولة الإمارات، باعتباره سيكون مسؤولاً في شكل مباشر عن تنظيم أعمال مكتب رئيس الدولة والتي كان يتولاها لسنوات خميس بطي الرميثي (مازال في منصبه).

ونص المرسوم الثاني الذي صدر ليل الجمعة على معاودة تنظيم مكتب رئيس الدولة، بحيث يكون له رئيس يختص بالإشراف على كل الأعمال الفنية والمالية والإدارية للمكتب وتكون له الاختصاصات والسلطات المقررة للوزير في القوانين واللوائح، يعاونه مدير للمكتب تحدد اختصاصاته ودرجته الوظيفية في قرار تعيينه.

اغتيال إيرانيين في باكستان

● كراتشي - أ ف ب - أفادت مصادر في الشرطة امس ان رجالاً مجهولين قتلوا بالرصاص في كراتشي (جنوب باكستان) مهندسين ايرانيين يعملان في مجال الأشغال العامة. وأوضحت الشرطة وشهود ان المهاجمين الثلاثة اطلقوا النار على المهندسين في مكان عملهما وفروا على دراجتين ناريتين. وكان المهندسان الايرانيان علي محمد حبيب زاده (٣٦ عاما) ومرتضى اديب زاده (٤٨ عاماً) يشرفان على اعمال بناء جسر تنفذها شركة ايرانية في منطقة كليفتون.

اليونان: تعزيز الحماية للمصالح الأميركية والبريطانية

● اثينا - أ ف ب - قررت السلطات اليونانية تعزيز اجراءات الحماية للمصالح الاميركية والبريطانية في اليونان بسبب الازمة العراقية، وبعد انفجار الخميس الماضي استهدف مكاتب «جنرال موتورز» في اثينا.

وقال مصدر امني يوناني ان هذه التدابير تقررت خلال اجتماع عقد في وزارة الامن العام وحضره مسؤولون عن مكافحة الارهاب في الشرطة والقضاء، موضحاً ان هذه الاجراءات تقضي خصوصاً بتعزيز دوريات الشرطة في اثينا وبمراقبة اهداف يحتمل ان تتعرض لعمليات ارهاب، خصوصاً الاميركية والبريطانية، مشيراً الى ان الحراسة شددت حول السفارات والمؤسسات الكبرى لهذين البلدين.

فرخان: الضربة تؤلب ١.٥ بليون مسلم على أميركا

● شيكاغو - رويترز - عاد زعيم «أمة الإسلام» الأميركي لويس فرخان من جولة عالمية، محذراً من أن شن الولايات المتحدة هجوماً على العراق قد يؤلب عليها ١.٥ بليون مسلم في العالم، وواصفاً السياسة الأميركية بـ «المجنونة».

الامم المتحدة تدعو الى ابقاء الحدود مفتوحة مع العراق

■ جنيف - رويترز - حضت وكالة الامم المتحدة لغوث اللاجئين الدول المجاورة للعراق على ابقاء حدودها مفتوحة تحسباً لنزوح لاجئين في حال تعرض بغداد لضربة محتملة.

وقالت انها تقوم بتخزين امدادات طوارئ في المنطقة. وقال كريس يانوفسكي الناطق باسم الوكالة في بيان صحافي في جنيف: «لقد طلبنا من الحكومات ابقاء الباب مفتوحاً امام الناس الذين قد يضطروا الى الفرار من العراق. ونامل من الدول المجاورة في ان تقبل هؤلاء اذا حدث تحرك. واذا لم يحدث فانه سيكون هناك موقف صعب».

وقال يانوفسكي ان حكومات دول المنطقة ابلغت الوكالة انها «تفضل التعامل مع النازحين داخل العراق، وانها ستزودهم فيه بما يحتاجونه».

دمشق: الخيار الأميركي الضربة... أو الضربة

□ دمشق - «الحياة»

■ قللت صحيفة «الثورة» الرسمية السورية من احتمالات نجاح الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان في تجنيب العراق «المجزرة»، واعتبرت أن نجاحه سيكون بمثابة «معجزة» لأنه يملك خياراً أميركياً واحداً هو «إما الضربة وإما الضربة»، ولأن «القرار الأميركي بضرب العراق متخذ» و«التحضيرات اكتملت لتنفيذ الكارثة».

وكتبت الصحيفة امس ان ثلاثة ايام «تفصلنا عن الخيارات الصعبة، بل الخيار الكارثي... المجزرة التي تعد للعراق، والأيام الثلاثة هي الفترة المتاحة امام انان لتحقيق المعجزة»، معتبرة ان المطلوب منه «فرض رغبة وليس إجراء محادثات وطرح خيارات أو بدائل، إذ أن أقوال الرئيس بيل كلينتون وطاقمه السياسي لا تترك مجالاً للاجتهاد او التفاؤل أو الأمل بالخروج من المأزق الصعب من دون ضربة عسكرية».

وتابعت أن كلينتون اعلن حين «حوصرت» الإدارة الأميركية بموقف دولي رافض للحل العسكري، ان «ليس مسموحاً سوى الحصول على موافقة العراق على كل الشروط الأميركية من دون اي نقاش، لأن المصلحة الأميركية القومية هي العليا». وزادت: «حين تربط الضربة بالمصلحة الأميركية يجب أن يكون مفهوماً أن ثمة قراراً متخذاً وأن التحضيرات اكتملت من اجل تنفيذ الكارثة»، وبالتالي فإن موافقة كلينتون على مهمة انان جاءت «تمشياً في شكل معنوي على الاقل مع الإجماع الدولي» كي يقال إن واشنطن «تمارس الخيار الديموقراطي جداً، وهو إما الضربة واما الضربة قبل تنفيذ المجزرة».

"كردستان العراق سويسرا بالنسبة الى بقية المناطق"

لقاء "ناجح" بين حزبي بارزاني وطالباني

□ لندن - كامران قره داغي

■ للمرة الثانية خلال شهر عقد الحزبان الكرديان الرئيسيان في شمال العراق، الحزب الديموقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني والاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال طالباني اجتماعاً في اطار جهود محلية للمصالحة بينهما. وتم اللقاء في اطار وساطة يقوم بها الزعيم السابق للحزب الشيوعي العراقي عزيز محمد في مدينة كويسنجق التي يسيطر عليها حزب طالباني وشارك في الاجتماع، كما في اللقاء الأول الذي عقد في شقلاوة الخاضعة لسيطرة حزب بارزاني، وفد عن «الاتحاد الوطني» رأسه عضو المكتب السياسي كمال فؤاد وآخر عن «الديموقراطي» رأسه سكرتيره سامي عبدالرحمن.

ووصف الناطق باسم حزب بارزاني في لندن دلشاد ميران لـ «الحياة» لقاء كويسنجق، الذي شارك فيه عزيز محمد، بأنه كان «ناجحاً وايجابياً والمحادثات كانت جدية لاعادة الثقة بين الحزبين». واضاف ان المجتمعين «اتفقوا على تشكيل ثلاث لجان فرعية للبحث في تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ (النفط في مقابل الغذاء) وتوزيع الكهرباء والنقل والخدمات». واعلن ميران ايضاً ان الوفدين اتفقا ايضاً على عقد اللقاء المقبل في بلدة شقلاوة. يذكر ان الحرب الاعلامية ما زالت متوقفة بين الحزبين اللذين رفعا القيود المفروضة على تنقل المواطنين العابرين بين مناطقهما.

الوضع الاقتصادي

على صعيد آخر قال مسؤولون أكراد تحدثت اليهم «الحياة» ان الوضع الاقتصادي في مناطقهم «ليس سيئاً، بل ان هذه المناطق، خصوصاً الخاضعة لسيطرة بارزاني، كانها سويسرا بالنسبة الى بقية انحاء العراق». واوضحوا أن القرار ٩٨٦ كان له تاثير كبير في تحسين أوضاع الأكراد، خصوصاً بالنسبة الى توفير المواد الغذائية «لكن ليس على صعيد الدواء والمعدات الطبية». يُشار الى ان القرار ٦٨٩ نص على تخصيص مبلغ معين يصل الى ١٥٠ مليون دولار من عائدات النفط الذي تبيعه بغداد للمناطق الكردية غير الخاضعة لسلطة الحكومة المركزية. ويسيطر الحزبان الكرديان على ثلاث محافظات تضم نحو اربعة ملايين نسمة.

وقالت المصادر ذاتها ان عراقيين من المناطق العربية «يُصابون بصدمة عندما يزورون مناطقنا ويكتشفون ان الدولار يساوي في كردستان ٢٣ ديناراً، بينما يساوي في مناطق الحكم نحو ١٦٠٠ دينار». معروف ان الاكراد يتعاملون فقط بالدينار الاصلي، المطبوع في سويسرا، ويرفضون قبول الدينار العراقي المطبوع في بغداد.

وتابعت انه في غضون تلك تشهد كركوك «تحركات عسكرية»، بينما لوحظ تزايد كبير في حركة الطائرات الحربية فوق اجواء المحافظة. ولكنها استبعدت ان تشن القوات العراقية هجوماً على المناطق الكردية، معتبرة ان «الوضع الراهن في كردستان العراق مريح بالنسبة الى بغداد وهي لن تحتاج الى تغييره، خصوصاً اذا حدثت ضربة اميركية محدودة».

عباس الفاسي الأوفر حظاً لخلافته في قيادة حزب الاستقلال

بوستة يشرح مواقف حزبه من القضايا الوطنية الأساسية

□ الرباط - إقبال الهامي

■ تزايدت فرص السيد عباس الفاسي عضو اللجنة التنفيذية لقيادة حزب الاستقلال المعارض خلفاً للسيد محمد بوستة الذي جنح الى مجلس رئاسة الحزب. واستقال بوستة من الأمانة العامة للحزب في محاولة كما قال للافساح في المجال امام الطاقات الشابة. وانضم الى جانب عضوين بارزين في الحزب هما السيدان عبدالكريم غلاب ومحمد دويري الى مجلس رئاسة الحزب وهو اعلى هيئة تقرر التوجهات العاملة لحزب الاستقلال. والفاسي من الجيل الثاني لحزب الاستقلال وعمل الى جانب بوستة في مكتب للمحاماة وكان انتخب نقيباً للمحامين وتولى مناصب وزارية عدة ومهمات كلفه اياها العاهل المغربي وعمل سفيراً للمغرب لدى فرنسا مدة أربع سنوات. وانتهت المناقشات الساخنة التي تخللت المؤتمر الثالث عشر للحزب الى الاتفاق على الفصل بين انتخاب الأمين العام من المؤتمر مباشرة او اسناد هذه المهمة الى المجلس الوطني المشكل من ٦٠٠ عضو. ودعا الأمين العام السابق لحزب الاستقلال الى تقوية أوضاع المغرب السياسية والاقتصادية للتمكن من الدفاع عن مصالح البلاد ودعمها في مواجهة المتغيرات الاقليمية والدولية. وقال بوستة ان «تقوية أوضاعنا الداخلية سياسياً واقتصادياً ستمكننا من الدفاع عن مصالحنا وموقعنا بكيفية ناجعة في عالم تتجاذبه قيادات قوية». واضاف ان حزب الاستقلال سيضاعف الجهد من اجل تعزيز الوحدة الوطنية وتقوية الالتفاف حول العاهل المغربي الملك الحسن الثاني. ودعا الى مزيد من التعبئة والحذر لانجاح مسلسل التسوية في الصحراء الغربية وحذر من العراقيل التي يمكن ان تنسف الخطة الأممية في اشارة الى الاحتجاجات الصادرة من شيوخ بعض القبائل الصحراوية حول رفض شيوخ بوليساريو غير المفهوم تسجيل صحراويين في قوائم الاقتراع.

ونكر بوستة بالجهود التي يبذلها المغرب في سبيل احترام مقتضيات اتفاقات هيوستن برعاية الوسيط الدولي جيمس بيكر. وقال في نداء موجه الى الأمم المتحدة: «اننا نريد ان يكون تحرك الأمم المتحدة لتطبيق الحل السياسي حاسماً لانهاء الملف بتنفيذ كل مراحل مخطط التسوية الأممي الهادف الى اجراء الاستفتاء».

ومن جهة اخرى، حض بوستة حكومة مدريد على الدخول في مفاوضات جادة وعاجلة لمعالجة ملف مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين شمال المغرب والجزر المحاذية لها انسجاماً مع اقتراح العاهل المغربي انشاء خلية تفكير مشتركة تعمل على وضع خطة عملية واضحة تخضع لجدول زمني لانهاء هذه المشكلة مع مراعاة المصالح الاسبانية في المنطقة. وقال بوستة: «ان مدينتي سبتة ومليلية ستصبحان بعد نهاية هذه السنة مع الأراضي الفلسطينية آخر مناطق العالم التي تخضع للاحتلال المباشر، خصوصاً بعد عودة هونغ كونغ الى الصين». واعتبر ان استعادة المدينتين المحتلتين اصبح امراً «اشد الحاحاً بحكم تطورات الأحداث والتحرشات التي تقوم بها مجموعات من المستوطنين هناك». وأبدى بوستة حرصاً متزايداً على بناء الاتحاد المغاربي، وقال: «نأسف للوضع الراهن للاتحاد ونؤكد تمسكنا باتحاد المغرب العربي خياراً استراتيجياً لا تتحقق مصالح كل طرف من أطرافه بمساع مشتركة وبمواقف متنافسة».

وهيمنت مسألة مشاركة حزب الاستقلال في حكومة رئيس الوزراء الاشتراكي السيد عبدالرحمن اليوسفي على جلسة أعمال الأمس. وبرغم ان الحزب لم يعلن صراحة نيته المشاركة في الحكومة المقبلة، الا انه أعطى اشارات قوية في هذا الاتجاه. وقال بوستة لن حزب الاستقلال «لن يخرج عما يمليه شعورنا بالواجب تجاه الأوضاع في البلاد»، مؤكداً ضرورة التعامل مع المستجدات بفكر مفتوح ويقظة كبيرة للدخول في المرحلة المقبلة بالمستوى المطلوب. وشدد بوستة على أهمية تعيين اليوسفي رئيساً للوزراء. وقال ان تكليف العاهل المغربي الملك الحسن الثاني السيد اليوسفي تشكيل حكومة جديدة خلق تفاؤلاً في المجتمع المغربي.

وعرض بوستة لبرنامج حزبه بالقول: «ان برنامجه الاقتصادي والاجتماعي يندرج ضمن مشروع شامل يهدف الى تقوية القدرات التنافسية في مواجهة المشاكل المطروحة».

تمنى وقف أي إجراء معرقل

أنان يطلب من المغرب وبوليساريو التعاون في عملية تحديد الهوية

□ الرباط - محمد الاشهب

■ تمنى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان على المغرب وجبهة بوليساريو «الامتناع عن اصدار اي بيان او اتخاذ اي اجراء قد يؤدي الى عرقلة التقدم الملحوظ في عملية تحديد الهوية». وطلب اليهما التعاون الكامل مع بعثة المينورسو لاتمام هذه العملية والبدء في الفترة الانتقالية على النحو المقرر، في اشارة الى انعكاس الاحتجاجات الصادرة من شيوخ القبائل ضد محاولات حرمان اعداد متزايدة من الصحراويين من التسجيل في قوائم الاقتراع.

واشار انان في رسالة وجهها الى مجلس الامن اول من أمس الى انه سيعرض على المجلس اي تطورات مهمة ازاء هذه العملية في حال استدعت الظروف ذلك. وناشد الطرفين «ان يواصلا التعاون مع البعثة في تحديد هوية الاشخاص المتحدرين من القبائل غير المعترض عليها، بما في ذلك الاشخاص الذين سيجرى استدعاؤهم في مدينتي سيدي قاسم وقلعة السراغنة الموجودون خارج المحافظات المتنازع عليها».

وعن سير عملية تحديد الهوية، اوضح انان ان لجنة تحديد الهوية استدعت خلال الفترة من ٣ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٧ (تاريخ استئناف العملية) الى ١٨ شباط (فبراير) الجاري ٤٢,٤٨٤ شخصاً حضر منهم ٣٠,٤٢٥ امام اللجنة ليصل بذلك مجموع عدد الاشخاص الذين حددت هويتهم منذ آب (اغسطس) ١٩٩٤ (تاريخ بداية عملية تحديد الهوية) الى ٩٠,٥٣٧ شخصاً. واشار ايضاً الى انه تم في كانون الثاني (يناير) فقط تحديد هوية ١٤ الف شخص، معتبراً ان ذلك «اكبر عدد تحقق في شهر واحد حتى الآن».

واضاف في هذا السياق، ان اللجنة تتوقع ان تحدد في آخر الشهرين الجاري والمقبل هوية نحو اربعة الاف شخص من غير المستدعين الذين سجلوا أسماءهم في مراكز تحديد الهوية.

وتحدث انان عن العراقيل التي تواجه مهمة لجنة تحديد الهوية فقال «ساهمت انقطاعات وتوقفات وعوامل اخرى في زيادة التوتر بين الطرفين زيادة ملحوظة، فقد حدثت زيادة واضحة في التغطية المعادية لجبهة البوليساريو وأحياناً للبعثة في الصحافة المغربية». وشملت العوامل الاخرى الاحتجاجات الرسمية والمظاهرات الشعبية المغربية نتيجة شهادة عدد من الشيوخ من جانب جبهة بوليساريو وقيام الجبهة بتسمية «وزير الدفاع السابق للجبهة»، حالياً «وزير الاراضي المحتلة» و«وزير التعليم» للجبهة كمراقبين، وكذلك عمليات الاحتجاج على سلوك مراقب معين عن جبهة بوليساريو واجراء تغييرات في الترتيبات المغربية المقدمة الى وفد البوليساريو في العيون ورفض احد المراقبين المغاربة لفترة معينة السماح بتحديد هوية سجناء الحرب السابقين غير المستدعين.

ورأى انان ان معاودة توطين اللاجئين التي نصت عليها خطة التسوية الدولية تتطلب موازنة تفوق ٥٠ مليون دولار تشمل تغطية نفقات النقل والاقامة. ومن المقرر ان توجه المفوضية العليا للاجئين نداء الى الدول المانحة للحصول على هذه الاموال.

واوضح ان الوضع الامني مستقر، اذ تواصل وحدة عسكرية رصد وقف النار بين القوات المغربية ومقاتلي بوليساريو، ويواصل الجانبان التعاون مع المراقبين العسكريين في هذا النطاق، في حين قام فريقان هندسيان من السويد وباكستان بزيارة المنطقة لتقديم الاحتياجات اللازمة لازالة الالغام لتسهيل عودة اللاجئين واقامة مواقع اضافية لفرق عسكرية في اماكن محددة.

أحكام بالسجن على ٢٢ عضواً في 'الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح'

الجزائر: متشددون يقتلون ٢٧ عسكرياً ووفد برلماني ياباني يحمل رسالة الى زروال

□ الجزائر - «الحياة»

■ كشفت الصحافة الجزائرية امس عن مقتل ٢٧ جندياً في كمين قرب تيزي وزو على ايدي متشددين اسلاميين، فيما وصل وفد برلماني ياباني الى الجزائر. ويراس الوفد الياباني كوجي كاكيزاوا وزير الخارجية السابق رئيس المجموعة البرلمانية للصداقة بين اليابان والجزائر في مجلس النواب، في ساعة متقدمة من ليل الجمعة - السبت الى الجزائر في زيارة رسمية تدوم يومين تلبية لدعوة المجلس الشعبي الوطني.

وكان في استقبال كاكيزاوا في مطار هواري بومدين الدولي، السيد عبدالقادر حجار رئيس لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشعب.

وأعلن كاكيزاوا، وهو عضو في اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية للصحافة، ان الهدف من الزيارة هو نقل رسالة رسمية من رئيس الوزراء الياباني الى رئيس الجمهورية اليمين زروال والبحث في تعزيز التعاون بين البرلمانين الياباني والجزائري.

من جهة اخرى، صرح رئيس وفد البرلمان الاوروبي الذي زار الجزائر اخيراً اندري سوليه لصحيفة «الخبر» أمس بأن مبادرة اولى تم الاتفاق بشأنها هي «توجيه الدعوة لنواب جزائريين من مختلف الاحزاب والتوجهات لزيارة البرلمان الأوروبي قبل بداية الصيف المقبل».

وأوضح انه سيأخذ في الاعتبار «الوثائق التي سلمت للوفد خلال الزيارة حول وضعية حقوق الانسان في الجزائر».

وعلى الصعيد الأمني، أوردت صحيفة «الوطن» امس ان كميناً نصب لشاحنة عسكرية اودى بحياة ٢٧ عسكرياً وإصابة أربعة آخرين بجروح، وان الجيش قضى على ارهابيين اثنين. وأفادت الصحيفة ان قنابل عدة انفجرت في حدود الثانية من بعد ظهر الخميس بالتوقيت المحلي لدى مرور الشاحنة العسكرية التي كانت تقل اكثر من ٣٠ عسكرياً. واوضحت ان الهجوم وقع قرب قرية بوغني (٣٠ كلم جنوب تيزي وزو). ومن جهتها نكرت صحيفة «الخبر» ان عدد القتلى بلغ ٢٨ قتيلاً و١١ جريحاً وان العملية نفذت بتفجير قنبلة شديدة المفعول في الطريق الولائي رقم ١٢٨ في المكان المسمى تيبسلمين او شعلال، وان من بين القتلى موظفة في احد المستشفيات.

وأشارت الصحيفة الى العثور على جثث ستة قتلى و«ارهابي» من مواطني تامسنة التي شهدت ليلة السبت الماضي مقتل ١٧ مواطناً واختفاء مجموعة.

في موازاة ذلك، يواصل الجيش الجزائري عملية محاصرة وتمشيط منطقة اولاد ميمون وسبدو جنوب غربي ولاية تلمسان. وتشير المصادر الاعلامية الى محاصرة اكثر من ١٠٠ مسلح معظمهم من «الكتيبة الخضراء» التي يقودها «الامير» الوطني لـ «الجماعة الاسلامية المسلحة» عنتر زوابري.

في غضون ذلك، اصدرت محكمة الجنايات لمحافظة الجزائر الكبرى احكاماً بالسجن ما بين ٨ سنوات و٢٠ سنة في حق ٢٢ متهماً بالانتماء الى منظمة «الجبهة الاسلامية للجهاد المسلح» الارهابية. ومثل امام العدالة ١٥ متهماً من بين المتهمين الـ ٢٢ وحكم على كل من المتهمين السبعة الغائبين بالسجن ٢٠ سنة.

وحسب قرار الاحالة فان المتهمين الـ ١٥ تم التعرف عليهم سنة ١٩٩٥ واعترفوا في محاضر الشرطة بانتمائهم الى المنظمة السابقة الذكر.

الملك فهد لرفسنجاني

تتمة الصفحة الاولى

وكان المسؤول الأيراني شدد على ان «افضل انواع التعاون في المنطقة هو التعاون الايراني - السعودي».

وصل رفسنجاني ظهر امس الى مطار الملك خالد الدولي في الرياض حيث استقبله ولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. واكد وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل لـ «الحياة» ان زيارة الرئيس الإيراني السابق للمملكة التي تستمر ١٣ يوماً، سيكون لها «اثرها الايجابي على العلاقات الثنائية وعلى علاقات ايران بالمنطقة العربية كلها، خصوصاً دول مجلس التعاون». وصرح الى الصحافيين بانه يامل بان تتجاوب بغداد مع مساعي انان بما يكفل تسوية الأزمة العراقية «نهائياً».

وعانق الأمير عبدالله الضيف عند سلم الطائرة، واقام له مساء مأدبة عشاء في الديوان الملكي، تلتها جلسة محادثات. وقال الأمير سعود الفيصل لـ «الحياة» ان «الحوار بين البلدين على هذا المستوى سبق الزيارة، ولابد إن شاء الله أن تطوره لما فيه مصلحة البلدين ومصلحة المنطقة».

ورداً على سؤال عن تاثير العلاقات المتميزة بين الرياض وطهران في حل المشكلات بين ايران وبعض الدول العربية، قال وزير الخارجية السعودي: «المشاكل لا تحل إلا بالحوار، ووجود حوار على هذا المستوى من المسؤولية لا بد من ان يساهم في تطوير العلاقات، ويحل المشاكل إن وجدت».

وعن زيارة انان لبغداد، قال: «الامل كبير بان تحل هذه الزيارة الأمر حلاً سياسياً، وهذا كل ما يتوخاه أي إنسان محب للسلام والامن والاستقرار، وليس لنا إلا أن ندعو له (انان) بالتوفيق، والقرار في النهاية يعود إلى الحكومة العراقية. تامل بان تتجاوب مع مسعى الأمين العام التجاوب الكفيل بتسوية الأزمة نهائياً».

وكان رفسنجاني اكد قبل مغادرته مطار مهراباد في طهران ان محادثاته في الرياض ستتناول «قضايا العالم الإسلامي بصورة عامة» لافتاً خصوصاً الى مستجدات الأزمة العراقية، وقضايا افغانستان وكشمير وفلسطين والسلام في الشرق الأوسط، إضافة الى تدهور أسعار النفط، والتعاون السعودي - الايراني خصوصاً في اطار منظمة «أوبك». وشدد على ان «افضل انواع التعاون في المنطقة هو التعاون الايراني - السعودي خصوصاً في المجالات الاقتصادية والتقنية والتجارية». وتابع ان لزيارته السعودية «ابعاداً مختلفة»، ولشار الى لقائه الامير عبدالله في العاصمة الباكستانية العام الماضي على هامش القمة الإسلامية الاستثنائية. ونكر أن زيارته المملكة تاتي استجابة لدعوة وجهها اليه الأمير عبدالله خلال هذه القمة، مضيفاً ان «المحادثات (كانت) جدية واولى ثمارها مشاركة الامير عبدالله في القمة الاسلامية الثامنة في طهران» اواخر العام الماضي.

وسيقوم رفسنجاني بجولة على مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والمنطقة الشرقية، ويزور اليوم رئاسة الحرس الوطني، ومكتبة الملك عبدالعزيز، ثم كلية الملك خالد العسكرية، ويقيم الأمير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز نائب رئيس الجهاز العسكري في الحرس الوطني، مأدبة غداء تكريماً للضيف الايراني في نادي ضباط الحرس الوطني.

واعتبر سفير ايران لدى منظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور صباح زنكنه الزيارة «منعطفاً مهماً» في العلاقات «باعتبار ان البلدين كبيران في المنطقة ولهما تاثيرهما وثقلهما السياسي والاقتصادي في العالم الاسلامي». وقال لـ «الحياة»: «إن التنسيق والتشاور بين البلدين سياتيان بمردود إيجابي على المنطقة»، موضحاً ان المحادثات ستشمل الى الأزمة العراقية الوضع في المناطق الفلسطينية والقدس خصوصاً. ولفت إلى ان «وجهتي نظر البلدين متطابقتان إلى حد كبير» حيال الأزمة معرباً عن امله بتفادي ضربة عسكرية للعراق «لن تخدم حل الأزمة ولا المنطقة والاستقرار والأمن الدوليين».

ويرافق رفسنجاني عدد من اعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام ونواب وثلاثة وزراء هم وزير النفط بيجن زنكنة والزراعة عيسى كلانتري والعمل والشؤون الاجتماعية حسين كمالي. وزاد رفسنجاني ان الوفد «سيجري محادثات تجارية، واذا دعت الحاجة سأساعده».

روسيا

تتمة الصفحة الاولى

وفي موسكو، نقلت مصادر روسية عن وزير الطاقة قوله قبل توجهه إلى دمشق، ان روسيا ستعرض على سورية «تجديد العمل في قاعدة طرطوس الحربية البحرية» غرب البلاد التي شكلت «مركزاً حساساً لنشاط الاسطول البحري السوفياتي (سابقاً) في البحر المتوسط». وقال ميخائيلوف إن الجانبين سيبحثان في «استئناف العلاقات العسكرية» و«تزويد سورية منظومات متطورة من وسائل الدفاع العسكري».

وفي إطار تطوير العلاقات الثنائية، يصل إلى دمشق بعد غد الثلثاء رئيس مجلس الـ «دوما» (البرلمان) الروسي غينادي سيليزنيوف. وكذلك ينقل وزير العدل رسالة من الرئيس بوريس يلتسن إلى نظيره السوري حافظ الأسد «تشدد على تطوير العلاقات الثنائية».

وقالت المصادر الرسمية إن الدكتور العمادي «رحب» خلال الجلسة الأولى لاجتماعات اللجنة بـ «العلاقات التاريخية التي تربط بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعلمية والفنية». وشدد على «ضرورة دعمها وتطويرها للحفاظ على الارث القديم من الصداقة الحقيقية» بين موسكو ودمشق.

وأشار العمادي إلى أن اجتماعات اللجنة «ستفتح افاقاً جديدة للتعاون» مع روسيا الاتحادية. وقال ستيباشين إنه يحمل «قراراً سياسياً» لتطوير العلاقات مع دمشق.

وأضافت المصادر ان الوفدين بحثا في تقارير اللجان الفنية الست التي عقدت عدداً من الاجتماعات في الأيام الأخيرة بغية توقيع اتفاقات منع الازدواج الضريبي وحماية الاستثمارات والتعاون السياحي والنقل، إضافة إلى تطوير التبادل التجاري. واوضحت ان قيمة التبادل التجاري بلغت في العام الماضي نحو ١٩٠ مليون دولار.

ويستأنف الوفد الروسي محادثاته اليوم في اجتماعات مع وزراء التخطيط الدكتور عبدالرحيم السبيعي والمال الدكتور محمد خالد المهايني والعدل السيد حسين حسون، على أن يجتمع إلى رئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي يوم غد (الاثنين). وأشارت مصادر ديبلوماسية إلى أن الجانبين سيبحثان في موضوع متأخرات القروض الروسية المستحقة على سورية والتي تبلغ نحو ١١ بليون دولار أميركي. ويأمل السوريون بالحصول على حسم كبير من مجموع المبلغ قدره خبراء بنحو ٩٠ في المئة، علماً ان الطرفين يختلفان على تحديد الرقم الاجمالي.

وكان نائبا رئيسي الوزراء السوري العماد الأول مصطفى طلاس والروسي أوليغ سوسكيفيش وقعا في الربع الأول من العام ١٩٩٤ عدداً من الاتفاقات للتعاون في المجال العسكري، وفصل هذا الموضوع عن مسالة الديون.

الشيخ زايد

تتمة الصفحة الاولى

فتيل الأزمة والوصول إلى حل يضمن تطبيق العراق قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة والسماح للمفتشين الدوليين بالقيام بالمهمة الموكلة إليهم مع الحفاظ على وحدة العراق وسيادته وكرامته.

وأضافت ان الرئيسين أجريا تقويماً لمهمة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان في بغداد، واعتبرا ان هذه المهمة على جانب كبير من الأهمية ويجب التعامل مع نتائجها بكثير من الجدية والمسؤولية من جانب جميع الأطراف المعنية، وذلك في ضوء وجود مؤشرات ايجابية عن مهمة أنان في بغداد ومحادثاته مع المسؤولين العراقيين.

وعلمت «الحياة» من مصادر في الوفد اليمني أن الرئيس صالح اطلع الشيخ زايد، الذي كان على رأس مستقبليه في مطار أبو ظبي، على نتائج زياراته للصين وماليزيا وأندونيسيا، والمحادثات التي أجراها مع زعماء وكبار المسؤولين في هذه الدول ومواقفها من القضايا العربية الراهنة وفي طليعتها تطورات الأزمة بين العراق والأمم المتحدة ومسيرة السلام في الشرق الأوسط. وقالت هذه المصادر ان الرئيسين بحثا في مسألة التضامن العربي «في إطار جهود اليمن لإعادة التضامن بين الدول العربية وترميم العلاقات العربية - العربية، كذلك في ضوء دعوات الشيخ زايد المتكررة إلى عودة التضامن بين الدول العربية والتكاتف بين جميع هذه الدول لنصرة قضاياها المصيرية وطي صفحات الماضي بما فيها من خلافات».

ووصفت المصادر نفسها زيارة الرئيس صالح لأبو ظبي بأنها «مهمة»، نظراً إلى أن العلاقة بين الرئيسين والبلدين «متميزة ومتطورة» كما ان هناك تقارباً في وجهات النظر حيال القضايا الراهنة خصوصاً الازمة بين العراق والأمم المتحدة.

وأقام الشيخ زايد مأدبة عشاء امس تكريماً لضيفه الرئيس صالح حضرها كبار المسؤولين في الامارات والوفد المرافق للرئيس اليمني.

ينكر ان الشيخ زايد ناشد اول من امس، القيادة العراقية التجاوب الكامل مع الامين العام للأمم المتحدة لتجنيب العراق ضربة عسكرية لا يمكن التنبؤ بنتائجها، وحذر جميع الاطراف من اشتعال الحريق في المنطقة لأن احداً لا يعرف متى تنتهي.

وقالت مصادر اماراتية مطلعة ان الرئيس اليمني مدّد زيارته لابو ظبي بناء على طلب الشيخ زايد بعدما كان مقرراً لها أن تستمر ساعات عدة فقط الامر الذي أتاح لهما اجراء متابعة دقيقة لمختلف التطورات في الأزمة.

ولفتت المصادر الى ان زيارة الرئيس صالح لأبو ظبي تهدف الى تبني موقف عربي والدعوة الى تحرك عربي جماعي لانهاء الازمة او وقف تداعياتها باتجاه التصعيد. وقالت المصادر ان الرئيس اليمني ايد افكاراً طرحها الشيخ زايد بشأن بلورة موقف عربي جماعي من الازمة ورؤيته بأن هذه الأزمة ستكون لها انعكاسات على العلاقات بين الشرق والغرب وعلاقات الثقة والتعاون التي تربط المنطقة بالغرب، اضافة الى انعكاساتها على قضية السلام في الشرق الأوسط ولفتت المصادر الى ان زيارة الرئيس اليمني علي عبدالله صالح لأبو ظبي جاءت بناء على طلبه، وذلك بعد تصريح الشيخ زايد صباح الجمعة عن تطورات الازمة بين العراق والأمم المتحدة والذي حمل مواقف تحمل جميع الاطراف مسؤولياتها في وضع حد للتصعيد واللجوء الى الحل السياسي والديبلوماسي.

'البر' في السعودية

تتمة الصفحة الاولى

الأغنية وارتفعت المبيعات حتى فاقت مثيلتها خلال رمضان، لكنهم لم يستهلكوا هذه المواد، ولا يجدون الآن مبرراً لتكرار ذلك».

وكانت الحركة التجارية نشطة نهاية الأسبوع الماضي في المجمعات التجارية في مدينة الخبر، ويقول محمد العبيري (صاحب محلات للالبسة) ان «لا تراجع في إقبال الزبائن على رغم الأزمة الحالية».

وربما كان اهتمام المواطنين بالأزمة الآن هو اللافت، فمعظمهم يمكنه متابعة التطورات عبر الكثير من القنوات التلفزيونية الفضائية، ولم يكن سكان المنطقة الشرقية يتابعون الأخبار عام ١٩٩٠ إلا عبر تلفزيونات الخليج المحلية، التي كانت (رطوبة الجو) تؤثر في التقاط بثها.

والحوار الذي أجرته «أوربت» مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي، والنقاش الذي أدارته قناة «الجزيرة» بين الشيخ أحمد الفهد الأحمد الصباح ومستشار الرئيس العراقي الدكتور عبد الرزاق الهاشمي، كانا محوراً لأحاديث المجالس في المنطقة الشرقية يومي الخميس والجمعة.

لقاء أنان وصدام

تتمة الصفحة الاولى

المواطنين الاميركيين السفر الى العراق» بسبب «التوتر القائم» بين واشنطن وبغداد. كذلك نصحت كندا رعاياها بمغادرة الكويت، بينما قررت الصين اجلاء عائلات ديبلوماسييها من بغداد الى الأردن بعد قرارات مماثلة اتخذتها بولندا وبلغاريا وتشيخيا.

وتزامنت هذه التطورات مع استمرار الجهود التي يبذلها انان الذي اكد انه لا يزال متفائلا بعد الجولة الاولى من محادثاته مع المسؤولين العراقيين امس السبت. واضاف في تصريحات أدلى بها بعدما اطلع ديبلوماسيين على ما دار في محادثات اجراها مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ومسؤولين عراقيين آخرين ووصفها بانها «بناءة ومفيدة». وعندما سئل عما اذا كان متفائلا قال: «فلنقل انني لست محبطا». الى ذلك ذكر الناطق باسم الامم المتحدة فريد ايكهارد ان أنان اجرى لاحقاً مزيداً من المحادثات مع وزير الخارجية السيد محمد سعيد الصحاف. واعتبر المندوب الاميركي الدائم لدى الامم المتحدة بيل ريتشاردسون ان المحادثات التي اجراها انان كانت أولية «وسيبدأ لقاءات جدية الآن» في اشارة الى الجولة الثانية التي بدأها الامين العام مساء أمس. الى ذلك نقلت وكالة «أنسا» الايطالية عن رئيس الوزراء رومانو برودي ان انان ابلغ اليه في مكالمة هاتفية ان محادثاته امس لم تسفر عن اي نتيجة جوهرية. وزاد برودي ان الخبر الجيد الوحيد هو أن انان سيمدد بقاءه في بغداد «بضع ساعات اخرى».

ولاحظ بيان وزارة الخارجية الأميركية أن الولايات المتحدة ارسلت قوات عسكرية الى الشرق الأوسط رداً على رفض العراق السماح لمفتشي الأمم المتحدة بدخول جميع المواقع التي يريدون تفتيشها بحرية ومن دون اي قيود. وأوضح البيان: «بينما لم تستنفد الخيارات الديبلوماسية، فان حكومة العراق تستمر في اصدار بيانات استفزازية وصدامية ما يشير الى عدم رغبتها في التزام قرارات الامم المتحدة». واعتبر البيان ان الظروف داخل العراق غير مستقرة وخطرة، وان الولايات المتحدة تمتلك قدرات محدودة على توفير الخدمات القنصلية لرعاياها الذين يبقون هناك.

في واشنطن ايضاً اجتمع الرئيس كلينتون مع كبار مستشاريه لشؤون الامن القومي لمتابعة المحادثات الجارية في بغداد. وقال الناطق باسم البيت الابيض باري تويف ان «الرئيس يجتمع مع فريقه لشؤون الامن القومي»، ولكنه لم يعط تفاصيل اخرى. الى ذلك اعلن مسؤولون كبار في البيت الابيض ان كلينتون صادق على تفاصيل عملية «رعد الصحراء» التي تتضمن القيام بموجات متتالية من الضربات العسكرية على اهداف عراقية في حال رفضت بغداد التراجع عن موقفها في شان المفتشين الدوليين.

على صعيد المحادثات الجارية في بغداد (أ ف ب) اعتبر وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكيل ان زيارة أنان هي الفرصة الاخيرة لانهاء الازمة العراقية سلميا وتمنى له التوفيق في مهمته. ولكن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين رأى عكس ذلك، وأكد ان من الممكن ان ترد بغداد في شكل ايجابي على مطالب الامم المتحدة، وان القرار الاميركي بضرب العراق «ليس نهائيا».

وتابع كينكيل: «يتعين ان يدرك (الرئيس) صدام حسين ان مهمة الوساطة هذه هي فرصته الاخيرة للعدول عن موقفه وتحقيق حل سياسي للازمة». ولاحظ ان اي اتفاق مع صدام يجب ان يشمل حرية دخول كاملة لمفتشي الامم المتحدة لمواقع يشتبه بانها تستخدم في تصنيع اسلحة دمار شامل. وكان المستشار الالماني هيلموت كول أعرب عن امله في ان يتمكن انان من التوصل الى اتفاق مع العراق، لكنه قال ان من الصعب التنبؤ بما اذا كانت جهوده الاخيرة ستنجح.

لكن فيدرين قال في حديث مع اذاعة «اوروبا - ١»: «اعتقد انه ليس في الامكان استبعاد رد حقيقي من العراق. ولا يمكن اثبات ان هذه الحركة لن تحصل نظرا الى كل ما قبله العراقيون من لجنة المراقبة خلال السنوات الاخيرة». واضاف: «لا اعتقد ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اتخذ قراره النهائي» بالنسبة الى توجيه ضربة للعراق. وأكد ان هذا «قرار معقد وعواقبه جسيمة. والحجج التي يقدمها العديد من دول العالم، ولا سيما فرنسا، حول الوضع الذي سيولده ذلك في العراق والعالم العربي تثير قلق السلطات الاميركية». وزاد: «هذا ما يجعلني اقول اليوم ان الامور ليست محسومة بشكل لا يمكن التراجع عنه. وعلى اي حال فاننا سنعرف ذلك بسرعة». وخلص الى القول انه في حال نجاح مهمة انان او فشلها فانه «سيكون لفرنسا موقف يتخذه الرئيس والحكومة».

على صعيد آخر رحب أنان بقرار مجلس الامن زيادة مبيعات النفط العراقية. وأعلن دنيس هاليداي منسق الشؤون الانسانية لدى الامم المتحدة المكلف تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ان «الامين العام رحب بقرار الدول الاعضاء في مجلس الامن بتصدير كميات من النفط بقيمة ٥.٢ بليون دولار كل ستة اشهر». واضاف: «هذا دليل على ان الدول الاعضاء تدرك حاجات الشعب العراقي وأنها مستعدة لتلبيتها». وتابع انه بموجب القرار الجديد سيخصص مبلغ ٣.٥ بليون دولار للحكومة العراقية لشراء المواد الغذائية والادوية.

من جهة اخرى، نقل وزير الدولة العماني للشؤون الخارجية السيد يوسف بن علوي بن عبدالله إلى الرئيس الإيراني سيد محمد خاتمي أمس رسالة من السلطان قابوس بن سعيد تتعلق بالأزمة، واعلن أن مسقط تؤيد مهمة أنان من أجل التوصل إلى «تسوية شاملة». وحذر من أن الضربة العسكرية لن تؤدي سوى إلى «خسائر جسيمة بين الأبرياء العراقيين». وحض بن علوي الأمين العام على «أن يستمع باهتمام إلى الأفكار العراقية في إطار نصوص قرارات مجلس الأمن» (راجع ص٥).

وافاد بيان للرئاسة الايرانية ان خاتمي شدد على دعم كل الجهود المبذولة لحل الأزمة العراقية سلماً داعياً دول المنطقة الى التعاون لتعزيز الأمن الإقليمي.

وأكدت الكويت امس انها تنتظر ما ستسفر عنه زيارة انان لبغداد وتتمنى موافقة الرئيس العراقي على قرارات مجلس الأمن «لمصلحة الشعب العراقي». وقال ولي العهد الشيخ سعد العبد الله الصباح خلال حضوره جلسة لمجلس الأمة (البرلمان) الكويتي امس أن «من مصلحة الشعب العراقي أن يوافق رئيس نظامه وينفذ كل قرارات مجلس الأمن من دون شروط». واستبعد ما نشر في صحف كويتية من أن الأمين العام قد يزور الكويت بعد بغداد.

مدرعات من الجيش

تتمة الصفحة الاولى

وفاة شاب في الصدامات التي شهدتها المدينة اول من أمس. وأضاف مواطنون ان الهدوء عم المدينة، بعد ظهر أمس، اثر انسحاب قوات الشرطة من موقع المواجهات في خطوة استهدفت تهدئة التوتر.

وقال شهود عيان ان ثلاثة من افراد الامن اصيبوا في المواجهات امس، فيما قالت مصادر المعارضة انه تم اعتقال عدد غير معروف من المشاركين في احداث الشغب. ولم يصدر أي تأكيد أو نفي للمعلومات من جانب الحكومة.

وقالت مصادر عائلة الشاب محمد عبدالله الكاتب، الذي قتل في المواجهات اول من امس ان العائلة تصر على محاسبة احد افراد الامن الذي تتهمه العائلة باطلاق النار على ابنها خلال الصدامات عقب التظاهرة التي خرجت من مسجد معان بعد صلاة الجمعة.

ولمح مصدر أردني مسؤول الى احتمال تورط «جهات خارجية» في التحريض على اعمال الشغب، مشيراً الى ان هناك نحو ١٥٠ ألف عراقي مقيم في الاردن وان قسماً منهم موال للنظام العراقي. وأضاف ان غالبية العراقيين في الاردن لا تحمل اذونات للعمل في المملكة.

اشتباكات

وتناقل شهود عيان معلومات عن اشتباكات في معان ليل الجمعة - السبت اطلقت خلالها الشرطة الغاز المسيل للدموع، فيما سمع اطلاق عيارات نارية. كما تعرض احد المصارف في المدينة لاعتداء اسفر عن احتراق جزء منه.

وصرح نائب رئيس الوزراء وزير الاعلام الدكتور عبدالله النسور بأن احداث معان اعقبت «دعوات تحريض على الخروج بتظاهرات» مشيراً إلى ان أي تظاهرة «يجب ان تحصل على ترخيص وإلا اعتبرت مخالفة للقانون». وأكد ان الاردن «بلد قانون ويراعي مشاعر مواطنيه وعواطفهم التي لا يجوز للبعض العبث فيها».

وقال النسور ان الحكومة «لا تخشى على نفسها من الاضرابات والتظاهرات، انما تخشى أن يصاب أحد»، منكراً بالتحذيرات المتكررة من الحكومة بهذا الشأن. واضاف في سياق رده على اسئلة للصحافيين ان الاردن لن يسمح في حال ضرب العراق بهجرة اي عراقيين اليه «لأن تفريغ العراق ليس في مصلحته».

واعلن النسور ان «حشداً شعبياً كبيراً» كان في استقبال الملك حسين الذي سيقوم بجولة في المدينة. والتقى العاهل الاردني محافظ المدينة فضلاً عن اعضاء في مجلسي الاعيان والنواب يمثلون المدينة.

وافادت مصادر مطلعة في معان ان العاهل الاردني «سيزور منزل عائلة الاردني الذي قتل عقب صلاة الجمعة برصاصة طائشة». وعلم من قريبين من العائلة ان هذه الاخيرة رفضت استلام جثة ابنها محمد عبد الله الكاتب (٢٣ عاما) وتشييعه الى حين معرفة القاتل.

وكان الكاتب قتل عقب صلاة الجمعة اثناء تظاهرة تاييد للعراق تخللها صدامات بين المتظاهرين ورجال الامن. واصيب فيها ايضاً ثلاثة اشخاص من بينهم احد افراد الشرطة. لكن نائب رئيس الوزراء النسور جدد التاكيد ان الكاتب «لم يكن في اشتباك مع الشرطة» وانه «اصيب في ظهره».

وافاد شهود عيان ان ثلاثة من افراد الشرطة اصيبوا بالرصاص فجراً على يد سكان من معان بينما كانوا يقومون بحراسة فرع مؤسسة استهلاكية تابعة للقطاع العام. وفي وقت لاحق تحدث مصدر رسمي عن اصابة شرطي اردني ومحقق عدلي برصاص مجهولين. ونكر الشهود ان الهدوء عاد الى المدينة بعد وصول الملك حسين.

غالبية الجرحى من الشرطة

وافادت «فرانس برس» ان ٢٣ شخصاً، غالبيتهم من رجال الامن، اصيبوا بجروح يومي الجمعة والسبت في معان التي وصف مسؤول رفيع المستوى الوضع فيها بانه «متوتر جداً» غداة مقتل احد سكان المدينة اثناء تظاهرة مؤيدة للعراق.

واوضح مسؤول ان عناصر «مسلحة» تنتمي الى عائلة القتيل دخلت بالقوة المستشفى الذي نقلت اليه جثته وسحبوها قبل ان يتمكن الطبيب الشرعي من تشريحها. واكد احد المسؤولين في مستشفى معان ان افراد العائلة اطلقوا النار لدى دخولهم الى المستشفى. وطاف هؤلاء بالجثة في شوارع المدينة وهم يطلقون النار.

وردد متظاهرون مقنعون وهم يلوحون ببنادق رشاشة «بالروح بالدم نفديك يا صدام»، بينما قام المئات منهم بالاعتداء على سيارات الشرطة وحطموا زجاجها، بحسب ما اكد شهود عيان.

وعلم من مصدر طبي ان غالبية المصابين الذين كانوا يعانون إما من كسور او رضوض او حالة تسمم من الغازات المسيلة للدموع، غادرت المستشفى بعدما تلقت العلاج، ولم يبق سوى اربعة من رجال الشرطة في المستشفى مصابين بطلقات نارية. وافادت مصادر طبية في عمان ان اثنين من رجال الامن نقلوا من معان الى مدينة الحسين الطبية في عمان أحدهما اصيب في عينه والاخر في ساقيه. واكد وزير الداخلية نذير رشيد ان «الشرطة تلقت تعليمات واضحة بعدم الرد وعدم استخدام القوة ضد سكان» المدينة.

بسبب قبوله منصب نائب البشير في المؤتمر الوطني

"الاتحادي الديموقراطي" المعارض "يفصل" "الشريف الهندي من الحزب

☐ الخرطوم - كمال حامد

■ فصل الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني الذي يتزعمه السيد محمد عثمان الميرغني الامين العام للحزب الشريف زين العابدين الهندي من منصبه الحزبي.

وقال مسؤول الحزب في السودان نائب الامين العام السيد سيد احمد الحسين: «ان الشريف الهندي الذي لم يشارك يوماً في العمل المعارض لحكومة الخرطوم، وافق على ان يكون نائباً (للرئيس السوداني عمر البشير في رئاسة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) وبذلك خرج عن مبادئ الحزب».

يذكر ان الشريف الهندي كان أعلن عقب تعيينه نائباً لرئيس المؤتمر الوطني الخميس الماضي، تمسكه بحزبه ومبادئه.

واعتبر اختياره لهذا المنصب «الفخري» تكريماً له ولمبادرته التي اعلنها العام الماضي لجمع صف السودانيين. وقدم نفسه على انه «زين العابدين الشريف يوسف الهندي الامين العام للحزب الاتحادي الديموقراطي»، قائلاً إنه لن يتحمل أي مسؤوليات تنفيذية بحكم المنصب الفخري.

ويقود رئيس الحزب السيد محمد عثمان الميرغني (التجمع الوطني الديموقراطي) المعارض لحكومة الخرطوم في حين يعتبر الشريف الهندي نفسه زعيماً للحزب الاتحادي وعاد الى الخرطوم العام الماضي حاملاً معه مبادرة للمصالحة بين الحكومة والمعارضة التي يعيش رموزها في الخارج.

وقال سيد احمد الحسين في تصريح لـ «الحياة» امس في الخرطوم، ان الشريف الهندي خرج عن مبادئ الحزب التي تدعو الى الديموقراطية والتعددية وارتضى ان يلبس ثوب الإنقاذ، وأصبح بذلك مثله مثل اي عضو في الجبهة القومية الإسلامية».

واشار إلى «ان قيادة الحزب الاتحادي وقواعده اقرت بأن لا مكان للشريف في عضوية الحزب».

وعلق الحسين على ما تردد عن اجازة المؤتمر الوطني مقترحات لجنة الدستور الخاصة بإقرار التعددية السياسية، وقال: «إن الدساتير توضع وتُجاز بواسطة برلمانات منتخبة وشرعية، وان قرارات لجنة الدستور التي شكلتها السلطة الحاكمة باطلة حتى في نص قرار تكوينها، إذ لم يتوافر لها في اي من جلساتها النصاب الذي حدده قرار التكوين».

وزاد ان المؤتمر الوطني الذي اختتم جلساته الخميس الماضي «لم يشر إلى إقرار التعددية السياسية، كذلك فإن حديث الفريق البشير الذي أعقب ذلك أوضح صراحة ان لا مكان لتعددية أو حزبية في ظل الإنقاذ وان حزب المؤتمر الوطني هو الوحيد في الساحة» مشيراً إلى «ان الحزب الاتحادي لن ينخرط في أي عمل سياسي من خلال حزب المؤتمر الوطني الذي ترعاه الحكومة، لكنه سيشارك في أي تعددية سياسية تسمح بحرية التنظيم لإسقاط النظام الحالي».

وكان الشريف اعلن قبوله المنصب الفخري قائلاً انه لن يتحمل فيه أي سلطات تنفيذية أو ادارية ولن يكون له مكتب. واضاف ان اعطاءه المنصب كان تكريماً لمبادرته بشأن الحوار الشعبي الشامل وتجسيداً لحال الوفاق السائدة. وأوضح ان ثمة شرطاً اضافياً لم يعلنه عندما تحدث للاعلام الخميس الماضي وهو شرط يتعلق بالتوقيع على الميثاق السياسي المنبثق من مبادرة الحوار الوطني بين «الحزب الاتحادي الديموقراطي» و«المؤتمر الشعبي».

إلى ذلك، عبّر المحامي عبدالصادق محمد أحد قيادات الحزب الاتحادي الديموقراطي عن أسفه لانضمام التنظيم السياسي للحكومة، وقال في تصريح نقلته عنه صحيفة «الشارع السياسي» الصادرة أمس: «ملأ نفوسنا الأسى والأسف لتخلي الهندي عن منصبه في الحزب الاتحادي بإرادته، وقد عملنا على انجاح مبادرته لتجنيب البلاد ويلات الحرب بناء على ما قاله في أول منتدى سياسي له بعد عودته: تبت يداي إذا صالحت او شاركت، وكيف اتنكر لمبادئ زملائي في الداخل والخارج. ادفنوني في مقابركم إن أنا فعلت ذلك».

واضاف المحامي عبدالصادق: «اما الآن وقد قبل المشاركة، فذلك أمر يخصه وسوف يقومه التاريخ. اما نحن فسنظل أوفياء لمبادئنا لتحقيق التعددية وحماية الحرية لنا ولسوانا».

البشير: سنواصل تطبيق الشريعة
الترابي: لا نعترف الا بحزب الله

☐ الخرطوم - «الحياة»

■ جدد الرئيس السوداني عمر البشير استمرار حكومته في تطبيق الشريعة الاسلامية رغم الضغوط التي تمارس ضدها لدفعها الى التراجع.

وقال البشير امام حشد جماهيري في منطقة الدروشاب شمال الخرطوم: «ان تجمع أسمرا (المعارضة السودانية) الذي يعمل على اسقاط الحكومة لن نرد عليه الا بمزيد من التنمية والمزيد من الشهداء».

الى ذلك، قال الدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) الذي تحدث في المناسبة نفسها: «ان حكومة الانقاذ الوطني لا تعترف الا بحزب الله وترفض الزعامات، وانها (الحكومة) انتظمت موحدة لله هدفها توحيد البلاد مما اثار عليها الهجمة الامبريالية التي تتهمها بالارهاب».

وأضاف: «ان العالم يحاول جاهداً اطاحة الحكومة الحالية لوضوح نهجها المتحرر من الانقياد للغير».

من جهة اخرى، قال وزير الخارجية السوداني الجديد الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان بلاده تتطلع الى علاقات صحية وصحيحة مع دول الجوار. وأشار الى ان اول الاهتمامات تنصب نحو علاقات الجوار العربية والافريقية لتجاوز كل الخلافات.

وأكد في تصريحات نشرتها امس صحيفة «الجمهورية» الحكومية ان معالجة الخلافات مع دول الجوار «ستبدأ بالتي هي احسن» وصولاً الى علاقات طيبة. وقال عن الاتهامات الاميركية بوجود اسلحة كيماوية في السودان: «لقد تجاهلنا تلك الاتهامات ولم نسع للرد عليها لأنها جاءت عبر صحف اميركية وجاء النفي من الادارة الاميركية». زاد: «نسمع مثل هذه الاتهامات باستمرار، وحتى اللحظة لم تتصل بنا أية جهة معتبرة للاستفسار عن هذه الاتهامات». وألمح الى ان ذلك يؤكد ان الاتهامات «مفبركة» ولا تستند على اية اساس من الصحة.

وفي اطار السياسة الخارجية ايضاً، كان الرئيس البشير طلب المضي في خطوات تحسين العلاقة بين الخرطوم والقاهرة. ودعا سفير السودان الجديد لدى مصر احمد عبدالحليم، الذي سيغادر الاثنين الى القاهرة، للعمل وفق اهداف ومرتكزات محددة لمصلحة الشعبين، وقال: «ان العلاقة مع مصر ليس لها تحديد او سقف سوى الوحدة الكاملة». وطلب السفير ان يعمل على احياء مؤسسات التكامل بين البلدين التي كانت تمارس دورها في فترة حكم الرئيس السابق جعفر نميري.

عرض قضية الكيخيا على لجنة دولية

☐ القاهرة - حازم محمد

■ قررت اللجنة القانونية الدولية المعنية بقضية اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، عرض ملف الموضوع على لجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة التي ستجتمع في جنيف الشهر المقبل. واصدرت اللجنة التابعة للمنظمة العربية لحقوق الانسان بياناً امس طالبت فيه الإدارات الاميركية والليبية والمصرية التعاون معها في الكشف عن ملابسات الحادث الذي وقع في كانون الاول (ديسمبر) من العام ١٩٩٣ وإعادة التحقيق فيه. وكانت اللجنة عقدت اجتماعاً مساء الخميس الماضي في مقر المنظمة في القاهرة، ولفت بيان اصدرته الى ان «وزارة الداخلية المصرية لم تتجاوب مع مذكرة في شأن عدم التحقيق مع المواطن الليبي يوسف صالح نجم الذي اصطحب الكيخيا خارج مقر اقامته في القاهرة ليلة اختفائه».

فلسطينيون واسرائيليون يحتجون على الاستيطان

■ كفر قدوم (الضفة الغربية) - أ ف ب - ذكرت مصادر فلسطينية ان نحو ٣٠٠ فلسطيني واسرائيلي نظموا أمس تجمعاً احتجاجاً على توسيع المستوطنات اليهودية في المناطق الفلسطينية. وأوضحت ان المشاركين ومن ضمنهم ٥٠ اسرائيلياً تجمعوا عند «جبل محمد» خارج قرية كفر قدوم الى غرب نابلس حيث تسوي جرافات الأرض تمهيداً لتوسيع مستوطنة يهودية. وقال أوري افنيري من انصار «كتلة السلام» الاسرائيلية التي شاركت في التظاهرة: «لقد وقفنا من قبل ضد الاستيطان ونقف اليوم كذلك فالمعركة ليست معركة الفلسطينيين وحدهم ولكن معركة الاسرائيليين ايضاً».

واعتبر مصطفى المالكي محافظ منطقة قلقيلية ان الاحتجاج المشترك بمثابة «رسالة الى (رئيس الوزراء الاسرائيلي) بنيامين نتانياهو وحكومته بأنه لا يمكن تحقيق السلام بمصادرة الأراضي وتوسيع الاستيطان».

الجامعة العربية تشهد أزمة مالية وتناشد

☐ القاهرة - مصطفى ابو هارون

■ تبدأ اليوم في مقر الجامعة العربية أعمال الدورة الثالثة والخمسين للجنة الدائمة للشؤون المالية والإدارية المنبثقة من مجلس الجامعة العربية برئاسة وكيل اول وزارة المال السعودي الدكتور عبد العزيز نصر الله، ويشارك فيها وكلاء وزارة المال والاقتصاد في الدول العربية.

وقال مصدر في الجامعة العربية لـ «الحياة» إن الاجتماع سيبحث في المركز المالي للجامعة العربية وموقف الدول الاعضاء من تسديد أنصبتهم ومشروع موازنة الجامعة للعام المقبل وموازنة العام ٢٠٠٠ وموازنة الصندوق العربي للمعونة الفنية للدول الافريقية. كما تناقش اللجنة مذكرة عن العقارات المملوكة للجامعة والمستأجرة. وينتظر أن توجه اللجنة رسائل الى الدول العربية تطالبها بسداد حصصها حتى موازنة عام ١٩٩٨ والمتاخرات غير المعترض عليها في أقرب فرصة حتى تتمكن الأمانة العامة من القيام بالمهام المنوطة بها ودعم العمل العربي المشترك وتعزيزه. وقال المصدر إن «نسبة السداد في موازنة العام الجاري لم تتعد نسبة ٥٦ في المئة من إجمالي الموازنة البالغة ٢٧.٦ مليون دولار وان من بين الدول التي سددت كامل حصتها في الموازنة المملكة العربية السعودية ومصر والكويت». واضاف: «ان اجمالي المتاخرات بلغ ٣٦ مليون دولار»، مؤكداً ان الوضع المالي للجامعة سيظل في ظروف صعبة ما لم تبادر الدول الاعضاء بتسديد التزاماتها وتصفية المتاخرات التي تشكل عبئاً عليها والتي بلغت نحو ١٠٠ مليون دولار. وعزا الظروف المالية التي تشهدها الجامعة الى تحفظات دول عربية على نسبة مساهماتها التي بلغت ١٢.٦٥ في المئة من إجمالي الموازنة، فضلاً عن عجز خمس دول عن تسديد كامل مساهماتها في الموازنة وتقدر نسبتها بنحو ١٤.٥ في المئة، وهذه الدول هي العراق والسودان والصومال وجزر القمر وجيبوتي.

عبدالمجيد يوافق على دعوة قطرية

☐ القاهرة - أشرف الفقي

■ وافق الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد على تلبية دعوة وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم لحضور الاجتماع الاستثنائي لوزراء خارجية منظمة المؤتمر الإسلامي المقرر عقده في الدوحة في الشهر المقبل.

وكان عبد المجيد تلقى دعوة الحضور الاسبوع الماضي خلال لقائه السفير القطري مانع الهاجري. وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد إن الامين العام للجامعة سيجري على هامش مشاركته محادثات مع وزراء خارجية الدول الإسلامية تتناول عملية السلام في الشرق الأوسط والتعاون بين الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

ولم تحسم وزارة الخارجية المصرية موقفها من مؤتمر الدوحة فيما فتحت وزارة القوى العاملة المصرية الباب لتلقي شكاوى العمال والموظفين المصريين العائدين من قطر، بعد انهاء تعاقداتهم هناك. وطالبت الوزارة العائدين بتضمين أوراقهم حجم مستحقاتهم المالية التي لم يحصلوا عليها أو نتجت عن اضرار إنهاء التعاقدات بصورة فجائية.

جيبوتي واثيوبيا: اتفاقات جديدة ودعم للسلام في السودان والصومال

☐ اديس أبابا - أفراح محمد

■ أعلنت الحكومة الاثيوبية أمس انها اتفقت مع جيبوتي على مساندة الاجراءات التي تسعى «السلطة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) تنفيذها لاحلال السلام في الصومال والسودان.

وقال ناطق رسمي باسم وزارة الخارجية الاثيوبية في اديس أبابا أمس ان وزير الخارجية الاثيوبي سيوم مسفن الذي عاد أمس من جيبوتي، اجرى محادثات ناجحة استمرت ثلاثة أيام مع مسؤولين جيبوتيين في مقدمهم وزير الخارجية موسى شحسيم. وركزت المحادثات على قضايا اقتصادية وسياسية في البلدين، وفي القرن الافريقي عموماً.

وذكر الناطق الرسمي أن الجانبين عرضا سير العمل بموجب الاتفاقات الموقعة بين البلدين وعبرا عن ارتياحهما لحسن تطبيق هذه الاتفاقات، خصوصاً الاتفاق الذي سمح لاثيوبيا استخدام ميناء جيبوتي والتسهيلات الممنوحة من ادارة ميناء جيبوتي في استيراد البضائع الاثيوبية وتصديرها.

ونقل الناطق عن الوزير مسفن ارتياحه ازاء الجهود التي تبذلها حكومة جيبوتي لتفعيل الاتفاقات الثنائية المبرمة بينهما ما أدى الى سهولة انسياب البضائع المصدرة والمستوردة من اثيوبيا وإليها وأدت الى انعاش الحياة التجارية في اثيوبيا. وأشار الى ان اثيوبيا وجيبوتي اتفقتا على دعم الجهود التي تبذلها «ايغاد» في تنفيذ المشاريع التنموية في دول القرن الافريقي.

كما اتفق الجانبان على التسهيلات الجمركية على الحدود بين البلدين وتوصية السلطات المحلية للجانبين لتسهيل انسياب التبادل التجاري بينهما.

وتفقد الوفد الاثيوبي برئاسة مسفن ميناء جيبوتي والنقاط الجمركية الحدودية بين البلدين.

أولبرايت تعد بمساعدات أميركية لمشاريع في جمهورية صرب البوسنة

■ واشنطن - رويترز - وعدت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت رئيس وزراء صرب البوسنة الجديد ميلوراد دوديك بخمسة ملايين دولار كمساعدة طارئة لحكومته التي تعاني ضائقة مالية. وصرح دوديك بعد اجتماع مع اولبرايت بانه تلقى بالفعل وعداً بالحصول على نحو ٤٥ مليون دولار في شكل مساعدات اضافية لمشروعات في جمهورية (صربسكا).

وتولى دوديك، وهو حليف لبيليانا بلافيتش رئيسة صربسكا التي يدعمها الغرب، السلطة في الشهر الماضي خلفاً لحكومة متشددة موالية لزعيم صرب البوسنة السابق رادوفان كاراجيتش وحصل بسرعة على ثقة الدول الغربية.

وقال جيمس روبن الناطق باسم الخارجية الاميركية ان اولبرايت ودوديك عقدا «محادثات عملية طيبة جداً. وشعرت الوزيرة اولبرايت بان هذا رجلاً يبدو مصمماً على التصرف بالشكل الصحيح في البوسنة وتنفيذ اتفاق دايتون، وانا لم ارها تعقد اجتماعاً افضل من هذا مع زعيم صربي منذ سنوات كثيرة من حضور مثل هذه الاجتماعات».

واشاد روبن، في بيان صحافي، بدوديك لتعهده بمساعدة اللاجئين من الحرب العرقية البوسنية خلال الفترة من ١٩٩٢ الى ١٩٩٥ على العودة الى ديارهم والمساعدة على ضمان محاكمة مجرمي الحرب.

وقال دوديك في مؤتمر صحافي في واشنطن، الخميس الماضي، انه يهدف الى السماح لسبعين الف لاجيء مسلم وكرواتي بالعودة الى ديارهم بحلول ايلول (سبتمبر) المقبل. ولكنه هدد في الوقت نفسه بالاستقالة بسبب نقص المعونات قائلاً ان بلاده لم تتلق اكثر من ستة ملايين دولار وعد بها كارلوس وستندورب المفوض السامي الدولي في البوسنة لتجنب اضراب للمدرسين.

"حرب" مبكرة وغير معلنة لخلافة الرئيس البوسني

□ سكوبيا - جميل روفائيل

■ بدأت قضية خلافة علي عزت بيغوفيتش تأخذ حيزاً كبيراً من الاهتمامات البوسنية العامة بعدما بلغ من العمر ٧٣ عاماً وكثرت متاعبه الصحية منذ اصابته باضطرابات قلبية قبل سنتين. وأكد في مناسبات عدة أنه لن يخوض انتخابات الرئاسة في أيلول (سبتمبر) المقبل.

وتجمع أوساط المسلمين ان رئيس الوزراء حارث سيلايجيتش هو أفضل من تتوفر فيهم المزايا لمواصلة مسيرة بيغوفيتش، لكن اختياره يواجه معارضة شديدة من زعماء حزب العمل الديموقراطي (الاسلامي الحاكم) الذين بلغ خلافه معهم حد القطيعة وتبادل الاتهامات، ما جعله ينسحب من الحزب ويستقيل من رئاسة الحكومة مطلع عام ١٩٩٦ ويشكل حزباً جديداً حمل لواء المعارضة الرئيسية لحزب العمل في انتخابات أيلول ١٩٩٦، بما في ذلك دخوله في منافسة مع بيغوفيتش على الفوز بمنصب ممثل المسلمين في هيئة الرئاسة. لكن العلاقات الخاصة بين بيغوفيتش وسيلايجيتش وفرت هدنة وهدوءاً بعد الانتخابات أتاحت اختيار سيلايجيتش رئيساً مناوباً في الحكومة المركزية ودخول حزبه «الاتحاد من أجل البوسنة - الهرسك» مع العمل وحزبين آخرين، في ائتلاف لمواجهة التحديات الصربية والكرواتية باسم: «التكتل من أجل البوسنة - الهرسك الموحدة والديموقراطية» الذي شارك في الانتخابات البرلمانية المبكرة للكيان الصربي.

وأفادت مصادر صحافية ان زعماء حزب العمل شرعوا بالضغط على الرئيس بيغوفيتش لانهاء تمثيل سيلايجيتش في رئاسة الحكومة المركزية «لأنه أخفق في تحقيق نتائج ذات شأن» بينما أخذ سيلايجيتش يكثف من حضوره وابداء رأيه في المجالات الصناعية والعمالية والتجارية والانسانية وتوجيه الانتقادات لأداء حكومتي الكيانين.

وتشير أوساط حزب العمل الى ان نائب زعيمه ورئيس حكومة الاتحاد الفيديرالي أدهم بيتشاكتشيتش الذي كان عنصراً رئيسياً في الخلاف مع سيلايجيتش هو الأوفر حظاً في الزعامة الجديدة خصوصاً وأن ما بلغه في فترة ما بعد الحرب من تقدم يعود الى ثقة الرئيس بيغوفيتش به. ونسبت مصادر في سارايفو استقالة عزالدين كابيتانوفيتش وزير الصناعة والمعادن الحالي ورئيس حكومة الاتحاد الفيديرالي السابقة الى عدم ارتياحه لتبوء بيتشاكتشيتش الزعامة كما ان تعيين الشخصية البارزة حسن مرادوفيتش سفيرا في زغرب يعود الى السبب ذاته.

وذكرت صحيفة «دنيفني افاز» الصادرة في سارايفو ان المجتمع الدولي يسعى لاحداث تغييرات في الاتحاد الفيديرالي اسوة بما حصل في الجمهورية الصربية «وان الخيار الأميركي للعضو المسلم المقبل في الرئاسة يتركز على سليم بيشلاغيتش محافظ توزلا الحالي لما أثبته من استعداد للتعاون في مسيرة السلام».

ويذكر ان بيشلاغيتش زعيم شيوعي سابق من الفريق الاصلاحي الذي شكله رئيس الوزراء اليوغوسلافي أنتي ماركوفيتش عام ١٩٩٠. وكان مطلع الشهر الجاري زار بون وباريس ضمن وفد زعماء الاشتراكيين الديموقراطيين الساعين الى السلطة وضم ايضاً سيف الدين توكيتش (رئيس حكومة الظل في الاتحاد الفيديرالي) وزلاتكو لاغومجيا (الاتحاد الفيديرالي) ونيناد باستيناتس (الجمهورية الصربية) وأوضحوا لمستقبليهم ان «الذين تحملوا مسؤولية اندلاع الحرب الأهلية ومارسوا أعمال العنف لا حق لهم في قيادة عملية السلام».

وكان المنسق المدني لعملية السلام كارلوس ويستندورب وجه رسالة الى بيشلاغيتش وتوكيتش ولاغومجيا طلب منهم توحيد قوائمهم للفوز في انتخابات الرئاسة المقبلة مؤكداً انه سيساعدهم.

انفجار في ايرلندا الشمالية يهدد مفاوضات السلام

■ بلفاست - اف ب، رويترز - اعلن زعيم «شين فين» الجناح السياسي للجيش الجمهوري الايرلندي، جيري ادامز غداة انفجار نسب للمتطرفين الكاثوليك، ان التزام الجيش وقف النار لا يزال «كاملاً». وفي تصريح صحافي في بلفاست قال ادامز: «اعتقد ان وقف النار من قبل الجيش الجمهوري الايرلندي لا يزال كاملاً».

وتقرر اول من امس ابعاد حزب ادامز من مفاوضات السلام في ايرلندا الشمالية حتى التاسع من آذار (مارس) بسبب ضلوع جناحه المسلح في عمليتي قتل وقعتا مؤخراً.

وبذلك سعى زعيم «شين فين» الى تبديد الشكوك حول الجيش الجمهوري الايرلندي بعد انفجار سيارة مفخخة اول من امس اسفر عن اصابة ١١ شخصاً بجروح طفيفة مساء امس بالقرب من مركز للشرطة في بلدة مويرا البروتستانتية على بعد ٣٠ كيلومترا غرب بلفاست.

واثار هذا الانفجار تساؤلاً جديداً في شأن احتمالات السلام. وكانت لندن ودبلن، راعيتا المحادثات المتعددة الاطراف، أكدتا ان «شين فين» يمكن ان يعود للمشاركة في المحادثات اذا لم يتورط الجيش في المزيد من اعمال العنف. وعلى رغم ان احداً لم يعلن مسؤوليته على الفور عن تفجير، اول من امس، لكن بعض الساسة البروتستانت الذين يؤيدون الحكم البريطاني اتهم جماعات جمهورية ايرلندية متشددة. وتقع بلدة مويرا في منطقة يسيطر عليها مؤيدو الحكم البريطاني.

واثار الانفجار مخاوف من انه اذا اتضح ان الجيش الجمهوري الايرلندي نفسه فإن ذلك سيكون بمثابة انهاء لوقف النار. وهذا التطور من شأنه ان ينسف الآمال البريطانية - الايرلندية في اعادة «شين فين» الى طاولة المفاوضات. وقال جيفري دونالدسون المفاوض من حزب اولستر الوحدوي الذي يرغب في الابقاء على الرابطة البريطانية بايرلندا الشمالية ان القنبلة كانت تحمل علامات مميزة للجيش الجمهوري الايرلندي. واوضح دونالدسون، الذي يقيم في مويرا وعضو البرلمان البريطاني: «لا نعرف بعد من المسؤول ولكن في رأيي انها عملية تقليدية من عمليات السيارات الملغومة التي يقوم بها الجيش الجمهوري الايرلندي». واعتبر انه اذا ثبت الاتهام «فإن مو مولام (وزيرة شؤون ايرلندا) يجب ان تتخذ اجراءات سريعة لاستبعاد «شين فين» في شكل دائم من المحادثات كما قالت انها ستفعل اذا وقعت اعمال عنف اخرى».

سلطات جورجيا تسعى الى حل مع خاطفي أربعة مراقبين دوليين

■ جيخاشكاري (جورجيا) - ا ف ب - اعلنت السلطات الجورجية، امس السبت، استعدادها لتسوية مع مجموعة مسلحة من المعارضة تحتجز اربعة من مراقبي الامم المتحدة رهائن في غرب جورجيا، في الوقت الذي استؤنفت المحادثات لحل هذه القضية.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية للانباء عن الناطق باسم الرئاسة الجورجية فاكتانغ اباشيدزه ان السلطات مستعدة لتقديم بعض التنازلات الى المجموعة المسلحة التي تحتجز رهائنها في قرية جيخاشكاري الجبلية الصغيرة النائية. لكنه لم يعط اي ايضاحات اخرى ورفض طلب المجموعة المسلحة بانسحاب القوات الروسية المتمركزة في جورجيا.

والقرية التي جرت فيها عملية احتجاز الرهائن قريبة من جمهورية ابخازيا الانفصالية.

غروزني تهدد بمحاكمة رادويف لمحاولته اغتيال شيفاردنادزه

□ موسكو - «الحياة»

■ تفاقمت الخلافات بين القادة الميدانيين الشيشانيين، وأعلن رئيس الحكومة شامل باسايف انه سيبدأ حملة واسعة لوقف احتجاز الرهائن وحمل السلاح، وأكد ان القائد الميدان سلمان رادويف سيحال على المحكمة الشرعية لاعلانه المسؤولية عن محاولة اغتيال الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه. وعقد في غروزني امس السبت اجتماع للمشاركين في الحرب الشيشانية - الروسية لاتخاذ موقف موحد من رادويف الذي كان اعلن ايضاً نيته «اعدام» الرئيس الروسي بوريس يلتسن.

وقال باسايف المكلف رئاسة الوزارة «اننا حصلنا على استقلالنا ليس من اجل ان يفعل كل منا ما يريده». واضاف ان الصحافيين كانوا اثناء الحرب يتجولون بحرية في المناطق التي يسيطر عليها الشيشانيون، اما الآن فإنهم اصبحوا يخافون من الوصول الى الجمهورية، شأن رجال الاعمال.

ورفض باسايف الخوض في تفاصيل عن رادويف الا انه كشف ان منصب نائب وزير الدفاع عرض عليه.

وعلى رغم ان الادعاء العام الشيشاني اعلن انه استصدر امراً بالقاء القبض على رادويف، إلا ان الاخير وصل الى المؤتمر مع عدد من انصاره المسلحين واستقبل بهتافات «الله اكبر» وصعد الى المنصة حاملاً القرآن، وأقسم انه لم يكن مرتبطاً بالمخابرات الروسية. وخاطب الجالسين على المنصة: «افعلوا مثلي واقسموا». ووسط الصراخ والتهليل قررت قيادة الجلسة ارجاء انعقادها الى حين وصول الرئيس اصلان مسخادوف.

حول العالم

شيراك وكول في بوزنان لعقد قمة فرنسية - المانية - بولندية

● بوزنان (بولندا) - أ ف ب - عقد المستشار الالماني هلموت كول والرئيس الفرنسي جاك شيراك أمس السبت في بوزنان، في غرب بولندا، «قمة غير رسمية» مع الرئيس البولندي الكسندر كواسنييفسكي استمرت ثماني ساعات. ولم يوضع جدول اعمال دقيق لهذه القمة التي علم انها تناولت، في الدرجة الاولى، توسيع حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي والوضع في اوروبا الشرقية حيث تسعى بولندا للقيام بدور ريادي في التقارب مع الغرب.

وفي مقابلة نشرها التلفزيون العام البولندي، مساء امس الجمعة، اكد شيراك انه «يرغب بشدة» في ان تتمكن بولندا من الانضمام الى الاتحاد الاوروبي العام ٢٠٠٠. وكان تصريح مماثل للرئيس شيراك في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦ امام البرلمان البولندي اثار بهجة البولنديين، ولكنه اثار في الوقت ذاته تساؤلات حول الامكانية الحقيقية للوصول الى هذا الهدف. ولذلك اشار الرئيس الفرنسي الى ان تحقيق «هذا الرهان الصعب» يتطلب بذل جهود كبيرة من كلا الطرفين.

اعتداء بالمتفجرات على مقر للجبهة الوطنية في مارسيليا

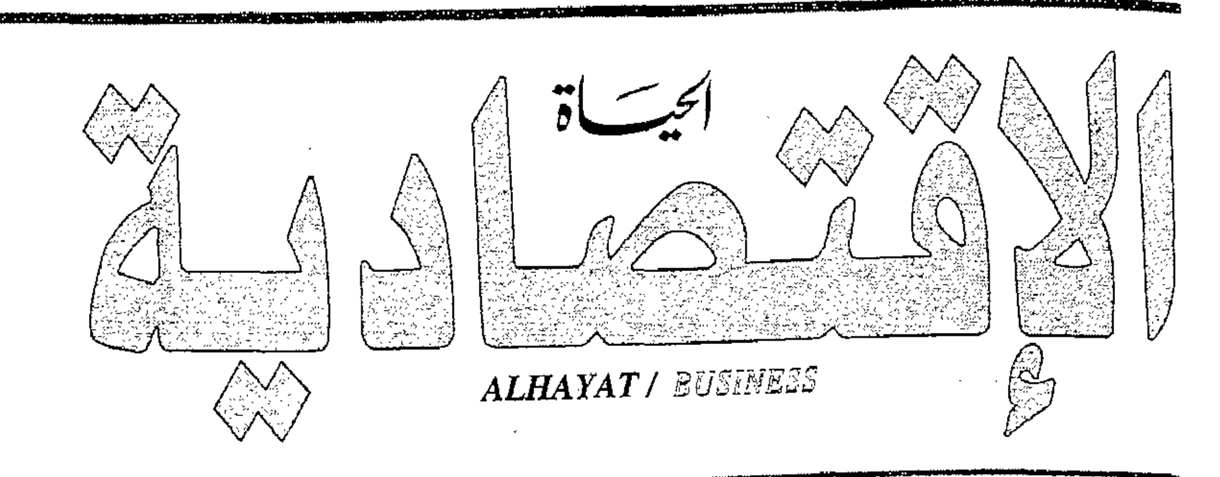
● مارسيليا - أ ف ب - علم من مصدر في الشرطة ان اعتداء بالمتفجرات استهدف ليل الجمعة - السبت مقرا للجبهة الوطنية اليمينية المتطرفة في مارسيليا (جنوب فرنسا). وأوضح المصدر ذاته ان العبوة التي تزن قرابة ٣٠٠ غرام وضعت امام مدخل المقر الواقع في الدائرة الثامنة من مارسيليا وانفجرت بعد منتصف الليل بتوقيت غرينيتش. ولم يعلن أي طرف مسؤوليته عن الاعتداء.

كمبوديا: رئيس الوزراء المخلوع يعلن وقفا للنار من جانب واحد

● فنوم بنه - رويترز - اعلن رئيس الوزراء الكمبودي الاول المخلوع الامير نورودوم راناريده وقفا للنار من جانب واحد في صراعه مع القوات الحكومية.

وأوضح كونغ فيبول وهو مساعد كبير لراناريده من بانكوك ان «الامير اعلن وقفاً للنار من جانب واحد. لن يكون هناك قتال آخر».





في سوق لندن
(* ١٧,٠٢ توقيت لندن)

المارك الالماني ١,٨٢٢٥ — ١,٨٢٤٠ — ١,٨١٧٥ — ١,٨٢٤٠

الين الياباني ١٢٧,٧٠ — ١٢٧,٧٨ — ١٢٧,١٣ — ١٢٦,٣٢

الجنيه الاسترليني ١,٦٣٦٧ — ١,٦٣٨٥ — ١,٦٣٣٢ — ١,٦٣٤٥

النفط في سوق لندن
تسليم نيسان (ابريل) ٩٨ — ١٤,٨٤
(مزيج برنت) (دولار/برميل) — السعر السابق ١٤,٩٥

الذهب في سوق لندن
اقفال الاثنين ٢٩٦,٨٥
السعر السابق ٢٩٧,٩٠

وزيرا النفط في السعودية وإيران يناقشان مستقبل الأسعار

دول الخليج تتريث في عقد اجتماع استثنائي لوزراء النفط

☐ الرياض – محمد اليامي

■ شدد مدير إدارة البترول والغاز في مجلس التعاون لدول الخليج العربية الدكتور انور يوسف ان وزراء النفط في دول الخليج لن يعقدوا اجتماعاً استثنائياً قريباً لمناقشة ازمة اسعار النفط.

وقال لـ «الحياة» إن «الاجتماع لم يلغ بالكامل وان فكرته جيدة، لكن الدول الأعضاء رأت التريث».

واضاف: «ان الوزراء يتابعون مداولات منظمة أوبك واتصالاتها»، مشيراً إلى أن دول الخليج تفضل عدم ازدواجية التحرك.

ولم يطرأ تغيير على موعد اجتماع لجنة التعاون النفطي في مجلس التعاون الخليجي المقرر في ١٦ حزيران (يونيو) المقبل، ولم يتحدد مكانه بعد.

وسيعقد مديرو شركات التسويق في شركات النفط الوطنية في الخليج اجتماعهم الدوري في العاشر من اذار (مارس) المقبل.

ولم يحدد مجلس التعاون بعد جدول أعمال الاجتماع المقبل لوزراء النفط. ويشار إلى أن وزير النفط العُماني محمد بن حمد الرمحي حض دول الخليج على عقد اجتماع طارئ في مسقط لمناقشة ازمة الأسعار وتاثيراتها على المنطقة. ووافق وزراء النفط على «درس الدعوة» بانتظار ما ستسفر عنه الأزمة العراقية.

وكانت أسعار النفط في الأسواق الدولية سجلت الأربعاء الماضي تحسناً طفيفاً بعد إشارة وزير النفط السعودي علي النعيمي في حديث إلى «وكالة الأنباء السعودية» عن قلق بلاده البالغ من انخفاض أسعار النفط، وإلى ان مسؤولية حماية السوق وإعادة الاستقرار إليها تقع على عاتق كل الدول المصدرة للنفط داخل «اوبك» وخارجها.

وأكدت السعودية ان اي دعوة إلى اجتماع طارئ لمنظمة «اوبك» لن يبحث فيها ما لم يتم التقيد بالحصص الانتاجية المقررة ويوقف بعض الدول تجاوز حصصه المقررة. وعادت أسعار النفط إلى التراجع أول من امس وسط «تفاؤل حذر» بحل سلمي للأزمة العراقية مع وصول الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان إلى بغداد.

وأغلق سعر خام برنت للعقود الاجلة تسليم نيسان (ابريل) في سوق النفط الدولية في لندن على ١٤.٦٨ دولار للبرميل متراجعاً ١٧ سنتاً عن مستوى اغلاق اليوم السابق، لكنه بقي مرتفعاً عن ادنى مستوياته في ٤٦ شهراً، اي ١٤.٢٢ دولار الذي سجله الأربعاء الماضي.

وفي سوق نايمكس في نيويورك بلغ سعر النفط لعقود نيسان أواخر التعاملات ١٦.١٠ دولار للبرميل بانخفاض قدره ستة سنتات عن الاغلاق السابق.

ويستبعد أن تتحسن الأسعار، خصوصاً اثر قرار مجلس الأمن زيادة مبيعات النفط العراقية لتصل إلى ما قيمته ٥,٢ بليون دولار كل ستة أشهر في إطار «تفاهم النفط مقابل الغذاء».

محادثات سعودية-إيرانية

ويشار إلى أن وزير النفط الإيراني بيجان زانجانه وصل أمس إلى السعودية ضمن بعثة يرأسها الرئيس الإيراني السابق هاشمي رفسنجاني. وينتظر أن يبحث الوزير مع زميله السعودي في «مستقبل أسعار النفط والموقف الواجب اتخاذه لمنع تدهور الأسعار».

☐ ضمن الاجراءات الاحترازية التي تتخذ في الكويت تحسباً من ضربة عراقية بالاسلحة الكيماوية او البيولوجية اجرى المسؤولون الامنيون عن **بورصة الكويت** (سوق الاوراق المالية) تجربة اخلاء ردهة التداول التي عادة ما تضم حوالى ١٥٠٠ شخص. وجرت التجربة امس بهدوء وتم اخلاء المبنى المؤلف من ٨ طبقات اضافة الى الردهة واقتيد الجميع الى الملجأ... قبل ان يعود الجميع الى مراكزهم بعد اطلاق صفارة زوال الخطر. (رويترز)

مجلس الاعمال السعودي-الاميركي يؤجل اجتماعه الى الخريف

☐ نيويورك، واشنطن- «الحياة»

■ قرر مجلس الاعمال السعودي – الاميركي تاجيل الاجتماع الرابع للمجلس الذي كان مقرراً بين ١٤ و١٥ اذار (مارس) المقبل في الرياض الى الخريف المقبل. وجاء في بيان عن المجلس: «ان التاجيل يعود الى الازمة الحالية مع العراق».

واتخذ المجلس قراره لتمكين اكبر عدد ممكن من الشركات الاميركية الاشتراك في الاجتماع الذي سيتم لاحقاً تحديد موعده.

من جهة ثانية قالت مصادر رسمية اميركية لـ «الحياة» ان مجلس التعاون الخليجي طلب تاجيل عقد الحوار الاقتصادي الاميركي – الخليجي حتى أواخر نيسان (ابريل) المقبل. وكان من المقرر عقد الحوار في واشنطن في الرابع والخامس من اذار (مارس) المقبل.

وربطت المصادر الاميركية طلب مجلس التعاون تاجيل الاجتماع بوفاة مامون كردي نائب وزير الخارجية السعودي أخيراً والذي كان يعتبر من الشخصيات الرئيسية في المحادثات بين الطرفين. كما ربطت تاجيل الحوار بانشغال الطرف الخليجي بالاجتماعات الوزارية لدول مجلس التعاون التي ستعقد أواخر الشهر المقبل، والتي يتوقع ان تبحث في مواضيع ستناقش في اجتماعات الحوار الاقتصادي.

وقال مصدر ان احتمال تاجيل الحوار الى ما بعد نيسان مبعث للقلق، مشيراً الى ان الحوار منبر مهم للبحث في القضايا الاقتصادية بين الولايات المتحدة ودول مجلس التعاون.

وفد يمني يزور روسيا لإقرار تسوية الديون

☐ صنعاء – ابراهيم العشماوي

■ وافقت روسيا على تسوية المديونية اليمنية وفقاً للاتفاق المبرم مع نادي باريس في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وقال وكيل وزارة المال لقطاع العلاقات الخارجية احمد غالب لـ «الحياة» أمس «ان وفداً حكومياً من وزارة المال والمصرف المركزي اليمني سيزور موسكو بين ٢٥ و٢٧ شباط (فبراير) الجاري لاجراء مفاوضات في شأن تسوية الديون وابرام اتفاق ثنائي». وبلغت الديون اليمنية المستحقة الى روسيا ٦٧٠٠ مليون دولار معظمها من صفقات عسكرية مع الشطر الجنوبي قبل الوحدة اليمنية. واسقطت روسيا ٨٠ في المئة من الديون عقب انضمامها الى نادي باريس العام الماضي كما طبقت شروط نابولي على النسبة الباقية.

وقال غالب: «ان مديونية الولايات المتحدة البالغة ٢٠ مليون دولار ستسوى قريباً عبر اتفاق توقعه السفيرة الاميركية في صنعاء باربارا بودين مع وزير المال علوي السلامي ومحافظ المصرف المركزي احمد السماوي».

في الوقت نفسه اعلنت فرنسا موافقتها على تسوية الديون الثنائية مع اليمن في اطار نادي باريس غير ان المديونية اليابانية تعتبر هي الاكبر بعد الديون الروسية وتصل الى ٤٠٠ مليون دولار ويجري ايضاً التفاوض في شأن اعادة جدولتها.

وأعلن وكيل وزارة المال ان بعثة صندوق النقد الدولي التي تزور اليمن حالياً برئاسة مدير دائرة الشرق الأوسط وشمال افريقيا هنري جاكوبيك تجري مراجعات سنوية تتناول اداء برنامج الاصلاح الاقتصادي لعام ٩٧.



وزراء المال في مجموعة السبع قبل لحظات من التقاط الصورة التقليدية. (أ ب)

وزراء المال في الدول الكبرى يبحثون في سبل تخفيف آثار الأزمة الآسيوية

لندن – أ ف ب، رويترز – بدأ وزراء المال وحكام المصارف المركزية في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى اجتماعا في لندن امس للبحث في سبل تخفيف آثار الأزمة المالية في آسيا على النمو الاقتصادي العالمي.

ويعقد الاجتماع في غياب الان غرينسبان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي (المصرف المركزي الاميركي) المصاب بوعكة صحية. وتمثله في الاجتماع نائبته اليس ريفلين.

وقبل بداية الاجتماع بحث وزير الخزانة الاميركي روبرت روبن مع وزير المال الياباني هيكارو ماتسوناغا في الاجراءات التي كشفت عنها طوكيو يوم الاول من امس بهدف انعاش الاقتصاد الياباني.

وقال روبن قبل الاجتماع: «لو كانت اليابان تشهد نمواً متيناً ناتجاً عن الطلب في الداخل، لكان بامكانها ان تشكل سوقا اكبر للمنتجات الآسيوية ومصدراً اكبر للاعتمادات المصرفية والرساميل».

وعرضت الحكومة اليابانية اول من امس مجموعة من الاجراءات الاقتصادية الا انه يخشى ان تعتبرها الدول الكبرى الاخرى غير كافية لانها لا تتضمن اجراءات ضريبية من شأنها تنشيط الاستهلاك المحلي. وانضمت روسيا في وقت لاحق الى الدول السبع للاشتراك في جلسة لمجموعة الثماني تستمر حتى بعد ظهر اليوم.

... ووزراء رابطة "آسيان" يقومون الوضع الاقتصادي في المنطقة

■ جاكرتا – رويترز – اعلنت مصادر ديبلوماسية امس ان وزراء المال في الدول التسع الاعضاء في رابطة دول جنوب شرقي اسيا (آسيان) سيجتمعون في جاكرتا هذا الاسبوع لتقويم الوضع الاقتصادي في آسيا والقضايا المتعلقة بالعملات.

وأضافت المصادر انهم سيجتمعون في العاصمة الاندونيسية يومي الجمعة والسبت المقبلين.

وتضم الرابطة اندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وتايلاند وفيتنام والفيليبين وبروناي وميانمار ولاوس.

من جهة ثانية قال رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد امس ان اندونيسيا لها حق تنفيذ اقتراحها تثبيت العملة.

وأضاف في مؤتمر صحافي بعد افتتاح الجمعية العمومية لحزب سياسي: «بقدر علمنا اندونيسيا دولة مستقلة واذا ارادت فعل شيء فلا بد وان يسمح لها بفعله». وأفاد: «اذا قيل انها بهذا ستضر نفسها فهذا ايضاً حق اندونيسيا... والا فلسنا مستقلين لاننا دائماً ما يرغمنا احد آخر على فعل امور معينة».

كان مهاتير القى باللوم على تجار العملة في انهيار العملة الماليزية وسط الأزمة المالية التي اجتاحت دولاً آسيوية واتهمهم بمحاولة اصابة دول جنوب شرقي آسيا بالفقر.

عدد المنشآت الصناعية في الامارات يرتفع ١٠ في المئة عام ١٩٩٧

□ ابو ظبي - شفيق الاسدي

■ اعلن الدكتور محمد خلفان بن خرباش وزير الدولة لشؤون المال والصناعة في دولة الامارات عن ارتفاع عدد المنشآت الصناعية في الامارات المسجلة في الوزارة الى ١٥٢٧ منشأة بنهاية ١٩٩٧ من ١٣٩٠ عام ١٩٩٦ يبلغ اجمالي راس مالها ١٢,٩٨٧ بليون درهم (٣,٥٣ بليون دولار) مقابل ١٢,٩٠٥ بليون درهم عام ١٩٩٦. ويعمل بها ١٢٩ الفاً و٢٨٩ عاملاً مقابل ١٠٧,٥٠٣ الف عامل.

وقال خرباش في تصريحات صحافية امس ان نسبة النمو في عدد المنشآت كانت كبيرة وبلغت نحو ١٠ في المئة، وبلغت ستة في المئة في حجم راس المال الاجمالي و١١ في المئة في عدد العاملين.

وقال ان قطاع صناعة الكيماويات ومنتجات النفط والفحم والمطاط والبلاستيك جاءت في المرتبة الاولى لجهة عدد المصانع، في حين جاء قطاع صناعة المنتجات المعدنية في المرتبة الاولى من حيث عدد العمال.

وجاء قطاع صناعات منتجات الخامات التعدينية غير المعدنية عدا منتجات النفط والفحم في المرتبة الاولى من حيث رؤوس الاموال.

واضاف خرباش ان قطاع الصناعات الغذائية والمشروبات والتبغ شهد ارتفاعاً في عدد منشآته من ١٣٥ منشأة عام ١٩٩٦ الى ١٤٥ منشأة عام ١٩٩٧. وبلغ عدد العاملين في هذا القطاع ١٣,٠٠٥ الف عامل مقابل ١١,٥٠٣ الف عامل، في حين ارتفع راس مال هذه المنشآت الى ١,٤٥ بليون درهم مقابل ١,٣٧ بليون درهم عام ١٩٩٦.

كما ارتفع عدد المصانع في قطاع صناعة الغزل والنسيج والملابس والجلود الى ١٧٥ منشأة مقابل ١٧١ منشأة. وبلغ عدد العاملين في هذا القطاع ٢٦,٩٣٩ الف عامل مقابل ٢٤,٨٧٥ الف عامل، في حين بلغ رأس مالها الاجمالي ٤٨٤ مليون درهم مقابل ٤٧٧ مليون درهم.

وذكر وزير الدولة لشؤون المال والصناعة الاماراتي ان عدد المنشآت الصناعية في قطاع صناعة الخشب والمنتجات الخشبية بلغ بنهاية العام الماضي ١١٩ منشأة مقابل ١٠٩ منشآت. وبلغ عدد العاملين به ٦٩٥٢ عاملاً مقابل ٥٦٦٨ عاملاً برؤوس اموال اجمالية بلغت ١٥٩ مليون درهم.

وبلغ عدد المنشآت الصناعية في قطاع صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر في نهاية العام الماضي ١٠٢ منشأة مقابل ٩٥ منشأة في نهاية ١٩٩٦ فيما بلغ عدد العاملين في هذا القطاع ٧٩١١ عاملاً مقابل ٦٧٦٨ عاملاً. وبلغت رؤوس الاموال به ٨٣٤ مليون درهم مقابل ٧٤٦ مليون درهم.

كما بلغ عدد المنشآت المسجلة في قطاع صناعة الكيماويات ومنتجات النفط والفحم والمطاط والبلاستيك ٣١٢ منشأة مقابل ٢٨٢ منشأة وبلغ عدد العاملين بها ٢١,٠٤٥ الف عامل مقابل ١٤,٣٢١ الف عامل، ورأس مالها الاجمالي ١,٣١ بليون درهم مقابل ١,١٦ بليون درهم.

واضاف خرباش ان عدد المنشآت الصناعية في قطاع الخامات التعدينية غير المعدنية عدا منتجات النفط والفحم بلغ ١٩٧ منشأة مقابل ١٧٣ منشأة وبلغ عدد العاملين في هذا القطاع ١٥,٩٠٥ الف عامل مقابل ١٣,٥٨٣ عاملاً فيما ارتفع رأس مالها من ٣,٦٦٧ بليون درهم الى ٣,٨٨٨ بليون درهم.

"السعودية" تسعى الى زيادة حصتها في سوق الشحن

□ الرياض - «الحياة»

■ تسعى «الخطوط الجوية العربية السعودية» الى زيادة حصتها في سوق الشحن الدولية والى فتح أسواق جديدة في كل من افريقيا والولايات المتحدة وآسيا والخليج العربي.

وتوقع مساعد المدير العام لخدمات ومبيعات الشحن في الخطوط السعودية محمد البيز ان تدخل «السعودية» رحلات منتظمة للشحن الجوي الى كل من جوهانسبورغ ونيروبي وداكار وكانو في افريقيا، وهيوستن ولوس انجليس في الولايات المتحدة الاميركية، وهونغ كونغ وكوالالمبور ودكا ومدراس ولاهور ودلهي وسيول في آسيا ودبي والشارقة في الخليج العربي.

ويشار الى ان «السعودية» حصلت على اربع طائرات شحن من طراز «ام. دي - ١١» صنعتها «ماكدونيل دوغلاس» ضمن صفقة الطائرات الجديدة. وتتسع الطائرة منها لنحو ٩١,٦ طن من البضائع المختلفة، ويصل ارتفاع مستودعها الى ٢٤٩,٥ سنتم ويبلغ عرض باب الشحن في مقدمة الطائرة نحو ٣,٦ متر وارتفاعه ٢,٦ متر.

وقال البيز في بيان أصدرته «السعودية» امس ان هناك دراسات للبدائل المتاحة واختيار افضل المحطات واحلال الانظمة الآلية والمتابعة اليومية لعمليات خدمات الشحن الجوي في جميع محطات «السعودية» الداخلية والدولية لضمان اداء العمل بشكل أفضل.

وأشار الى ان انضمام الطائرات الجديدة الى قطاع الشحن سيوفر مزيداً من السعة الاضافية اذ يمكن للمستودع الرئيسي في الطائرة استيعاب حمولة تصل الى ٤٤٠ متراً مكعباً من الشحن المعبأ في بالات، كما تتسع الحجرات السفلية الى ١٥٨ متراً مكعباً من الشحنات السائبة، اضافة الى امكان استيعاب اي حجم من الحاويات المتعارف عليها في قطاع صناعة النقل الجوي في السطح السفلي.





تيارات

ملحق اسبوعي يعنى بالمتابعات السياسية

الأحد ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٥ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٧٤

AL HAYAT SUNDAY 22, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12774

السياسة العراقية لواشنطن، الهند وسونيا، أرمينيا وأذربيجان والسويد والمحرقة ١٢

بعلبك، عاصمة الحرمان اللبناني مرةً أخرى ١٣

جورج طرابيشي وتريفور موستين وعبد السلام بنعبد العالي ونازك سابا يارد ١٤

دول ومجتمعات من غير تبعات ولا سياسة داخلية:

بروتوكولات شيوخ أميركا في الفصل الأخير من المسألة العراقية

قد يكن لسان حال «الراي العام» العربي بإزاء الفصل الاخير من فصول المسالة العراقية، الصدامية، ما ذهب إليه احد ابطال شريط سينمائي روائي عرف رواجاً واسعاً قبل ثلاثة عقود هو فيلم «زد» لكوستا غافرس. يروي الشريط تعليل إحدى الشخصيات الناشطة المناضلة، اليسارية، لاغتيال زعيم شيوعي شبابي، هو النائب اليوناني لامبراكيس في منتصف الستينات بأن انتهاء الخبر إلى الأسماع: «إنهم الأميركيون!» (أي اغتالوا لامبراكيس). وعندما يتحفظ رفاق الناشط المناضل عن نسبة الإغتيال إلى «الاميركيين»، قبل ظهور الأدلة وتحري القرائن والتحقق من هذه وتلك، يجيب الناشط والمناضل إياه: «إذا كنا نحن لا نعلم فهم، يقيناً، يعلمون». اي ان البيّنة على المتهم. وليس على المدعي إلا «القسم» (على خلاف الاصل القضائي المنسوب إلى الخليفة الراشد الثاني).

و«الراي العام» العربي، على قول الرئيس المصري السيد حسني مبارك، على يقين من المسؤولية الأميركية التامة والناجزة عن عودة المسالة العراقية إلى التداول والتازم على النحو الذي عادت إليه منذ أواخر كانون الثاني (يناير). و«الرأي العام» على قول مبارك كذلك، «لا يقاوم». ولا تسال السياسة الأميركية، التي يلخصها «الرأي العام» في ويليام كوهين («اليهودي») ومادلين اولبرايت («من أصل يهودي») وبيل كلينتون («الهارب من فضيحة اليهودية مونيكا ليوينسكي») – لا تسال عن امتناع صدام حسين من تفتيش لجنة الأمم المتحدة عن أسلحة الدمار الشامل في المواقع الرئاسية العراقية وحسب، بل تسال عن تجويع الشعب العراقي، وموت الأطفال العراقيين، وإفساد صحة السكان «إلى اجيال قادمة» وضعف العراق بإزاء إسرائيل و«الغرب»...

إلى هذا كله تسال السياسة الاميركية، وفي ان واحد، عن تجدد قوة «نظام صدام حسين» وخروجه ظافراً من «العدوان الاميركي» (على حسب عنوان إحدى الصحف العربية الأول طوال عشرة ايام). ولا يشك معلقون، خبراء في موضوعهم، في ان «الضربة الأميركية» إنما ترمي إلى «حماية صدام» من وهن طرأ على حكمه في الأسابيع الأخيرة. وإبدال النتيجة الظاهرة والمتوقعة لعمل سياسي وعسكري، مثل العمل العسكري الذي تتولى السياسة الأميركية توفير الشروط الإجرائية لتاثيره الرادع، بنقيض النتيجة هذه (إضعاف حكم صدام)، يكاد يكون لازمة من لازمات موجة «التحليل» السياسي التي تجتاح الإعلام العربي ووسائله المختلفة.

وسبق «للراي العام» هذا، بقضه وقضيضه، أن جعل من صدام حسين، في أثناء حرب الخليج الثانية، «خليقة اميركا» و«صنيعة إسرائيل». فلولاهما لما صمد صدام حسين في حرب الخليج الأولى (١٩٨٠ – ١٩٨٨)، ولانتصرت إيران الخمينية (ولا علم السامع أو القارئ إذا كان «الراي العام» يرجو سقوط صدام حسين والعراق معه وانتصار الخميني، ام يرجو العكس). ولولاهما لما تنطح، بعد انتصاره على إيران، إلى امتلاك السلاح الذري والكيماوي، ولما وفر «ذريعة» لضرب قوة العراق الناشئة والمنافسة قوة إسرائيل، «وحدها مع مصر»، على قول أخذ في الرواج بعد «رضا» السياسة السورية على سياسة مصر الإقليمية والعروبية.

وفي مرآة هذا التعليل يفهم، من غير عسر، قصد «اميركا»، وهي اسم الميكيافيلية في «اللغة» العربية والشعبية، المزدوج: إلى نزف العراق «إلى اجيال كثيرة»، والتمثيل في الأولاد والأرحام والأصلاب، من وجه؛ وإلى تقوية صدام حسين وحكمه ونظامه وتسلطه، من وجه اخر. ويتداعى الإستنتاج، والبناء على الميكيافيلية والازدواج الأميركيين، فيؤدي إلى نتائج كل واحدة منها من زوجين متضادين. فالباعث على «حرب الإبادة الأميركية» على «الشعب العراقي» (وعلى هذه الصيغة يرق طيف صدام حسين ويتبدد) ليس إلا «سياسة القوة» المطلقة، المتخلفة عن عالم «واحد القطب»، وواقع تحت سيطرة «نزوات جامحة»، لا كابح لها من قطب مكافئ وعادل. اما من وجه ثان فالباعث على «التعثر» و«العناد» الأميركيين هو «الخسائر» التي منيت بها السياسة الاميركية على كل الجبهات العربية والإسلامية: من وشك انهيار العملية السلمية إلى المؤتمر الإسلامي بطهران، مروراً بخروج طهران من عزلتها وإخفاق مؤتمر الدوحة الإقتصادي («التطبيعي»).

وعلى حسب زوجين آخرين (من الإستنتاجات) لا ترمي السياسة الأمركية إلى ضرب العراق، وبالأحرى الا تريد إسقاط السيد صدام حسين. فظاهر الأمور الخادع هذا، والمراد خداعه، يتستر على قصد اعمق وانق واغمض هو «تخويف إيران وسورية ولبنان». فهذه «الدول»، اي سياستها وسياسة «قياداتها» بل قيادتها الواحدة، سد في وجه «السيطرة الاميركية» على المنطقة العربية، وعلى «شعبها» و«ثرواتها» ونفطها. فـ«الإرادة» العربية هي هدف الحشد والتهويل والضرب، وليس المواقع الرئاسية والأسلحة الكيماوية والجرثومية. و«المقاومة الإسلامية» هي آية هذه «الإرادة».

وهذا دليل ضعف «اميركا» وقرينة على قوة «الإرادة العربية». وهو دليل على ضآلة الدور الذي أدته إسرائيل في نصف القرن المنصرم، وإخفاقها في «تطويع الإرادة العربية» و«تركيع الأمة العربية». لكن الضعف والإخفاق هذين يزيّنان للضعيف، وقد انقلب قوياً جباراً، تقسيم العراق وحله إلى اجزائه القومية والمذهبية المفتعلة (و«الكولونيالية»): اكراد الشمال، وشيعة الجنوب، وعرب الوسط السنّة. فإذا تخوف معظم سياسيي تركيا استقلال اكراد كردستان العراق بدولة وانكروه، وحذر مسعود يلماز من «حساسية» تركية حياله، لم يحفظ «الراي العام» إلا كلام السيد اجاويد، المتشكك والمخمّن، في الأمر. وإذا بدا ذهاب الجنوب إلى إيران «هدية» اميركية تعصى التصديق والتسليم دعا اصحاب هذا المذهب الإستراتيجي إلى الإعتصام بـ«رفض الإنقسام»، على حسب دعوة معلق «كبير» (نسبياً وقياساً).

اما الوسط العراقي، العربي القوم والسنّي الإسلام والدين، فلا يرى بصار استراتيجي «وبلدي» (من عندياتنا اللبنانية والعروبية) ضيراً في دعوة الحكم الارني إلى «ضمه» إلى ولاياته ورعاياه. فإذا ضمت المملكة الأردنية الهاشمية، على ما ينبه البصار، الثمانية ملايين عراقي سنّي وعربي إليها، لم تعُدْ استرجاع بعض ما كان للأسرة قبل أربعة عقود، واعدت العدة لاستقبال المليون ونصف مليون فلسطيني الذين يزمع بنيامين نتانياهو (وهو اكثر من أي وقت سابق «نتن ياهو») تهجيرهم من ضفة نهر الأردن الغربية، وربما من غزة عبر فلسطين التاريخية، إلى ضفة النهر الشرقية. ولما كان «الأمريكان»، ومن ورائهم «الصهاينة»، طبعاً، لا يتركون شاردة أو واردة من غير تخطيط، رأوا أن وطأة المليون ونصف مليون فلسطيني على الأردن ثقيلة. وخرجوا من ورطتهم بفتح «مصرف» عراقي، واضعفوا صدام حسين بسحب بساط الوسط السكاني والجغرافي من تحت «قدميه».

ويتصدر المنهب الاستراتيجي والبروتوكولي هذا (نسبة إلى «بروتوكولات حكماء صهيون»، وهي ليست «أسطورة»، ولا «مؤسسة»، لكنها وثيقة تاريخية) مبدأ يتولى الساسة الإيرانيون والسوريون واللبنانيون استحضاره بلا كلل ولا ملل. وينص هذا المبدأ على أن محرك السياسات الأميركية والاسرائيلية الأوحد في المنطقة إنما هو الهرب من «مشكلة داخلية» (السيد فاروق الشرع أو السيد فارس بويز) و«افتعال حل وهمي» (واحد من السيدين) لها برميها على «المنطقة»، وعرقلة «الحلول العقلانية» لمشكلاتها.

وهو مبدأ أمّ، ويصوغ عقلانية «الراي العام» السياسية صياغة واضحة. فليس للمشكلات والأزمات الوطنية والإقليمية، عراقية أو إيرانية أو سورية أو لبنانية او جزائرية او سودانية او فلسطينية او ليبية (إذا اقتصر على البؤر العربية المتوقدة)، أسباب أو علل داخلية، على هذا المبدأ وعلى هذه العقلانية. ومجتمعات هذه البلدان و«دولها»، والحق أن المقصود هو انظمتها التي يختصرها حكامها، لا تعاني مشكلات داخلية من اي ضرب أو صنف. فهي مستقرة (وهذا ظاهر)، ونامية (على قدر ما يتيح الماضي الاستعماري والحاضر الامبريالي النمو)، وقوية (بصدق تعبير حكامها عن إرادة الشعب في المقاومة)، ومتماسكة، ومتضامنة.

فلا يعقل أن تاتيها المشكلات والأزمات من داخل. فهي ليس فيها «لوبي صهيوني أقوى من الدولة» («الأميركية»)؛ ولا كونغرس (اميركي) يقيد الرئيس بمصالح الشيوخ والنواب المحلية الضيقة؛ ولا رئيس مرنٌ «سحّاب» البنطلون (على ما تقر الصحف الإسرائيلية ومقالاتها المنقولة بحماسة إلى العربية)؛ ولا نائب رئيس لم يبق سوى سنتين على ابتداء حملته الرئاسية؛ وليس نظرها على عملات شرق اسيا وجنوب شرقها وعلى بورصاتها، ولا شهية لها على ابتلاع مصارف «الفقراء» ومصانعهم ولا تخاف تحويل المصارف اليابانية احتياطها من الدولار إلى نهبه على ما يقترح عليها كاتب سوري مانون.

وعلى هذا ليس في هذه الدول، دولنا، سياسة داخلية. وهي لا تحتاج إلى مثل هذه السياسة، على خلاف أميركا وإسرائيل. فسياساتها كلها خارجية، بعد ان «انجزت» مهمات سياستها الداخلية و«حسمتها». وينطوي هذا التنصل المعيب من التبعات على بعض الحقيقة، وهو مرآة حال قائمة. فحيث ليست السياسة الداخلية (ولا الخارجية) موضع منازعة ومناقشة، ولا موضع راي وإرادة واختيار، لا عجب إذا تصور العالم وحوادثه في صور مسحورة، وفي افعال يقضي فيها السحرة والعمالقة والجان من غير منطق، ولا قاعدة، ولا ميزان («ازدواج الكيل»).

ولا «يقرض إلا الاثرياء» على ما يقول مثل فرنجي. فتنسب إليهم، في كل شاردة وواردة، القوة على كل شيء والقوة على خلافه وضده. أما السياسات الصغيرة التي استنزفت، في الأثناء، مجتمعات هذه البلدان و«دولها»، مثل تقسيم المعارضات واستمالة اجزائها، وحث الأقوام على الاقتتال، وتوفير الماوى والقواعد للحركات الانفصالية والإرهابية، والانتقاص من سيادة الدول واستتباع حكامها، والتوسل بالإفساد العام إلى إبطال كل اعتماد اقتصادي أو اجتماعي على النفس، والتذرع بالضعف عن مباشرة اي عمل ذاتي – هذه السياسات الصغيرة التي انتهت إلى إبطال جدوى كل سياسة في حق العراق وحاكمه وشعبه (وفي حق لبنان، وحق السودان، وحق ليبيا...) لا يسأل عنها اصحاب السياسات الإقليمية والخارجية وحدها، المتخففون من مشكلات السياسة الداخلية وأزماتها. و«أميركا» إسم هذا التخفف المعيب.

وضاح شرارة

كيما تصبح المعضلة العراقية... عادية

قد تذهب الولايات المتحدة الى الحرب وحيدة، او شبه وحيدة، غير متمتعة الا بدعم من بريطانيا، وبمباركة، اقرب الى الافلاطونية، من المانيا، ولكنها ستفعل حتماً، اذا ما جد في مستقبل الأيام القليلة الآتية انقلاب في المواقف، يبدو حتى اللحظة في حكم المستحيل.

فالولايات المتحدة قد صعّدت حتى المدى الأبعد، وانخرطت في منطق المواجهة قولاً وفعلاً، بحيث لا يمكنها ان تتراجع دون ان تنسف قدراً من مصداقيتها في قيادة العالم، او في زعمها تلك القيادة لنفسها، علماً بأنها خبرت في هذا الصدد، خلال الاشهر الاخيرة، انتكاسات عدة، لا شك في انها تود الحؤول دون استفحالها. اما المسعى الديبلوماسي الوحيد الذي قبلت به واشنطن، وهو ذلك المتمثل في ارسال امين عام الأمم المتحدة، كوفي انان، الى بغداد، فقد حدت الادارة الاميركية من مداه وحددته، بحيث لا يمكن ان يكون له من محتوى سوى دعوة الحكم العراقي، وهي دعوة بالانذار اشبه، الى الانصياع دون قيد او شرط، وذلك بهدف التأكيد على ان التحرك لا ينطوي البتة على اية نية في التفاوض. اما الرئيس صدام حسين، فقد لا يوجد من ناحيته، ما يدعوه الى تجنب المواجهة، او «المنازلة»، كما تسميها وسائله الدعائية. فهو يعلم ان الضربة العسكرية المزمعة، مهما بلغت من القسوة والدقة، لن تؤدي الى اسقاط نظامه، كما انها لن تكون اكثر فجاعة من سابقاتها في تدمير مواقع انتاج اسلحة الدمار الشامل وتخزينها – تلك التي يشتبه في انه ما انفك يمعن في اخفائها عن اعين المفتشين الدوليين، ذلك ما لا يكاد يختلف في شأنه خبيران استراتيجيان، بما في ذلك في الولايات المتحدة نفسها.

ثم ان صدام حسين يلاحظ مدى ما يلاقيه اصرار الولايات المتحدة على تغليب الحل العسكري، من معارضة واسعة من قبل غالبية دول المنطقة والعالم ومن رأيها العام، وحتى من قبل بعض الاوساط والقطاعات الاميركية. وهو اذا ما اسقط من حسابه معاناة العراقيين – وتلك لا يوجد في ماضي الرئيس العراقي وطباعه ما يقيم لها ادنى اعتبار – فإنه يمكن القول ان هذا الاخير ربما اراد تلك الضربة الاميركية العسكرية المزمعة وسعى اليها سعياً، مراهناً في ذلك على امور عدة: كأن يؤدي اقدام الولايات المتحدة على المواجهة، بالرغم من ارادة الاغلبية الدولية الى مزيد من العزلة لواشنطن، او كأن يفضي ذلك الى موجة من الاحتجاج يبدو ان بوادرها بدأت تلوح، حيث نظمت بعض التظاهرات هنا وهناك في عدد من عواصم الغرب ومدنه، ناهيك عن البلدان العربية. بل ان بعض مظاهر الاحتجاج على ضرب العراق قد بدأ يلوح حتى داخل الولايات المتحدة ذاتها. كما يتجلى من النص الذي اعده وأذاعه مؤخراً عدد من الكرادلة الاميركان، من وجوه الكنيسة الكاثوليكية في تلك البلد، متحفظين فيه على خيار الحرب لما له من انعكاسات متحملة، بل احتمالات لا ريب فيها، على اوضاع المدنيين العراقيين، وكما تبدى ذلك ايضاً من خلال بعض التظاهرات التي برزت خلال الأيام الماضية، واستعيد خلالها بعض من الشعارات التي سبق لها ان رفعت إبان حرب فيتنام.

بطبيعة الحال، ما زال كل ذلك أبعد عن التحول الى موجة عارمة، لكن القيادة العراقية ربما راودها الأمل، في حال حدوث الضربة العسكرية واستطالة الازمة، ان يبلغ الاحتجاج على سياسة واشنطن مدى اوسع وحجماً اكبر. اضف الى كل ذلك ان الحكم العراقي ربما رأى في اقدام الولايات المتحدة منفردة او شبه منفردة، على خوض غمار الضربة العسكرية، «فائدة» اخرى يمكنه ان يجنيها هي المتمثلة في اظهار ازمته وخلافه على انهما مع الولايات المتحدة حصراً، وليسا بينه وبين العالم. وهكذا، قد لا تكون الضربة العسكرية التي تريد الولايات المتحدة توجيهها الى العراق، عقوبة قاسية تسلطها على نظامه بالدرجة التي قد تتصورها الا في صورة احتمال وحيد، لا يبدو انه وارد البتة، هو ذلك المتعلق باسقاط ذلك النظام.

لقد ترسخت في الاذهان، منذ حرب الخليج الثانية خصوصاً، صورة عن الديكتاتور العراقي بوصفه ارعن، فظاً، مغامراً عديم الوعي بوقائع العالم الخارجي حتى تناست الاغلبية انه، على اتسامه بكل تلك الصفات، يمكنه ان تكون له حساباته، وان تلك الحسابات قد لا تكون خاطئة دوماً.

صحيح ان الحكم العراقي قد لا يكون مصيباً في عدد من المراهنات التي سبقت الاشارة اليها، وانه قد يكون، بشكل خاص، خاطئاً في تقدير حجم وطبيعة الاعتراض الدولي على سلوك الولايات المتحدة تجاهه في الازمة الاخيرة، ما دام ذلك الاعتراض لا ينال من جوهر الاجماع العالمي بشأن ضرورة تقيده بالقرارات الدولية الصادرة بحقه، وتنفيذها والخضوع الى متطلباتها، لكن ما لا شك فيه كذلك، على ما دلت تجربة السنوات الست الماضي، ان الحكم العراقي، لا يدفع تبعة اخطائه وهزائمه مهما بلغت. ذلك أنه من مفارقات العزلة والحصار والحظر المضروبة على العراق، انها دعمت النظام اكثر مما اضعفته، وإن اضرت بالبلد الى ابعد حد. ذلك ان مثل هذا الوضع من الانكفاء الكامل خارج الأسرة الدولية، جعل الحكم العراقي في حل من الاستجابة الى كل ضغط عسكري كان ام غير عسكري، كما جعله لا يقيم وزناً الى اي اعتبار، عدا هاجس بقائه. وما دام وجوده كنظام ليس في خطر، وهو ما لا يبدو انه كذلك، فإن هامش الحركة بالنسبة اليه على درجة كبيرة من الاتساع، على عكس ما قد يعتقد. وكل ذلك قد يفضي بنا الى القول ان المأزق، في الازمة الراهنة، ربما كان اميركياً اولاً وبالدرجة الأولى. ووجه الخطأ في المقاربة الاميركية للمعضلة العراقية ان واشنطن قد بوأتها منذ البداية مكانة استثنائية. فهي صوّرت الرئيس العراقي على انه ديكتاتور استثنائي، وقدّمت الجرائم التي ارتكبها او الافعال التي أتاها، سواء في ذلك احتلاله الكويت او استعماله الغازات ضد المدنيين الاكراد او سعيه المحموم الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل، على انها اقترافات استثنائية بدورها، ورأت تبعاً لكل ذلك ان تكون طريقة التصدي لذلك التحدي استثنائية ايضاً، سواء تعلق الامر بتجييش اكبر تحالف عسكري شهده العصر الحديث، منذ نهاية الحرب الثانية من اجل تحرير الكويت، او باستعمال احدث الاسلحة والمعدات واكثرها فتكاً، ثم بحرمان العراق من سيادته على اجزاء كبيرة من ترابه ومن التصرف في وارداته، وإخضاعه الى التفتيش الدولي وفرض حظر اقتصادي عليه هو الاقسى ربما في التاريخ، قديمه وحديثه.

لا نريد الدخول في تقييم لهذا التشخيص الاميركي للمعضلة العراقية، خصوصاً وان العالم قد سلم به آنذاك وانخرط فيه، لكن المشكلة ان ايلاء المعضلة العراقية تلك المكانة الاستثنائية ما كان يمكنه ان يكون بالأمر الناجح الا اذا ما اتسمت معالجتها بالسرعة في الحسم، وذلك ما لم يتحقق، إما لأن الولايات المتحدة لم ترد ذلك او انها قد عجزت عنه. اما وان ذلك لم يحصل، فإن الاستمرار في اعتبار المعضلة العراقية معضلة استثنائية، يجب ان تعالج بالوسائل الاستثنائية، يبدو ان مضاره اصبحت اكثر من منافعه بما لا يقاس، سواء على الشعب العراقي الذي يعاني من تلك الفضيحة الانسانية والاخلاقية التي لا تضاهى، المتمثلة في الحظر، او على المنطقة، او على الوضع الدولي بشكل عام.

لذلك، ربما توجبت العودة الى إحلال المعضلة العراقية منزلة عادية، كواحدة من تلك المعضلات التي يتعايش معها العالم، بهذه الطريقة او تلك، دون ان يعني ذلك بالضرورة اي تهاون حيال حكم بغداد، سواء في ما يتعلق بأمن جيرانه، او بضرورة تقيده بالقرارات الدولية الصادرة بشأنه. فلتكن حال العراق كما هي حال كوريا الشمالية مثلاً، وتلك ايضاً خاضعة لحكم استبدادي، ذي نوايا عدوانية واضحة، ولا يخفى نظامها امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل، طارحاً بذلك مشكلة يسعى العالم الى حلها، من خلال مزيج مرن من التصلب والانفتاح. على مثل هذه المقاربة، اذا ما استُلهمت في شأن العراق، تكون اكثر جدوى من السياسة المتبعة حالياً والتي لم تؤد حتى الآن الى نتيجة تذكر.

ان رفع المعاناة عن العراقيين ربما استوجب اسلوب المعالجة هذا، الا اذا كان لاستمالة الحكم العراقي بمآل شعبه ذريعة بالنسبة الى العالم الذي يزعم التحضّر، لجاراته في آن.

صالح بشير

فيكتور بوسوفاليوك:
أغنية حنين بغدادية

روى يفغيني بريماكوف مرة ذكرياته عن زيارته الثانية لبغداد في أثناء حرب الكويت وقال لي: «صديقك فيكتور استطاع تخفيف توترنا في تلك الظروف الكئيبة الصعبة بأن جمعنا والعدد القليل المتبقي من موظفي السفارة السوفياتية في بغداد تحت أضواء الشموع ليلاً وأدى بصوته أغاني عاطفية عازفاً بنفسه على القيثارة».

فيكتور بوسوفاليوك (٥٩ سنة، ولد في أوكرانيا وترعرع وعاش مع والديه في موسكو) الذي يواظب الكتابة بانتظام لـ «الحياة» منذ أربع سنوات، هو مبعوث الرئيس بوريس يلتسن الى الشرق الأوسط نائب وزير الخارجية الروسي الذي تتطابق رؤيته الاستراتيجية لمصالح روسيا في الشرق الأوسط والعالم مع رؤية رئيسه المباشر بريماكوف. ما يجعلهما «ديو» منسجم تماماً في التعاطي مع الملف العراقي، خصوصاً ان كليهما يعرف شخصياً الرئيس صدام حسين ويعتبر ان التمسك بدعم نظامه يمكن أن يوفر في آخر المطاف موطئ قدم قوياً لموسكو المتطلعة الى احياء ولو بعض نفوذها السابق في المنطقة.

ولا جدال في أن بوسوفاليوك يمكنه أن يتباهى بأنه لعب دوراً بارزاً في أن تصبح موسكو لاعباً رئيسياً في توجيه السياسات المرتبطة بالعراق. وفي هذا الاطار نقل مكتبه منذ شهر من الطابق السابع (يوصف بـ «طابق اندريه غروميكو» الوزير السوفياتي المخضرم الذي احتل هذا المنصب عقوداً) في مبنى وزارة الخارجية الكائن في ميدان سمولينيسكايا الى بغداد قريباً من الرئيس صدام حسين، منسقاً، نيابة عن رئيسه المباشر يفغيني بريماكوف، سبل مواجهة الأزمة بين العراق والولايات المتحدة بما يضمن توفير مكاسب لبغداد وموسكو في آن. والأكيد أن بوسوفاليوك وضع بصماته على عناصر كثيرة في سلوك بغداد خلال الأزمة الجارية، مرشداً وناصحاً وموجهاً.

وإذا كان يمكن أجنبياً أن يكسب ثقة صدام فالأكيد أن بوسوفاليوك مؤهل أكثر من غيره لذلك. فهو يعرف صدام شخصياً منذ كان الأخير نائباً للرئيس في ١٩٦٩. وفي المرات التي زار فيها صدام الاتحاد السوفياتي كان فيكتور مترجمه الرسمي مع الزعماء السوفيات مرافقه الى الاماكن التي كان يقصدها. ولاحظ فيكتور وقتها أن الفعالية الوحيدة التي استأثرت باهتمام صدام في أوقات فراغه كانت رياضة هوكي الجليد الخشنة ما جعله يطلب حضور مبارياتها مرتين في لينينغراد (سانت بطرسبورغ). وعدا ذلك لاحظ فيكتور أن صدام كان يفضل قضاء أوقات فراغه في دار استراحته في موسكو قارئاً مؤلفات لينين مدوناً ملاحظاته على هوامش الصفحات التي قرأها! وحين انتهت مهمة بوسوفاليوك في العراق في ١٩٧٦ أرسل صدام الى حفلة توديعه ممثلاً شخصياً عنه هو سعدون شكر الذي كان مديرا للمخابرات آنذاك واليد اليمنى لرئيسه.

وخلال السنتين الاخيرتين أصدر بوسوفاليوك مجموعتين من أغان روسية عاطفية (كاسيت) لحنها وأداها بصوته وحملت الأولى عنوان «١٢٠ أغنية لفيكتور بوسوفاليوك غنائيات وتأملات وحنين»، والثانية بعنوان «دعاء». والحق ان الغناء والعزف ليسا الهوايتين الوحيدتين لهذا الديبلوماسي السوفياتي – الروسي الذي أمضى الشطر الأعظم من خدمته الديبلوماسية التي تمتد نحو ٣٥ سنة، في العواصم العربية التي تعرج في سياراتها السوفياتية (مجموع خدمته في بغداد فقط نحو عشر سنوات وهناك تعرفت عليه في ١٩٦٩ يوم كان سكرتيراً ثانياً) من «ملحق» الى «سفير مفوض ومطلق الصلاحية» لدى العراق خلال أزمة الكويت وحربها بين ١٩٩٠ و١٩٩١. ومن هذه المدة أمضى ديبلوماسياً في بغداد نحو تسع سنوات.

عندما كان طالباً في السنة الاخيرة في الجامعة أُرسل مترجماً متدرباً الى ميناء الحديدة اليمني وبعد تخرجه عيّن ديبلوماسياً في السفارة السوفياتية في صنعاء، ثم نقل الى العمل في مقر الوزارة في موسكو ولم يكن منتميا بعد الى الحزب الشيوعي، وهو أمر كان نادرا آنذاك خصوصاً بالنسبة الى شخص لم يكن منتمياً الى «النومنكلاتور». ولعله كان احدى الحالات النادرة للتفوق على أساس المؤهلات وليس الانتماء الى النخبة. وحانت فرصته لتحقيق طفرة في السلك الديبلوماسي عندما اختير مترجماً للرئيس الراحل بودغورني في جولته على العالم العربي في ١٩٦٧. واثر ذلك ارسل الى العراق وانتقل منه مستشاراً سياسياً الى السفارة السوفياتية في سورية حيث رقي الى درجة وزير مفوض. خلال تلك الفترة شارك





بوسوفاليوك في صياغة ثلاث معاهدات «للصداقة والسلام» بين الاتحاد السوفياتي وكل من العراق وسورية ومصر. وفي منتصف الثمانينات عين مسؤولا عن قسم الخليج في الخارجية ثم ارسل الى عمان ليؤسس هناك أول سفارة سوفياتية، ومنها نُقل سفيراً الى بغداد. وبعد حرب الخليج أعيد الى موسكو مديراً عاماً لدائرة الشرق الاوسط حيث قلّده الرئيس السابق ميخائيل غورباتشوف وساماً رفيعاً لقاء دوره في حماية المصالح السوفياتية في العراق خلال حرب الخليج. وكان بوسوفاليوك أصر على البقاء في بغداد على رغم موافقة موسكو على عودته والديبلوماسيين الآخرين. وقام شخصياً مع العدد القليل من الذين بقوا معه بحفر ملجأ في حديقة السفارة الكائنة في حي المنصور غرب العاصمة. وفي العهد السوفياتي ... منصب نائب وزير الخارجية مسؤولاً عن الشرق الأوسط ومناطق اخرى تشمل ايران وافغانستان ودولاً كثيرة غيرهما. وإلى جانب القيثار يعزف بوسوفاليوك على البيانو. وخلفيته الموسيقية تقوم على دراسته في مدرسة موسيقية خاصة في موسكو كاد يواصل بعدها دراسته في الكونسيرفاتور لولا أن صديقاً لأبيه شجعه على دراسة اللغة العربية. وبالفعل انضم الى معهد شعوب آسيا وافريقيا للغات التابع لجامعة موسكو وأصبح لاحقاً واحداً من أفضل عارفي العربية الى حد اختياره مترجماً خاصاً للزعماء السوفيات ومنهم الرئيسان الراحلان نيكولاي بودغورني وليونيد بريجنيف. وفي العهد السوفياتي كان مثل هذا الموقع يعتبر بمثابة منصة انطلاق صاروخي نحو المناصب المهمة.

والد فيكتور، فيكتور أيضاً، كان مديراً لمؤسسة توزيع المياه في موسكو، ونصفه روسي ونصفه الآخر أوكراني. أما أمه فكانت من أصل يوناني، وما زال أقرباء كثيرون له يقيمون في أوكرانيا. وفي المدرسة الثانوية في موسكو برز فيكتور لاعباً لكرة القدم (يلعب مدافعاً). ولكنه برز ايضاً في المصارعة التي اختارها بسبب قصر قامته لكي يكتسب مهارات تمكّنه من مواجهة اعتداءات زملائه الشرسين. وهو حتى اليوم يمارس كرة القدم وقد أصبح «كابتن» فريق وزارة الخارجية فيها. ويحتفل عادة برأس السنة بمباراة بين اعضاء فريقه على الثلج. والى ذلك يمارس هواية صيد السمك ويحب الطعام الصيني واليوناني، من دون ان يفتر حبه الآخر لـ«الجنس اللطيف» الذي يلقى نجاحات متواصلة في غماره. ويجمع الذين يعرفون فيكتور على انه لطيف المعشر ولبق ومنكّت بارع يجيد استخدام النكتة مع الديبلوماسيين والسياسيين الذين يلتقيهم او يجري محادثات معهم. وهو يعتبر ان استخدامها بطريقة ديبلوماسية تخدمه جيدا في عمله وعلاقاته، زملاؤه يحترمونه ومرؤوسوه يقولون انه بارع في التعامل معهم «كأصدقاء» من دون أن يتخلى عن الصرامة او يرفع الكلفة معهم. وتتمثل الرؤية المشتركة بين بوسوفاليوك وبريماكوف في خلق الظروف المساعدة لاستعادة موسكو الروسية دور موسكو السوفياتية كقوة عظمى بما يمكّنها مجدداً من أن تقف نداً للولايات المتحدة الى حد الدخول في مواجهة حاسمة معها اذا اقتضى الأمر، على ما كان في أيام «العز» السوفياتي خلال فترة الحرب الباردة. وإذا كان بريماكوف ينطلق من اعتبارات وحسابات براغماتية وعقلانية بحتة، فإن بوسوفاليوك ينطلق من هذه كلها زائدا نزعة ميكيافيلية (كل شيء مسموح وطالما روسيا ضعيفة الآن فإن الغاية تبرر الوسيلة) مع مسحة «رومانسية» اضفتها عليه سنوات طويلة من العيش في العالم العربي والتعامل اليومي مع ناسه ولغتهم وتفكيرهم.

... آخر مرة اتصلت هاتفياً ببوسوفاليوك لتهنئته بعيد ميلاده (ولدنا في فترة متقاربة من السنة ذاتها) قال بزهو: «ألم أقل لك أن روسيا ستعود عظيمة!». وكان هذا في فترة شهدت المنطقة نشاطا متزايدا للديبلوماسية الروسية بلغ ذروته عندما نجح بريماكوف في احتواء الازمة التي أثارها صدام في شأن المفتشين الدوليين في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبوسوفاليوك يأمل أن يعود من بغداد الى «طابق غروميكو» بنصر ما كي يبرر به اقتناعه بأن سلوك أي طريق جائز طالما انه يمكن ان يقود الى عظمة روسيا. و«الدعاء» هو أن حاكم بغداد سيجعل صديقه القديم ... الرهان على صدام.

كامران قره داغي

عن الشبيبة والحرب...

الكثيرون من الناس حولي اسمعهم يعبّرون عن اسفهم لأنهم يفقدون شبابهم. واحب ان اخبرهم ان عليهم ان يفرحوا لأنهم لا ينتمون الى الجيل الاصغر. وبصدق لا اقول هذا تعزيةً للنفس او من قبيل رفع المعنويات الذاتية. فبعد قراءة الصحف في الاسبوعين الماضيين ادركت انه لم يعد يوجد اي شيء رومنطيقي او مجدد ومنعش، او حتى مغامر في امر الشباب. اي لم يعد يوجد كل ما يفترض اننا فقدناه منذ صرنا ناضجين.

فلنستمع اولاً الى استقصاءات الراي العام في ما خصّ حرب الخليج حيث ان اكثرية صغرى من البريطانيين تؤيد القتال، وهؤلاء لم يصبحوا اكثرية الا بفضل الدعم القوي للحرب بين البالغة أعمارهم ١٦ الى ٢٤ سنة. ان اكثرية كبرى من هؤلاء الشبان تؤيد قصف العراق.

وانا، هنا، قد لا اكون معنية كثيراً بالنقاشات الدائرة حول عملية «رعد الصحراء». ما يهمني حقيقةً ان الشبان ليسوا مع السلام، اكان هذا عن حق ام عن خطأ. ففي وقت ما مقبل يحين اوان التفكير بالسياسات الصائبة والمراجعات، أما في هذا العمر فيفترض في الشبيبة ان تُرهبها فكرة الحرب من حيث المبدأ. فهي ينبغي كما اظن، ان تكون داعية للحب والسلام، مُدينةً نفاق جيل الآباء ونقص المثاليات لديه.

وهذا، كما هو واضح، ليس واقع الحال. فشبيبتنا اليوم تريد من حكومات الآباء او الحكومات التي يقودها جيل الاب باسم الشعب، ان تذهب الى... الحرب.

قد يقال ان الامور كانت مختلفة حين كنا في سنّهم، واننا امتلكنا كماليات الحلم كما غنّينا اغاني السلام مع جان بايز وجون لينون، بل كان لدينا اساتذة علّمونا قصيدة بوريس فيان الشهيرة التي كتبت على شكل رسالة الى رئيس الجمهورية ورفعت الهرب من الجندية الى سوية القيم العظمى. وقد يقال ان شبان اليوم يواجهون مجتمعات ما بعد الكولونيالية، بل ما بعد الحرب الباردة، وانهم لا يتحسسون نفس الحاجة الى السلام كما شعرناها.

وهذا ربما كان صحيحاً، الا ان الشبان انفسهم استفادوا من نتائج الثورة الجنسية التي خاضها اهلهم. فاذا ما لم يكونوا مسالمين، فانهم سيكونون، في اسوأ الحالات، اقل بيوريتانية من ابائهم واقل اصداراً للأحكام الحاسمة. مع هذا تواجهنا قائمة اخرى من استقصاءات الراي العام كفيلة بجعل الآباء يشعرون بالخجل من جراء نزعة المحافظة عند ابنائهم. فمما تبين في مسلسل قصة كلينتون - لوينسكي ان الشبيبة الاميركية ممن تقل اعمارهم عن العشرين، هم الذين حسموا بمعاقبة كلينتون عقاباً صارماً اذا ما تأكد انه يكذب. وهكذا فالشبيبة باكثريتها لم تؤمن بأن حياة الرئيس العاطفية هي مُلكه وحده. لقد ظنت انه يستحق القصاص على خطاياه.

نعم، ولّت الايام التي كان فيها جيلنا، عن حق او عن خطا ولكن بالتأكيد عن مغامرة اكبر، يقرأ بصوت عال دعوات كروبسكايا الى الحب الحر، او ينهب جماعات الى نوادي السينما ليشاهد ويناقش ويتمتع بـ «جول وجيم»، ذلك الفيلم المنعطف. لا بل ان جيل ابائنا، حتى جيل ابائنا، يبدو في امور كثيرة اشد تسامحاً من جيل صغار اليوم.

ارايتم لماذا انا مُمتنةٌ لولادتي في الوقت الذي ولدت فيه وليس بعده بعشرين سنة. الا انه، وبعد كل حساب، ربما كانت الصحافة تبالغ قليلاً اذ ان اشخاصاً من جيلنا كتبوا معظم التحليلات التي تناولت الاستقصاءات. لكنني، على اي حال لا ازال اتمنى لو انني ... رجوع عنه.

مي غصوب



الاحتفاء الجماهيري الكثيف بسونيا غاندي:

«البيتزا» الايطالية بديلاً من «الدال» الهندي

لا تزال السيدة سونيا غاندي تواصل حملاتها الانتخابية لصالح «حزب المؤتمر» الهندي بنفس طويل جاذبة حولها الحشود الجماهيرية الكثيفة، في مشاهد تذكر بما كان يجري في نهاية الستينات وطوال عقد السبعينات أيام حماتها انديرا غاندي، وما كان يحدث في الثمانينات أيام زوجها راجيف، وذلك على الرغم من البون الشاسع الذي يفصل بين هاتين الشخصيتين سواء لجهة الجذور العائلية أو الخبرة السياسية أو الموقع الحزبي. فما هي الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة يا ترى؟ وهل ستترجم هذه الحشود الى أصوات تقترع لصالح الحزب الذي حكم ٤٤ عاماً من أصل ٥٠ عاماً هو عمر الهند المستقلة، وصار اليوم جريحاً دون أجندة واضحة أو قيادة ملهمة، فيما رموزه تنسلخ عنه فرادى أو جماعات وتسقط في أحضان الأحزاب المنافسة؟ *عبدالله المدني* يجيب:

لعل من السابق لأوانه الرد بالايجاب أو النفي عن مصير «المؤتمر» وان كانت استطلاعات الرأي الأخيرة تفيد بوجود خط بياني تصاعدي متواضع لصالح الاقتراع. فالمعروف ان حجم الحشود الجماهيرية الملتفة حول هذا السياسي أو ذاك لم يكن يوماً معياراً يستند اليه لتأكيد النجاح أو الفشل، وقد ثبت ذلك في ١٩٨٠ حينما كانت صور الحشود الملتفة حول انديرا غاندي ترشحها لنيل اغلبية الثلثين في الانتخابات فإذا بالعكس يحدث. ولو كان الأمر خلاف ذلك لقلنا إن سونيا ستنجح لا محالة في تحقيق أهدافها المتمثلة في إعادة حزب زوجها الراحل الى السلطة أو على الأقل زيادة عدد مقاعده البرلمانية بنسبة ملحوظة. ذلك ان اعداد من حضروا مهرجاناتها الخطابية منذ ان دشنت حملتها في الحادي عشر من كانون الثاني (يناير) الماضي ابتداء من الموقع الذي شهد اغتيال زوجها في بلدة سريبيرومبودور بولاية تاميل نادو الجنوبية، فاق كل توقع وتجاوز في معظم الأحيان اعداد من كانوا يتجمهرون في الماضي لسماع انديرا او راجيف، مع اصرار جماهيري على مواصلة الهتافات المدوية حتى للعبارات البسيطة الخالية من اي بلاغة لفظية أو مضمون سحري. ويكفي تدليلاً على ما نقول ما حدث في بهوبانشوار حينما احتشد اكثر من ٣٠٠ ألف نسمة حولها، أو ما حدث تالياً في حيدر أباد حينما خرج اكثر من مئة ألف نسمة للاستماع اليها، وكذا في كل مكان هبطت فيه من سهول البنجاب غرباً الى حدود بنغلاديش شرقاً.

والأمر الثابت والمؤكد أن قرار سونيا الدخول في المعمعة الانتخابية من بعد تردد وصمت طويلين قد حرك المياه الراكدة في الساحة السياسية الهندية عموماً وفي أروقة حزب المؤتمر بصفة خاصة، بل أعطى نكهة لهذه الانتخابات المبكرة كانت تفتقدها، واعاد خلط أوراق الخصوم وبعثر حساباتهم رغم كل ما يزعمه حزب بهاراتياجاناتا المتصدر في استطلاعات الرأي من أن ظاهرة سونيا مجرد فقاعة لا تأثير لها على مكانته وحظوظه «المؤكدة» في الفوز بالتخويل الشعبي. وفوق ذلك فإن القرار أعاد الثقة الى كوادر المؤتمر اليائسة وزرع فيها مجدداً رغبة في القتال والمنازلة الى النهاية بدا انها افتقدتها منذ حلول حزبها ثالثاً في انتخابات ١٩٩٦.

لكن ما الذي يدفع الجماهير للاحتشاد حول امرأة مهما قيل عن تشبعها بالثقافة الهندية ولغتها وعاداتها وطقوسها، واستقرارها في الهند لثلاثة عقود متواصلة واقترانها بسليل أعرق العائلات السياسية الهندية في القرن العشرين؟ فهي تظل اجنبية الأصل والمنشأ وصاحبة هوية هندية ليس لها من العمر سوى ١٢ عاماً فقط من أصل ٥٢ عاماً هو عمرها، فضلاً عن انها ليست جزءاً من آلة حزب المؤتمر الرسمية أو تنظيماته، ولم تكن يوماً في السلطة مثلما لم تكن خارجها كزعيمة للمعارضة، بما يعني انها طارئة على العمل السياسي ولا تجيد فنونه ومناوراته المعقدة، بل لطالما أعربت عن كرهها لهذا الميدان وازدرائها لنجومه وحاولت - دون نجاح - ابعاد زوجها المغدور عنه. وأخيراً فهي خطيبة غير مفوهة ولا تحسن بسهولة محادثة الجماهير حديثاً من القلب الى القلب ولا يزال في لكنتها ما ينكر بأصلها الايطالي.

ما الذي يا ترى يسبب كل هذا الهياج الجماهيري حول امرأة لم يترك خصومها مناسبة الا واستغلوها بشراسة للنيل اعلامياً من مصداقيتها وتوجهاتها وقدراتها أمام الرأي العام المحلي، تارة غبر الغمز من قناة أصلها الأجنبي والتشكيك في ولائها الكامل للهند مثلما تفعل بهاراتيا جاناتا برفعها شعاراً يستغل التشابه اللفظي ما بين «رام» إله الهندوس المقدس و«روما» عاصمة البلاد التي انجبت سونيا في صيغة «The Choice is between Ram and Romeâ»، وتارة ثانية عبر إثارة موضوع دورها المزعوم في قضية الصفقات والعمولات المشبوهة المعروفة باسم بوفور، وتارة ثالثة عبر الحديث عن علاقتها الخاصة بالايطالي اوتافيو كواتروتشي الذي تردد اسمه في الفضيحة المذكورة، وتارة رابعة عبر التذكير بانها سلعة مجهولة لا يعرف لها مواصفات ايديولوجية أو اقتصادية او كيف تفكر اجتماعياً أو كيف ستتصرف حيال أمور الشؤون الخارجية. وفي كل الأحيان عبر الحديث المستفيض والممل عما ارتبط باسم العائلة الغاندية التي تحاول احياء تراثها من ذكريات مريرة، سواء في عقد السبعينات حينما فرضت حماتها حالة الطوارئ وكممت أفواه الصحافة والقت بالمعارضين في السجون وتدخلت في شؤون القضاء وحولت حزب الهند الأكبر الى اقطاعية خاصة، أو في عقد الثمانينات حينما سحقت الأخيرة الانفصاليين السيخ ودقت المسمار الأخير في نعش دولتهم الحلم، جمهورية خالستان، ناهيك عن التذكير بدور راجيف في سريلانكا.

كل ما سبق، سواء من الحقائق أو الاشارات التي تحتمل الصواب والخطأ مما افرد لها الخصوم مساحات واسعة في حملاتهم وأدبياتهم، لم تستطع إلحاق الأذى المأمول بسونيا، بل يمكن القول انها في احايين كثيرة انتجت مفعولاً عكسياً تمثل في خلق نوع من الاشفاق عليها والتعاطف مع حالتها، خاصة وانها ما برحت تركز على الظروف المأسوية التي رحل فيها زوجها ومن قبل حماتها، واصفة اياهما بشهداء الأمة الهندية، ومعطية الانطباع بوجود مؤامرة في الحالتين للنيل من استقرار الهند ووحدتها وتقدمها.

فالهستيريا الجماهيرية في العالم الثالث لها قواعدها وأحكامها الخاصة، وهي عادة لا تنشأ أو تتحرك بتأثير البرامج الانتخابية أو ايراد الاحصائيات أو الاستطراد في الحديث عن البطالة أو التضخم أو الفساد. انما تتشكل بفعل واقعة أو فعل راسخ في الذاكرة يسهل اجتراره، وتتحكم فيها العاطفة وسحر الشخصية القيادية. وهكذا فبمثل ما انفع المتعصبين الهندوس يؤيدون بهاراتيا جاناتا ويقترعون لصالحها لتتحول خلال فترة وجيزة من حزب لا يملك في البرلمان المركزي سوى مقعدين (١٩٩٥) الى صاحب ١٦١ مقعداً بعد انتخابات ١٩٩٦، تحت تأثير شعار إعادة بناء معبد الاله رام مكان المسجد البابري، يندفع اليوم الفقراء والأقليات والمحبطون اجتماعياً نحو التجمع حول سونيا لأنهم يشتمون فيها رائحة السلالة التي قدمت ابرز قادة الهند وضحت بالكثير من اجلها رغم كل عثراتها وأخطائها.

ويزيد من حجم هذا الاندفاع مجموعة حقائق لا تصمد أمامها طويلاً محاولات الغمز واللمز التي هي من طبيعة الممارسات الانتخابية في أي مكان والتي اعتاد عليها الناخب الهندي منذ أيام الراحل الكبير جواهرلال نهرو الذي قيل في محاولات النيل منه انتخابياً أنه كان على علاقة عاطفية مع زوجة اللورد مونتباتن، آخر نواب الملك في الهند، ثم قيل أن له ابناً من علاقة غير شرعية، أو منذ أيام انديرا غاندي التي انتقدت لطريقة قص شعرها ووصمت من جرائها بالتغرب والتمرد على الصورة التقليدية لربة العائلة الهندية، أو منذ أيام راجيف الذي لم يجد خصومه السياسيون ما ينتقدونه فيه سوى نظارات «راي بان» الأميركية وأحذية «غوتشي» الايطالية التي كان يحرص على ارتدائها.

ومجموعة الحقائق هذه لا تقتصر على الاسم الذي تحمله سونيا والذي يذكر بسحر السلالة ذي الموقع العميق في التراث الهندي، بل تتعداه أولاً الى الجاذبية الشخصية التي تتمتع بها، ويفتقدها اللاعبون الآخرون بمن فيهم زعيم بهاراتيا جاناتا، آتال بيهاري فيجبايي الذي وان كان صاحب خبرة طويلة في العمل السياسي الا انه يظل شخصية مفصلة بمقاييس معينة واسيرة لمعتقدات لا تتقاطع مع تطلعات الاقليات والمهمشين، بما يحول دون تشكل هستيريا جماهيرية من حوله. ثم هناك ثانياً حقيقة أن سونيا غير مرتبطة في حملاتها بولاية معينة وتعمل على المستوى القومي، وذلك على خلاف الزعماء الآخرين من رموز الوسط واليسار من أمثال تشاندرا بابو نايدو، وجوتي باسو وكارونانيدي والذين لا يملكون السحر والتوهج خارج حدود أقاليمهم. وأخيراً فهناك استثمار جيد من قبل سونيا لتاريخ طويل من الأساليب والتكتيكات التي اشتهر بها زوجها ومن قبل حماتها في دغدغة مشاعر الجماهير الفقيرة والمنتمين الى الأقليات، وفي التحذير من أخطار الهيمنة الشمالية وفرض الثقافة الهندوكية كثقافة للأمة الهندية بأسرها.

وفي ما عدا كل هذا، لا يمكن اغفال حقيقة الانطباع الذي خلقته سونيا في أذهان الجماهير من انها ليست متعطشة للسلطة بقدر ما هي حريصة على سد الأبواب أمام المتعصبين وخصوم العلمانية ومحاربي تراث الأسرة النهروغاندية السياسي من الوصول الى السلطة لتنفيذ برامجهم وسياساتهم المضادة لتوجهات وايديولوجيات حزب الهند الأعرق (المؤتمر). وقد تجلى ذلك في رفضها المتكرر منذ اغتيال زوجها خوض غمار العمل السياسي رغم الالحاح الشديد والمتواصل من الأنصار والأصدقاء، ثم موافقتها الأخيرة على العمل لصالح حملات حزب المؤتمر لكن دون ترشيح نفسها لمقعد انتخابي أو الدخول في مساومات ومنافسات، حينما بدا لها أن سفينة المؤتمر توشك على الغرق.

وبطبيعة الحال فإن أي دور مستقبلي ذي صيغة رسمية لسونيا غاندي في إدارة شؤون الهند، لن يكون سوى حلقة جديدة من حلقات مسلسل اسمه الصدفة القدرية، التي لعبت أدواراً حاسمة في تسمية قيادات الهند الحديثة وفي تشكيل مجريات تاريخها المعاصر منذ وفاة نهرو. فلو لم يختطف الموت لال بهادورشاستري فجاة عام ١٩٦٦، لكان قاد حزب المؤتمر في انتخابات العام ١٩٦٧ وفاز بها، ولما وصلت انديرا غاندي الى السلطة - على الأقل في تلك الفترة المبكرة -. ولو أن سانجي غاندي عاش الى ما بعد رحيل والدته انديرا لما ترك شقيقه راجيف عمله في الطيران ليلتحق بعالم السياسة ويقود الهند في النصف الثاني من الثمانينات. ولو لم ينفذ نمور التاميل حكم التصفية الجسدية بحق راجيف لما انحدرت أوضاع حزب المؤتمر ولكان اليوم يقود البلاد بقوة. وبالمثل فلو كان لراجيف ابن راشد وناضج سياسياً وقت اغتياله لما وصل ناراسيمها راو الى السلطة، ولما كانت هناك حاجة لسونيا كي تدخل المعترك السياسي بأي صفة.

أما القول بان سونيا لا تعرف أبجديات السياسة وانها طارئة على الساحة، فقول مبالغ فيه ومن صنع الخصوم وحدهم. فهي لم تجلس منزوية عن العالم واحداثه بعيد اغتيال زوجها، وانما كانت تتحرك سياسياً من خلف الكواليس وتنشط اجتماعياً وثقافياً من خلال مؤسسة راجيف المعروفة بنشاطاتها ودراساتها القيمة. وقبل هذا تدربت سونيا طويلاً في مدرسة انديرا غاندي السياسية والعائلية بحكم اقامتهما تحت سقف واحد، وخضعت لطقوس وممارسات يومية لا يمكن التقليل من اثرها على شخصية المرء. واثناء ذلك عاصرت احداثاً ومنعطفات خطيرة وراقبت مجرياتها وتحولاتها عن كثب خاصة حينما اختارتها انديرا كسيدة ثانية لقصرها، بعيد غضب الأخيرة على مونيكا، أرملة ابنها البكر سانجي، وطردها بسبب صولجانها وطموحاتها السلطوية.

كثيرون هم الذين راقبوا سونيا في حملاتها الانتخابية الأخيرة وتوقفوا طويلاً أمام ظاهرة الحشود الجماهيرية التي انجذبت طوعاً نحوها، محللين أسبابها وتأثيراتها، ومفردين التعليقات الطريفة حولها. إلا ان اطرف تعليق هو ما قاله احدهم من أن الجماهير الهندية بدت في تجمعها حول انديرا كمن سئم تناول «الدال» - الطبق اليومي للأغلبية الساحقة من الهنود - ويريد تذوق «البيتزا».

عبدالله المدني

زيارة أنان فاشلة حتى لو نجحت في البداية

سياسة أميركا حيال العراق ليست بائسة... كما يقال

أياً تكن نتائج زيارة كوفي انان الى بغداد، فالواضح ان الأمل في حل ديبلوماسي للأزمة العراقية ضئيل هذا ما يراه *سامي شورش*:

لا تريد القيادة العراقية الزام نفسها بحل متكامل ولا بتعاون غير مشروط مع لجنة اونسكوم للتفتيش الدولي، خوفاً من ان يجر ذلك الى التزامات اخرى في خصوص تطبيق بقية القرارات الصادرة عن مجلس الأمن في حق العراق، بما فيها القرار الخاص باطلاق الأسرى الكويتيين. اما واشنطن فإنها تلح على حل نهائي وحاسم وواضح لا يتضمن شروطاً عراقية، نظراً لمعرفتها ان اي حل غير متكامل، ولو جاء عن طريق كوفي انان، سيكون في النهاية لمصلحة العراق من جهة ويؤدي الى اصابة مصداقية السياسات الأميركية في الشرق الأوسط باضرار فادحة من جهة ثانية، اضافة الى تهيئتها لعوامل تعجز واشنطن في ظلها عن جمع اي تأييد دولي واقليمي ضد العراق في اي أزمة مستقبلية، من جهة ثالثة.

من هنا، ربما عاد انان ببعض الوعود والتنازلات العراقية. لكنه يصعب ان ينجح في الحصول على الحل والتنازلات التي تريدها الادارة الأميركية، خاصة وان الأخيرة تلح على تعهدات مكتوبة من القيادة العراقية بعدم عرقلة تنفيذ القرارات الدولية.

والواقع ان ما يشجع واشنطن على التشبث بموقفها المتشدد حيال القيادة العراقية ليس خوفها من ازمات مستقبلية مع تلك القيادة، بقدر ما هو حرصها على عدم اضاعة المكاسب السياسية التي استطاعت ان تحصل عليها في الشرق الأوسط، رغم ان هناك أوساطاً ترى العكس وتعتقد ان واشنطن خسرت سياسياً من ازمتها مع العراق. وفي معرض تلك المكاسب يمكن الاشارة الى بعضها على الشكل التالي: نجحت واشنطن في ان تضمن تراجع عدد من الدول العربية التي ساندت الموقف العراقي في ١٩٩٠ كاليمن والأردن وتونس والفلسطينيين. بل ان البعض من هذه الدول اصبح يدعم الموقف الأميركي بحماسة ملحوظة وصل الى حد منعها التظاهرات المؤيدة للموقف العراقي وحشدها جيوشاً على الحدود ربما للاضطلاع بمهمات معينة في دعم الجهد الأميركي. واهمية النجاح على ذلك الصعيد لا تتجسد في اضعاف جبهة حلفاء القيادة العراقية فحسب، بل تتجسد أيضاً في ان التشدد الأميركي مع العراق، أو حتى توجيه الضربات العسكرية المؤثرة اليه، لا يمكن ان يجر الى الحاق الأضرار بالعملية السلمية بين الدول العربية واسرائيل. بل على العكس يمكن ان تفك الضربة العسكرية ضد العراق العديد من العقد والمشكلات على الجبهة المذكورة.

وأهم من ذلك ان الادارة الأميركية نجحت في ضمان وقوف ايران بعيدة عن أي تدخل في الشأن العراقي عند حصول الضربة. ويشمل ذلك وقف التدخل الايراني في جنوب العراق أو في شماله. ولا أدل على ذلك كله من ممانعة الحكومة الايرانية مرور طائرة روسية عبر اجواء ايران الى العراق من دون اجازة الأمم المتحدة، اضافة الى حرصها على تأجيل زيارة وفد سوري رفيع المستوى منعاً لاعطاء الانطباع بان طهران ودمشق تنسقان لاقامة حلف ثلاثي مع العراق لمناهضة الموقف الأميركي.

وكل ذلك في حقيقته نجاح لافت للسياسة الاميركية ينبغي اخذه في الاعتبار. فالادارة الأميركية دأبت طوال السنوات السبع الماضية على بناء سياساتها حيال العراق على قاعدة التخوف من الدور الايراني في حل الضغط الفعلي على نظامه الحاكم. وكان التصور ان يؤدي التدخل الى نشوب صراعات اهلية قومية واثنية في العراق. لكن بعد الحصول على موافقة ايران في الوقوف بعيداً عن العراق وعن التدخل في شأنه عند حصول الضربة، تكون واشنطن اجتازت احدى اكثر العقبات نتوءاً في الموضوع العراقي.

ويمكن التكهن أيضاً بأن واشنطن ربما نجحت، بشكل مباشر أو عن طريق أطراف ثالثة، في اقامة شكل من اشكال التعامل مع قوى داخلية قريبة من رأس النظام باتجاه تشجيعها على احداث التغيير المطلوب في العراق في حال تعرض الدعائم الأمنية والعسكرية في بغداد الى التحلل نتيجة الضربة العسكرية المتوقعة. وما يشير الى صحة تلك التكهنات ان الادارة الأميركية لم تبذل طوال الأزمة الحالية، اي جهد لتشجيع أطراف المعارضة العراقية على العمل أو التقارب أو التداخل في الشأن العراقي. والمعنى الأول لهذا أن اميركا تراهن على وجود قوى داخلية معارضة ضمن النظام نفسه تتولى استثمار الضربة في اتجاه التغيير المطلوب.

وباخذ كل ذلك في الاعتبار يمكن القول ان واشنطن ربما بدت مستعدة لحلول الديبلوماسية، لكنها قطعاً لا تبدو مستعدة لقبول نصف حل كما تريده بغداد. فانصاف الحلول تعطي القيادة العراقية كل ما تريده، لكنها تحجم واشنطن من ادامة النجاحات السياسية التي احرزتها مؤخراً واول ما يمكن استنباطه من ذلك هو انه من غير الواقعي تعليق آمال كبيرة على زيارة انان الى بغداد حتى وان تمخضت في مرحلتها الأولى عن بعض التقدم.

سامي شورش

الحكومة السويدية تتحرك لمكافحة نسيان «المحرقة»

تتحرك السلطات السويدية حالياً لمواجهة ما تسميه خطر نسيان المحرقة التي تعرض لها اليهود في أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل الشبان وطلاب المدارس لأن من شأن هذا النسيان، في اعتقادها، السماح بوقوع محرقة جديدة لليهود في المستقبل.
من ستوكهولم تقرير *محمد خليفة*:

في مطلع شهر شباط (فبراير) الجاري فوجئ جميع أرباب العائلات والمواطنين البالغين برسالة حملها اليهم البريد موقعة من رئيس الحكومة السويدية يوران بيرتسون شخصياً تبين لهم ان الحقيقة التاريخية المتمثلة بالإبادة الجماعية المنظمة التي تعرض لها الشعب اليهودي بصورة رئيسية ومركزة وبعض الفئات الأخرى كالغجر والمثليين جنسياً والمعوقين وكبار السن والمرضى بصورة ثانوية، على أيدي النظام الألماني النازي إبان الحرب الكونية الثانية اخذت تتعرض لتهديد النسيان والتجاهل لدى بعض الأوساط في المجتمع السويدي، وخاصة الأجيال الجديدة، وبصورة، اخص التيار النازي الجديد. وينطوي هذا الأمر بحسب الرسالة الشخصية لرئيس الحكومة الموجهة لكل رب عائلة ومواطن بالغ على خطر جسيم لأن من شأنه افساح المجال لتكرار عمليات الابادة الجماعية مرة ثانية في المستقبل.

وبهدف نشر الوعي العام وترسيخه بصحة المحرقة أو الهولوكوست، فإن الرسالة تدعو جميع المواطنين والمقيمين في السويد ولا سيما الآباء الى المبادرة فوراً بطلب نسخة من الكتاب الذي تم اعداده خصيصاً لهذا الغرض، وطبع بمئات الوف النسخ وترجم الى عشر لغات بينها العربية والتركية والصربو - كرواتية والاسبانية حتى يتسنى لجميع المهاجرين الذين لا يحسنون القراءة بالسويدية أو الانكليزية أو الفرنسية مطالعة الكتاب وشرح محتوياته لأبنائهم وتلقينهم ما فيه من معلومات حول الكارثة التي حلت بالشعب اليهودي، كي لا ينسوا أبداً.

وبموازاة الرسالة اهتمت وسائل الاعلام من اذاعة وصحف ومحطات تلفزيونية بالقضية ذاتها وشاركت في تكثيف الاهتمام العام بها وعرضت برامج وحلقات تاريخية ونقاشات ومقابلات حول تفاصيل الكارثة وحجم الضحايا، وغير ذلك.

وكانت فكرة هذا التحرك المفاجئ قد نبعت من نتائج احد استطلاعات الراي العام الذي اجري في أوساط الشبان وطلاب المدارس الثانوية والجامعية واسفر عن اتفاق اغلبية العينة - اي اكثر من خمسين في المئة - على الجهل بكارثة الهولوكوست اليهودية. وعزا المحللون الى هذه النتيجة الخطيرة تضخم حجم التيار النازي الجديد بين الشباب خلال الأعوام العشر الأخيرة برغم كل حملات التوعية ضد النازية وتأثيمها في الوعي العام كشر مطلق. وابرز الاستطلاع ايضاً ان نسبة عالية من الشباب سمعت برواية المحرقة الا انها لا تقتنع بها كلياً او جزئياً.

وقد تشكلت على اثر ذلك لجنة عليا على مستوى الدولة لدراسة هذه المسألة ووضع الاقتراحات لمعالجتها، وكان في صدارة الاقتراحات التي اوصت بها ورفعتها الى رئاسة الحكومة، اعداد هذا الكتاب حتى يكون بمثابة كتاب تعليم مدرسي غير رسمي يطلع عليه الأطفال كافة في البيوت والمدارس.

والكتاب بسيط لا تزيد صفحاته عن ثمانين، مليء بالصور والخرائط المعبرة عن مأساة اليهود اثناء الاجتياح الألماني لدول وسط وشرق اوروبا ومعسكرات الاعتقال الجماعية التي اقامها الجيش النازي لحشد اليهود فيها وتعذيبهم وقتلهم بالرصاص أو التجويع او في أفران الغاز لا سيما في بولندا. ويقول الكتاب انه ليس مهماً عدد الذين قضوا بالضبط، هل يبلغ ستة ملايين أو ثلاثة فقط الا ان المهم حقاً هو وجود المحرقة ذاتها وسياسة الابادة الجماعية ضمن خطط واستراتيجيات المانيا الهتلرية لافناء الجنس اليهودي. ويركز الكتاب على مأساة الأطفال اليهود الأعداد الهائلة منهم ضمن من قتلوا واحرقوا.

وفي الصفحتين الأخيرتين من الكتاب، كتب زعماء الأحزاب السويدية جميعاً كلمات موجزة تؤكد على اهمية المحرقة في تاريخ وخطورة تجاهلها او التقليل من شأنها وذلك خطورة الأفكار التي تقوم عليها النازية قديماً جديداً، وامكان تسببها بكارثة عالمية جديدة.

وربما جاز القول ان التحرك الحكومي هذا لتنشيط الوعي العام بالهولوكوست غير مرتبط فقط بتعاظم الحركة النضرية وبالمؤشرات المحلية على اتساع نطاق الجهل والشك بالمحرقة، بل يرتبط ايضاً بحدثين خارجيين على الصعيد الأوروبي والعالمي. أولهما تصاعد قوة الشككين بحقيقة الهولوكوست وحجم الضحايا اليهود فيها، لا سيما في فرنسا على اثر كتاب روجيه غارودي «الاساطير المؤسسة للسياسة الاسرائيلية»، والمحاكمة التي تجري له وبروز تيارات مؤيدة له ومتعاطفة مع حق اعادة النظر في الرواية الرسمية عنها. وثانيهما الضغوط التي تعرضت لها الحكومة السويدية في العامين الأخيرين من الأوساط واللوبيات اليهودية والصهيونية ومحاولة وضعها في قفص الاتهام جنباً الى جنب مع الدول التي تعاملت مع النازية واستفادت مادياً على حساب المعاناة اليهودية، وذلك من خلال اثبات شرائها كميات كبيرة من الذهب اليهودي - النازي، ومحاولة استغلال هذه المسألة القديمة من اجل أهداف سياسية راهنة خصوصاً الضغط على الحكومة السويدية الحالية التي تنتهج سياسة رسمية تجاه القضية الفلسطينية وعملية السلام في الشرق الأوسط مناصرة للمواقف العربية ومؤيدة لمبدأ اجبار اسرائيل على الانصياع لقرارات الأمم المتحدة.

محمد خليفة

اعادة خلط الاوراق في ارمينيا بعد استقالة بتروسيان

الصراع الذي اندلع داخل المجموعة الحاكمة في ارمينيا وادى الى استقالة الرئيس بتروسيان بعد رئاسة هذه الجمهورية السوفياتية سابقاً لمدة سبعة اعوام، اعاد اطلاق دينامية سياسية في البلاد، كانت اولى نتائجها تجديد السماح بنشاط حزب الطاشناق واطلاق المعتقلين السياسيين. هذه التحولات ستترك بصماتها ليس فقط على الحياة السياسية الداخلية، بل ايضاً على توازن القوى وعلى الصراع الدائر على مرتفعات قره باخ.
كتب *فيكان جتريان*:

منذ اشهر تشهد ارمينيا صراعاً داخل النخبة الحاكمة. فقد أعلن تير بتروسيان عدم جدوى المطالبة بوحدة قره باخ مع ارمينيا، أو باستقلالها لأن المجتمع الدولي ليس مستعداً للسماح بتغيير الحدود الدولية، فيما ارمينيا بحاجة الى استثمارات اجنبية للخروج من ازمتها الاقتصادية. وهكذا يجب التوصل الى تسوية للصراع على قره باخ. وقد أعلن عن قبوله اقتراحات منظمة الأمن والتعاون في اوروبا وفحواها حل النزاع على مرحلتين: في الأولى تنسحب قوات قره باخ من المناطق الاذرية المحتلة، وترفع اذربيجان الحصار المفروض على ارمينيا، وفي الثانية تبحث قضية انتماء منطقة قره باخ. لكن لئن قبل بتروسيان ورئيس اذربيجان حيدر علييف اقتراحات المنظمة، فقد رفضها قادة قره باخ ومعهم عدد كبير من رجال النفوذ في ارمينيا. فاعلن القادة انه لن يبقى لدى اذربيجان اي دافع لاعطاء ارمن قره باخ حق تقرير المصير بعد انسحابهم من المناطق الاذرية المحتلة، بالاضافة الى اضعاف مواقعهم الدفاعية.

اصرار بتروسيان على ضرورة التنازلات يصعب فهمه. فنفوذ الرئيس الارمني داخل البلاد مهمش منذ الانتخابات الرئاسية سنة ١٩٩٦. وقد اعتبرت الاحزاب المعارضة انتصار بتروسيان في الانتخابات نتيجة تزوير، ولم تخمد موجة الاحتجاج الشعبي الا بعد ادخال الجيش الى العاصمة يريفان. وجاء تعيين كوجاريان لمهام رئيس وزراء كمحاولة لاعادة اسباغ صبغة الشرعية الضائعة باستعارة رمز نضال قره باخ (وقتها كان كوجاريان رئيسها). اذن، اعتمد بتروسيان لاستقرار نظامه على الجيش، ورموز قره باخ و«الأرمن الجدد» اي الشريحة التي استفادت من الخصخصة. ولكن مصالح هاتين المجموعتين اصطدمت في الموقف من سياسة قره باخ، اذ اعتبرت الأولى ان من اللازم تقوية جهاز الدولة والاستمرار في الاصلاحات ومحاربة الفساد للاستعداد لنتائج الطفرة النفطية الاذرية، واعتبرت الثانية ان من مصلحتها انهاء الصراع مع اذربيجان بأسرع وقت ممكن لتمتين مواقعها الاقتصادية والمالية.

اذاً، لم يستطع بتروسيان المناورة هذه المرة، وبعد موجة من الاستقالات التي شملت الاوفياء له شخصياً، ومن بينهم رئيس مجلس النواب بابكن اراكتسيان، قدم بتروسيان استقالته عبر رسالة متلفزة في ٣ شباط (فبراير) الجاري، قال فيها ان هذه الاستقالة «انتصار للخط المتشدد وهزيمة للمعسكر المسالم» في ارمينيا.

وقدمت تسع شخصيات ترشيحها لوظيفة رئيس الجمهورية، من بينهم:

- روبرت كوجاريان: رئيس قره باخ السابق ورئيس الوزراء في ارمينيا الآن، وكوجاريان يتمتع بتأييد الجيش وجهاز الدولة وحزب الطاشناق والحزب الجمهوري. شعبيته ترجع ليس فقط لدوره كقائد لقره باخ ابان الحرب (١٩٩٢ - ١٩٩٤) بل ايضا لاستطاعته ارغام بتروسيان الفاقد الشعبية على الاستقالة.

والعامل السلبي الرئيسي كون كوجاريان من قره باخ ما يدعو الى الربط المباشر بين كل ما يجري في يريفان وستيبانا كرت (عاصمة قره باخ)، داعياً الرأي العام في ارمينيا الى تحميل قره باخ مسؤولية كل فشل سياسي أو اقتصادي لكوجاريان.

- فازكين مانوكيان: بروفيسور الرياضيات من جامعة يريفان، لعب دور الرجل الثاني في الحركة القومية الارمنية الى جنب بتروسيان، وكان اول رئيس للوزراء بعد استقلال ارمينيا عن الاتحاد السوفياتي. ويعتبر الكثيرون ان مانوكيان هو الفائز الحقيقي في انتخابات الجمهورية لسنة ١٩٩٦. ليس هناك فارق سياسي كبير بينه وبين كوجاريان ويرجح التعاون بينهما بعد الانتخابات.

- كارين دميرجيان: الحاكم في ارمينيا في عصر بريجنيف (١٩٧٤ - ١٩٨٨)، وقد اختفى عن المسرح السياسي عام ١٩٩٠ واكتفى بادارة اهم مصنع للصناعات الالكترونية في العاصمة، اما ترشيحه للانتخابات فجاء كمفاجأة.

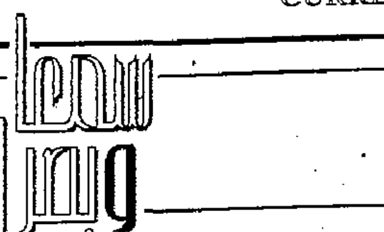
وكان من اهم نتائج استقالة بتروسيان اعادة السماح لحزب الطاشناق باستعادة نشاطه في ارمينيا، والافراج عن عدد كبير من المعتقلين السياسيين من مناضلي الحزب وغيرهم. فهذا الأمر سيؤدي بالتأكيد الى تطبيع العلاقات بين ارمينيا والشتات المقدر باكثر من ستة ملايين حيث تأثير الحزب واسع جداً. وادى الامر ايضاً الى اعادة تنشيط الاحزاب السياسية المهمشة في المعارضة بسبب نهج بتروسيان وتفرده بالحكم. هذا ومن المحتمل ان تنظم انتخابات نيابية بسبب عدم شرعية البرلمان الحالي.

وبدورها تتابع قيادة اذربيجان السياسية الاحداث في ارمينيا بقلق. فقد التقى مجلس الأمن الاذري بقيادة علييف في ٤ شباط لدراسة الوضع، وأعلن الرئيس الاذري بعد ذلك «نتائج دعمنا لاتفاق وقف اطلاق النار، وسنعمل بكل جهدنا للحفاظ عليه. أمل ان الوضع الداخلي في ارمينيا سيستقر وسنتابع المحادثات لايجاد حل للصراع بين ارمينيا واذربيجان». اي ما معناه ان باكو لن تستفيد من الصراع على السلطة في يريفان من اجل البدء بحملة عسكرية سريعة، وذلك لسببين: الاول عدم تفوق القوات الاذرية على الجيش الارمني، والثاني حاجة باكو للاستقرار في المنطقة للاستفادة من المشاريع النفطية التي تفوق الاتفاقات المبرمة مع شركات اجنبية.

كذلك أعلنت السلطات الاذرية بعد يومين على الاستقالة انه تم اعتقال شخصين للاشتباه بأنهما يحضّران عملية ارهابية ضد حيدر علييف. اما في جورجيا، فكتبت جريدة «ريزونانز» المؤثرة ان سقوط بتروسيان هو نتيجة نشاط اجهزة أمن روسية بهدف الحؤول دون اتفاقية سلام بين الأرمن والاذريين، ومن اجل خلق جو من عدم الاستقرار في منطقة جنوب القوقاس. كما كتبت صحيفة جورجية اخرى عن احتمال نشوب اضطرابات في منطقة جافاخيتي في جنوب جورجيا، والمأهولة باكثرية ارمنية فضلاً عن معسكر روسي مهم. وجاء ذلك قبل ايام من محاولة الاغتيال الفاشلة التي استهدفت الرئيس الجورجي ادوارد شيفاردنادزه، وتحمل روسيا المسؤولية حتى قبل بدء التحقيق الرسمي لمعرفة الجهة وراء الهجوم.

اذن عدة اسئلة تطرح نفسها بعد استقالة بتروسيان: هل هناك خوف من نشوء خلافات دموية في ارمينيا، أو حرب جديد في قره باخ؟ هل تسلم «المتشددون» قيادة ارمينيا؟ وما مستقبل المحادثات لايجاد حل لنزاع قره باخ؟

فيكار جتريان



هل أضحى «الإعلام الأوروبي» حقيقة؟... لا

سنوات انقضت على مشروع الوحدة الأوروبية واتهام أجهزة الاتحاد الأوروبي ببناء تشريعات تطبق على وسائل الإعلام في الدول الأوروبية، وما زالت الاختلافات بين دولة وأخرى تظهر كم أن الفجوة عميقة.

كيف يمكن الجمع بين حال وسائل الإعلام في اسكندينافيا وأوضاعها في جنوب القارة؟

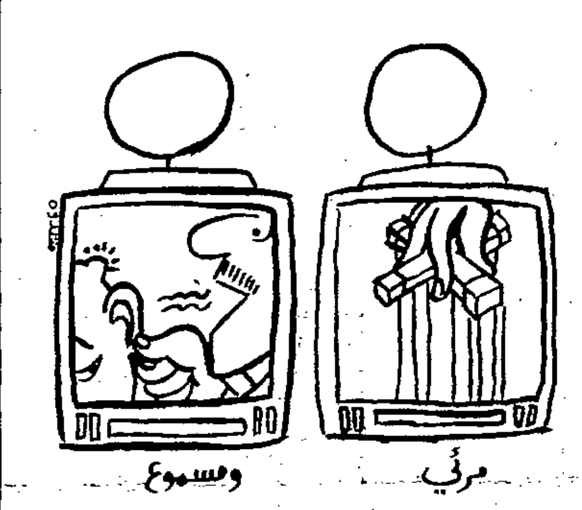
مقارنة السويد باليونان قد تبدو مضحكة، بيد أن خطاً أوروبياً يصل بريطانيا بألمانيا مروراً ببلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ و... فرنسا بدأ يعطي لمفهوم الإعلام الأوروبي بعض الملامح.

الجديد أن على هذا الطفل الخجول أن يخطو خطوات النضج في فترة زمنية قصيرة ليجابه تحديات جديدة قادمة من العولمة ومستقبلها الغامض.

اليوم، ورغم الفوارق، يمكن القول إن حالة الركود الاقتصادي والتراجع التي خضت وسائل الإعلام الأوروبي قد ولّت. صناعة الإعلام في الدول الأوروبية تقدم حالياً فرصاً تجارية مغرية للعديد من المستثمرين العالميين. فالتغييرات التي طرأت على هذا القطاع في العشر سنوات الأخيرة حثت عدداً من الشركات التجارية على دخول مجال الإعلام.

ويقدر دخل الإعلام الأوروبي اليوم بحوالى ١٢٨ بليون دولار وما يزال قطاع المطبوعات (صحف، مجلات، كتب) يشكل ٥٨ في المئة من هذه الواردات رغم أهمية التلفزيون والتقنيات الحديثة في مجال الاتصال. إلا أن وسائل الإعلام التي تخطت عقبات الحدود بين الدول الأوروبية ما زالت ضئيلة: فالإعلام الأوروبي هو في النهاية عدد من الأسواق تفصل بينها لغات وتقاليد مختلفة.

وقد يكون التلفزيون الرقمي المتوقع انتشاره في السنة القادمة أول مشروع جدي لتوحيد سوق الإعلام الأوروبي، خاصة وان حصة التلفزيون ارتفعت في العشر سنوات الأخيرة بنسبة ١٣,٤ في المئة، مغرية بذلك القطاع الاعلاني الذي قفزت استثماراته هو الآخر من ١٨,٢ في المئة الى ٣٠,٦ في المئة. أما المطبوعات فأخذت في السنوات الأخيرة، تحاول المحافظة على مواقعها، وعلى تنويع أساليب نشرها، لاجئة الى انترنت لبناء مراكز لها على غرار الصحافة العالمية.



غير أن السباق على الشبكة أدى في بعض الحالات الى تحويل وسيلة الإعلام الى وسيلة تقديم خدمات.

مركز مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية الجديد والثقافي هو خدماتي أكثر مما هو اعلامي أو ثقافي. فمعلوماته الثقافية مصحوبة بمعلومات عن المطاعم أو المحلات التجارية القريبة من مراكز الثقافة. كذلك فالمركز لا يديره أي صحافي من المجلة كما أن دخول انترنت ما زال يقتصر على بضعة أشخاص من أسرة التحرير.

وهذا التنويع في المصادر والخدمات الذي يشهد زيادة تفوق حجم نمو الواردات الاعلانية، سيعني على الصعيد الأوروبي ان النسب القادمة من العائدات ستكون على شكل اشتراكات أو ضرائب يقوم المستهلك بتسديدها.

فمفهوم الإعلام الأوروبي سيرتكز بادئ ذي بدء على التقنيات الحديثة والجانب السمعي – المرئي، لأن الفوارق بين الدول على صعيد المطبوعات ستحول دون تشكيل صورة أوروبية متجانسة.

فبينما في بريطانيا والدول الاسكندينافية توازي مبيعات الصحف اليومية عدد الراشدين، ففي فرنسا فقط ٥٠ في المئة من السكان يشترون جريدة، وهذه النسبة تتضاءل في دول جنوب القارة.

كذلك فإن اهتمامات المطبوعات الأكثر مبيعاً تختلف بين دولة أوروبية وأخرى. ففي ايطاليا واسبانيا تتربع صحف الرياضة على المرتبة الأولى من المبيعات بينما المجلات ذات الطابع العائلي هي الأكثر مبيعاً في فرنسا. وفي الدول الأوروبية الصغرى، تحظى المجلات المترجمة الى اللغات المحلية بنسبة مرتفعة من المبيعات كما ان مطبوعات الدول التي تنطق اللغة ذاتها (المانيا والنمسا أو فرنسا وبعض بلجيكا) تحظى باهتمام قرّاء الدولتين، خاصة مطبوعات الدول الكبرى لدى الدول الصغيرة الحجم.

قراءة مطبوعات تصدر بلغات أجنبية ما برحت عقبة في القارة الأوروبية إذ ان الاحصاءات تشير الى ضعف نسبة القرّاء التي تجيد لغات غير لغتهم القومية. فقط ٣٠ في المئة من القرّاء الاسبان والايطاليين يمكنهم قراءة مطبوعة أجنبية، و٢٣ في المئة فقط من القرّاء البريطانيين. هذه النسبة ترتفع في فرنسا وفي المانيا، لتشكل الأكثرية الساحقة في دول كالسويد (٧٨ في المئة من القرّاء) أو هولندا (٨٨ في المئة). اضافة الى هذه الاختلافات الثقافية/ الاجتماعية، هناك عدد من العقبات القانونية التي وضعتها الدول لحماية اعلامها، وحتى فترة وجيزة كانت وسائل الاعلام السمعية – المرئية في دول أوروبية عدة حكراً على القطاع العام، بما يعني في بعض منها التقيد بوجهة النظر الحكومية!

كذلك ففي مجال ملكية وسائل الإعلام، فالاختلافات عميقة في القارة:

في المانيا لا يحق لأي مستثمر تملّك اكثر من ٤٩,٩ في المئة من محطة تلفزيون، وفي اسبانيا تسقط هذه النسبة الى ٢٥ في المئة، اما في دول كبريطانيا أو ايطاليا فإن للشركات الحق في تملك المحطة بأكملها. اما في ما يخص تملك الاجانب لوسائل الإعلام، فإن بريطانيا هي بين القلائل التي تسمح بذلك.

وهذه الصعوبات التي يواجهها الاتحاد الأوروبي في مشروعه الإعلامي على الصعيد القاري تجعله يظهر كأداة سلبية لا تتحرك إلا لتمنع اتفاقات بين كبريات الشركات المختصة بالاتصال، وذلك للمحافظة على ما تبقى من تعددية في الإعلام الأوروبي.

بيد أن مشروع منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الذي يحمل اسم «الاتفاقية المتعددة الأطراف حول الاستثمار» والذي سيوقع عليه في الأسابيع القادمة، بدأ يخلق لحمة جديدة في الإعلام الأوروبي بهدف مكافحته ومنع توقيع الدول على بنوده كما هي اليوم. فالاتفاقية، التي سنعود اليها في الأسابيع القادمة، تدخل في اطار عولمة الاقتصاد وتثير على الصعيد الاعلامي قلق العاملين حيال انتقال السيادة من الحكومات المنتخبة ديموقراطياً أو حتى من الاتحاد الأوروبي الذي رغم الانتقادات يظل أداة ديموقراطية، الى قوانين السوق التي لا رقيب عليها.

مارك صايغ

بعلبك... عاصمة الحرمان اللبناني مرة اخرى

كل شيء رحل من المدينة وجوارها، حتى مظاهر القوة التي بقيت وحدها بينهم

الطريق من قلعة بعلبك إلى رأس العين، التي يزحمها السوق في وسطها، لم يطرأ عليها تغيير منذ سنوات كثيرة. بل هي ما زالت على حالها منذ ثلاثين سنة أو اربعين. لم يتغير ايضاً مشهد المحلات التي تغلب عليها دكاكين اللحامين. كان بعلبك، في هذه السنوات جميعها، لم تشهد فترة ازدهار واحدة. أموال الآثار والمخدرات أموال طائرة تختفي بسرعة ما تُجنى. لم يبق أثر منها هنا في طرقات المدينة وسوقها. في ضواحي المدينة وفي انحاء من السهل المحيط بها رأينا الفيلات الضخمة المبنية بالحجر والقرميد، وكلها بنيت من اموال المخدرات كما كان يقال. لكن بُناتها، بحسب صديقنا البعلبكي، ما عادوا قادرين الآن على ترميم ما قد يبلى منها او يسقط.

أموال المخدرات هي أموال طائرة لم يصل شيء منها إلى المدينة او ان شيئاً لم يحطّ فيها. الطريق التي كانت جميلة حتى «رأس العين» الذي في آخرها، لم تعد كذلك. الشجرات العالية التي كانت تظلّل المارّة أزيلت لتوسعة الطريق التي لم تكتمل برغم انقضاء سنوات كثيرة على بدء العمل بها. إنها، طريق رأس العين، أكثر أعمال الدولة اللبنانية بطئاً. ثم إن هناك أسباباً أخرى لوقف ما يسميه البعلبكيون «المشروع» تتمثل في اعتراض السياسة المعقدة المتداخلة له. فهنا، في بعلبك، لا ترتفع السياسة فوق الشارع والسوق بل هي موجودة فيهما، بتشكيل القوى ذاته القائم في الأعلى. الأطراف التي تشترك في توزّع النفوذ ممثلة بأشخاص تحتيين هنا. دكانان على الأقل عصيا على مشروع توسيع الطريق فلم يتمكن القائمون على إزالتهما. وهما يشاهدان الآن صامدين في اعتراضهما الذي لن يزيله ربما إلا تغيّر ميزان القوى الخاص بمنطقة البقاع.

كان بعلبك لم تشهد فترة ازدهار واحدة في السنوات الثلاثين أو الأربعين المنقضية. فندق بالميرا الذي هو معلم من معالم المدينة لم يجدّد فيه شيء طيلة هذه السنوات وها إنه الآن في أسوأ أحواله. لا نزلاء في الغرف، والمطعم الذي في طبقته الأرضية خال إلا من الطاولات والكراسي. أما الرجلان اللذان يقومان على خدمة المطعم فبدوا لنا متعبين. لم يعد أحد من نزلاء الفنادق يأتي إلى بعلبك. فندق بالميرا في أسوأ أحواله. فندق الخوام الذي كان ذائع الصيت حتى سنوات الحرب الأولى ما زال في الحال الذي تحول إليه: ثكنة عسكرية يقيم فيها الآن حزب الله. هناك فنادق صغيرة من النوع الذي لا يكاد يحمل اسماء، قال صاحبنا. هذه ربما تكون اشبه بمقاهي اهل البلد ما دام ان بالميرا نفسه بدا خالياً من أي شيء قد يبعده عن مألوف أهل المدينة. الداخلون القليلون إليه يعرفون من سيجدون في الداخل وهم يلقون عليهم التحيات الأهلية أو تحيات الأصحاب.

لم تتغير صورة المدينة إذ لم تصلها موجة العمران الجديد الذي نجده في مدن لبنان. في الطريق إلى رأس العين ارتفعت بناية واحدة خالفت المعمار العتيق القديم بالزجاج العاكس للضوء الذي يلفها كلها. لكنها، كمشروع (هي ايضاً)، لم تنجح إذ لم تُستأجر طوابقها ولم يقم فيها شيء. إنها، البناية، محاولة فاشلة لاتباع الحداثة السريعة التي عرفتها شتورا القريبة. هي الآن متوقفة خالية مثلها مثل الطريق المعفرة الموحلة التي تحانيها. هنا، في بعلبك، لن ينهض شيء أسرع من شيء. لن يسبق الفندق الطريق ولن يزدهر «السنتر» الزجاجي في غفلة عنهما. وفي هذه الزيارة الأخيرة بدا أن الشكوى التي باتت تميّز لغة اهل المدينة اقتربت من ذلك التساوق فبات الناس شبيهين بمطارحهم. لا اثر لنبرة القوة التي تميّز بها سابقاً اهل بعلبك. لقد خلت لهجتهم من الإعتداد والتباهي اللذين كانا يميزانها. كان العشائر التي سبق لها ان زرعت الحمية في نفوس ابنائها كما في نفوس من تمثل بهم، تقسمت أو تفرقت. لقد تقاسمتها القوى والاحزاب بان اخذتها من جانب مرة ومن اسفل مرة فقلبت تراتبها التقليدي وخضّته مرات كثيرة. لم يعد في لهجة البعلبكيين اثر الإعتداد والمباهاة القديمين. اللغة التي ميّزت الجنوبيين في وصفهم لأحوالهم كما في وصف الدولة التي تهملهم، انتقلت الآن إلى بعلبك وإلى ما يحيط بها من القرى الكبيرة والصغيرة.

ربما كان زائرو السنوات الماضية يسمعون كلام الشكوى نفسه من البعلبكيين إذ يرون كيف يتوفّر لزحلة القريبة مثلاً ما لا يتوفّر لمدينتهم. لكن ذلك في أيام الحشيش، كان كلاماً لا مبالياً إذ لا تستغرق الشكوى همّ المتحدث كله او هي لا تصبغه بصبغتها. كان البعلبكي يتشكى لكن من أجل أن يسوّغ لنفسه الخروج والعصيان اللذين قطع منهما شوطاً بعيداً من دون أن تلحقه اللعنة التي تصيب المطارَدين. لم يكن الإهمال مؤنياً آنذاك إذ كان يجابه بإدارة الوجه عن الدولة وبمبادلتها إهمالاً بإهمال. اليوم تبدو الصفعات، وهذا هو الإسم الذي يعطيه البعلبكيون لما يتلقونه ومنه المجابهة العسكرية الخاطفة الأخيرة، تبدو مؤلمة وتترك أثراً وعلامة حيث تقع.

ومن قبيل لغة الشكوى المستجدة أخذ البعلبكيون نبرة الجنوبيين إليهم واعتقادهم بأن الحرمان انتقل من هناك إليهم. لقد تفوق عليهم أبناء جلدتهم الجنوبيون بالرعاية التي باتوا يلقونها من انتقال الزعامة الشيعية إليهم وتشكيل مجلس رعاية سخيّ لهم هو مجلس الجنوب. المقارنة التي حصيلتها الغبن لم يعد طرفها القريب والمختلف، مثلما هي زحلة، بل الشبيه الذي في صور والنبطية.

الثروة التي تأتت من الحشيش، والأفيون في مرحلة لاحقة، مرت مروراً من هنا. إلى من يشاهدون الآن في سوق المدينة وفي طرقاتها لم يكن يصل إلا الفتات، والمزارعون الذين زرعوهما في انحاء من السهل لم يكن حالهم في الزراعة اكثر يسراً من حال المشتغلين بالزراعات العادية. من أثروا من ذلك هم أكثر الناس قدرة على الطيران بما معهم. ثم إن زراعة مثل هذه، لها تلك الجلبة المدوية في العالم كله، كانت تنفق أكثر محصولها على حماية نفسها. كما أنها زراعة الفرص المقتنصة التي، إثر انقضاء عهدها، ستترك المستفيدين منها في صدمة قد تستمر طويلاً بعد انقضائها. البقاعيون الذين تهيأ لهم، أيام زراعة الحشيش والأفيون، أنهم يزرعون الثروة نفسها ويجنون محصولها، لن تكون سهلة عليهم العودة إلى البطاطا. تلك التي تكلف، فلاحة وبذاراً وسقاية وقلعاً، اكثر من ثمن ما تباع. أما زراعة التبغ، التي يمكنها أن تشكل انخفاضاً متدرجاً او نسبياً عن الحشيش، فلا تصريف لها. إنها إما تتلف في أرضها او تتلف هناك في مراكز تجميعها بعد أن تدفع الدولة ثمنها مالاً قليلاً. ما يزرع الآن من ارض السهل لا يتعدى العشرين في المئة من مساحته، بحسب صديقنا البعلبكي. السهل الواسع الضخم تحتاج زراعته بحسبه إلى مشاريع تناسبه ضخامة، وهذا ما لم يبادر إليه أحد. المؤسسات الدولية التي قدمت كانما لتنظيف السهل من بقايا الحشيش ومن لعنته تبدو كانها تنفق أكثر مجهودها في تدريب نفسها وفي دراسة السهل وإجراء الإحصاءات عنه بدلاً من العمل على زراعته. أما الدولة ومساعداتها فبدا السهل أكبر منها بكثير. الأبقار التي استقدمت من أميركا بيعت مقسطة بأسعار لم يفلح الحليب في تسديدها. ثم إنها لم تنجب هنا إذ لم تلائمها البيئة البعلبكية، وهذا ما جعل بعض من اقتنوها ينذبون بها، محمولة على الكميونات، لوصف حالها لوزير الزراعة الذي أشرف على استيرادها.

بقرات أميركية لم تتكيف في السهل الذي لم يهتد أهله إلى لغة مخاطبة يتواصلون بها معها. تلك أيضاً يقع في نطاق امتناع أهل المنطقة عن الحداثة، الذي من مظاهره الممتنعة الأخرى الشارع العريض المؤجّل العمل به والفندق الخالي والسنتر الذي لم يأت مستأجروه بعد. لا شيء هنا يسبق شيئاً. لن يحتل الفندق مرتبة النجوم الخمس وهذا حال ما هو حوله. ثم إن السياحة إلى القلعة التي قام عليها، أو قام من أجلها، في السابق، لم تعد هي ذاتها الآن. السائحون لا ينامون هنا، كما أنهم لا يتناولون حتى الطعام في مطعم الفندق ومطاعم المدينة الأخرى. لا يفعلون شيئاً غير التجوال في القلعة وقضاء حاجتهم السريعة حولها، ثم يقفلون عائدين من حيث قدموا.

ثم ان السياحة هذه إلى قلعة بعلبك لم تساعد في تقريب البعد الذي تعانيه المدينة عن العاصمة بيروت. ذاك أن القلعة باتت تُقصد، للسياحة، لا من بيروت بل من دمشق ومدن سورية التي يقصدها السائحون الأجانب من ضمن جولة تبدأ بالأردن إثر انطلاقها من القدس. إنهما، القلعة ومدينتها، تقعان في خط سياحي جديد يسهم في إبعادهما، مرة أخرى، عن مركز لبنان. البعد الذي كان عامل تفلّت واحتماء في السنوات السابقة بات اليوم، بعد انتفاء غرضه، مصدراً للشكوى والفقر. عودة مهرجانات بعلبك للمرة الأولى في السنة الماضية أحدثت انتعاشاً قليلاً في نفوس البعلبكيين لكن القادمين بدوا، لفقر المدينة وقلة أهليتها، كأنهم يعودون مريضاً لأمسية سيغادرون في نهايتها.

حقنة المهرجانات لن تكفي لتغذية المدينة وقراها الكثيرة وسهلها الواسع. ثم ان انتظار أيام المهرجان أمر لا يليق بمن كانت مداخيل سهلهم، في السنوات الخوالي، تصل إلى أرقام هائلة خرافية. الناس الذين يشتغلون بما لا يليق يبعثون على الأسى والإبتسام معاً. الرجل الذي اقام كشكاً لبيع المرطبات وزع حوله كراسي وحجارة مرصوفة سيقضي أكثر وقته منتظراً الزبائن الذين قد يأتون لتأمل «حجر الحبلى»، وهي صخرة ضخمة شرع يقصبها الرومان وحال سبب ما دون إكمالهم مهمتهم.

هذه من أنواع المهن التي لا تليق، لا لأنها لن تدرّ مالاً بل لدلالتها على أن صاحبها قبل بها قبول زارع الأفيون بزراعة البطاطا، وهو لن يجني منها ربحاً فوق ذلك. ما يليق أكثر، بعد حلول الفقر، محاربته بالعصيان. هذا مسلك يتفق مع نظرة سابقة إلى النفس ومع روح المغامرة التي لم ينقض عليها زمن طويل. في الفقر ضعف لكن في العصيان قوة يحبها البعلبكيون. القوة التي ضربتها ظروف السنوات الأخيرة ومستجداتها ستظل تبحث عن أشكال ظهور لها. من أجل مكافحة الفقر، ومناصرة العصيان ضده، تشكل مجلس أعيان ضمّ بعض رؤوس العشائر ووجهائها واغنيائها ربما. الفقر، إذ يتجمع له مناصرون، سرعان ما يتحول إلى هوية يُنتسب إليها ولا يبقى حالاً إجتماعية تنبغي معالجتها بتخفيف آثارها.

هكذا يبدو الإلتفاف حول صبحي الطفيلي التفافاً لا حول شعار الفقر والجوع الذي رفعه فقط بل ايضاً حول اشياء كثيرة أخرى منها زوال الدور وتعرض الناس لتناهب المصالح وتركهم والتضحية بهم من قبل من تصروهم مرة لحاجتهم إليهم. كما انه التفاف موجه ضد دفع الناس ليشتغلوا بما لا يليق وقبول انفسهم في صورة هم، بحسب ما درجوا عليه، اكثر المحتقرين لها.

تبدو الضربة التي توجهت للشيخ صبحي الطفيلي كأنها صفعة اخرى أصابت القوة البعلبكية او البقاعية. قال صديقنا البعلبكي ان المهم ليس الشيخ صبحي نفسه بل المناخ الذي لن يزول بزوال داعيته او بإبعاده او ربما بتوقيفه. إنها صفعة أصابت البعلبكيين فصاروا يقولون من بعدها ان الوضع المحتدم المتأزم في المنطقة ارتاح الآن. كما صاروا يقولون ايضاً، بعد خسارة تجربة القوة، انهم محرومون ومهملون، بتلك النبرة التي شاعت في السابق بين سواهم من الناس.

وفي أثناء ذلك، أو في ما بعد ذلك، تنتظر المنطقة أن يجد لها أبناؤها دوراً لا يبدون الآن انهم اهتدوا إلى بداياته. إنها الآن خالية معانية من الفراغ والبطالة. التنقيب عن الآثار الذي اشتركت في امتهانه اكثر العائلات اوقف الآن، والمخدرات ذهبت، بحسب محدثنا، إلى تركيا وسواها، وسياح القلعة لا يأتون إلا مارّة عابرين. أما السهل الذي كان مرة اهراء روما فمثل أهله ومزارعيه، يعزّ عليه ان يشتغل بالزراعات القليلة العائد والبطيئة بطئاً لا يجاري حمية الناس ونخوتهم.

حسن داوود

الخريطة العائلية - العشائرية للتمثيل الذي ينطق الطفيلي بلسانه

صورة الواقع السياسي والاجتماعي التي رافقت واقعة حوزة بعلبك الدينية، والتي اثمرت انفكاكاً لا عودة عنه بين الشيخ صبحي الطفيلي وأنصاره، و«حزب الله»، صورة أسهم في رسمها وتظهير ملامحها، عقد ونصف عقد من الاستثمار الإيراني والضبط السوري للمنطقة.

والقبض على سهل البقاع وعلى طبائع اهله وعائلاته وعشائره، بعد تجربة له مع الدولة اللبنانية وقبلها مع السلطنة العثمانية ثم الانتداب الفرنسي من قبل (كدولتين وسياستين متفقتين على ضرورة بقائهما فيه وعلى ثنائية ولاء السهل وأهله، ومختلفتين في طريقة ادارة هذا الولاء)، افضى الى عدم استقرار المنطقة على شكل نهائي.

حاول «حزب الله» وهو نقطة تتقاطع عندها الرغبتان السورية والايرانية البقاء في السهل، خلال اكثر من عقد من اقامته في حمى عشائر البقاع وعائلاته وبلداته ومدنه، مع اعادة تأليف الحياة في السهل من جديد، مسرعاً خطواته في هذا الاتجاه ومدخلاً على علاقات ابنائه عناصر لاختلاف واتفاق ولحمة وتفتت جديدة، ومستفيداً من حال الانقطاع المزمنة عن معنى وجود منطقة ضمن دولة ومجتمع عام ومؤسسات تنظم الحياة وترعاها.

ولعل عملية انفصال الشيخ صبحي الطفيلي عن «حزب الله»، مع كل الظروف التي احاطت بهذا الانفصال وأسهمت فيه، هي في احد وجوهها صراع بين المحلي والمدخل، وهي صورة مؤلة لـ«الاقليمية» أو «الجهوية» التي وقع البقاعيون فيها. ومظاهر تخلي الحزب عن الشيخ بدأت تتسرب الى حياة البقاعيين، عبر رصدهم انفصال الاداء المالي اولاً، لان «حزب الله» بما فيه الطفيلي، اصبح يدير حياة مدينة بعلبك ومحيطها عبر شبكة من الخدمات المتداخلة والمعقدة التي اذا انسدت احدى قنواتها تغيرت الدورة كلها. فعلى ابواب العام الدراسي مثلاً قنّن الحزب قيمة الفواتير التي يقدمها طلاب المدارس الى المكتبات لشراء الكتب. وعلى رغم ان هذا التقنين شمل الكثيرين من البقاعيين، إلا انه تركز اساساً على طلاب بلدة بريتال، بلدة الشيخ الطفيلي، والامر نفسه حصل بالنسبة الى اقساط المدارس، اذ اشتكى عدد من مديري المدارس الخاصة وتحديداً في بلدة بريتال من عدم التزام الحزب الفواتير المقدمة من الطلاب والموقّعة من تنظيم الحزب في تلك القرية.

وقبل ان يؤشر هذا التقنين الى سوء علاقة الحزب مع الشيخ، فانه يؤشر الى مدى دخول الحزب المعادلة اليومية لحياة البقاعيين، وهو امر لا يقتصر على الكتب والمدارس. فمؤسسات «حزب الله» في البقاع تطاول مختلف انواع النشاط الاقتصادي والتربوي والصحي والزراعي، ويعمل فيها مئات من الحزبيين، موظفين وعمالاً وحرفيين واختصاصيين، والبعض يقول الافاً. وتؤلف هذه المؤسسات دورة كاملة لمن يرغب في الانخراط فيها. فتبدأ بالمؤسسات الصحية، اذ شيد مستشفى ضخماً اطلق عليه اسم مستشفى «دار الرحمة»، وفي موازاة هذا المستشفى انشأ شبكة من المستوصفات والمراكز الصحية التابعة للهيئة الصحية الاسلامية، وشبكة صيدليات عاد وأقفل معظمها بعدما تصدت نقابة الصيادلة للصيدليات غير المرخّصة. وعلى المستوى التربوي تعتبر مدرسة «الهداية» من اكبر مدارس البقاع. واستأجر الحزب عدداً من المدارس الخاصة الاخرى والحقها بها. وتقيم التعبئة التربوية في الحزب على ابواب كل عام دراسي معارض للكتب بأسعار مخفضة، وترتبط مع معظم مكتبات بعلبك باتفاقات لبيعها الكتب. ويمتد اهتمام الحزب بقضايا التعليم ليشمل مسألة التعليم الديني ومؤسساته في هذا المجال المتعدد الاهتمامات والمقاصد والارتباطات. وما يعود منها مباشرة الى الحزب جمعية التعليم الديني التي تخرّج اساتذة لتعليم مادة الدين الاسلامي في المدارس، ومؤسسة القرآن الكريم وأهدافها مشابهة. هذا اضافة الى الحوزات الدينية التي تخرّج رجال دين شيعة، كحوزة الامام المنتظر التي دارت في حرمها المعركة الاخيرة. ولكن لهذه الحوزات ارتباطات اخرى برجال دين على مسافة غير مرئية من الحزب كالسيد محمد حسين فضل الله، وبعض المراجع الدينية الايرانية. واشترى الحزب اخيراً مزارع «ليـ ـول» للدجاج، وهي من اكبر مزارع البقاع. وأقام في محيط نهر العاصي مزارع سمك نهري، وفي مدينة بعلبك مطعم «الفجر» الذي تتفرع منه «ملحمة الهدى». وأقام شبكة من التعاونيات الاستهلاكية، يصرف فيها، الى السلع الاخرى، منتوجات مزارعه ومشاغله، وأنشأ مشاغل خياطة لحياكة الالبسة الشرعية (التشادورات) وضمّن مساحات في السهل لاقامة المشاريع الزراعية. وتدير معظم هذه المشاريع هيئة حزبية اسمها «مؤسسة الاقتصاد»، اضافة الى «مؤسسة الشهيد» وهي من اكبر مؤسسات الحزب ومهمتها رعاية ايتام الحزب والعائلات التي فقدت معيلها. ومن مهامها ايضاً ربط هذه العائلات بالعمل الحزبي، خصوصاً ان منْ كان صلة الوصل بينها وبين الحزب استشهد.

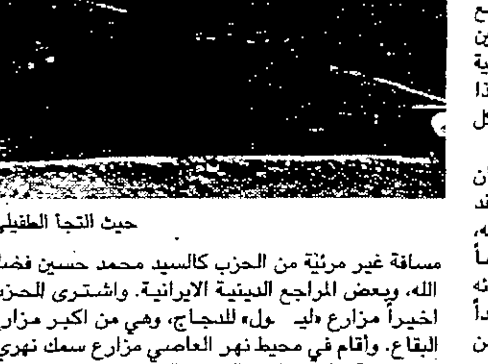
ويبدو ان «حزب الله» رجل اعمال ناجح استطاع تحييد اعماله عن متطلبات العمل السياسي والخسائر التي يمكن ان تلحقها بها، لا بل انه في احيان كثيرة تمكن من تثمير ازدهاره العسكري والامني ووضعه في خدمة هذه المؤسسات التي تحولت مؤسسات قطاع خاص بالمعنى الكامل للكلمة. ولم تعد اطاراً لنهوض الاقتصاد البقاعي عموماً والبعلبكي خصوصاً. فالعاملون في هذه المؤسسات هم من الحزبيين المؤطرين في تنظيمات «حزب الله» المختلفة، ودخول ملاكات العمالة لا يشترط انتساباً الى الحزب وحسب، بل قرباً من دوائر الناشطين في سلك مؤسساته الاقتصادية. اما الحزبيون المتفرغون للعمل الحزبي والذين يتقاضون رواتب وتتناقص اعدادهم شيئاً فشيئاً وكذلك مهامهم، فهم يشعرون بدنو ساعة الاستغناء عن خدماتهم. ويقول شوقي... ان شقيقه المتفرغ في الحزب يبحث اليوم عن دولة أوروبية او اميركية تستقبله. اما حسين وهو من بلدة بريتال ومن سكان بعلبك، وهو متفرغ ايضاً في الحزب، فيقول ان الشيخ صبحي الطفيلي اخطأ في انفصاله عن الحزب. فيقاطعه قريبه ويقول انه خائف على راتبه الشهري. فيبتسم حسين لقريبه ابتسامة الموافق. والوظائف التي تؤمنها مؤسسات الحزب من بيع وشراء وتطبيب وتعليم هي وظائف تجارية، ويمكن ان تكون حزبية. اي بمعنى انها توظف في خدمة الحزب، لكنها ليست اهلية، لا بل ان اهالي بعلبك يقولون ان اقساط «مدرسة الهداية» مرتفعة اكثر من اقساط المدارس الاخرى في المنطقة، وكذلك اسعار التعاونيات الاستهلاكية، وهذا ما اكتشفوه اخيراً بعدما فتحت في المدينة تعاونيات بيروت والمناطق فروعاً لها هناك. اما بالنسبة الى مستشفى «دار الرحمة» فتعرفة الاستشفاء فيها هي نفسها تعرفة الاستشفاء في باقي المستشفيات الخاصة.

في السياسة لم يتمكن «حزب الله» من اختراق البنى العشائرية، على رغم انه انشأ علاقات مختلفة ومتفاوتة مع العشائر والعائلات. لكنه بدأ ينمو ويتسع داخل العائلات الصغيرة، او تلك التي لم تتمكن من التصدر ومن ايجاد دور لها في الحياة العامة. ويجمع البقاعيون على ان العشيرة وحدة سياسية فعندما تحالف لا تنتمي الى الجهة الحليفة، ولا تخاصم إلا اذا كان الخصم خصم العشيرة لا خصم الحزب الحليف. فعشيرة آل جعفر الحمادية تقليدياً انتقلت بولاتها الى «حركة أمل»، بعد حربها مع عشيرة ناصر الدين، ودعم الحركة لها في هذه الحرب، وبعدما حوّلت الحركة امكاناتها الخدماتية المستمدة من حصتها في الدولة اللبنانية الى هذه العشيرة. لكن هذا لا يعني ان آل جعفر «أمليون». ولعل علاقة «حزب الله» بعشيرة شمص ابلغ دلالة الى موقع الحزب بين العشائر وطبيعة علاقتهم به. ففي العام ١٩٩٢ كان مرشح هذه العشيرة للانتخابات النيابية النائب السابق يحيى شمص في لائحة منافسة للائحة الحزب واستطاع اختراقها. لكن في العام ١٩٩٦، عام الانتخابات النيابية الثانية في الجمهورية اللبنانية الثانية، كان يحيى شمص في السجن وكانت حسابات العشيرة مختلفة، ففاوضت «حزب الله» على اصواتها في مقابل ان يلعبْ دوراً في السعي لإخلاء سبيله.

ثم أن للحزب مداخل اخرى على هذه العشيرة تتمثل بوجود عدد من طلاب الحوزات الدينية التابعة له من ابنائها، لكن يبقى ان العشيرة حليفة للحزب وليست مناصرة له، وتحالفها معه تفرضه ظروف لها علاقة بمصالحها، وهي خاصمته انتخابياً عندما كان لها مرشح في لائحة منافسة، ثم اعطته اصواتها في انتخابات اخرى، بعد وعود بدعم قضيتها. اما عشيرة ناصر الدين وهي من اكبر العشائر وهي ايضاً من ناصرها الحزب في معركتها مع عشيرة جعفر، فشيخها نواف ناصر الدين تربطه صلات ليست جديدة بالسوريين، وهو بهذا المعنى ليس في حاجة الى الارتباط بطرف محلي لحماية العشيرة او لتأمين خدمات لأبنائها، وتبقى صلة الحزب بها خاضعة لمنطق المصالح المتبادلة.

وموقع الحزب بين العائلات كان اقوى من موقعه بين العشائر. فالأولى اكثر قابلية للتوزع افخاذاً وأجباباً، لكنها ايضاً معنية بحسابات سياسية تقليدية اولاً، ومرتبطة بطموحات عدد من ابنائها ووجهائها ثانياً. وقد ادى الحزب دوراً في تلك المساحة التي ترجحت فيها العائلات، بين قابليتها للتفتت، ورغبة وجهاء جدد في تصدرها، واستطاع اجتذاب الافخاذ الضعيفة من هذه العائلات. فنائب الحزب في البرلمان حسين الحاج حسن من قرية حوش النبي الصغيرة، في حين تتمركز عائلته في بلدة شمسطار ولا تربطه قرابة مباشرة بأبنائها. ولم يتمكن الحزب من اختراق آل حيدر بعدد كبير من المناصرين واقتصر حضوره في هذه العائلة الكبيرة على بعض الحزبيين في الطبقة الدنيا منها. اما آل حمية الذين برزوا في النصف الثاني من الحرب اللبنانية، فانقسموا فروعاً بعدما فُصل عقل حمية من «حركة أمل»، وهو كان مسؤولها العسكري، ويبرز بينهم متصدرون جدد اقاموا مشاريع سياحية وزراعية في منطقة زحلة، واستطاع الحزب ان يفوز ببعض ابناء هذه العائلة، فيما استمر عدد آخر على ولائه لـ«حركة أمل».

وفي مدينة بعلبك اقصيت العائلات شبه المدينية كآل عثمان ومرتضى ورعد، والتي كان لها حصة في تمثيلها السياسي والنيابي. وحلّت مكانها وجوه جديدة بعضها من المدينة وأخرى من المحيط وهذا ايضاً ما اصاب العائلات السنّية كعائلة الرفاعي، وكان ابناء الطائفة السنّية يعدون اكثر من ثلث سكان المدينة. اما المسيحيون الذين كانوا يشكلون نحو ٢٥ في المئة فلم يبقَ من ملامح سكنهم فيها الا تمثال الشاعر خليل مطران، وبعض العجائز والمسنّين الذين يقيمون في حارة المسيحيين.



حيث التجأ الطفيلي، في بريتال، عند تمرده.

من بين هذه الشقوق والفجوات، أطلّ الشيخ صبحي الطفيلي، وتقاطعت عند حركته مصالح المهمّشين والمتضررين من هذا الخليط الجديد – القديم، الحزبي والسياسي والعشائري والعائلي، مع رغبة اقليمية بوجود روافد لقوى شرعت في التعاظم، وأدى بها تعاظمها في احيان كثيرة الى فهم ملتبس لحقيقة وضعها وارتباطاتها. وهذا ما حصل مع «حزب الله» خلال انتخابات العام ١٩٩٦، والنقاشات والتجاذبات التي رافقت تشكيل لائحة البقاع الانتخابية. واستطاع الطفيلي خلق نزعة بقاعية في مواجهة تعاظم اهتمام الدولة و«حزب الله» على حد سواء بالجنوب. ففي هيئة مجلس اعيان الطفيلي محاولة توحي بالحرص على ان يعكس التركيب الاجتماعي في المنطقة، وهو وزع دعواته لحضور جلساته على وجهاء العشائر والعائلات وأظهرته هذه الخطوة كأنه يستأنف تقليداً تجاسرت السياسات المتعاقبة على البقاع على تجاوزه وعدم الاكتراث به. وفي مقابل تنظيم «حزب الله» الحديث والهرمي، الذي لا يراعي حكماً ولا يكترث لنظام اللحمة الأولي، اراد الطفيلي لحركته لوناً محلياً يعرف في اعماقه الازمات التي سببها اتيان الاحداث والواقع عليه. ومن آل شمص لبى دعوة الطفيلي عباس شمص وهو وجيه غير مجمع عليه في العشيرة، وسبق له ان ترشح ولم ينل الكثير من اصواتها. وعيّن الطفيلي الشيخ مصباح ناصر الدين نائباً لرئيس المجلس، وهو وجيه في العشيرة لكنه ليس وجيهها، ومن آل حمية عيّن حسن محمد حمية من بلدة طاريا اميناً للسر، لكن عائلة حمية موزعة الولاءات بين «حزب الله» و«حركة أمل»، والطفيلي لاحقاً. كذلك عيّن الدكتور محمد سليمان حيدر من بلدة بدنايل عضواً في المجلس، وهو من فقراء آل حيدر، كذلك استقطب وجيهاً آخر من آل حيدر من الاغنياء الحديثين الذين لم يتمكنوا من اقامة علاقة مع «حزب الله»، فوجدوا في الطفيلي على ابواب الانتخابات البلدية والاختيارية منفذاً للإطلال على الشأن العام.

وباختصار فان مجلس اعيان الطفيلي هيئة من عائلات مرهقة وقوى محطمة ومثقلة بسلاسل استتباعها، وجرّها لولاءات تدرك حجم كارثة ولائها لها. ويقول ابو محمد وهو من فكّر بتلبية دعوة الطفيلي اليه لحضور مجلس الاعيان ثم تراجع: «في البقاع لم تعد العائلات عائلات ولا العشائر عشائر، وكلنا نساق الى مصائرنا مكرهين».

من الذي يسوقكم؟ لا يجيب ابو محمد، ثم يعود ويستعرض بمرارة المشاريع التي تشاد فوق رؤوس البقاعيين ويقول «جاؤوا الينا بمكتب الأمم المتحدة للتنمية، فتحوّل مسؤوله وجيهاً يلقي الخطابات في المناسبات، ويصرف الموازنة رواتب للموظفين الذين حشرهم النواب والمسؤولون في المكتب. ثم باعتنا الدولة البقر الاميركي بأسعار مرتفعة عن اسعار السوق فتبيّن انه لا ينجب ولا يدرّ حليباً. قالوا لنا ازرعوا الشمندر السكري واحتكروا معمل السكر. وامتصوا قيمة الدعم الذي تدفعه وزارة الاقتصاد لهذه الزراعة».

يشعر البقاعيون بعد حادث الحوزة الدينية بالعراء الكامل. وكان سحب «الغطاء الاقليمي» كما يسمّونه لم يقع على الطفيلي فقط انما اصابهم جميعاً. وهو كان مخيماً على كل البقاع، الى حد انهم فقدوا وجهة الكلام فيه. اما بلدة بريتال (٢٥ الف نسمة، معظمهم من مناصري الطفيلي) وهي حصن الشيخ الأخير، فتبدو اليوم مشدودة الى جردها الكبير حيث صعد الشيخ ذات ليلة مع مئة من مسلّحيه وتحصن في الشعاب. وعادت السنة البقاعيين تروي حكاية ابو علي ملحم قاسم الذي تترجح صورته في مخيلتهم بين البطل المحلي الذي حارب الفرنسيين وأعيانهم، وقاطع الطرق وغازي القرى وناهب القوافل وموزع المغانم على انصاره.

حازم الأمين

هل تصلح السياسة لمعالجة أزمة بريطانيا؟

Paul Vaiss.
Le Royaume-Uni:
E'conomie et Socie'te'.
(المملكة المتحدة: الاقتصاد والمجتمع).
Le Monde, Paris.
1997.
Pages 212.

المملكة المتحدة هو الاسم الرسمي الذي يطلق اليوم على ما كان يعرف في الماضي القريب باسم بريطانيا العظمى، وهي اكبر جزر الارخبيل الذي تتالف منه المملكة المتحدة والذي يضم أربعة كيانات رئيسية: انكلترا ومقاطعة ويلز واسكتلندا وارلندا الشمالية. ويعود تاريخ الوحدة البريطانية الى عام ١٥٣٦، يوم اتحدت انكلترا مع مقاطعة ويلز التي تقع الى الغرب منها والتي لا تتميز عنها بحدود جغرافية، بل فقط بحدود لغوية، نظراً الى ان سكان المقاطعة، الذين يؤلفون اليوم ٥ في المئة من اجمالي السكان، ينطقون بلغة قومية خاصة من اسرة اللغات الكلتية.

اما العنصران القوميان الآخران اللذان تتالف منهما الوحدة البريطانية فهما: الاسكتلنديون الذين يؤلفون ٩ في المئة من اجمالي السكان والذين يعود تاريخ انضمامهم الى عام ١٧٠٧، والارلنديون الشماليون الذين يؤلفون ٣ في المئة من السكان، والذين عاشوا تحت الهيمنة الانكليزية اكثر من قرنين قبل الاعلان عن ضمهم الرسمي الى المملكة عام ١٨٠٠.

وباستثناء فترة الجمهورية التي انشأها كرومويل في منتصف القرن السابع عشر والتي دامت عشر سنوات فقط فإن مملكة التاج البريطاني هي اقدم ملكية مستمرة في التاريخ. والاهم من ذلك انها النموذج الاقدم للمملكة الدستورية: فمنذ ١٦٨٩ باتت السلطة الملكية محدودة بسلطة البرلمان. ومع انه لا وجود في المملكة المتحدة لدستور، اي لقانون اساسي يفصل بين السلطات، فإن المملكة المتحدة تعد اقدم ديموقراطية حزبية في التاريخ: فمنذ ١٦٨٠ والحكم فيها تناوبي بين حزبين رئيسيين: الويغ والتوري في القرن الثامن عشر، والاحرار والمحافظين في القرن التاسع عشر، والعمال والمحافظين في القرن العشرين. هذه المملكة المتعددة قومياً (وإن بغلبة انكليزية، ٨٣ في المئة من السكان)، والتي غدت دستورية وديموقراطية قبل اية دولة اخرى في العالم، صارت في القرن التاسع عشر اعظم قوة في العالم، بفضل الثورة الصناعية اولاً، وبفضل امبراطوريتها الكولونيالية ثانياً، وبفضل رأسماليتها ثالثاً. فعدا انها كانت تستخرج اكثر من نصف الفحم والحديد في العالم، وتنتج اكثر من نصف الانتاج العالمي من الخيوط القطنية، وظلت خارج حدودها من الرساميل اكثر مما كانت توظفه فرنسا والمانيا والولايات المتحدة الاميركية مجتمعة.

هذه القوة العالمية العظمى دخلت ابتداء من مطلع القرن العشرين في طور افول. فقد غدت تحتل المكانة الثالثة، لا الأولى، بعد الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي. ولكن افولها هذا بقي طوال النصف الأول من القرن العشرين نسبياً ومقنّعاً نظراً الى ان المملكة المتحدة ما كانت تزن في الميزان الديموغرافي سوى ربع ما تزنه كل من الامبراطوريتين الاميركية والسوفياتية. ولكن غداة الحرب العالمية الثانية ارتدى أفول المملكة البريطانية طابعاً سافراً، فقد صارت تحتل في الترتيب العالمي المنزلة السابعة بعد ان تقدمت عليها دول مكافئة لها في الحجم السكاني مثل المانيا وفرنسا. بل ان دراسة صادرة عن منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية عام ١٩٩٢ جعلت ترتيبها في المنزلة السابعة عشرة. والواقع انه حتى ١٩٥٢ كان الناتج القومي الاجمالي لبريطانيا العظمى لا يزال يزيد بنسبة الضعف على الناتج القومي الفرنسي، وبنسبة ٣٠ في المئة على الناتج الالماني. ولكن في ١٩٩٥ كانت موازين القوة الاقتصادية قد انعكست تماماً. فالناتج القومي الاجمالي لفرنسا (١٤٣٢ بليون دولار) بات يتفوق على الناتج البريطاني (١٠٨٠ بليون دولار) بنسبة ٣٣ في المئة، في حين ان ناتج المانيا (٢٢٠٧ بليون دولار) بات يمثل اكثر من ضعف ناتج بريطانيا. اما بالمقايسة مع اليابان فإن الأفول البريطاني يبرز بمزيد من «الصخب»: فمنذ ١٩٧٥ كان ناتج اليابان قد تفوق على ناتج بريطانيا باكثر من ضعفين، ثم في ١٩٨٥ باكثر من ثلاثة اضعاف، وأخيراً في ١٩٩٥ باكثر من أربعة اضعاف ونصف الضعف. ولا يتردد اختصاصي في الدراسات الانكليزية - الاميركية مثل بول فيس في ان يطلق على بريطانيا العظمى في النصف الثاني من القرن العشرين تسمية «رجل اوروبا المريض». وهو يعزو علة دائها الى شيخوخة جهازها الانتاجي والى عجزها عن تجديده وعن الدخول في عصر ثورة صناعية ثانية نظير ما فعلت المانيا وفرنسا، بل حتى ايطاليا.

والواقع ان الداء البريطاني غير قابل للرد الى علة واحدة، ولو كانت يمثل خطورة تقادم الجهاز الصناعي. فمنذ مطلع الثلاثينات كان المؤرخ الاقتصادي - الاجتماعي الفرنسي اندريه سيغفريد قد رد اسباب «الازمة البريطانية في القرن العشرين» - كما يقول عنوان كتاب شهير له - الى «أنانية» العمال البريطانيين الذين يتشبثون بالمكاسب الاجتماعية التي حازوها، ولو على حساب القدرة التنافسية للبضائع الانكليزية. وبدوره كان الاقتصادي الانكليزي الكبير جون كينز قد رد علة الأفول البريطاني الى الدور «المشؤوم» لأوساط رجال المال في بورصة لندن الذين يفرضون سياسة ليرة استرلينية قوية على حساب النمو الاقتصادي. ويبدو بالفعل ان المسؤوليات تتشاطرها اطراف ثلاثة: الحكومات والنقابات وارباب العمل. فالحكومات، سواء كانت محافظة ام عمالية، اكتفت بانتهاج سياسة «كل يوم بيومه»، وحصرت رهانها كله بالبنية الفوقية المالية والضريبية من دون ان تعير بالاً لاهتراء الآلة الاقتصادية بحد ذاتها وتاخرها في سباق الانتاجية وحاجتها الدائمة الى التجديد والتحديث.

وقد دللت النقابات العمالية البريطانية بدورها على قصر نظر، فخوفها من انتشار البطالة جعل محور سياستها النضال في سبيل الحفاظ على وظائف العمل المتوافرة، ولو في القطاعات الاقل انتاجية من الصناعة. وقد آثرت على الدوام ان تدافع عن وظائف العمل المنخفضة الاجور بدلاً من المجازفة بتوجيه اليد العاملة نحو صناعات مستقبلية. والى ذلك اضافت رفضها مبدأ التفاوض على تخفيض حجم اليد العاملة. فقد أصرّت دوماً على ان يبقى ثلاثة عمال يعملون حيث يمكن ان يؤدي عملهم عاملان اثنان. وعلى هذا النحو بات التضخم في الايدي العاملة في المصانع البريطانية يقدر بنحو ٢٥ في المئة، مما أرهق القدرة التنافسية للمنتجات البريطانية وحال في الوقت نفسه دون ادخال طرائق انتاج اكثر عقلانية. وقد تضامنت مع هذه النزعة المحافظة للنقابات العمالية مسؤولية ارباب العمل. فحفاظاً من هؤلاء على السلم الاجتماعي تفادوا الصدام مع النقابات ومالوا الى التسليم لها بمطالبها ولو على حساب المردود والقدرة على المنافسة. وفي الوقت الذي اتجهت فيه ارباحهم الى الانخفاض ضعفت قدرتهم على اعادة التوظيف. ونظراً الى تصلّب النقابات وارتفاع الاجور، باتوا يميلون الى توظيف ارباحهم القليلة خارج بريطانيا. وعلى هذا النحو تضاعفت الانتاجية مرتين في المانيا وفرنسا عما هي عليه في بريطانيا، وفقدت المنتجات البريطانية قدرتها التنافسية حتى في السوق الداخلية التي غزتها المنتجات الاوروبية والآسيوية.

وقد تحدث بعض المراقبين بهذا الخصوص عن سلوك جماعي انتحاري، ورأى بعضهم الآخر في موقف اعضاء النقابات وارباب العمل استمراراً للقيم التقليدية للمجتمع ما قبل الصناعي. وفي الاحوال جميعاً كان لا بد من انتظار انفجار الازمة الاقتصادية والاجتماعية في مطلع السبعينات لتفرض نفسها ضرورة سياسة جديدة تهز الاقتصاد والمجتمع البريطاني معاً من غفلتهما. وتلك كانت السياسة التي تصدّت لتطبيقها رئيسة الوزراء مارغريت ثاتشر التي استحقت لقب «السيدة الحديد» لما ابدته من تصلّب في مواجهة النقابات العمالية.

ولا شك في ان الثاتشرية كانت، في السياق الانكليزي الاستثنائي، ثورة. ولكن هذه الثورة تمت لصالح الطبقات الوسطى والعليا، وعلى حساب الطبقات الدنيا. فخلال الاثني عشر عاماً التي حكمت فيها ثاتشر ارتفعت الطبقات الوسطى الى اجمالي السكان من ٣٣ في المئة عام ١٩٧٩ الى اكثر من ٤٠ في المئة في ١٩٩٠. كما ان نسبة البريطانيين المالكين لمنازلهم ارتفعت في الفترة نفسها من ٥٢ في المئة الى ٦٨ في المئة. ولكن في حين ان ثروات الـ ١٠ في المئة من اغنى الاغنياء زادت بمعدل ٦٢ في المئة، فان مداخيل الـ ١٠ في المئة من افقر الفقراء انخفضت بمعدل ١٧ في المئة.

ففي ظل الثاتشرية زاد الاغنياء غنى وزاد الفقراء فقراً.

فبينما كان ٥ ملايين بريطاني، اي ٩ في المئة من السكان، يعيشون تحت خط الفقر في ١٩٧٩، فإن تعدادهم ارتفع في النصف الاول من التسعينات الى ١٣,٩ مليوناً، اي ما يعادل ٢٥ في المئة من اجمالي «رعايا جلالتها»، وقد تضاعف عدد الاطفال الفقراء في الفترة نفسها ثلاث مرات، اذ زاد من ١,٤ مليون الى ٤,١ مليون. وعلى رغم صرامة التدابير التي اتخذتها الحكومة الثاتشرية في ولاياتها الثلاث المتعاقبة، لا سيما في مجال خصخصة القطاع العام والضغط على الميزانية وعلى الاجور معاً وتقليص دور الدولة في الخدمات والضمان الاجتماعي والصحي، فان بداية التسعينات شهدت تجدداً للانكماش الاقتصادي. فباستثناء قطاع الزراعة الذي استفاد على سعة من تقنيات التحديث وتنمية الانتاجية، عاد الناتج القومي البريطاني يسجل في ١٩٩١ انخفاضاً بمعدل ٢,١ في المئة، وهو اخطر انخفاض يسجله الاقتصاد البريطاني منذ ازمة الكساد الكبرى في الثلاثينات. وقد تزامن هذا الانخفاض مع عجز متعاظم في ميزانية الدولة بلغ ٢,٨ في المئة من الناتج القومي عام ١٩٩١، و٦,٤ في المئة عام ١٩٩٢، و٧,٧ في المئة عام ١٩٩٣. وسجل الانتاج الصناعي في ١٩٩٠ انخفاضاً بمعدل ٠,٦ في المئة، ثم بمعدل ٢,٩ في المئة عام ١٩٩١ في الوقت الذي انخفضت انتاجية التعامل بمعدل ١,٧٥ في المئة، وزادت اجوره بمعدل ٩,٥ في المئة. ولم تستطع حكومة جون ميجور، الوارثة للتركة الثاتشرية، ان تلجم تدهور الانتاج الصناعي وتصاعد البطالة الا عن طريق «تحرير» العمل والاستبدال الواسع النطاق لوظائف العمل الثابتة بوظائف موقتة: ففي ١٩٧٨ كانت العمالة التامة والدائمة تتوفر لنحو من ثمانية عشر مليون عامل، ولكن عدد هؤلاء انخفض في مطلع ١٩٩٥ الى اقل من خمسة عشر مليوناً، في الوقت الذي زاد عدد وظائف العمل الجزئية والموقتة من ستة ملايين الى عشرة ملايين.

من الممكن اذن توصيف واقع المجتمع والاقتصاد في المملكة المتحدة في ظل حكومة المحافظين بانه مشدود بين قطبين: ازمة دائمة وحلول موقتة. وانما في محاولة للخروج من هذا الوضع المأزوم اختار البريطانيون عام ١٩٩٧ ان يبدّلوا الطاقم الحاكم بعد ١٨ سنة من الاستمرارية المحافظة. ولئن افلح العمالي طوني بلير في انتزاع اقتناع الناخبين، فلأنه اخضع نفسه وحزبه معاً لنوع من انقلاب ايديولوجي: فعلى كونه عمالياً فان همّه الاول ارضاء الطبقات الوسطى ذات الوزن الانتخابي الحاسم، وعلى كونه «اشتراكياً» فان النموذج الاقتصادي الذي يستوحيه في سياسته هو نموذج الرأسمالية الالمانية ورأسمالية البلدان الآسيوية الصناعية الجديدة. والسؤال في حالته، كما في حالة اي طاقم حاكم بديل، يبقى كبيراً: اذا كانت الازمة البريطانية ازمة بنيوية، فهل ستجد دواءها الشافي في معالجة سياسية فوقية ام ان الامر يقتضي مراجعة جذرية من قبل المجتمع البريطاني لدفتر محاسبته ولإطار مرجعيته ولتجربته التاريخية، التي شاءت له ان يكون سبّاقاً الى التقدم والى اختراع الحداثة الصناعية عائقاً له عن ادراك حاجته الى المجاوزة الدائمة لنفسه حسبما يقضي درس الحداثية بالذات؟

جورج طرابيشي

فصل من التاريخ العثماني ينتهي بـ «وادي الدموع»

Godfrey Goodwin.
The Janissaries.
by Godfrey Goodwin
Saqi Books, London.
1997.
288 pages.

في هذا الكتاب البالغ الغنى بالمعلومات التاريخية والمليء بالقصص المثيرة والاحداث المرعبة في الماضي يعيد المؤلف غودفري غودوين الى الحياة واحدة من اغرب المؤسسات التي عرفها الانسان. واذا كان الكتاب يبدو احياناً وكأنه يغص بالمادة، ما يقود السرد احياناً الى متاهات، فانه يستمر في الاستحواذ على القارئ، خصوصاً في العلاقات التي يقيمها دوما بين الماضي والحاضر. مثلاً، عندما نسمع ان النساء التركيات حتى اليوم يتسلقن قلعة قارش الجبلية للقيام بطقوس تسترضي سيبيلي، الهة الطبيعة لدى شعوب آسيا الوسطى في العصور القديمة.

كما نرى في الكتاب مشاهد آخاذة من الماضي، كما في المعارك التي كان فيها صف الفرسان التركمان يبدو وكأنه يستدير للانسحاب، ثم يعود فجأة ليطلق سهامه على الاعداء المشدوهين. عن القوات التركمانية القديمة هذه، التي كانت تستطيع ركوب الخيل دون توقف مدة عشرين ساعة في اليوم ولمدة اسبوع، نشأت الخيالة الاقطاعية العثمانية المعروفة باسم السباهية. ونقرأ ايضاً عن الخطط العثمانية المبكرة لشق قناة من الفولغا الى الدون، وهو ما كان سيفتح للاتراك طريقاً مباشراً الى آسيا الوسطى.

يبدأ المؤلف بالمراحل التاريخية للامبراطورية العثمانية.

وكان ارطغرل جد العثمانيين زعيماً للقبائل الرعوية الجوالة في شمال الأناضول. وفي ١٣٢٦ تمكن حفيده من احتلال بورصة، ومنها انطلق العثمانيون لغزو البلقان وصولا الى نهر الدانوب. توقفت الفتوحات بعد ذلك نحو قرن من الزمن، الى ان احتل محمد الثاني القسطنطينية في ١٤٥٣، ثم تمكن سليم الأول بحلول ١٥١٧ من اكمال احتلال سورية ومصر. اما في الغرب فلم يفشل العثمانيون في احتلال فيينا في ١٥٢٩ الا بسبب الطقس، ثم عادوا ليضربوا حصارا عظيما على المدينة في ١٦٨٣، وعندما هزموا هناك أوشكت الامبراطورية في الغرب على التفكك الكامل. تلعب الصدفة دوما دورها في التاريخ. وما انقذ العثمانيين كان ضخامة جيش الأمير غاليتسين الذي لم يمكن ادامته في الميدان لانه كان يحيل المناطق التي يتقدم عبرها الى صحراء. وسيطر العثمانيون على سواحل شمال افريقيا، وفي ١٥٤٣ قضى الاسطول العثماني موسم الشتاء في ميناء طولون الفرنسي. وكان قلب الامبراطورية يتمثل بآلة عسكرية جبارة، هي جيش الانكشارية (أو «يني شاري» اي الجيش الجديد)، المكون من العبيد المسيحيين الذين كانوا يؤخذون في سن مبكرة من بلاد البلقان. وبدأ تكوين الجيش من ايام السلطان محمد الأول او ولده مراد الثاني، حيث كان الاطفال يرسلون الى المستعمرات الزراعية العسكرية لكي يتعلموا اللغة وفنون القتال. وتشرب افراد الجيش بافكار الطرق الدينية، وسادت في النهاية معتقدات البكداشية. واصبح هذا الجيش العنصر الرئيسي في تكوين الامبراطورية، وكانت له مكانة سامية بين المؤسسات العثمانية. لكن الجيش بدأ يفلت عن السيطرة وتمت تصفيته في عملية دموية لاحقا. وتطورت في البلاط العثماني في القرن الخامس عشر لغة الاشارة بدل الكلام، مثلما لدى البكم، بسبب الصمت الذي فرضه محمد الثاني على الحاشية والأعوان. كما أصدر «قانون التشريفات» الذي حدد لكل من الرعية موقعه من المجتمع العثماني. واصبحت العائلة الحاكمة شبه مقدسة، ومن هنا نتج تقليد قتل الأمراء خنقاً، لأن الدم الملكي، كما اعتقد الجميع، كان يحتوي على قوة سحرية يمكن للاعداء استغلالها. كما ان قتلة السلطان عثمان حرصوا على التفتيش بين الحريم على خليفة له اولا قبل أن يخنقوه. وعندما تسلم سليمان الثاني السلطنة بعد هزيمة حصار فيينا في ١٦٨٣، رحب به بقتل الصدر الأعظم «والتمثيل بزوجته واخته وعرضهما في الشوارع في شكل مشين».

اعتاد السلاطين قبل محمد الثاني ان يتزوجوا على هواهم، وكان عدد كبير من الزوجات من العوائل المسيحية. لكن القاعدة بعده جرت على زواج النساء من الرقيق. وكان لسلاطين العثمانيين سرادق تفوق قصورهم فخامة، وهي محاكة من الحرير ويستغرق اكمالها سنين طويلة. أصبح الانكشارية تحت السلطان محمد جزءا من العائلة الامبراطورية وجرى تدريبهم على تحمل مسؤوليات كبيرة في الدولة. مع ذلك فقد بقوا عبيدا، للسلاطين حق قتلهم متى شاؤوا. والسمة العامة للانكشارية كانت قصر النظر والتركيز على المصالح الآنية وتفشت بينهم الرشوة. وكان من المحرم على اليهود والغجر الانضمام الى صفوفهم. وحصلوا على تعليمهم العسكري في كلية «اندرون كيليج» حيث خضعوا لامتحانات قبول قاسية، وعاشوا فور التخرج في عالم سحري تسيطر عليه رموز السلطة وطقوسها.

وقد اعتنت الدولة بطعام الانكشارية، ودخلت التعابير المطبخية قاموسهم العسكري. من ذلك ان قائد كل «اورطة» (فصيل) كان يحمل لقب «تشورباتشي» او طاهي الحساء، وكانت شارته العسكرية مغرفة الحساء. اما مسؤول الاعاشة فقد كان يسمى «الطاهي الاكبر» ويلبس حزاما تتدلى منه الملاعق وغيرها من ادوات الأكل والطبخ، من ضمنها سكينتا مطبخ ضخمتان. وبلغ من ثقل الحزام انه كان يحتاج الى مساعدة اثنين من الجنود اثناء الاستعراضات. وكان الزوار الأوروبيون ينذهشون من نظافة المعسكرات العثمانية مقارنة بالمعسكرات الأوروبية التي تحفل بالاقذار.

بعد الانتصار على الهنغاريين في معركة موهاج في ١٥٢٦، اعدم العثمانيون عشرة الاف من فرسان الهنغار وكوموا جماجمهم في اهرامات. واستولى العثمانيون على التماثيل في القصر الملكي في بودا. كما قام العثمانيون بحملة لسبي الفتيات والصبيان. وعندما غادر السلطان بودا طرد منها السكان ثم احرقها. وحصل الانكشارية بعد الانتصار في موهاج على لقب «اشجع الشجعان». وكان الانتماء الى الانكشارية، ايام عزهم، مبعثا على الفخر. فقد لبسوا البزات العسكرية الفخمة، التي لم تعرف اوروبا مثيلاً لها الا في القرن الثامن عشر. وكان المعمار الشهير سنان، الذي بنى في الاستانة اعظم جوامع الامبراطورية، يفخر بكونه من الانكشارية قبل أن يفخر بمهارته كمعمار. ومن مهام الانكشارية ايضاً أطفاء الحرائق. لكن مع تردي وضعهم بدأوا باشعال الحرائق انفسهم لكي ينهبوا محتويات المساكن. وانقلبت الآية في اوائل القرن الثامن عشر ليصبح السلاطين وكأنهم عبيد الانكشارية. أو كما يقول غودوين فان السلطان كان «ينتفض ذعراً من نظرات اي انكشاري». وتعود بداية تردي وضع الانكشارية الى القرن السادس عشر، عندما بدأ ادخال المسلمين من عوائل غنية الى صفوفهم بعدما كانت حصراً على المسترقين من المسيحيين.

في النهاية أفلت زمام الانكشارية تماما، وأصبحوا يقتلون الوزراء وحتى السلاطين كما يحلو لهم. وكانوا منذ زمن شكلوا عقبة امام تحديث الجيوش العثمانية. وجاء القضاء النهائي عليهم على يد السلطان محمود الثاني في ١٨٢٦، وسميت العملية «الحدث الميمون»، لتمثل فاتحة تغييرات شاملة في الامبراطورية. فقد انتهى النظام القديم، واصبح سراي توبكابي يسمى «دار الدمع»، بعدما اصبح سكنا لنساء السلاطين السابقين. وبنيت القصور بعد ذلك على الطراز الأوروبي. وساند العلماء الطريقة المولوية فيما اعتبروا البكداشية، ذات التاثير الكبير في صفوف الجيش الانكشاريين، من عمل الشيطان. مع ذلك استمر تاثير البكداشية رغم الفرمان الذي أمر بحل الطريقة.

تريفور موستين

من طلب العلاج المنحاز الى ضرورة الحركة النسوية

عزّة شرارة بيضون.
صحة النساء النفسية بين أهل العلم وأهل الدين - دراسة ميدانية في بيروت الكبرى.
دار الجديد، بيروت.
١٩٩٨.
٤٧٩ صفحة.

تحاول عزة شرارة بيضون في كتابها هذا ان تدرس «المرأة في الصحة النفسية، بالتركيز على الوضعية المحيطة بها في العلاج النفسي/ الإرشادي. وذلك من وجهة نظر المؤتمنين على الصحة النفسية عندنا: بالاستناد الى خبراتهم وانطباعاتهم وبالاستئناس بنظرياتهم، وايضاً باستدراج تصوراتهم عن المرأة ومواقفهم من قضاياها».

وتشمل دراستها ميدان علم النفس الاجتماعي، من جهة، وخبرات العاملين في الصحة النفسية ورؤاهم، من جهة اخرى. الا ان الباحثة تعترف بان دراستها تقارب الموضوع «بعدسة جندرية، إذ تتكئ على النظرية النسوية الغربية في العلاج النفسي والتي «تبرز تعبيرات ومكامن اختلال موازين القوى بين المرأة والرجل في العلاج النفسي... وتسعى، من ثم، الى بلورة استراتيجيات علاجية تأخذ مترتبات هذا الاختلال في الحسبان وتحاول تصحيحه».

في الجزء الأول تصف الباحثة واقع المرأة في العلاج النفسي الغربي. فتبين في الفصل الأول التحيّز ضدّ المرأة في هذا العلاج، ويتمثل هذا التحيز في ان النظرية والممارسة تأسستا في الطب والعلاج النفسي على الايديولوجية الذكرية. بينما الباثولوجيا هي، بالدرجة الأولى، انثوية. فللمعالجين والاطباء النفسيين صورة منمطة لما يجب ان تكون عليه شخصية المرأة، فيبنون علاجهم على هذه الصورة المنمطة التي ورثوها من المخيال الثقافي والاجتماعي وثبّتتها مدارس التحليل النفسي المختلفة، ولم تتغير على الرغم من التطورات الثقافية والاجتماعية الكبيرة اواخر هذا القرن. وتعرض الباحثة الوجوه الرئيسية لهذا النمط فيتبين مدى خطئها وتحيّزها ضد المرأة. يكفينا ان نورد مثلين فقط من الأمثلة الكثيرة التي في هذا الفصل.

إن المرأة في نظر هؤلاء المحللين النفسيين مازوشية، واستعدادها لخدمة الآخرين ليس الا مظهراً من مظاهر مازوشيتها. فتعلق الباحثة على هذا الرأي، تقول: «إن التسمية الخاطئة لسلوك المرأة يضعها في مأزق مزدوج: كي تتفادى الم الرفض في المجتمع، تقوم بتبني السلوكات والمواقف التي املاها هو عليها، والتي تتصف، اساساً، بنكران الذات، لكن مظاهر نكران الذات في هذا التصنيف تُستعمل مؤشرات للمازوشية!» ومثل آخر على هذا التحامل انهم يعتبرون المرأة نرجسية، وان هذا يظهر في عدم دقتها، وعدم منطقية حججها، في انها لا تحسن ان تكون عادلة، وفي انها غير قادرة على اتخاذ القرارات! وتورد الباحثة بعد ذلك الأمثلة والبراهين على تمسك المعالجين والأطباء النفسيين بهذه الأنماط المغلوطة، يبنون عليها نظرتهم الى المرأة المريضة نفسياً، وتشخيص مرضها، ومعالجتها التي تختلف كل الاختلاف عن سبل معالجة الرجل. فهم متمسكون بما يرونه دورها التقليدي، مبدين اقصى درجات التعصب الجنسي ضدها. يضاف الى ذلك الجهل، او النقص، في المعلومات المتعلقة بذات المرأة ومميزاتها ومعاشها الجنسي وتعرضها للعنف، مثلاً.

ثم تعرض في الفصل الثاني من هذا الجزء لبعض نظريات الباثولوجيا النفسية النسائية التي تبحث في مسببات المرض النفسي لدى النساء، وإدارة دقة الممارسة العيادية. ان مختلف الاتجاهات في التحليل النفسي تعتبر ان المرأة تمرض «لان انثويتها - المركز في تحديد هويتها الانسانية، هي تشكيل «مرضي». فهوية الأنثى عندهم تتمحور، أولاً، حول «حسد القضيب» الذي يجعل الطفلة تحسد الولد وتحس، بالتالي، بعقدة الخصاء، او بعقدة أوديب، او بغير ذلك من العقد التي تعبر إما عن هروب من القدر الانثوي، او تلكؤ في قبوله. وذلك إما طمعاً بالذكورة وامتيازاتها، او تجنباً للأنوثة ومترتباتها المثيرة للقلق. وهذا يحمل بالقوة المرض النفسي الذي غالباً ما يحدث. او ان هوية الأنثى تتمحور حول تعلقها الليبيدي بالأم وتماهيها معها على حساب تفردها واستقلالها. وعليه يرى هؤلاء المنظرون النفسانيون ان بذور المرض النفسي تكمن في التطور الطبيعي لبنية المرأة النفسية.

وبعد نظريات التحليل النفسي تعرض الباحثة للتأويل الثقافي/ الاجتماعي للمرض النفسي النسائي. إن أصحاب هذا الاتجاه يبيّنون أن دونية المرأة في المجتمع مرتبطة بعوامل نفسيتها كما ترتبط هيمنة الرجل وسلطته بنفسيته. الا ان الثقافات الاجتماعية تغذي دونية المرأة واتكالها على الرجل، فبيّن بعض الباحثين ان معظم انماط الخلل النفسي عند المرأة ناتج عن مشاعر الدونية والاتكالية النفسية وما يصاحبهما من شعور باللاحيلة والقصور في السيطرة على الذات وعلى المحيط. وفي قسم شيّق جداً من الكتاب تعرض الباحثة لهذه الامراض النفسية كالخَوَر والعُصاب والقلق والهاجس وعلاقتها بوضع المرأة الدوني في المجتمع. وهي تبين ان من اسباب الأمراض المذكورة الضغوطات الكثيرة التي تعانيها من ليست سوى ربة منزل تقتصر حياتها على «خدمة الآخرين» على حساب اضمحلال ذاتها، كما ان من أسبابها السلوكيات التي فُرضت عليها باعتبار انها ملاصقة لجنسها، كالخضوع والضعف والتلقي واللاحيلة وما يشبهها. فتُكافأ المرأة على تنمية هذه المميزات التي ترضي الرجل وتناسبه، ولكنها تقضي على محاولات المرأة استعمال قواها النفسية لتشعر بقيمة ذاتها. ولا بدّ ان ينتج عن الخلل في صحة المرأة مشكلات لها وللرجل على السواء، إذ تخوض صراعاً خفياً ضد لامساواتها به. ومن اطرف ما في هذا الفصل ذلك القسم المتعلق بالتأويل الشعبي للأمراض النفسية على أنها من عمل الجن والشياطين والأرواح الشريرة والاصابة بالعين.

وفي الفصل الثالث من هذا القسم تعرض الباحثة انواعاً من علاج الامراض النفسية: التحليل النفسي، العلاجات النفسية النسوية، والعلاج الديني/ الشفاء بالإيمان، معلّلة اختيارها لهذه العلاجات دون غيرها. وإذ تفصّل طريقة العلاج في كل منها تفسّر ما قد لا يفهمه القارئ العادي، فتتكون لديه فكرة واضحة جداً عنها. وتختلف العلاجات النفسية النسوية عن غيرها في انها تعتبر مصاعب المرأة ناجمة عن محيطها لا عن كونها ضحية لبيولوجيتها. وعليه لا يهدف العلاج النسوي الى جعل المرأة تتكيف او تتأقلم مع واقعها، وانما يهدف الى تمكينها على نحو يجعلها مساوية للرجل في التعامل مع محيطها وامتلاك قدراً اكبر من الحرية والاختيار فيه.

اما العلاج الديني فتبين الباحثة انتشاره في الغرب كما في الشرق. فبعض رجال الدين الغربيين تدربوا على العلاج النفسي، فيما يستخدم آخرون الشفاء بالايمان الذي يستحث آمال المريض ويرفع من تقديره لنفسه ويقوي صلاته بجماعة داعمة له في إيمانه. اما العلاج الديني الاسلامي كما هو سائد، فتبين انه يعتمد على قراءة الشيخ لآيات قرآنية، او يعتمد على السحر لشفاء الصرع او لطرد الأرواح الشريرة من الممسوسين، او يستخدم وسائل الشفاء بالايمان (بالجن، التعزيم، الزار).

وتخصص الباحثة الجزء الثاني من كتابها لدراسة ميدانية تتناول «اللبنانيات في العناية النفسية»، مستندة في ذلك الى اسئلة وجهتها الى عدد من الاطباء النفسيين والمعالجين والمحللين النفسيين والى رجال دين من الطوائف المختلفة. كذلك طلبت منهم جميعاً ان يملأوا استبانة حول سمات المرأة الراشدة الصحيحة نفسياً في رأيهم، مع سلّم يعيّن الدرجة التي تصف كل واحدة من هذه السمات «المرأة الراشدة الصحيحة نفسياً»، وان يملأوا استمارة اخرى حول ملتمسات المساعدة النفسية/ الإرشاد الديني عندهم. وبدقة وامانة علميتين وضعت الباحثة قوائم باعداد المجيبين وإجاباتهم والفئة التي ينتمون اليها.

ثم تنتقل في الفصل الثاني لتظهر مَن من النساء تلتمس العناية النفسية المهنية ومن منهن تلتمس العلاج الديني/ الشفائي. فتضع جداول بهن حسب اعمارهن، ووضعهن المدني، ومستواهن التعليمي والاجتماعي ووضعهن المهني، مؤولة النتائج التي يظهرها كل من هذه الجداول.

وليس في مطالعتها فائدة فحسب، وإنما متعة المفاجآت التي يكتشفها القارئ ومنها، مثلاً، أن نسبة المتعلمات اللواتي يلجأن الى رجال الدين المسلمين او المسيحيين اكبر من نسبة الأميات او صاحبات التعليم الابتدائي. وتعلل الباحثة هذه الظاهرة بان هذه الفئة المتعلمة تطمح باستشاراتها الى تلبية حاجة الانتماء والحب او تقدير الذات، وهي حاجات لا تشعر بها من هي اقلّ علماً.

وفي الفصل الثالث تعرض الباحثة ما استنتجته من استجوابها المعالجين المهنيين. من ذلك، مثلاً، ان الانطباع العام لديهم، مع التحفظ، هو ان الخَوَر هو التشخيص الأكثر تواتراً للأمراض النفسية التي تصيب النساء، وانه يأتي نتيجة ضغوط مختلفة تبيّنها الباحثة كما تبين شكاواهن، مسيحيات ومسلمات، متزوجات وعزباوات، مع تأكيدها انها لا تملك معطيات كافية للربط بين الضغوط والشكاوى الا في حالات محددة. ثم تنتقل الى ما استنتجته من اجوبة رجال الدين في الموضوعات نفسها.

وفي الفصل الرابع تعرض الباحثة لأسباب مرض المرأة النفسي كما بيّنها المهنيون المختصون. فتتجلى هذه الاسباب في كون المرأة ضحية: ضحية الوراثة الجينية، او ضحية واقعها المرتبط بدورها الطبيعي ومكانتها الدونية في المجتمع، او ضحية ضغوط طارئة او فساد التربية عندنا، او ضحية المنمط الانثوي، او ضحية اللااكتفاء الجنسي، او ضحية الالتباس في صورتها لذاتها، او ضحية تعسف الرجل.

بعدها تعرض الباحثة الأساليب المختلفة التي يستخدمها المعالجون اللبنانيون والصعوبات او العوائق التي تعترضهم بسبب العقلية والبيئة اللبنانيتين، كما تعرض أساليب رجال الدين في التعامل مع من تلجأ اليهم من النساء. هذا، وتحدد نقاط التقاطع، او التنافر، بين الإرشاد الديني والعلاج المهني.

اما معظم رجال الدين فاعتبروا ان الصحة النفسية تكمن في السكن الى الدور الانثوي وفي طاعة الله والعمل بتعاليم الدين. وحين تنتقل الباحثة الى صورة المرأة الصحيحة نفسياً في رأي المهنيين وموقفهم من قضاياها ترى انهم يعلنون آراء داعمة للمرأة وللمساواتية بينها وبين الرجل في المجالات الشخصية والاجتماعية والقانونية، ولكنهم يهمّشون البعد الانثوي في شخصية المرأة الصحيحة نفسياً، وبذلك لا تتسم رؤيتهم بالتعاطف الوجداني مع المرأة، بل تعمل على النموذج الذكري «البدائي» الذي يحقق ذاته بكبت ميوله «الانثوية»، ولا يجد مثالاً للصحة النفسية خارج دائرة «ذكورته».

اما الجزء الثالث من الكتاب فهو خلاصة كل ما سبق. تبين فيه شرارة بيضون اوجه نجاح هذه الدراسة او اخفاقها في الاجابة عن الاسئلة التي طرحتها، وفي رصد وتحليل العوامل الذاتية والموضوعية التي ساهمت في هذا الاخفاق او ذلك النجاح. كما تعين الاضافات التي قدمتها للموضوع المطروح في المجالين النظري والتطبيقي، مشيرة الى تساؤلات اضافية برزت خلال مسار بحثها مقدمة اقتراحات للاجابة عنها. فمن الاضافات التي قدمتها اهتمامها بمعالجة رجال الدين للأمراض النفسية، وهو موضوع أغفله باحثون سابقون في لبنان. وقد اهتمت هي بالعلاج الديني الارشادي او الشفائي لانه يصلح خلفية لوصف العلاج النفسي المهني اذ يبرز البعدين التاريخي والثقافي الاجتماعي في العملية العلاجية. ومن التساؤلات الاضافية التي برزت خلال مسار بحثها تلك المتعلقة بالنقص في معالجة الامراض النفسية النسائية، إن عند المهنيين المختصين او عند رجال الدين، وأهمية التفاعل بين المهنيين ورجال الدين، وضرورة استماع الباحثات (والباحثين) الى تعليقات المريضات على معالجيهم وأساليب العلاج التي يستخدمونها. وأهم من هذا وذاك، وجدت الباحثة اغفالاً شبه تام للبعد الجندري في علاج المعالجين، وهي ترى ان الحساسية الجندرية في موضوع صحة المرأة لا بد ان تناضل لتغييرها المعالجات والطبيبات النفسيات انفسهن. الا ان المعالجات والطبيبات عندنا قد لاحظن ان النساء انفسهن ما زلن غير مستعدات للتحرر من النمط المفروض عليهن. ولذلك لا بد من حركة نسوية قوية تغير ثقافتنا الاجتماعية وقيمها ومنمطاتها الخ... والبحث عن «الذات» النسائية والتعبير عنها.

الى جانب المعلومات الكثيرة والمفيدة في هذا الكتاب القيّم، تلفت نظر القارئ سعة اطلاع الباحثة على كل ما كتب في موضوعها، ان بالعربية او باللغات الاجنبية، والاسلوب العلمي الواضح الذي اتبعته في عرض المعلومات. وقد زاد من قيمة هذا الاسلوب انها انهت كل فصل من فصوله بخلاصة تلخص محتوياته تلخيصاً جامعاً ودقيقاً وتعلل فيه هذه المحتويات. وتبرز امانة الباحثة العلمية في ذكرها الصعوبات التي لم تتمكن من تداركها فحالت دون تحقيق كل ما ارادت تحقيقه في بحثها. نضيف الى هذا دقتها العلمية في استنادها الى الاحصاءات، حيث امكنها ذلك، وانها لا تقبل بما تقرأ من غير تمحيص وتدقيق. تنتقد، مثلاً، عدم اهتمام مؤتمر بكين بصحة المرأة النفسية، على الرغم من ازدياد الاهتمام بالصحة النفسية في العالم. او تنتقد النقص في الدراسات التي اجريت حول تأثير الحرب على نفسية النساء: فهذه اهملت، مثلاً، اكثر العوامل تأثيراً سلبياً على المرأة، اي الضائقة الاقتصادية وضيق رقعة التبادل الاجتماعي والترفيه، وتراجع الخدمات العامة كالماء والكهرباء؛ كما اهملت التغييرات التي طرأت على المرأة بسبب الحرب نتيجة هجرة الزوج للعمل، او فقده عمله، و/او تحميل المرأة مسؤولية لم تكن مؤهلة لحملها. وقد اسلفنا الإشارة الى انتقادها النقص والتحيّز والهيمنة الذكرية في نظريات علماء النفس وفي مواقف المعالجين المهنيين ورجال الدين.

ويبعد الكتاب عن الجفاف الذي ننيطه عادة بالكتب العلمية، ما فيه من اخبار طريفة كثيرة.

وفي الختام لا بد من التنويه بالفوائد الجمّة التي يجنيها من هذا الكتاب قارئ عادي غير مختص مثلي. فبالاضافة الى اطلاعنا على كل ما يتعلق بصحة المرأة النفسية، نرى ان الكتاب يفيد كلاً من الرجال والنساء ليتخلصوا من المعتقدات الخاطئة الشائعة حول شخصية كل منهم ودوره/ها في الاسرة والمجتمع.

الا ان امانة الباحثة ودقتها العلمية تفرضان عليّ مجاراتها في ذلك فانبّه الى ما اراه من نقص في هذا البحث القيّم، على قلّة هذا النقص. فبما ان الباحثة تتوجه، فيمن تتوجه، الى غير المختصين بعلم النفس، كنت اتمنى لو انها شرحت للقارئ العادي بعض المصطلحات التي قد يجهلها، مثل الفصام العظامي، والجمدة، والإقلاب، واضطراب ثنائي القطب. كذلك اتساءل عن سبب اعتمادها الترجمة الانكليزية لمقدمة ابن خلدون، لا النص العربي، ولكنني اعود واكرر ان هذا لا يقلل ابداً من قيمة بحث انصح كل امرأة ورجل بقراءته بدقة واتقان.

نازك سابا يارد

بين كتابين أو ثلاثة

الما قبل والما بعد... في الحداثة

يميز فوكو بين مفهومين عن الحداثة. او لنقل بين موقفين: موقف كرونولوجي ينظر الى الحداثة كحقبة تاريخية. ثم موقف، لا أقول بنيوياً، وانما أفضل ان انعته بالموقف الاستراتيجي. وهو الذي يعتبر «ان موقف الحداثة، منذ نشأته، قد وجد نفسه في مواجهة المواقف المضادة للحداثة».

لا يتعلق الامر اذن بالمقابلة بين البنية والتاريخ، بين «السانكروني» و«الدياكحروني»، بمقدار ما يتعلق بالتقابل بين السلم والحرب.

ذلك ان الموقف الاول يتميز اكثر ما يتميز ببرودته الوضعية، وسمته الوصفية التقريرية التي تنظر الى الحداثة كمجموعة من المميزات التي تطبع حقبة تاريخية معينة، حيث يتم ايجاد مكان لها داخل يومية تتقدمها حقبة «ما قبل الحداثة» التقليدية والقديمة، وتتبعها حقبة «ما بعد الحداثة». ربما لا ينبغي ان ننعت هذا المفهوم حتى بالموقف، اذ لا يتعلق الامر اساساً باتخاذ موقف اكثر ما يتعلق بتحقيب التاريخ وتقطيع الزمن.

اما المفهوم الآخر «فهو يعتبر الحداثة موقفاً عوض اعتبارها حقبة من حقب التاريخ. وأعني بالموقف شكلاً من العلاقة مع ما يحدث في الوضع الراهن، واختياراً واعياً يقوم به البعض، واخيراً نمطاً من التفكير والاحساس، وطريقة في السلوك والاستجابة التي تدل على انتماء معين، وتظهر كمهمة يجب القيام بها».

الحداثة، بهذا المعنى الثاني، مسؤولية تاريخية، وموقف نضالي، ووعي «بالحركة المتقطعة للزمن من حيث انه قطيعة مع التقليد واحساس بالجبرة والنشوة بما يمر الآن».

ها هنا لا تقابل الحداثة «ما قبلها» ولا «ما بعدها»، وانما تقابل ما ليس اياها، اي تقابل التقليد. أو قل ان الحداثة هنا لا تحدّد الا سلباً. انها دوماً ضد ما ليس اياها. وهي اساساً حركة انفصال وابتعاد. وفي هذا المعنى يورد فوكو تحديد بودلير للحداثة عندما يعرفها بانها «المتنقل او الهارب او الطارئ».

ان تكون انسان الحداثة اذن ليس هو ان تتعرف على سير التاريخ وتقف عند تلك الحركة الدؤوبة، وانما ان تتخذ موقفاً منها. ليس ان «تقف على» وانما ان «تقف من».

على هذا النحو تغدو الحداثة دوماً «ما بعد». فالحداثة لا تقطع الى ما قبل وما بعد، لأنها هي نفسها حركة قطع وانفصال. وهي ليست فترة تبدأ عند نقطة وتنتهي عند اخرى، لأنها بداية متجددة ونشأة مستأنفة، وموقف لامتناه.

اما الانشغال بالوساوس التاريخية، وتحديد الما قبل والما بعد، وتعيين نقاط البدايات والنهايات، وتقطيع التاريخ الى ادوار وحقب، فلا شأن كبيراً له بالحداثة وبالاحرى بالتحديث.

عبدالسلام بنعبدالعالي

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٨٣٧	٣٨٠,٠٠	٣٩٣,٦٥	٣٩١,٢٦	٣٧٤,٩١	١٦,٣٥
	البنك الاهلي سوسيته جنرال	١٦.٤٢٠	٧٨,٥٠	٧٩,٢٥	٧٩,٠٦	٧٨,٩٣	٠,١٣
	البنك الوطني للتنمية	١٤.٧١٣	١٦,٧٦	١٧,٠٥	١٦,٨٩	١٦,٧٦	٠,١٣
	البنك التجاري الدولي - مصر	٤١.٧٤٠	٥٦,٩٩	٥٨,١٣	٥٧,٥٨	٥٨,١٣	٠,٥٥-
	بنك مصر الدولي	٣٥.٣٧٩	٨٥,٥٠	٨٧,٩٥	٨٦,٩٣	٨٦,٥٥	٠,٣٨
	البنك الوطني المصري	٦.٠٧٥	٤٧,١٥	٤٨,٠٠	٤٧,٩٣	٤٧,٣٠	٠,٦٣
	البنك المصري الامريكي	١١.٧٧٦	٨٩,٥٠	٩٢,٠٠	٩١,٢٣	٩٠,٥٠	٠,٧٣
	بنك المهندس	٨٠٠	٢١,٦٠	٢٢,٢٥	٢١,٧٩	٢٢,٦٤	٠,٨٥-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	١٤.٢٨٠	٣٩,٥١	٤١,٥٠	٤٠,٥٣	٣٩,٩٤	٠,٥٩
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١١.٠٦٥	٨١,٢٥	٨٢,٥٠	٨١,٨١	٨١,٦٣	٠,١٨
	الاهرام للمشروبات	٣.٩٧٥	١٩٥,٠٠	٢١٠,٢٨	٢٠٤,٢٠	٢٠٠,٢٧	٣,٩٣
	مطاحن مصر الوسطى	٢٣.٨٨٠	٢٠,٥٠	٢١,٠٠	٢٠,٦٢	٢٠,٦١	٠,٠١
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١.٩٥٠	٣٥,٢٠	٣٨,٤٩	٣٧,٢٨	٣٦,٦٦	٠,٦٢
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٣٢.٤٨٥	٥٥,٧٨	٥٧,٢٥	٥٦,٩٣	٥٥,٧٨	١,١٥
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	١٢.٥٥٠	٣١,٣٠	٣٢,٠٠	٣١,٨٦	٣١,٧٠	٠,١٦
	العامة للصوامع والتخزين	٣٦.٧١٦	٦٦,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٥١	٦٦,٢٤	٠,٢٧
	مطاحن مصر العليا	٣٥٧١٠	٥٦,٧٧	٥٩,٠٠	٥٨,٥٩	٥٦,٧٧	١,٨٢
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	١.٢٤٠	٢٧,٠٠	٢٨,٠٠	٢٧,٤٠	٢٧,٤٩	٠,٠٩-
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١٠٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢١,٩٠	٢٢,٠٠	٠,١٠-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٧٥	٢٨,٥٥	٢٩,٠٠	٢٩,٩٤	٢٩,٩٤	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٧.٨٠٢	١١٠,٠٠	١١٤,٠٠	١١٣,٢٧	١١٠,٦٣	٢,٦٤
	المصرية للصناعات الدوائية	١٦.٥٠٦	٢٤٠,٠٠	٢٤٤,٠٠	٢٤٠,٧٢	٢٣٧,١٩	٣,٥٣
	فايزر مصر	٢٥٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٤,٠٠	١٤,٦٠	٠,٦٠-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٢٥	١٤,٤٠	١٤,٤٠	١٥,١٣	١٥,١٣	٠,٠٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٥.٢٥٠	٧.٠٠	٧,٣٠	٧,١٨	٧,٢٧	٠,٠٩-
	العربية للادوية	٧٥	٥١,١١	٥٣,٢٠	٥٣,٤١	٥٣,٤١	٠,٠٠
	النيل للادوية	٩٩	٥١,٥٠	٥١,٦١	٥٢,٥٦	٥٢,٥٦	٠,٠٠
	الاسكندرية للادوية	٤.٩٦٥	١٦٧,٥٠	١٦٧,٥٠	١٦٧,٥٠	١٦٥,٣٧	٢,١٣
	ممفيس للادوية	٩.٠٤٥	٩٠,٢٥	٩٣,٠٠	٩٠,٥٠	٩٠,٣٨	٠,١٢
	القاهرة للادوية	٦.٩٧٠	٤٦,٠٠	٤٧,٢٠	٤٦,١١	٤٧,٨٤	١,٧٣-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٨٨	١٣١,٧٥	١٣٥,٠٠	١٣٦,٥٢	١٣٦,٥٢	٠,٠٠
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١٣.٤٢٣	٣٥,٠٠	٣٦,٧٣	٣٦,٢٧	٣٤,٩٩	١,٢٨
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٢٢.٧٥٠	٢٠,٢٧	٢١,٠٣	٢٠,٨٠	٢٠,٠٣	٠,٧٧
	النيل لحليج الاقطان	-	-	-	-	٦٠,٠٢	-
	العربية لحليج الاقطان	٥٠٠	٥٤,٩٨	٥٤,٩٨	٥٤,٩٨	٥٢,٣٧	٢,٦١
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	٢.١٠٠	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٥,٠٠	٩٤,٥٠	٠,٥٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١٠٠	١٢,٦٠	١٢,٦٠	١٢,٦٠	١٣,٠٩	٠,٤٩-
	الشرقية إيسترن كومباني	١٨.٠١٥	٧٥,٠٠	٧٧,٠٠	٧٦,٠٧	٧٤,٧٦	١,٣١
	الاسكندرية للحديد والصلب	٨.٠٥٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	١٥١,١٥	١,١٥-
	الحديد والصلب المصرية	١١٠	٥,٠٢	٥,٢١	٥,١٩	٥,١٩	٠,٠٠
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	١.٤٩٦	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٥٠	٧,٢٢	٠,٢٨
	الكابلات الكهربائية المصرية	٣٢٨	٩٨,٠٠	٩٩,٥٠	٩٩,٠٥	٩٨,٨٧	٠,١٨
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٨.٨٧٠	٢٨,٤٢	٢٩,٠٠	٢٨,٧٠	٢٨,٧٦	٠,٠٦-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣.٠٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٢٤,٠٠	٠,٠٠
	القاهرة للإسكان والتعمير	١.٤٥٠	٢٠,٠١	٢١,٠٠	٢٠,٠٧	٢٠,٢٦	٠,١٩-
	التعمير والاستشارات الهندسية	٣.٠١٥	٣٦,٢٦	٣٦,٧٧	٣٦,٥٩	٣٧,٠٠	٠,٤١-
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.٥٢٥	١٢,٠١	١٢,٥٠	١٢,٢٣	١٢,١٠	٠,١٣
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٠.٥٥٠	١٩٥,٠٠	١٩٧,٢٥	١٩٦,٥٤	١٩٥,٦٢	٠,٩٢
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٥.٠٠٠	٤٣٦,٠٠	٤٤٥,٠٠	٤٣٨,٣٨	٤٣٨,٤٨	٠,١٠-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	١.٢٣٥	١٨,٠٠	١٨,٠٥	١٨,٠١	١٨,٢٦	٠,٢٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٢٢٥	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢٢,٥٠	٢٢,٧٧	٠,٢٧-
	السويس للأسمنت	٣٧.٠١٤	٧٠,٠٠	٧٢,٠٠	٧٠,٨٨	٧٠,١٢	٠,٧٦
	اسمنت بورتلاند حلوان	٢٩.٧٠٥	٦٥,٧٦	٦٦,٤٩	٦٦,٠٥	٦٦,٠٨	٠,٠٣-
	اسمنت العامرية	٣٨.١٩٠	٧١,٥٠	٧٢,٠٠	٧١,٩٩	٧١,٦٩	٠,٣٠
	اسمنت طرة المصرية	١٠.٥٥٠	٦٥,٠٠	٦٦,٧٥	٦٦,١٤	٦٦,٠٨	٠,٠٦
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	١١.٥٠٠	٥٨,٥٠	٥٩,٥٠	٥٩,٣٦	٥٩,٦٥	٠,٢٩-
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	٢٠,٤٦	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٩,٧٤	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	٠,٩٠	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٣٦.٥٨٠	٧٧,٠٠	٧٧,٥٠	٧٧,١١	٧٦,٩٤	٠,١٧

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٧.٣٥٠	١١,٣٣٠	١١,٤٢٠	١١,٣٣٠	١١,٤٥٠	٠,١٢٠-
	البنك الوطني العماني	٤.٠٠٠	٩,٤٠٠	٩,٥٥٠	٩,٤٠٠	١١,٤٠٠	٢,٠٠٠-
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٥٨.٤٨٤	١٨,٤٦٠	١٩,١٦٠	١٨,٤٦٠	١٨,٢٥٠	٠,٢١٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٢٥.٨٦٢	٧,٧٣٠	٨,١٥٠	٧,٧٣٠	٧,٧٨٠	٠,٠٥٠-
	بنك عمان الدولي	٢٠٦.٨٠٤	٦,٣٧٠	٦,٥٥٠	٦,٣٧٠	٦,٥٠٠	٠,١٣٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	١١,٢١٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	١٢.٩٥٠	٩,٣٠٠	٩,٤٦٠	٩,٣٠٠	٩,٣٠٠	٠,٠٠٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٠.٣٠٠	٤,٦٥٠	٤,٧٠٠	٤,٦٨٠	٤,٦٩٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٧٨.١٩٠	٤,٧٧٠	٤,٩٢٠	٤,٧٨٠	٤,٨٧٠	٠,٠٩٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	٣.٥٠٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٤,٣٥٠	٠,٠٠٠
التامين	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين ٥٦,٢٥٪	٥٠٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٥,٦٥٠	٠,٠٠٠
	التامين الاهلية	-	-	-	-	١٠,٠٠٠	-
	مسقط للتامين ٦٠٪	٢.٢٠٠	٥,٥٧٠	٥,٦٠٠	٥,٥٧٠	٥,٦٥٠	٠,٠٨٠-
الصناعة	الكروم العمانية ٥٠٪	٥٠٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٧٥٠	١,٨٠٠	٠,٠٥٠-
	الغاز الوطنية	١.٧٨٥	٤,٠٣٠	٤,٠٣٠	٤,٠٣٠	٤,٠٣٠	٠,٠٠٠
	مسقط للغازات الصناعية	١٨.١٣٠	٢,٦٠٠	٢,٦٦٠	٢,٦٢٠	٢,٥٤٠	٠,٠٨٠
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٩٤٠	-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,٨٠٠	-
	اعلاف ظفار	١.٠٦٦	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٣٠٠	٤,٤٠٠	٠,١٠٠-
	المطاحن العمانية	٦.٥٠٠	٥,٩٥٠	٦,٠٠٠	٥,٩٥٠	٦,٠٠٠	٠,٠٥٠-
	ريسوت للاسمنت	٥٠٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,٠٥٠	٤,١٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة الكابلات العمانية	١.٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٥٠	٠,٠٥٠-
	اسمنت عمان	٣٢.٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٣,٣٠٠	٠,٠٠٠
الخدمات	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١.٠٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٦٠٠	٤,٨٠٠	٠,٢٠٠-
	العمانية لخدمات الطيران	٤.٢٢٠	٣,٦٦٠	٣,٦٦٠	٣,٦٦٠	٣,٦٨٠	٠,٠٢٠-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٣.١٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٣,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٢٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الأسماك العمانية	٥.٨١٠	٢,٤٢٠	٢,٤٥٠	٢,٤٢٠	٢,٤٧٠	٠,٠٥٠-
	المتحدة للطاقة	-	-	-	-	٢,٧٨٠	-
	النهضة للخدمات	-	-	-	-	٢,٧٠٠	-
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	٢٤.٩٣٧	١٠,٧٠٠	١١,٠٠٠	١٠,٧٥٠	١١,١٠٠	٠,٣٥٠-
	بنك مسقط الاهلي العماني	١.٥٠٠	٨,٧٠٠	٨,٧٧٠	٨,٧٠٠	٨,٨٠٠	٠,١٠٠-
	حساب أوريكس للاستثمار المشترك	٧٤.٩٨٤	٢,٠٣٠	٢,١٢٠	٢,١٠٠	٢,٠٣٠	٠,٠٧٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٦.٩٥٠	٨,٨٥٠	٩,٠٠٠	٨,٩٠٠	٩,٠٠٠	٠,١٠٠-
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١٠.٣٤٠	١,٤٦٠	١,٥٥٠	١,٤٩٠	١,٥٣٠	٠,٠٤٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٤٣.٥٣٥	٢,٤٣٠	٢,٥٠٠	٢,٤٤٠	٢,٤٨٠	٠,٠٤٠-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٤,٩٥٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	١١.٦٩١	٩,٨٠٠	١٠,٠٠٠	٩,٨٠٠	١٠,١٠٠	٠,٣٠٠-
	بنك التضامن للاسكان	٢٣.٨٧٤	٢,١٩٠	٢,٢٢٠	٢,٢٢٠	٢,١٩٠	٠,٠٣٠
	صندوق مزون الاول	٩.٥٨٠	١,٢٢٠	١,٢٤٠	١,٢٤٠	١,٢٠٠	٠,٠٤٠
	الدولية للاستثمارات المالية	٨.٢٠٠	٣,٨٠٠	٣,٨٥٠	٣,٨٠٠	٣,٩٥٠	٠,١٥٠-
	بنك عمان التجاري	١٩.٤٨٢	٤,١٦٠	٤,١٩٠	٤,١٦٠	٤,٢٠٠	٠,٠٤٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,٠٠٠	-
	الوطنية لمنتجات الالومنيوم	١.٠٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٠,٠٠٠
	تمور عمان	-	-	-	-	١,٠٥٠	-
	زجاج مجان	-	-	-	-	٠,٩٧٠	-
	مطاحن صلالة	-	-	-	-	٢,٦٢٠	-
	العمانية لصناعة المرشحات	-	-	-	-	١,١٠٠	-
	الوطنية للصناعات الدوائية	٥٠٧	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٠٠	٠,٠٠٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	-	-	-	-	١,٢٠٠	-
	الخليجية للصناعات التحويلية	-	-	-	-	١,٨٥٠	-
	الوطنية للارز	١٤.١٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	الخليج الدولية للكيماويات	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	١,٤٠٠	-
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	٢٥٠	٢,٩٦٠	٢,٩٦٠	٢,٩٦٠	٣,٠٢٠	٠,٠٦٠-
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	٢,٣٠٠	-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٨١٠	-
	العمانية للمشاريع الطبية	٣.٩٠٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٥٠	١,٢٧٠	٠,٠٢٠-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	١٨٦.١٤٥	٣٣٠	٣٣٦	٣٣٣	٣٣٣	٠
	بنك الجزيرة	٣.٤٣٧	١٨٠	١٨٥	١٨٢	١٨٠	٢
	بنك الإستثمار	١٢.٧٥٢	٣٢٠	٣٣٦	٣٢٢	٣٢٤	٢-
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٧١٥	-
	البنك الفرنسي	١.٧٧٠	٣١١	٣٢٠	٣١٣	٣٣٢	١٩-
	البنك البريطاني	٧	٧١٨	٧٢٨	٧٢٠	٧١٨	٢
	البنك العربي	١.٠٢٥	٥٢٢	٥٢٧	٥٢٧	٥٢١	٦
	البنك الامريكي	٦.٧٦٠	٧٢٣	٧٢٥	٧٢٤	٧١٣	١١
	شركة الراجحي	١٥.٤٦٥	١٤٣٢	١٤٥٥	١٤٥٠	١٤٤١	٩
	السعودي المتحد	٢٠.٠٨٥	٣٠٥	٣١٦	٣١٢	٣٠٧	٥
الصناعة	سابك	٤٧.٧٩١	٤٠٤	٤٠٨	٤٠٧	٤٠٦	١
	الاسمدة	٤.١٣٧	٥٩٢	٥٩٨	٥٩٣	٥٩٨	٥-
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٢٨	-
	صافولا	٤٤	٥١٦	٥٢١	٥٢١	٥٢٥	٤-
	التصنيع الوطنية	٤.٩٢٤	٧٠	٧٠	٧٠	٧٠	٠
	الدوائية	٤.١٤٨	١٧٩	١٨٠	١٨٠	١٧٨	٢
	الغاز	-	-	-	-	١٤٥	-
	الجبس	-	-	-	-	٤٠٠	-
	الغذائية	٤.٧٣٤	٩٧	٩٧	٩٧	٩٧	٠
	الكابلات	١.٢٩٠	١٠٩	١١٠	١١٠	١٠٩	١
	الصناعات المتطورة	٣٢٤	٦٠	٦٢	٦١	٦٢	١-
	صدق	٣.٦١١	٨٢	٨٣	٨٢	٨٢	٠
	الاحساء للتنمية	١.١٤٠	١٠٤	١٠٤	١٠٤	١٠٤	٠
	زجاج	-	-	-	-	١٦٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	١٢٠	-
	اللجين	١.٥٤٥	١٠٢	١٠٤	١٠٤	١٠٢	٢
الاسمنت	الاسمنت العربية	١٠.٨٣٠	١٣٤	١٣٥	١٣٥	١٣٤	١
	اسمنت اليمامة	١.٨٩٢	٣٥٩	٣٦٢	٣٥٩	٣٦٢	٣-
	الاسمنت السعودية	٤٢.٢٤٧	٢١٦	٢١٧	٢١٧	٢١٥	٢
	اسمنت القصيم	١٢٠	٣٧٨	٣٧٨	٣٧٨	٣٧٩	١-
	اسمنت الجنوبية	١.٠٢٦	٣٢٢	٣٢٥	٣٢٥	٣٢٢	٣
	اسمنت ينبع	٢.٣١٠	٢٢٣	٢٢٧	٢٢٤	٢٢٢	٢
	اسمنت الشرقية	٢.٧٥٥	٣٥٠	٣٥٢	٣٥٠	٣٤٨	٢
	اسمنت تبوك	٧.٧١٣	١٣٢	١٣٣	١٣٢	١٣٢	٠
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	١٤٣	-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٤	-
	النقل البحري	١١٩.٧١٥	٥٨	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	النقل الجماعي	٨.٣٠٠	١١١	١١٢	١١٢	١١٢	٠
	السيارات	١٤.٣٠٠	٣٧	٣٧	٣٧	٣٨	١-
	المواشي المكيرش	٤٠.٠٢٣	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٥	-
	عسير	١٤.٢٠٠	٧١	٧٢	٧٢	٧٢	٠
	طيبة للاستثمار	١٨.٩٨٤	٤٣	٤٥	٤٥	٤٣	٢
	مكة للانشاء	٣٧.٠١٣	٢٥٣	٢٦٠	٢٥٩	٢٥١	٨
	مبرد	١٦.٣٧٤	٦٢	٦٣	٦٣	٦٢	١
	العزيزية بنده	-	-	-	-	١٣٢	-
	الباحة	٤.٠٠٠	٦٠	٦١	٦١	٦٠	١
	الصادرات	-	-	-	-	١٥٢	-
	التعمير	٣١.٥٦١	٨٠	٨١	٨١	٨٠	١
	ثمار	-	-	-	-	٦٧	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢٠.٨٧٩	١٠٣	١٠٥	١٠٥	١٠٢	٣
	كهرباء الغربية	٢٨.٩٤٩	١٠٣	١٠٤	١٠٤	١٠٣	٢
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	١٠٣	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١٠٧	-
الزراعة	نادك	٢.٤٠٠	١٠٤	١٠٥	١٠٥	١٠٤	١
	القصيم الزراعية	-	-	-	-	٢٠	-
	حائل الزراعية	١٤٣	٥٧	٥٨	٥٨	٥٨	٠
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	١٠٠	-
	الاسماك	١١٠	١٩١	٢٠٠	٢٠٠	١٩١	٩
	الشرقية الزراعية	٦.١٥٧	٢٢	٢٢	٢٢	٢٣	١-
	الجوف الزراعية	٤٣٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٨٠	-
	جازان الزراعية	١.٠٢٠	٦٢	٦٣	٦٣	٦٣	٠

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١٩٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٦٠	١٠-
	بنك الخليج	٣٧٥,٠٠٠	٥٥٠	٥٦٠	٥٥٠	٥٥٠	٠
	البنك التجاري	٢٥٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	البنك الاهلي	٨٧٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٠	٥
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٣٧٠	-
	البنك العقاري	١١٨,٠٠٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٤٠	٥٥٠	١٠-
	بنك برقان	١٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	بيت التمويل الكويتي	٣٠,٠٠٠	٨٣٠	٨٤٠	٨٣٠	٨٤٠	١٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٢٩٠,٠٠٠	٣١٥	٣٢٠	٣٢٠	٣٢٠	٠
	التسهيلات التجارية	٥٥,٠٠٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٦٨٠	٠
	الاستثمارات المالية	١٠,٠٠٠	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٢٨٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٢,٧٢٠,٠٠٠	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٨	٠
	مشاريع الكويت	١,٨٢٠,٠٠٠	٢٢٦	٢٢٨	٢٢٨	٢٣٠	٢-
	الاهلية لاستثمار	٣٥,٠٠٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٦٢٠	٠
	الساحل للتنمية	٩٨٠,٠٠٠	١٦٦	١٦٦	١٦٦	١٦٦	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٦٠	-
	البيت اوراق مالية	١٧٠,٠٠٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٨٤٠	٠
	الاستثمارات الصناعية	١٤٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٥	٥-
	م. الاوراق المالية	٥٦٠,٠٠٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٢٩٠	٠
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٤٦٥	-
	المركز المالي	١,٧٠٠,٠٠٠	١٩٢	١٩٢	١٩٢	١٩٢	٠
للتامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٦٣٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٨٨٠	-
العقار	عقارات الكويت	٢,٣٨٠,٠٠٠	٤٨٠	٤٩٠	٤٨٥	٤٨٠	٥
	العقارات المتحدة	٥٢٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٠	٢٥٥	٥-
	الوطنية العقارية	١,٠٠٠,٠٠٠	٣٣٠	٣٤٠	٣٣٥	٣٣٠	٥
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٦٨٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	١,١٢٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٤٨	١٥٢	٤-
	التمدين العقارية	٢٠٠,٠٠٠	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٨	٠
	الدولية م.ا	٢٧٠,٠٠٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٤٤٠	٠
	اجيال	-	-	-	-	٣٢٥	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٢٥,٠٠٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٧٢٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	٤٤٠	-
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٤٨٠	-
	صناعات التبريد	٥٠,٠٠٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	الخليج للكابلات	١٠,٠٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٤٠٠	١٣٨٠	٢٠
	اصلاح السفن	٣٨٠,٠٠٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٢٦٠	٠
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٤٦٠	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٩٥٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٦٣٠	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٦٥٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٩٠٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٤٥	-
	ص. متحدة	٤٤٠,٠٠٠	١٨٠	١٨٢	١٨٢	١٨٢	٠
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥٧٠	-
	المخازن العمومية	٣,٨٢٠,٠٠٠	٤٣٠	٤٣٥	٤٣٥	٤٣٠	٥
	مجمعات الاسواق	١٥٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاتصالات المتنقلة	٢٠٠,٠٠٠	١٤٢٠	١٤٤٠	١٤٢٠	١٤٤٠	٢٠-
	الحاسبات الالكترونية	٧٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	الخدمات التعليمية	١,٤٥٠,٠٠٠	٢٥٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	المجموعة البترولية	٣٠٠,٠٠٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٥٧٠	٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١٦٦٠	-
	م. سلطان	١٦٠,٠٠٠	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٠	٢٤٠	٠
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٣١٠,٠٠٠	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٣٣٥	٠
	الاسماك الكويتية	١٠٠,٠٠٠	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٥	٠
	المتحدة للدواجن	١٥٠,٠٠٠	٢٩٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٩٥	٥
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٥٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	٦٠٠,٠٠٠	١٥٨	١٦٠	١٥٨	١٦٠	٢-
	شعاع	٩٠٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الشارقة	٣٦٠,٠٠٠	١٢٠	١٢٢	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الخليج	٥٤٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٢	٢٠٢	٢٠٢	٠
	اسمنت ام القيوين	٣,٥٦٠,٠٠٠	٧٨	٧٩	٧٨	٧٧	١
	اسمنت الفجيرة	١٦٠,٠٠٠	١٧٤	١٧٦	١٧٦	١٧٦	٠

الاردن

البنوك	البنك العربي	٥٨٠	٣٣٠,٠٠	٣٣٥,٠٠	٣٣١,٠٠	٣٣٠,٠٠	١,٠٠
	البنك الاهلي	٤.٤٥٠	١,٧٤	١,٧٧	١,٧٧	١,٧٤	٠,٠٣
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٣,٢٩	-
	بنك الاردن	٥٠٠	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	١,٣٩	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٨٧٣	١,٠٠	١,٠٠	١,٠٠	١,٠١	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	٥.٩٥٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٧٠	٠,٠١-
	بنك الإسكان	٨٣٦	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٥	٤,٩٠	٠,٠٥
	البنك الاردني الكويتي	١٦٣	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٠	١,٩٢	٠,٠٢-
	بنك الاردن والخليج	٢.٨٥٠	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧٢	٠,٧١	٠,٠١
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٩٦	-
	البنك الإسلامي الاردني	٢.٣٣١	٢,١١	٢,١٣	٢,١١	٢,١٤	٠,٠٣-
	بنك الاتحاد	٩٠٠	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	١,٠٢	٠,٠٠
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	٢,١٨	-
	بيترا	٦٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨١	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٣,١٠	-
	بنك فيلادلفيا	-	-	-	-	٠,٩٢	-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٤,٠٠	-
	الاردنية الفرنسية	-	-	-	-	٢,١٠	-
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٢٥	-
الخدمات	الكهرباء الأردنية	٤٣.٤٢٥	٢,٠٠	٢,٠١	٢,٠٠	١,٩٩	٠,٠١
	كهرباء إربد	١٠٠	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٢٥	٢,٣٧	٠,١٢-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٢٩	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٣,٨٠	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٨٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	المحفظة الوطنية	٩.٠٥٠	١,٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	١,٠٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٤٦	-
	الدستور	-	-	-	-	٧,١٠	-
	الكومودور	٩.٦٠٠	١,١٩	١,٢٠	١,٢٠	١,١٧	٠,٠٣
	الدولية للتعليم	٢.١٠٠	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٩٥	٣,٩٤	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	٦.٣٦٦	٠,٩٢	٠,٩٥	٠,٩٣	٠,٩٣	٠,٠٠
	النقل البري	٧.٦٠٠	١,٧٠	١,٧١	١,٧٠	١,٧٠	٠,٠٠
	تطوير الاراضي	١٣.٧٥٠	٠,٦٨	٠,٦٩	٠,٦٩	٠,٦٦	٠,٠٣
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٦	-
	الأسمنت	٧٠٢	٢,٧١	٢,٧٤	٢,٧٤	٢,٧٠	٠,٠٤
	الفوسفات	-	-	-	-	٣,٤٨	-
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٥,٨٥	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٥٣٨	١٠,١٨	١٠,٢٠	١٠,١٨	١٠,٢٠	٠,٠٢-
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٥٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,١٢	-
	الإنتاج	-	-	-	-	١,٣٤	-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٤٥	-
	العربية للادوية	١٩.٠٧٠	٤,٧٤	٤,٧٩	٤,٧٤	٤,٧٢	٠,٠٢
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٤,٧٥	-
	الالبان الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٧	-
	الانابيب الاردنية	-	-	-	-	١,٢٨	-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	تعدينكو	-	-	-	-	٢,١٨	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٧٨	-
	دار الدواء	٥٠٢	٥,٧٧	٥,٧٧	٥,٧٧	٥,٧٧	٠,٠٠
	الالومنيوم /ارال	٥٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٤٠	٢,٣٩	٠,٠١
	المواشي والدواجن	١٥.٢٥٠	٠,٤٣	٠,٤٤	٠,٤٣	٠,٤٥	٠,٠٢-
	تصنيع الورق	٢.٩٥٠	٠,٧٢	٠,٧٨	٠,٧٨	٠,٧٤	٠,٠٤
	الصلب	-	-	-	-	٠,٧٠	-
	الصناعات الوطنية	٥٠	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٠١
	البتروكيماويات	١.٢٥٠	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤١	٠,٤٢	٠,٠١-
	الصوف الصخري	٥٠٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٤٣	-
	الوطنية للكوابل	٤٠٠	١,٠٢	١,٠٦	١,٠٦	١,٠٥	٠,٠١
	السلفوكيماويات	١.٠٠٠	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٥٧	٠,٠٠
	المركز العربي / دوائي	٢٥٠	١,٢٣	١,٢٤	١,٢٣	١,٢٤	٠,٠١-
	الزيوت النباتية	٧.٢٥٠	٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨٦	٠,٨٥	٠,٠١
	الموارد الصناعية	-	-	-	-	٠,٧٤	-
	الكابلات الحديثة	٤.٠٠٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٩٠	٠,٠٠
	الزي لصناعة الالبسة	٣.١٠٠	١,٣٢	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٢	٠,٠٣
	السجائر الدولية	١٢.٦٠٠	١,١٥	١,٢٠	١,١٦	١,١٧	٠,٠١-
	إتحاد الزيوت	٥٠٠	١,٠١	١,٠١	١,٠١	١,٠٠	٠,٠١

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤٩٢	٠,٤٩٤	٠,٠٠٢-
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٧٨	٠,٢٧٨	٠,٠٠٠
	البنك الاهلي التجاري	٠,٤٣٤	٠,٤٣٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٨٠	٠,١٧٩	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١١,٠٠	١٠,٨٥	٠,١٥
	بنك الخليج المتحد	٠,٢٠٠	٠,٢٠٠	٠,٠٠٠
	بنك البحرين الدولي	٠,١٩٧	٠,١٩٦	٠,٠٠١
	بنك انفستكورب ($)	٣,٣٢	٣,٣٠	٠,٠٢
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٨٢	٠,١٨١	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٢٠	٠,٢٢٠	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٥٢٥	٠,٥٢٥	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٦	٢,٠٦	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣٤٤	٠,٣٤٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٣٤٠	٠,٣٤٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,١٧١	٠,١٧١	٠,٠٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٩٢	٠,٠٩٢	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٦	٠,١٠٦	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٣١٤	٠,٣١٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٣٠	٠,٥٣٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٧٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٨١٥	٠,٨١٥	٠,٠٠٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٢٢	٠,٢٢٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٧٢٠	٠,٧٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٥٥	٠,٥٥٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٥٩	٠,١٥٩	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٢	٠,١٧٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٨٠	٠,١٨٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٢٨	٠,٢٢٨	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥١	٠,١٥١	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٧٥	٧٧٥	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٤٦٥	٤٦٥	٠
	بنك دبي الوطني	٨٥٠	٨٥٠	٠
	بنك دبي التجاري	٨٦	٨٦	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٥٣٠	٥٣٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	١٨	١٨	٠
	بنك راس الخيمة الوطني	٢٧	٢٧	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك أم القوين الوطني	٣٠٠	٢٩٥	٥
	بنك المشرق	١٢٠٠	١٢٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٦٠	٢٦٠	٠
	بنك الإستثمار	٣٧٥	٣٦٥	١٠
	بنك دبي الاسلامي	١٧٢	١٧٢	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٠	٤٠	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٤٤٥	٤٢٥	٢٠
تأمين	شركة العين الاهلية للتامين	١٤٢٠	١٤٢٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٢٠	٨٢٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٧٣٠	٧٣٠	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٦٥	١٦٣	٢
	اتصالات	١٤٣٠	١٤٣٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٩٠	٤٩٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٥٠	٦٥٠	٠

(مكتب شروق للاسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٢/٢٠	٢/١٩	٢/١٨	٢/١٧	١٩٩٨/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٨/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٧٥٦,٢٤	١٦٦١٦,٤٨	١٦٦١٣,٨٩	١٦٧٩٠,٧١	٢٢٦٦٦,٨٠	١٤٦٦٤,٤٤
نيويورك	داو جونز	٨٤١٣,٩٤	٨٣٧٥,٥٨	٨٤٥١,٠٦	٨٣٩٨,٥٠	٨٤٥١,٠٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٥٧٥١,٦	٥٧١٨,٥٠	٥٧٢٣,٤٠	٥٦٩٩,٧٠	٥٧٢٣,٤٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٤٦٠٢,٦٥	٤٥٨٢,٤٠	٤٦٢٨,٨٣	٤٦٠٢,٤٠	٤٦٢٨,٨٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٣٣٦٢,٥٠	٣٣٥٠,٦٢	٣٣٨١,٧١	٣٣٨٠,٤٥	٣٣٨١,٧١	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٣٢٨,٢٩	٤٣٠٨,٤٩	٤٣١٨,٩٥	٤٣٣٣,٨٨	٤٣٣٣,٨٨	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٠٩٩,٧٩	١٠٠٨١,٢٧	١٠٦٧٠,٩٥	١٠٢٣٢,٠٣	١٦٦٧٣,٢٧	٨١٢١,٠٦
سنغافورة	س تي اي	١٥٤٥,٧٩	١٥٥٣,٤٧	١٥٣٨,٩٨	١٤٩٦,٩٠	٢٤٩٣,٧١	١٠٧٣,٤٧
استراليا	المؤشر العام	٢٦٤٥,١	٢٦٥٨,٨٠	٢٦٦١,٢٠	٢٦٥٧	٢٧٧٩,٢٠	١٨٢٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	1298	1312	714.5	18340.74
AIRTOURS	434	445	302.83	1854.05
ALLIANCE & LEICESTER	938	960	533	5459.16
ALLIANCE UNICHEM	396.5	399.5	248	1133.2
ALLIED COLLOIDS	202	202	101.5	1392.39
ALLIED DOMECQ	544	572	414	5668.47
AMVESCAP	587	590	313	3455.33
ANGLIAN WATER	852	926.5	628.5	2305.78
ARCADIA GROUP	498.5	498.5	304.05	941.67
ARGOS	607.5	697.5	399.5	1744.74
ARJO WIGGINS APL.	163.5	207.5	146	1348.22
ARRIVA	361.5	433.5	329.5	810.12
ASDA GROUP	202	206	106.25	6100.39
ASSD.BRIT.FOODS	630	645	470	5666.47
ASSD.BRIT.PORTS	310.5	318.5	247.5	1193.87
AVIS EUROPE	197.5	197.5	124	1150.05
BAA	561.5	607	451	5907.74
BANK OF SCOTLAND	710	710	313	8683.14
BARCLAYS	1875	1948	990.5	28551.13
BASS	960	986.5	727.47	7612.8
BAT INDS.	584.5	609	489	18300.69
BBA GROUP	419.5	444	315	1745.54
BERKELEY GROUP	677.5	734.24	583.5	840.05
BG	322.25	331.5	158.92	12674.09
BILLITON	156	249.5	134.75	3335.28
BLUE CIRCLE INDS.	332.5	448.5	293.75	2517.02
BOC GROUP	937	1175.5	858	4563.19
BODYCOTE INTL.	1026.5	1026.5	630.94	1038.77
BOOTS	906	932	661	8262.71
BPB	313	368	297	1610.7
BRIT.AEROSPACE	1880	1880	1207.5	8177.99
BRIT.PETROLEUM	827.5	956.5	663.5	47912.24
BRIT.SKY BCAST.	374	637.5	342	6433
BRITANNIC ASR.	1189.5	1232.5	777.5	2306.44
BRITISH AIRWAYS	565	760	499.5	5864.7
BRITISH ENERGY	446	489.5	224.5	3122
BRITISH LAND	733	768	531.5	3774.95
BRITISH STEEL	144	190.25	124.5	2799.87
BRITISH TELECOM.	598.25	600	379.5	38347.81
BTR	156	284	152	6300.84
BUNZL	233.5	273	188.5	1055.19
BURMAH CASTROL	1085	1134	950	2303.45
CABLE & WIRELESS	665	665	465	15104.29
CABLE & WIRELESS COM	339	340	210	5048.57
CADBURY SCHWEPPES	736	759	495	7448.31
CAP.SHOP.CENTS.	452	456.5	357	1844.16
CARADON	170.5	268.69	159	884.91
CARLTON COMMS.	420.75	548.5	410	2553.95
CENTRICA	102	111.5	56.25	4524.71
CHELSFIELD	387.5	396	319	924.19
CMG	2032.5	2047.5	1090	1301.94
COBHAM	853.5	888.5	551.5	797.17
COLT TELECOM	1060	1108.5	271.5	961.47
COMMERCIAL UNION	1120	1120	631.5	7683.2
COMPASS GROUP	870	872	582.5	2855.34
COOKSON GROUP	207.5	262.5	167.5	1428.22
COURTAULDS	271.5	378.5	238.5	1104.19
DAILY MAIL'A'	2280	2325	1535	2164.63
DALGETY	342	353.5	222.5	992.48
DE LA RUE	287	650.5	270	644.6
DEBENHAMS	410.5	426.5	378.5	1550.87
DIAGEO	605	645.22	461.45	21519.85
DIAGEO 'B' SHARES	517.5	520	510	2897.59
DIXONS GP.	550	720	465	2348.5
ELECTROCOMP.	456.5	504	387.5	1950.62
ELEMENTIS	129.5	140.5	102	928.51
EMAP	1091.5	1094	718.5	2285.6
EMI GROUP	494.5	647.82	430	3939.02
ENERGY GROUP	773.5	790	466.5	4028.84
ENTERPRISE OIL	560	729.5	514	2783.2
FIRST GROUP	267	267	191.5	842.94
FKI	167	213	147	947.56
FLEXTECH	495	790	486.5	777.64
GALLAHER GROUP	367	379	248.5	2532.3
GENERAL ACCIDENT	1360	1360	783	6582.39
GENERAL ELEC.	374.5	416	331.5	10182.65
GKN	1420	1474	911	5029.41
GLAXO WELLCOME	1918	1983	1013	68606.75
GRANADA GROUP	901.5	990	738	8023.35
GREENALLS GP.	415	560.5	315	1227.57
GT.PORTLAND EST.	279.5	279.5	193	1053.87
GT.UNVL.STORES	760	779	590	7643.84
GUARDIAN RYL.EX.	455	455	258.5	4163.25
HALIFAX	938	945	663	23543.79
HAMMERSON	518	527.5	427.5	1479.93
HANSON	293	333.5	250	1904.5
HAYS	897	907	518.5	3776.37
HILLSDOWN HDG.	153	197.5	142.5	1116.29
HSBC HOLDINGS	1772	2347	1366	15485.42
HSBC HOLDINGS (L)	1682	2252.5	1298	30249.02
HYDER	955	1048.5	770.5	1379.97
IMI	407	452.5	285	1424.09
IMP.CHM.INDS.	1082	1108.5	688.5	7866.14
IMPERIAL TOBACCO GP.	410	453	363.5	2135.52
INCHCAPE	165	307	136.5	874.5
JOHNSON MATTHEY	540.5	694	461.5	1174.51
KINGFISHER	1015	1053	652.5	6871.55
LADBROKE GROUP	285.25	307.5	221.5	3365.95
LAND SECURITIES	1108	1134	758	6016.44
LAPORTE	666.5	774.5	594.5	1296.34
LASMO	265	287.5	218.5	2557.06
LEGAL & GENERAL	720	720	381.5	9043.2
LIBERTY INTL.	564	568.5	448	1621.5
LLOYDS TSB GP.	929	948	454	50119.55
LOGICA	1240	1397.5	674.43	910.16
LONRHO	92.5	157.5	79.5	734.08
LUCASVARITY	224.5	243	182	3158.71
M&G GROUP(HDG.)	1552.5	1625	1117.5	1161.27
MARKS & SPENCER	580	664.5	459	16593.79
MEPC	576.5	604.5	453	2416.32
MERCURY ASSET MAN.	1693	1695	1205	3090.16
MFI FURNITURE	128	200	111	761.22
MIRROR GP.	173	220.5	171.5	768.98
MISYS	2452.5	2502.5	1110.86	2732.77
MORGAN CRUCIBLE	430	538.5	393.5	983.84
MORRISON(WM)SPMKTS.	249.5	261	147	1878.48
NAT.WSTM.BANK	1167	1190	670	20200.77
NATIONAL EXPRESS	756.5	756.5	436.5	840.47
NATIONAL GRID	320.25	322	206.5	4679.33
NATIONAL POWER	642.5	694	472	7834.65
NEXT	625	831	585	3085.5
NFC	161.5	173	123.5	1127.75
NORTHERN FOODS	267	288	191	1561.68
NORTHERN ROCK	659.5	659.5	463	2928.18
NORWICH UNION	489	489	290	9594.18
NYCOMED AMERSHAM	2352	2530	1205	2269.68
OCEAN GROUP	644.5	644.5	467	1010.58
ORANGE	355	361	194	4253.02
PEARSON	895	905	664.5	5146.25
PEN.&ORNTL.DFD.	754.5	761	592.5	4594.83
PERPETUAL	3107.5	3120	2157.5	876.31
PILKINGTON	109	167.5	104.5	1130.66
POWERGEN	844.5	893	584	5430.13
PREMIER FARNELL	381.5	560	275	1036.15
PROVIDENT FINL.	923.5	923.5	543.5	2509.15
PRUDENTIAL CORP.	871	873	540	16888.68
RAILTRACK GP.	904	1094	605.5	4565.2
RANK GROUP	340	452	297	2567
RECKITT & COLMAN	1055	1055	785	4293.59
REED INTL.	700	700	507	7980
RENTOKIL INITIAL	294	300	199.5	8402.51
REUTERS GP.	624	764.02	511.97	10564.31
REXAM	249.5	349.5	226.5	1258.98
RIO TINTO (REG)	802.5	1109	697.5	8594.77
RMC GROUP	837	1125	760	2167.77
ROLLS-ROYCE	208	268.5	189.25	3105.44
ROYAL & SUN ALL.IN.	767.5	767.5	430	11926.95
RYL.BK.OF SCTL.	980.5	987	515.5	8451.91
SAFEWAY	375	405.5	319	4117.5
SAGE GROUP(THE)	1195	1195	579	1291.46
SAINSBURY (J)	459.5	520	308	8707.34
SCHRODERS	2170	2170	1517.5	3269.78
SCHRODERS NV.	1865	1865	1315	841.13
SCOT.& NEWCASTLE	863	880	619	5333.33
SCOT.HYDRO-ELEC.	563.5	576.5	353.5	2206.28
SCOTTISH POWER	516	545	333.5	6099.12
SECURICOR	353.5	373	250	2121
SEDGWICK GROUP	146	151.5	116	800.96
SEMA GROUP	1910	1910	1173.5	2190.35
SEVERN TRENT	932	1072	682.32	3159.48
SHELL TRANSPORT & TR	415	484.5	342	41267.59
SIEBE	1168	1332.5	897.5	5910.07
SLOUGH ESTATES	388.5	394.5	261	1525.64
SMITH & NEPHEW	178	196	163	1975.62
SMITH(WH)GROUP	458.5	483.5	333.5	1301.22
SMITHKLINE BHM.	805.5	845	424	44529.93
SMITHS INDS.	862	975.5	709	2646.34
SOMERFIELD	293.5	299	173	886.96
SOUTH WEST WATER	901.5	991.5	647.5	1180.96
SOUTHERN ELEC.	565	572	384.5	2701.83
ST. JAMES'S PLACE CA	199.5	199.5	123.5	813.76
STAGECOACH HDG.	816	866	594.5	1957.58
STAKIS	105	110	91	805.64
STD.CHARTERED	764.5	1081.5	543	7583.84
STOREHOUSE *	243.5	276.5	185.5	1029.03
SUN LIFE & PROVINCIA	578	585.5	276.5	4684.97
T & N	255	256	123	1363.65
TARMAC	97	133.5	94	904.04
TATE & LYLE	503	563	401	2246.9
TESCO	522	539	333.5	11410.91
THAMES WATER	875	960	655.5	3325
THISTLE HOTELS	178.5	209	121	1101.88
TI GROUP	490	690.5	430.25	2345.21
TOMKINS	341.5	349.5	256	4029.7
UNIGATE	642.5	647.5	449.5	1534.93
UNILEVER (UK)	520.25	525.5	379.12	16980.95
UNITED ASSURANCE GRO	591	614.5	424.5	2042.32
UNITED BISCUITS	258	272	189	1367.92
UNITED UTILITIES	805	875	607.5	4371.15
UTD.NEWS & MEDIA	682.5	804.5	669.5	3371.55
VENDOME LUXURY U	481.5	542.5	325.5	3364.91
VODAFONE GP.	524.25	540	264.5	16162.62
WESSEX WATER	496.5	548.5	351	1054.57
WHITBREAD	960	997.5	695	4713.59
WILLIAMS	356.5	392	303	2787.83
WOLSELEY	513	535	425.5	2924.1
WOOLWICH	387	395.25	284.5	6195.87
WPP GROUP	299	299	237.5	2201.54
YORKSHIRE WATER	490.5	541	331	1858.99
ZENECA	2649	2685	1717	25112.51

FRANCE

ACCOR	1295	1328	767	46428.32
AGF-ASR.GL.DE FRN.	328.4	336	167.9	56595.09
AIR LIQUIDE	950	1017	831	69498.13
ALCATEL ALSTHOM	758	874	575	123704.75
AXA-UAP	585	585	339.5	193843.81
BANCAIRE (CIE.) SUSP	922	1052	622.51	29229.24
BIC	438.9	532	373.5	24269.41
BNP	355	355	222	75702.25
BON MARCHE	2010	2010	981	19653.78
BOUYGUES	825	836	473.2	21151.35
CANAL +	1169	1284	958	36659.84
CAP GEMINI	611	645	304	37392.59
CARREFOUR	3460	4412	2802	133123.44
CASINO GUIPCHN.	361.8	370.8	242	23109.6
CASTORAMA DUBOIS	774	929	536	12394.06
CCF	435	438.5	234.8	31359.14
CETELEM	750	886	580	32177.25
CGIP	2274	2348	1582	15754.27
CHRISTIAN DIOR	668	1042	550	28150.86
COMM UNION FRANCE LI	890	890	538	15154.92
COMPT. MODERNES	3070	3172	2350	15967.07
DANONE	1186	1218	809	86581.5
DASSAULT AVIATION	1423	1460	981	14409.3
DASSAULT SYSTEMES	210	222	152.5	23714.46
DEXIA FRANCE	727	793	518	26728.15
EAUX (GENERALE DES)	903	938	648	121166.31
ELF AQUITAINE	673	814	525	184716.19
ERIDANIA BEGHIN SAY	1062	1128	770	27552.53
ESSILOR INTL.	1867	1929	1435	18261.13
EURO DISNEY SCA	8.6	10.6	6.9	6592.2
FINAXA	459	459	290	27084.67
FRANCE TELECOM	281.7	294.8	187	281699.94
GAN	149.5	157	103.66	22234.23
HAVAS	444	454	365.5	36237.05
HERMES INTL.	460	583	353	16898.56
L'OREAL	2541	2656	1833	171746.13
LAFARGE	412.9	452.7	339.7	38978.98
LAGARDERE GROUPE	220	223.5	156.1	26314.64
LEGRAND	1320	1345	910	28257.24
LOUIS VUITTON LIMITE	2100	2970	1863	51391.16
LVMH	1121	1638	894	98195.06
MICHELIN	345	399.3	273.8	46969.28
MONTAIGNE	2100	3500	1860	13316.1
MOULINEX	142.2	167	120	4827.83
NAVIGATION MIXTE SUS	785	985	757	12510.54
PARIBAS 'A'	586	586	356.6	97279.5
PECHINEY 'A'	238.6	306	196.9	19199.9
PERNOD-RICARD	374	394	261	21088.73
PEUGEOT SA	858	872	546	42995.22
PINAULT PRINTEMPS	3910	3958	2121	87666.06
POLIET	490	515	480	13048.7
PROMODES	2480	2715	1620	46765.34
RENAULT	197.4	203	121	47336.28
REXEL	2034	2034	1445	24009.33
RHONE POULENC 'A'	264.4	303.5	174.1	95158
SAINT GOBAIN	826	940	745	73701.44
SANOFI	654	697	479	69562.69
SCHNEIDER	354.7	384.5	277.3	53973.97
SEB	859	1125	659	13241.48
SEITA	246	249.8	170.6	12731.23
SGS-TMSN.MICROELS.(F	428	605	316.5	59519.38
SIDEL	413.7	470.1	324	13846.54
SOCIETE GENERALE	892	926	590	88024.25
SODEXHO ALLIANCE	3547	3550	2575.3	29631.63
SOLLAC LIMITED DATA	105	139	54.05	19898.44
SUEZ (CIE.)	19	19.45	12.4	59103.56
SUEZ LYONNAISE DES E	782	790	516	98434.19
SYNTHELABO	790	839	561	38148.3
TF1 (TV.FSE.1)	654	697	487	13734
THOMSON-CSF	212	213.5	145.9	25343.11
TOTAL	630	702	443.5	153310.38
UAP (CIE.)	232.5	232.5	130	78820.44
USINOR	88.7	125	75.4	21573.43
VALEO	482.1	495.7	335	33996.71
WORMS ET CIE R	379	519	320.7	24522.43

GERMANY

ADIDAS	277	277.5	152.8	12561.95
ALLIANZ HLDG.	586.5	586.5	307.5	137695.38
ALLIANZ LEBENS.	2075	2200	1120	13072.5
ALTANA	145.5	192.55	114	5674.5
AMB AACH&MUNCH BET.R	205	205	110.5	8261.5
AXA COLONIA KONZERN	230	230	141.8	6032.9
BANKGESELLSCHAFT BER	38.2	51.9	31.75	6917.17
BASF	62.2	73.55	54.9	38557.15
BAYER	73	79.12	57.1	53316.03
BAYER.HYPBK.	87.1	91.2	49.75	22389.57
BAYERISCHE VBK.	115.6	119	60.23	32839.64
BEIERSDORF	86	96.3	71.4	7224
BERLINER KRAFT&LICHT	66.5	66.5	37.75	5009.64
BHF-BANK	50.25	60.25	39.23	4414.11
BHW HOLDING	30.65	34	28	5517
BMW	1596	1619.5	1125	29380.76
COMMERZBANK	65.65	74.8	42.44	28319.3
CONTINENTAL	41.91	50.5	31.52	4684.36
DAIMLER-BENZ	134.7	159.3	109.75	69783.88
DEGUSSA	91.4	104.7	66.75	8414.28
DEPFA-BANK	126.5	129.5	74	4554
DEUTSCHE BANK	124.65	130.8	86	66228.5
DEUTSCHE TELEKOM	36.2	44.55	29.9	99321.81
DRESDNER BANK	84.8	87.7	53.59	44331.95
ERGO VERSICHERUNG	325	325	132.5	24534.9
FFUR.HYB.CENTRALBODE	73	92	67.5	2938.47
FORD-WERKE	790	880	760	5688
FPB HOLDING	317	328	298	4755
FRESEN MEDICAL CARE	131.5	168	110.5	9205
FRESENIUS PREF.	382	409.05	277	3820
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	309.5	400	251	6735.64
GEHE	96.1	125.5	87.5	7005.69
HEIDELB.ZEMENT	135	162	123	5717.25
HENKEL	111.5	112.5	79.5	9655.79
HENKEL PREF.	122.5	123	84.5	7275.03
HEW	468	500	440	4296.23
HOCHTIEF	64.1	93	60.6	4487
HOECHST	67.8	88	58.8	39863.27
IKB DT.INDSTRBK.	35	40.35	29.5	3080
ISAR-AMPERWERKE	591	620	541	4444.32
KARSTADT	630	715	505.5	5208
LAHMEYER	77.5	105.5	56.25	6979.41
LEIFHEIT	54.5	77	50.6	272.5
LINDE	1145	1430	990	9623.72
LUFTHANSA	32.5	37.85	21.7	12402
MAN	487	575	431.5	5370.63
MANNESMANN	999	1067	610.5	36753.21
MERCK KGAA	63.8	77.4	55.1	2871
METALLGESELLSCHAFT	36.6	43.18	30.85	4911.13
METRO	76.3	99.6	58.27	16601.5
MUNCH.RUCK.REGD.	854	854	389	70113.31
NECKARWERKE STUTTGAR	496	560	365	4186.24
NESTLE DEUTSCHLAND	482	545	445	4039.64
PREUSSAG	586	604.5	412	8940.6
RWE	99.8	103.85	65.05	32969.92
RWE PREF.	83.4	85.8	53.4	17961.77
RWE-DEA	435	450	400	4211.72
SAP	643.5	683.5	250	39253.5
SAP PREF.	698.5	736.5	252.3	30908.62
SCHERING	202	209.5	143.2	13805.08
SCHWARZ PHARMA	152	152.9	115	3426.08
SGL CARBON	244	280	204.3	5107.89
SIEMENS	112.1	130	83.58	62985.95
SKW TROSTBERG	61	64.95	49.7	3843
SPRINGER (AXEL) R	1490	1695	1120	5066
SUEDZUCKER	830	960	765	3401.34
THYSSEN	379	447.3	332.5	12999.7
THYSSEN INDUSTRIE	408	410.5	155	3835.2
VEBA	120.8	129.1	88.5	59651.11
VEW 'B'	625	625	497	8557.68
VIAG	990	1089	712	26248.86
VICTORIA VERS.	2300	2300	1020	4600
VOLKSWAGEN	1111	1485	791.5	30829.14
VOLKSWAGEN PREF.	845	1100	620.5	7567.82
WUERTT.VERS.BET.	2700	2920	1085	5807.7

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	935	960	765	2838.66
ABB AG 'B'	1899	2427	1630.31	15362.91
ABB AG R	375	485	312.64	2025.37
ADECCO 'B'	457.5	620	349	7532.36
ALUSUISSE 'B'	1670	1755	1132	3380.23
ALUSUISSE R	1664	1750	1160	6811.77
ARES-SERONO 'B'	2290	2900	1495	6057.71
BALOISE R	3198	3270	1396.03	6533.51
BCV 'B'	598	598	346	1984.16
BK VISION 'B'	1642	1646	820	4334.88
CIBA SPECIALTY CHEMS	170	180.5	92	11747
CLARIANT	1428	1475	676	10384.41
CREDIT SUISSE R	262.5	262.5	152	69798.69
ELEKTROWATT 'B'	550	561	513	4717.29
EMS-CHEMIE 'B'	7520	7610	5670	3621.1
HELVETIA PATRIA R	2014	2014	550	3321.09
HOLDERBANK 'B'	1329	1469	1052	6764.8
HOLDERBANK R	260	294	212	2626
JULIUS BAER 'B'	3135	3135	1580	2928.87
KUONI REISEN R	5380	6220	3725	1614
LLB 'B'	689	689	456	2618.2
MOTOR-COLUMBUS 'B'	2960	3025	2200	1497.76
NESTLE R	2583	2583	1554	101829.56
NOVARTIS 'B'	2595	2600	1664.86	17710.87
NOVARTIS R	2586	2602	1660.14	160414.69
OERLIKON-BUEHRLE R	224	233.25	134.75	2400.83
PARGESA 'B'	1932	2020	1500	2831.36
PHARMA VISION 'B'	1040	1074	694	6364.8
PIRELLI INTL. 'B'	332	351	198	2337.71
RICHEMONT B 'A'	1610	2340	1450	8404.2
RIETER HOLDING R	799	802	420	1729.83
ROCHE HOLDING 'B'	25750	26300	16750	41200
ROCHE HOLDING GSH.	16680	17135	11505	117187.44
SAIRGROUP R	1864	2117	1229	4041.15
SAURER AG.ARBON R	1395	1416	671.07	2127.74
SCHINDLER R	1860	2120	1510	1419.31
SMH 'B'	820	935	715	2967.79
SMH R	195.5	217.75	174.5	2938.36
STILLHALTER VIS.	867	878	620.17	4335
SULZER MEDICA	368	440	302	3569.6
SULZER R	1119	1350	879	4066.79
SURVEILLANCE 'B'	2623	3565	2405	3236.78
SURVEILLANCE R	505	655	465.5	1616
SWISS BANK CO R	486	486	268.05	37580.92
SWISS LIFE B	1243	1280	443.5	9733.93
SWISS RE R	2951	3000	1449	43144.03
UNION BANK SWITZ. 'B	2252	2260	1239	47808.3
UNION BANK SWITZ. R	450.5	452.5	248	9945.7
WINTERTHUR IN. R	1650	1800	887	62.11
ZURICH IN. R	782	782	426.5	36678.14

JAPAN

ACOM	6790	8000	4290	995617.63
ADVANTEST	9760	13600	5736.37	879668.75
AIFUL	9650	10100	7800	412556.75
AISIN SEIKI	1340	1930	1240	377839.63
AJINOMOTO	1300	1450	940	844271.44
ALL NIPPON AIRWAYS	664	906	471	957965.88
AMWAY JAPAN	2640	4740	2070	380225.94
ASAHI BANK	714	1020	405	1658700
ASAHI BREWERIES	1630	2100	1150	786197.38
ASAHI CHEMICAL IND.	545	740	406	786222.25
ASAHI GLASS	754	1200	480	886130.56
BANK OF FUKUOKA	485	735	399	305608.13
BANK OF TOKYO-MITSUB	1780	2350	1470	8319198
BANK OF YOKOHAMA	410	667	274	466575.81
BANYU PHARMS.	1650	2210	1220	435583.31
BRIDGESTONE	2890	3340	2130	2376446
CANON	2880	3780	2470	2496354
CANON SALES	1790	2810	1320	270325.75
CENTRAL JAPAN RAILWA	400000	400000	383000	895999.63
CHIBA BANK	496	735	399	385823.44
CHUBU ELEC.POWER	2000	2200	1960	1493679
CHUGOKU BANK	1660	1860	1500	337909.56
CHUGOKU ELEC.POWER	1850	2200	1830	686442.31
CREDIT SAISON	2780	3640	1965.22	463620.56
DAI NIPPON PRINTING	2140	2770	1930	1625286
DAI-ICHI KANGYO BK.	1050	1560	620	3276733
DAIEI	675	910	500	481740.63
DAIICHI PHARM.	1690	2220	1230	473960.31
DAINIPPON INK&CHEMIC	348	529	230	275918.69
DAIWA BANK	346	685	130	557551.25
DAIWA HOUSE INDUSTRY	995	1490	624	521270.38
DAIWA SECURITIES	585	1020	405	783121.75
DDI	369000	909000	289000	800729.94
DENSO	2400	3270	2110	2152007
EAST JAPAN RAILWAY	593000	598000	500000	2371999
EBARA	1520	1790	1240	437197.44
EISAI	1970	2630	1610	560051.06
FAMILYMART	4910	6120	4080	472391.06
FANUC	4400	5540	3590	1053755
FUJI BANK	923	1790	458	2674491
FUJI HEAVY INDS.	460	643	313	275309.94
FUJI PHOTO FILM	4820	5500	4000	2480468
FUJI TELEVISION NETW	566000	730000	503000	605619.94
FUJIKURA	950	1180	810	330960.94
FUJISAWA PHARM.	1270	1320	960	407733.31
FUJITSU	1410	1760	1160	2624404
FURUKAWA ELECTRIC	590	800	435	387175.63
FUTABA	5150	6000	4650	264091.94
GUNMA BANK	924	1070	840	474363.06
HACHIJUNI BANK	967	1230	950	555202.94
HANKYU	590	636	554	506479.56
HIROSE ELECTRIC	6820	9810	5860	270617.56
HITACHI	970	1360	888	3237752
HITACHI CABLE	860	1090	745	323721.13
HITACHI CREDIT	2150	2680	1680	256666.94
HITACHI MAXELL	2130	3290	2000	223010.94
HOKKAIDO ELEC.POWER	1850	2130	1780	407536.25
HOKURIKU ELEC.POWER	1830	2130	1830	403203.69
HONDA MOTOR	4390	4960	3210	4277352
HOYA	3500	6360	3350	406419.94
INDUSTRIAL BK.JAPAN	1030	1850	778	2615756
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	292	512	189	379159
ISUZU MOTORS	270	560	175	278299.75
ITO YOKADO	6950	7450	5250	2887515
ITOCHU	343	653	192	488891.56
JAPAN AIRLINES	470	546	337	836101.69
JAPAN ASSD.FINANCE	5700	9500	3710	274050.25
JAPAN TELECOM	1250000	2440000	1070000	549999.94
JAPAN TOBACCO	892000	1000000	776000	1783999
JOYO BANK	516	695	445	456510.25
JUSCO	2190	4430	1450	708377.31
KAJIMA	466	704	282	447970.38
KANSAI ELECTRIC PWR.	2170	2300	2010	2123626
KAO	1740	1930	1270	1078277
KAWASAKI HEAVY IND.	322	545	195	447769.88
KAWASAKI STEEL	213	389	145	692579.19
KDD	5280	8700	4280	339345.56
KEIO TEITO ELEC. RAI	519	605	476	343718
KEYENCE	18900	20300	13181.81	713474.69
KINDEN	1640	1710	1260	436321.81
KINKI NIPPON RAILWAY	690	752	660	1118158
KIRIN BREWERY	1110	1230	909	1168252
KOBE STEEL	133	239	95	377111.88
KOKUYO	2240	3110	1770	292857.56
KOMATSU	655	970	499	642738.38
KUBOTA	378	605	284	532847.63
KURARAY	1100	1170	983	378421.94
KYOCERA	6050	10200	5660	1150043
KYUSHU ELEC.POWER	1850	2280	1850	877232.75
LONG-TERM CR.BK.OF J	330	620	178	789656.31
MABUCHI MOTOR	6690	7650	5700	314363.06
MARUBENI	332	520	193	496014.56
MARUI	2030	2340	1670	747831.25
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	3190	4540	3090	504466.56
MATSUSHITA COMMS. IN	4190	5050	2800	788306.31
MATSUSHITA ELEC.INDL	1920	2470	1780	4055615
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1220	1490	1000	913230.38
MAZDA MOTOR	337	472	244	411904.94
MINEBEA	1410	1500	966	558472.75
MITSUBISHI	996	1440	837	1560901
MITSUBISHI CHEMICAL	238	428	137	497629.38
MITSUBISHI ELECTRIC	380	750	288	815897.63
MITSUBISHI ESTATE	1440	1840	1240	1870818
MITSUBISHI HEAVY IND	520	879	463	1753865
MITSUBISHI MATERIALS	293	485	170	332305.88
MITSUBISHI MOTORS	455	936	365	419414.38
MITSUBISHI TST.& BKG	1420	1900	1030	1849265
MITSUI & COMPANY	814	1130	651	1289106
MITSUI FUDOSAN	1340	1650	1100	1088816
MITSUI MAR.&FIRE INS	689	845	555	500427.5
MITSUI TST.BANKING	415	910	165	497290.25
MURATA MANUFACTURING	3830	5800	3300	917131.75
MYCAL	990	1790	760	314354.56
NAGOYA RAILROAD	430	473	425	352599.94
NEC	1450	1720	1240	2317027
NGK INSULATORS	1180	1320	988	429897.56
NICHIDO FIRE&MAR.INS	788	840	600	354158.69
NICHIEI	12900	15400	8650	774515.56
NIKKO SECURITIES	458	779	324	672985.13
NIKON	1330	2560	1250	491993.56
NINTENDO	11800	13600	8230	1671587
NIPPON CREDIT BANK	161	302	93	402746.25
NIPPON EXPRESS	771	974	585	828277.38
NIPPON LSI CARD	202000	295000	120000	7233619
NIPPON MEAT PACKERS	1560	1780	1210	355461.56
NIPPON OIL	451	651	327	554698.38
NIPPON PAPER INDS.	630	703	380	597605.38
NIPPON STEEL	226	387	148	1557117
NIPPON TEL.NETWORK	38000	49400	32500	481839.94
NIPPON YUSEN KK	397	515	327	468249.5
NISSAN MOTOR	588	889	497	1477655
NISSHO IWAI	352	522	205	307799.31
NISSIN FOOD PRDS.	2550	3000	1950	333871.44
NITTO DENKO	2040	2440	1580	313466.38
NKK	146	286	95	514442.44
NOMURA SECURITIES	1730	1800	1120	3395937
NPN.TELG. & TEL.	1210000	1220000	816000	19253504
NTT DATA	6110000	7180000	3040000	1527499
OBAYASHI	644	800	358	479889.38
ODAKYU ELECTRIC RY.	560	688	545	411829.5
OJI PAPER CO.	638	769	403	657797.06
OMRON	2020	2860	1800	529441.94
ONO PHARM.	3020	4360	2020	371188.13
ONWARD KASHIYAMA	1810	2010	1300	311844.69
ORIENTAL LAND	6090	8450	5000	609730.75
ORIX	8540	10100	5100	553989.75
OSAKA GAS	274	329	261	692715.5
PIONEER ELECTRONIC	2210	3120	1850	396849.5
PROMISE	6700	7850	4563.63	727552.44
RICOH	1380	1870	1370	932562.19
ROHM	12400	14800	8450	1454023
SAKURA BANK	520	922	331	1908731
SANKYO (1ST)	3240	4370	2870	1486446
SANWA BANK	1240	1720	995	3598020
SANYO ELECTRIC	352	527	296	686797.69
SECOM	7910	9000	6560	919378.94
SEGA ENTERPRISES	2460	4190	2050	247549.75
SEIBU RAILWAY	4500	6310	4500	1949849
SEKISUI CHEMICAL	840	1260	633	463646.38
SEKISUI HOUSE	1070	1240	762	763936.75
SEVEN-ELEVEN JAPAN	8590	9460	7130	3577218
SEVENTY SEVEN BANK	1080	1290	880	413920.75
SHARP	1040	1720	795	1171549
SHIKOKU ELECTRIC POW	1830	2130	1830	512637.69
SHIMANO	2650	2910	1940	372033.44
SHIMIZU	462	766	281	364291.56
SHIN-ETSU CHEMICAL	2770	3550	2220	1068776
SHISEIDO	1590	2220	1400	673142.31
SHIZUOKA BANK	1450	1500	985	1164871
SHOHKOH FUND & CO.	40000	46000	24500	442799.94
SHOWA SHELL SEKIYU	910	1130	602	342933.38
SMC	10400	12000	8150	687647.56
SOFTBANK	4900	8769.2	2000	501853
SONY	11000	12400	8300	4426508
SONY MUSIC ENTMT.(JA	5010	5650	3700	541931.63
SUMITOMO	860	1150	630	915426.5
SUMITOMO BANK	1480	1920	1130	4648766
SUMITOMO CHEMICAL	373	535	237	604890.31
SUMITOMO ELECTRIC IN	1860	2000	1590	1354395
SUMITOMO MAR.&FIRE I	775	950	580	523117.13
SUMITOMO METAL INDS.	220	335	139	692020.13
SUMITOMO METAL MININ	555	890	364	317387.75
SUMITOMO REAL.&DEV.	839	1040	686	341313.44
SUMITOMO TRUST & BAN	865	1260	576	1076267
SUZUKI MOTOR	1230	1510	1040	552220.75
TAISEI	354	558	171	341539.13
TAISHO PHARM.	3000	3430	2710	1034909.06
TAKASHIMAYA	1050	1680	646	320291.94
TAKEDA CHEMICAL INDS	3500	3830	2420	3075204
TAKEFUJI	6580	6980	4470	969200.75
TDK	9650	11700	8000	1285186
TEIJIN	377	551	220	366594.75
TERUMO	1770	2470	1650	354760.94
TOBU RAILWAY	437	569	400	375238.69
TOHO	14900	17272.66	13300	281460.94
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1820	2130	1820	915241
TOKAI BANK	870	1200	530	1765273
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1390	1530	1040	2154068
TOKYO BROADCASTING S	1520	2350	1300	265802.25
TOKYO ELECTRIC POWER	2340	2430	2100	3165692
TOKYO ELECTRON	4480	8670	3636.36	779698.81
TOKYO GAS	277	320	261	778369.75
TOKYU	538	719	472	590906.88
TONEN	905	1480	630	555525.13
TOPPAN PRINTING	1480	1910	1350	1035126
TORAY INDS.	674	840	514	944597.19
TOSHIBA	578	770	504	1860574
TOSTEM CORPORATION	1790	3280	1110	391938.38
TOTO	978	1550	760	363483.44
TOYO SEIKAN	2190	2654.55	1680	485938.88
TOYO TRUST & BANKING	854	1010	619	671858.81
TOYODA AUTO.LOOM WKS	2240	2810	2000	627513.56
TOYOTA MOTOR	3360	4030	3050	12772421
UNICHARM	4230	4700	3090	306971.06
UNY	1880	2520	1640	355865
VICTOR CO. OF JAPAN	1170	1720	1010	297448.94
WEST JAPAN RAILWAY	420000	450000	367000	839999.81
YAMAGUCHI BANK	1570	1780	1440	313999.94
YAMAHA	1460	2560	1370	301519.13
YAMAICHI SECURITIES	3	460	1	3625.95
YAMANOUCHI PHARMS.	3050	3260	2360	1032699.19
YAMATO TRANSPORT	1530	1800	1110	615274.13
YAMAZAKI BAKING	1460	2080	1070	321608.75
YASUDA FIRE&MAR.INS.	720	782	401	639518.38
YASUDA TST.&BKG.	242	480	79	267042.06

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	6.1	9.9	5.15	17469.08
BANK OF EAST ASIA	15.7	32.9	12.9	21098.93
BEIJING ENTERPRISE	18.5	63	10.15	11516.25
CATHAY PACIFIC	6.85	16.05	5.15	23181.75
CHEUNG KONG HDG.	51	96.75	33.6	117175.31
CHEUNG KONG INFR.	20.85	27.6	14.75	47000.21
CHINA OS.LAND & INV.	2.1	6.45	1.28	10741.31
CHINA RES.ENTREP.	14.7	38.8	9.4	22771.78
CITIC PACIFIC	27.45	51.75	20.6	58396.18
CLP HOLDINGS LTD	38.7	45.1	32.2	96297.94
COSCO PACIFIC	6.6	18.3	4.17	13542.05
DAO HENG BANK GP.	18.15	47.3	10.9	12704.99
FIRST PACIFIC	3.47	11.4	2.13	8226.42
HANG LUNG DEV.	10.7	15.9	8.95	14322.04
HANG SENG BANK	70	117	58.75	134521.81
HENDERSON INV.	6.15	9.2	4.82	17326.55
HENDERSON LD.DEV.	37.6	77.5	24.5	65132.17
HK.& CHINA GAS	13.7	16.9	11.55	53943.87
HK.TELECOM.	15.85	20.4	11.85	188396.81
HONG KONG ELECTRIC	26.75	33.1	22	54043.93
HSBC HDG.	200	279	155	360322.38
HUTCHISON WHAMP.	50	81.5	36	193694.5
HYSAN DEV.	13.5	27.5	10.55	13895.88
KA WAH BANK	6.6	23.2	2.82	10367.3
KERRY PROPERTIES	9.5	21.2	7.1	9710.79
NAT.MUTUAL ASIA	6.7	9.25	6	14576.2
NEW WORLD DEV.	26.6	58.75	17	50903.53
SINO LAND	3.38	9.2	1.91	10143.39
SUN HUNG KAI PROPS.	53	106	33.1	126645.56
SWIRE PACIFIC 'A'	42.7	75	32.6	40142.73
SWIRE PACIFIC 'B'	7.5	12.7	6	22944.75
WHARF HDG.	14.1	36.4	10.25	32359.72
WHEELOCK & CO.	8.3	21.35	6.5	16822.66

SINGAPORE

CEREBOS PACIFIC	4.06	10.5	3.18	1269.1
CITY DEVELOPMENTS	6.8	14.5	4.7	5399.41
CREATIVE TECHNOLOGY	38.6	46	13.1	3435.09
CYCLE & CARRIAGE	6.35	16.2	4.06	1484.91
DBS LAND	2.26	5.7	1.52	2285.08
DEV.BANK OF SING.	8.6	10.6	7.3	6036.93
FRASER & NEAVE	7.3	13.3	6	2176.9
GOODWOOD PARK HOTEL	38	40	38	1710
GREAT EASTERN LIFE	11.6	25.3	8	1127.24
KEPPEL BANK OF SING.	2.21	4.3	1.58	1317.23
KEPPEL CORPORATION	4.54	8.4	3.14	3454.36
KEPPEL LAND	1.66	5	1.2	1088.07
OVERSEAS CHINESE BKG	6.9	9	5.45	8366.84
OVERSEAS UNION BANK	4.72	6.14	3.62	3855.82
PARKWAY HOLDINGS	3	7.1	1.69	961.68
SINGAPORE AIRLINE 20	8.35	8.55	6.75	10709.25
SINGAPORE AIRLINES	8.35	8.6	6.65	10709.25
SINGAPORE LAND	3.84	8.55	2.3	1320.41
SINGAPORE PRESS HDG.	20.4	20.4	11.8	6913.37
SINGAPORE TECH INDL.	1.46	4.08	0.89	998.93
SINGAPORE TELECOM	3.24	3.48	2.05	49408.57
SINGAPORE TELECOM 10	3.24	3.48	2.05	49408.57
TAT LEE BANK	1.94	3.41	1.42	1081.16
UNITED OVERSEAS BANK	6.55	9.85	5	6515.04
WING TAI HOLDINGS	1.26	4.7	0.75	713.18

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	10.6	14.4	6.95	6064.47
GENTING	13.9	17.6	7.7	9760.52
GOLDEN HOPE PLTN.	4.26	4.94	3.72	4277.9
HICOM HOLDINGS	2.12	7.15	1.39	2204.75
KUALA LUMPUR KEPONG	8.55	9.95	5.4	6094.44
MAGNUM CORPORATION	3.12	5.35	2.12	4662.07
MALAYAN BANKING	13.9	29.5	8.2	15893.43
MALAYSIA INTL.SHIPPI	5.05	7.2	4.02	5050
NESTLE (MALAYSIA)	20	21.4	16.6	4690
NORTH BORNEO TIMBERS	8.7	54	2.96	575.28
OMEGA HOLDINGS	1.96	11.7	1.3	585.94
ORIENTAL HOLDINGS	6.9	14.88	2.97	2230.11
PERLIS PLANTATIONS	6.15	7.8	4.44	2263
PETRONAS GAS	10.2	10.3	6.9	18447.17
PROTON (PERUSAHAAN O	6	17	2.02	3258.15
PUBLIC BANK	1.86	3.19	0.95	4304.92
RESORTS WORLD	9.05	12	4.1	9881.16
RHB CAPITAL	3.28	10.4	1.17	5470.81
ROTHMANS OF PALL MAL	31.75	35	22	9065.57
SIME DARBY	4.62	9.5	3.34	10745.67
TELEKOM MALAYSIA	12.7	13.4	6.95	38102.24
TENAGA NASIONAL	9.5	12.5	5.85	29449.79
UNITED ENGINEERS (MA	4.38	23.7	1.87	3467.99
YTL CORP.	6.45	9.48	2.9	7645.93
YTL POWER	3.44	3.74	2.14	6560.83

AUSTRALIA

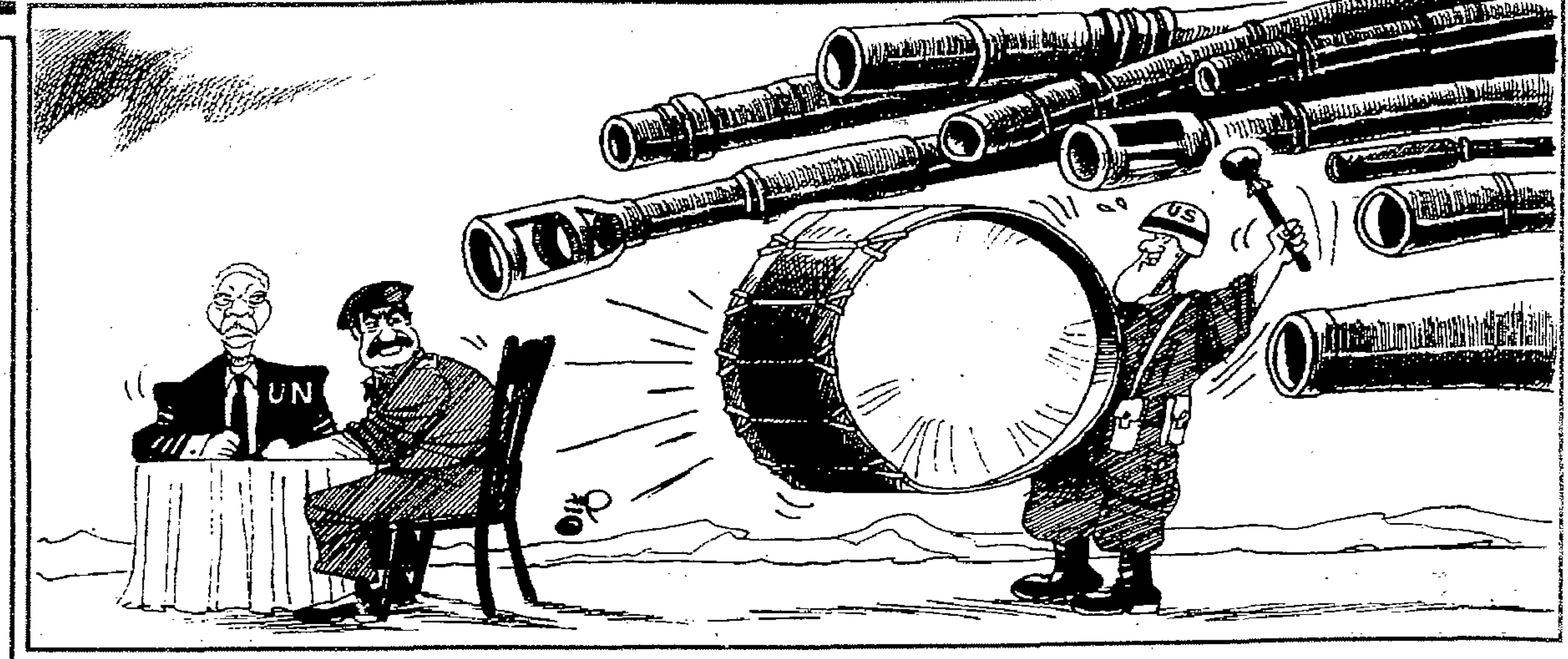
AMCOR	6.38	8.93	6.18	4089.56
AUS.& NZ.BANKING GRO	9.48	11.45	7.7	14438.09
BORAL	3.6	4.46	3.37	4144.46
BRAMBLES INDS.	29.9	31.05	19.88	6671.16
BROKEN HILL PTY.	14.36	19.85	12.66	28988.83
CMWL.BK.OF AUS.	17.51	18.7	12.34	16639.43
COCA-COLA AMATIL	12.22	17.2	9.98	10353.17
COLES MYER	7.37	7.94	5.67	8450.66
CSR	4.87	5.9	4.31	4931
FOSTERS BREWING GP.	3.15	3.2	2.45	5394.95
LEND LEASE CORP.	34.9	35.56	21.15	8759.68
NAT.AUS.BANK	19.68	22.58	15.51	29448.68
NAT.MUT.HOLDINGS	3.06	3.15	1.82	5323.85
NEWS CORP.	9.24	9.55	5.67	18070.85
NEWS CORP. PREF.ORD.	7.9	8.18	4.67	7353.19
PBL.AND BCAST.	7.8	7.8	5.11	3952.75
RIO TINTO	18.69	23.23	16.05	12007.14
SANTOS	5.87	7.43	4.42	3552.01
ST.GEORGE BANK	8.53	9.28	7.33	3884.53
TELSTRA CORPORATION	3.61	3.63	2.53	46448.39
WESTFIELD TRUST	3.16	3.18	2.34	3705.62
WESTPAC BANK	9.98	10.44	6.55	19035.46
WMC	5.04	8.74	4.33	5691.3
WOODSIDE PTL.	9.05	13.35	8.66	6033.33
WOOLWORTHS	5.52	5.52	3.32	6258.62

NEW YORK

ABBOTT LABS.	74.25	75.25	53.75	56792.51
AIRTOUCH COMMUNICATI	43.44	45.06	22.38	21925.98
ALBERTSONS	49.38	49.44	30.5	12125.55
ALLIED SIGNAL	42.13	46.84	33.63	23763.13
ALLSTATE CORP.	92.5	94	59.38	39665.48
ALUMINUM CO.OF AM.	72.25	88.75	65.75	12461.02
AMER.EXPRESS	88	89.56	58.13	40900.54
AMER.GENERAL	58.81	58.81	36.5	14325.42
AMER.HOME PRDS.	91.88	96	57.25	59687.11
AMER.INTL.GP.	118.19	118.81	76	82907.63
AMERITECH	41.69	44.69	28.31	45627.1
AMGEN	54.25	68.38	45.94	14278.43
AMOCO	84.56	98.38	79.13	41176.6
AMR (AMERICAN AIRLIN	123.88	134.88	78.75	11293.8
ANHEUSER-BUSCH	46.88	47.88	39.5	22966.02
APPLIED MATS.	36.38	54	22.81	13322.92
ARCHER-DANLS.-MIDL.	22.5	24.19	16.43	12857.17
AT&T CORP.	62	65.63	30.75	100701.19
ATLANTIC RICHFIELD	75.44	86.69	62.5	24196.95
AUTOMATIC DATA PROC.	60.69	62.63	41.5	18141.19
BANC ONE	57	57.73	35.91	36802.04
BANK MONTREAL QUE.	51.94	51.94	32.63	13585.19
BANK OF NEW YORK	56.63	58.56	33.88	21328.93
BANKAMERICA	73.44	81	50.06	50926.55
BANKBOSTON	97.63	98	63.63	14182.76
BAXTER INTL.	55.63	60.06	42.38	15577.72
BELL ATLANTIC	89	93.5	57.63	69120.81
BELLSOUTH	59.13	62.25	39.75	58628.87
BERKSHIRE HATHAWAY	54900	54900	35500	65770.13
BEST FOODS	105.25	108.06	79.13	15138.11
BOEING	50.13	60	43	50104.56
BRISTOL MYERS SQUIBB	98.5	102.44	58.38	97936.31
BURLINGTON NTHN.SANT	99.31	100.94	70.88	15511.62
CAMPBELL SOUP	56.63	59.38	44.81	25846.64
CARNIVAL CORP.A	57.5	58.56	34.5	17098.2
CATERPILLAR	52.63	60.94	38.44	19591.54
CBS	29.5	31.88	16.38	20982.22
CENDANT	37.75	37.75	20	29863.15
CHASE MANHATTAN	119.81	126.38	85.38	50495.77
CHEVRON	79.19	88.69	62.25	52006.58
CHRYSLER	37.75	38.31	28.63	24478.23
CHUBB	77.44	80	51.25	13177.14
CIGNA	177.19	199.5	139.88	13121.97
CISCO SYSTEMS	65.81	65.94	30.92	66778.63
CITICORP	127.88	144.19	102.5	58578.37
COCA COLA	69.56	71.88	53.56	172043.63
COCA COLA ENTS.	34.19	36.88	18.46	13205.63
COLGATE-PALM.	80.06	81.13	49.75	23682.96
COLUMBIA/HCA HEALTHC	26.06	44.13	24.38	16329.54
COMPAQ COMPUTERS	34.06	39.13	14.4	51093.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	47.13	58.06	25.33	25732.6
CONAGRA	28.5	38.19	25.94	13552.57
CORESTATES FINL.	80.94	82	47.5	16010.48
CSX	58.13	61.75	44.25	12689.2
DAYTON-HUDSON	76	76	40.63	16610.32
DEERE & CO.	56.75	59.88	41.88	14168.66
DELL COMPUTER	126.31	126.31	31.44	41232.95
DISNEY (WALT)	114.38	114.88	71.13	77654.38
DOW CHEMICALS	89.75	101.5	78.63	20351.35
DU PONT E I DE NEMOU	59.75	69	49.75	67568.25
DUKE ENERGY	55.31	56.19	42.13	19904.31
EASTMAN KODAK	65.54	91.88	54.13	21423.15
ELECTRONIC DATA SYST	44.31	46.63	32.5	21755.84
EMC CORP.MASS.	36.94	36.94	16.06	18318.85
EMERSON ELECTRIC	62.69	64.81	45	27795.19
ENRON CORP	45.63	45.63	35.63	13640.09
EXXON	64.31	66.81	49.62	158588.75
FANNIE MAE	65	65.88	36.13	67534.94
FIFTH THIRD BANCORP.	79.38	82.75	46.83	12327.65
FIRST CHICAGO NBD	81	85.38	51.38	23564.43
FIRST DATA	32.5	45.44	25.69	13911.39
FIRST UNION	50.81	52.88	39.12	31964.82
FLEET FINL.GP	79.69	80	55.5	21718.74
FORD MOTOR	55.25	55.25	30.75	62385.07
FREDDIE MAC	48.88	48.88	27.13	33167.16
GANNETT	63.81	63.81	39.69	18102.07
GAP	44.44	44.44	19.92	17583.29
GEN.ELEC.	78.19	78.56	48.87	255886.13
GEN.MILLS	73.25	78.06	58.5	11605
GEN.RE	213.69	219.38	154	16759.93
GENERAL MOTORS	66.13	67.39	50	46768.21
GEORGIA PACIFIC	58.25	76.13	50.46	5394.41
GILLETTE	106.81	106.81	72.63	59823.18
GTE	54.13	55.31	41.63	51827.26
HALLIBURTON	44.88	62.69	30.87	11755.94
HEINZ HJ	59.25	59.31	38.75	21654.09
HEWLETT-PACKARD	64.94	71.56	49	67542.25
HOME DEPOT	67	67.13	34.83	48911.73
HOUSEHOLD INTL.	139.88	141.25	79.25	14967.88
ILLINOIS TOOL WKS.	57.13	60.13	40.44	14250.05
INTEL	91.81	100.5	65.25	149929.75
INTL.BUS.MACH.	102.63	112.88	64.62	99769
INTL.PAPER	48.13	59.94	39	14547.7
JOHNSON & JOHNSON	70.06	70.56	52.25	94141.19
KELLOGG	43.69	50.31	32.19	17951.66
KEYCORP	68.81	72.88	48.38	15116.93
KIMBERLY-CLARK	55	56.25	44.63	30597.43
LILLY ELI	61.63	71.94	39.06	68361.5
LOCKHEED MARTIN CORP	111.81	112	79.25	21758.82
LOEW'S	100.94	115	85.88	11607.81
LUCENT TECHNOLOGIES	102.5	102.5	49.38	66689.38
MARSH & MCLENNAN	84.69	84.69	56.62	14384.5
MATTEL	41.88	42.31	24	12173.81
MAY DEPT.STORES	62.19	62.19	44	14380.29
MBNA CORP.	36.81	36.81	18.58	18449.98
MCDONALDS	52.94	54.69	43.25	36462.13
MCI COMMS.	48.25	48.31	27.31	27043.73
MEDTRONIC	53.13	57.75	29.19	24898.35
MELLON BANK	61.69	63.44	36.31	15704.27
MERCK	124.69	124.69	81.5	149407.69
MERRILL LYNCH	70.19	77.81	42.94	23383.3
MGST.DN.WITTER DSY.	68.63	68.63	34.5	40281.7
MICROSOFT	155.13	159.25	90.13	187187.88
MINNESOTA MNG.& MNFG	87.94	103.5	80.56	35937.24
MOBIL	72	77.44	60.5	56477.7
MONSANTO	50.94	52.75	30.31	30205.27
MORGAN (JP)	111.38	125.44	93.5	19785.2
MOTOROLA	60.19	89.94	54.19	35928.86
NAT.CITY	64.88	67	45.5	13694.97
NATIONSBANK	65.06	71.19	55.38	61170.56
NORFOLK SOUTHERN	36.13	37.87	28.41	13617.53
NORWEST	39.44	40	22.37	29787.77
ORACLE CORP.	25.13	41.13	18.06	24722.09
P G & E	29.69	30.56	22.5	12493.77
PENNEY (J.C.)	68.38	68.38	45.25	17089.77
PEPSICO	35.44	40	28.48	53761.72
PFIZER	87.31	87.31	41.69	112917.25
PHARMACIA UPJOHN	40.19	40.75	28.63	20392.02
PHILIP MORRIS	41.81	47.88	37.17	101369.81
PITNEY-BOWES	45.88	46.13	28.25	13012.71
PNC BANK	54.69	58.13	38	16662.78
PROCTER & GAMBLE	83.38	84.69	57.37	111920
RAYTHEON 'B'	55.44	60.56	42.75	13101.88
SAFEWAY	71.38	71.38	42.88	17008.66
SARA LEE CORP.	56.94	59.94	38.63	26941.11
SBC COMMUNICATIONS	76.88	78.63	49.88	70462.63
SCHERING-PLOUGH	77.5	77.63	35.25	56741.68
SCHLUMBERGER	74.5	94.19	49.25	37080.73
SEARS ROEBUCK	55.06	64.69	39.88	21584.55
SOUTHERN	24.88	26	20	17166.58
SPRINT	61	61.44	42.38	20957.46
SUN MICROSYSTEMS	46.25	53.31	26.63	17453.21
SUNTRUST BANKS	72.5	74.94	44.5	15287.35
TELE COMMUNICATIONS	29.5	30.75	11	13824.99
TEXACO	56.25	63.13	49.38	30781.85
TEXAS INSTS.	58.88	70.5	37.38	22976.43
TIME WARNER	66.81	67.5	40.75	34830.22
TRAVELERS GP.	56.06	56.5	30.92	64139.92
TYCO INTL.	47.81	48.75	22.59	26305.62
UNION PACIFIC	60.81	72.44	56.75	15033.15
UNITED TECHNOLOGIES	86.19	87.25	68.5	20079.7
US BANCORP DEL.	115.06	118	71	28244.62
US WEST MEDIA GP.	30.63	31	16.13	18570.93
US.WEST COMMUNICATIO	51.5	51.5	31.38	24907.19
VIACOM 'B'	44.19	44.94	25.38	12534.53
WACHOVIA CORP.	79.25	83.38	54.13	16178.41
WAL MART STORES	45.38	45.5	24.63	102250.69
WALGREEN	36.75	37.13	20.56	18198.74
WARNER LAMBERT	144.81	156.19	81.63	39432.44
WASHINGTON MUTUAL	67.75	72.38	45.38	17434.16
WELLS FARGO	314.69	339.44	246	27283.09
WORLDCOM INC.GA.	39	39	21.88	39506.14
XEROX	86.75	87.31	55.25	28270.78

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ أسعار الاسهم هي لسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.





من الشرعية الدولية إلى "الدولية الأميركية"

جميل مطر*

■ للغضب العربي والاسلامي على الولايات المتحدة مبرراته. والوضع هذه المرة مختلف لأسباب كثيرة. بعض هذه الأسباب يتعلق بظروف العرب الآن. وهي ظروف تختلف في الشكل وفي الجوهر عن ظروفهم خلال ازمة ١٩٩١. فالعرب - منذ تلك الحرب - تحت الحصار. ولا مبالغة في هذا الوصف. بل أكاد اصف كل دولة عربية بأنها كانت بشكل أو بآخر خلال السنوات السبع الأخيرة «عراقاً» ثانياً. صار العراق أو كاد يصير نموذج الدولة في المنطقة العربية. فهي، أي الدولة العربية، إما تحت الحصار الفعلي، أو خاضعة للعقوبات الاقتصادية او النفسية، أو انها تحت التفتيش المعلن القسري أو التفتيش بالتراضي وبالسكوت عنه. والدولة العربية إما مفلسة او ثرواتها مرهونة للبنوك الدولية الكبرى، وإما ان إرادتها منقوصة لأن صندوق النقد العالمي يدير شؤونها الاقتصادية، ومعه البنك الدولي يدير شؤونها الاجتماعية. والدولة العربية محدد لها نظام تسليحها وبرامج تدريبها ومجالات امنها، او انها سلمت شؤون سلامتها لاتفاقات خارجية. ثم إن الدولة العربية في خطر دائم، خطر انفجارات أو مذابح دموية او اقتتال طائفي أو تمزق جغرافي. هذه بعض أحوال العراق، وليس صعباً أن تجد شبيهاً لحال أو أكثر من هذه الأحوال في كل الدول العربية أو في أغلبها. وكل هذه الأحوال - إن لم تكن نتيجة مباشرة لحرب ١٩٩١ فهي بالتأكيد تدعمت وتقوت بهذه الحرب. لا نزال نعيش عواقب تلك الحرب. وأظن ان كلنا على يقين بأن العواقب ستكون أشد وأكثر، نتيجة حرب جديدة. هناك قلق عظيم لا يمكن اخفاؤه. قلق موجود في دول بعيدة كل البعد عن مجالات النيران والقصف كما يوجد عند قطاعات تمنت واستعجلت في ان او آخر هذه الحرب الجديدة. واعتقد أنها الآن نادمة على تمنياتها واستعجالاتها. ومباعث القلق كثيرة، ليس أهمها الفواتير المطولة التي ستصل في اعقاب الحرب، وإنما هي في حجم التحولات التي يمكن ان تحدث في المنطقة نتيجة هذه الحرب.

لم نفهم قبل الحرب الماضية وخلالها معنى هذه التعبئة الهائلة للمجتمع الاميركي ولا هدفها. او بمعنى أدق وجدنا التبرير للتعبئة. فالعمل الذي ارتكبته القيادة العراقية كان بشعاً، وكان كل الظن عندنا ان بشاعة العمل تستدعي كل هذه التعبئة للرأي العام في اميركا. ولكننا نكتشف الآن تطوراً مثيراً. فالتعبئة ليست أشد، وإن كانت لا تزال هائلة، لكن المثير هو أن التعبئة ضد العراق تأتي فوق تعبئة مستمرة على مدى سبع سنوات ضد العرب تحت لافتة الحضارة العربية الاسلامية، او بفضل سياسات تتعمد تشويه صورة شعوب هذه المنطقة وعقائدها ونظم الحكم فيها واقتصاداتها. كانت حصيلة السنوات السبع الماضية كراهية وحقداً وتمييزاً وعنصرية ضد العرب وضد المسلمين، والأمثلة تفوق الحصر وتشهد بها كتابات كبار الصحافيين الأميركيين والأفلام السينمائية والغطرسة التي تمارس بها السياسة الخارجية الأميركية عند التعامل مع الحكومات العربية.

يلفتنا هذا الاجماع الاميركي المثير للدهشة تأييداً للحرب ضد العراق. لم أعرف في كل ما قرأت في تاريخ السياسة الخارجية الاميركية اجماعاً حاقداً على طرف خارجي مثل هذا الذي نراه الآن على العراق، لم يحدث مثل هذا الاجماع ضد بنما - نورييغا، ولا ضد زائير - موبوتو، ولا ضد كمبوديا - الخمير الحمر، وبالتأكيد لم يحدث ضد شيلي - بنيوشيه. فلماذا هذا الاجماع ضد العراق - صدام؟ لا يوجد في الأمر مؤامرة ولا ما يشبه المؤامرة وعلى كل حال لم يعد يرهبنا الاتهام باعتناق نظريات المؤامرة، فمعظم التعليقات في أوروبا والأميركا خلال السنوات الاخيرة على أحداث الكبار حمل تفسيراً تآمرياً، منها الرأي في حادث مصرع الأميرة الجميلة ديانا، ورأي هيلاري في مسلسل العلاقة بين مونيكا الفتاة اليهودية ابنة لوس انجليس وبيل كلينتون رئيس الجمهورية الاميركية.

لا توجد مؤامرة وراء تعبئة الرأي العام الأميركي ولا وراء الحرب المستمرة سبع سنوات بأشكال مختلفة ضد العراق وأشباه العراق في العالم العربي. إنما توجد أهداف وهي كثيرة. أختار منها ثلاثة، فلكل حرب أهدافها. كانت لحرب ١٩٩١ اهدافها وتحققت. ثم تكونت أهداف جديدة استحقت حرباً جديدة، وستتكون أهداف أخرى تستحق بعد عام أو أكثر حرباً أو حروباً أخرى ضد العراق أو ضد غيره.

من ناحية، اعتقد انه كما أن الحرب الأولى في ١٩٩١ حققت لاسرائيل خلال السبع سنوات الأخيرة ما لم يمكن تحقيقه على مدى اثنين وأربعين عاماً، فإن حرباً ثانية قد تستكمل ما بدأته الحرب الأولى. لن أطيل هنا في شرح المكاسب التي حققتها اسرائيل منذ انعقاد مؤتمر مدريد ومشتقاته، فهي واضحة بل صارت محفورة على وجوه زعامات السلطة الفلسطينية وعلى معالم الارض العربية في الضفة وغزة، ولم يعد ممكناً إخفاؤها أو التقليل من أهميتها حتى لو كان الهدف الفلسطيني الرسمي بعد أن طرح الشبر كرمز، تواضع إلى حدود دنيا. لقد استفادت اسرائيل من حرب ١٩٩١ استفادة قصوى، وأظن أنها - مع الولايات المتحدة - تنتظر أن تقترب أكثر فأكثر نحو الحل النهائي للمسألة الفلسطينية والشعب الفلسطيني في الحرب الثانية. لست واحداً من الذين ينتظرون أن يتحول كلينتون بعد انتصاره فيطلب من حكام إسرائيل الامتثال الى قرارات دولية. بل انتظر أن يكون أول نداء او إنذار يصدر عن السيدة أولبرايت بعد الحرب، هو النداء أو الانذار الموجه الى الفلسطينيين لكي يكونوا أكثر واقعية.

لاحظنا - من ناحية ثانية نفاد صبر الولايات المتحدة من تردد أو معارضة او تمرد حلفائها. لاحظناه في مدريد في اجتماع حلف الاطلسي، وفي دفتر اجتماع القمة الاقتصادية وفي الخلاف على السياسات الغربية تجاه الصين وروسيا ودول البلطيق وإيران.

وتشعر واشنطن منذ فترة غير قصيرة بأن تعبير الشرعية الدولية بدأ يفقد صدقيته تدريجاً، وبأن الولايات المتحدة قد تفاجأ في ازمة دولية قريبة بأنه فقد فعلاً مغزاه. ضاعف من تدهور هذا التعبير، سواء في نظر دول العالم كما في نظر واشنطن ذاتها، موقف الكونغرس الأميركي من الامم المتحدة عموماً وإزاء ديون أميركا المستحقة للمنظمة الدولية. وبالفعل لم يعد خافياً على أحد في منطقتنا، كما في مناطق أخرى من العالم، أن الولايات المتحدة صارت تريد بديلاً من الشرعية الدولية، وأنها تمارس فعلاً سياسات هي أقرب الى أن تكون تجارب في اتجاه إنشاء «شرعية اميركية» للتدخل.

ومن يقرأ دوريات السياسة الأميركية، يقابل مقالات كثيرة يكتبها عمالقة العلوم السياسية الأميركية، ويدور معظمها على محاولة توصيف المكانة الأميركية الراهنة. أظن أن الأمر أعمق وأهم بكثير من محاولات توصيف مكانة. ما يحدث، في رأيي، هو محاولة فرض مكانة جديدة، ليست بالضبط مكانة اميركية كمركز لامبراطورية اميركية، وليس فقط لأن عناصر القوة الدولية لا تزال منتشرة ومتوزعة بين دول غير قليلة، ولكن أيضاً لأن هذا المركز الامبراطوري غير قادر نظرياً أو عملياً على تحمل أعباء كلفة إدارة امبراطورية أكبر من الامبراطورية البريطانية وكانت أكبر الامبراطوريات. كما أن هذه المكانة الجديدة ليست بالضبط مكانة الدولة - القلعة المكتفية ذاتياً في الأمن والاقتصاد، ليس فقط لأن التدخل والتشابك بسبب تطور أساليب ونظم المعلومات والاعتماد المتبادل يجعل الانفراد داخل قلعة، أو حتى الانطلاق للهيمنة من داخل قلعة أمراً صعباً إن لم يكن مستحيلاً، ولكن أيضاً لأن اميركا نفسها تتحول في داخلها الى «عالم» متعدد الثقافات، بل الولاءات. يبقى ما أظنه البديل المناسب وهو أن تستطرد الولايات المتحدة - وباستخدام القوة المسلحة إن دعت الضرورة - في تنفيذ حملة «التبشير الحضاري» التي تشنها في أرجاء العالم كافة بهدف إنشاء «الدولية الأميركية الأولى».

بديل يطول شرحه ولكن معالمه، أو على الأقل ملامحه، صارت معروفة. ففي هذه «الدولية الأميركية» دول ليست تماماً تابعة وليست بالضرورة مؤمنة ومقتنعة بكل قيم الدولية المنضمة اليها، ولكنها على الأقل لا تقف ضد هذه القيم بل قد تحاول تبنيها والتبشير بها في محيطها الاقليمي. الدولة العضو في هذه الدولية يجوز أن تستمر متمتعة بنصيب من السيادة داخل حدودها، ولكنه على كل حال نصيب متضائل باستمرار وتدريجاً. كما أن للدولة في هذه الدولية صوتاً ورأياً، ولكنهما يظلان في حدود بعيدة عن الظن أو الاعتقاد بحق النقض.

بهذه المكانة - إن تحققت - تستطيع واشنطن أن تستغني عن الشرعية الدولية، وتستعد لمكانة أخرى إن هي أحسنت إدارة هذه الدولية الأميركية الأولى. وأتصور أن الحرب ضد العراق مفيدة في هذا الشأن. إذ إنه تأكد قطعاً أن الولايات المتحدة لم تتمكن من استعمال الشرعية الدولية وعانت صعوبات حقيقية لتستخدمها. ولكن تبين في الوقت نفسه أن عدداً كبيراً من الدول مستعد لأن لا يفعل شيئاً مهماً كي يعطل أو يفسد، أي ينقض، القرار الأميركي. معظم دول العالم قدم آراء، بعضها صوت ضد القرار، وبعضها احتج، وبعضها أصدر تأوهات غير مفهومة، ولكن أحداً لم يتجاوز حدود إبداء الرأي. بذلك يمكن أن تحقق الولايات المتحدة من وراء حرب جديدة ضد العراق شرعية جديدة ليست هي الشرعية الدولية التي تعارف عليها المجتمع الدولي خلال النصف الثاني من القرن العشرين واستخدمتها أميركا في حرب ١٩٩١، ولكنها شرعية «الدولية الأميركية». وما كان يمكن أن يتحقق هذا الهدف من دون حرب، وما كان يمكن للولايات المتحدة أن تشن حرباً ضد أي دولة في العالم لتحقق من ورائها هذه المكانة إلا حرباً ضد إيران، أو ضد ليبيا، أو ضد العراق، والأنسب طبعاً حيث الظروف جاهزة هو العراق.

من ناحية ثالثة، اعتقد أن هيكل صنع السياسة والحرب في الولايات المتحدة خطا خطوات مهمة نحو وضع يصعب عليه أن يجد أرضية مشتركة للعمل مع القيادات العربية في ثقة متبادلة واطمئنان للمستقبل. لقد صارت لهذا الهيكل قسمات وملامح لم تكن موجودة بهذا الوضوح من قبل. ولا يخفي هذا الهيكل الجديد لصنع السياسة الخارجية الأميركية تعصبه الديني والعقائدي وتغليبه العواطف وولاءاته الخارجية على الواقعية السياسية التي طالما تفاخرت بها واشنطن على بقية عواصم العالم. هذا الهيكل يتعامل بفوقية عنصرية مع كل المنطقة الممتدة من المغرب حتى اندونيسيا مروراً بباكستان وبنغلاديش، وأنا هنا لا اتهم هذا الهيكل بأنه أسس ومهد لحرب جديدة ضد العراق. ولكني احمله مسؤولية كارثة إشعال أحقاد وحرائق في منطقة تتلامس فيها بتوجس شديد أطراف ملتهبة لحضارات عالمية كلها مستنفرة ومستفزة.

يعتمدون على ضعف العرب وانقساماتهم، ويعتقدون أن أقصى الغضب عند العرب تظاهرة. وهم مخطئون، إذ أثبتت السنوات السبع الماضية، خصوصاً الاسابيع الأخيرة، أن الرماد الذي خلفته حرب ١٩٩١ لا يزال مشتعلاً، وأن للغضب العربي مسالك أخرى تشهد عليها أحداث عنيفة عانت منها دول كثيرة في المنطقة وخارجها.

* كاتب مصري.

١٩٩٨: أي أميركا؟ وأي عراق؟ (٢ من ٢)

بلد كاريكاتير موضوع تحت الرقابة على مدار الساعة

محمود عوض*

■ في التاريخ الإغريقي القديم كان هناك نوع من المحاكم يبدأ فيه القاضي جلسة المحاكمة بالنظر الى المتهم بتعجل وتلهف قبل أن يلتفت إلى أحد مساعديه آمراً: جهزوا أولاً حبل المشنقة حتى نبدأ فوراً المحاكمة العادلة لهذا المذنب.

وفي الأزمة العراقية المثارة أخيراً هناك شيء عبثي مثل هذا. هناك وقائع محجوبة، وبدلاً منها توجد اشاعات مرسلة. هناك نيات واضحة، ومع ذلك فالادعاء هو أن المحاكمة عادلة. هناك التزام بالتشاور مسبقاً، ومع ذلك فالحكم يصدر قبل المداولات وليس بعدها. و... هناك متهم محشور في القفص، ومع ذلك فمن سيجري تعليقهم بحبل المشنقة هم ١٨ مليون شخص آخرين يدعي كل من القاضي والمتهم الصوري الرحمة بهم والإنسانية معهم. ثم... هناك منصة يجلس إليها خمسة قضاة، مع ذلك فواحد منهم فقط هو الذي يتكلم وآخر يصفق. أما الثلاثة الباقون فمسحوب منهم مسبقاً حق الحديث أو الاعتراض أو حتى المداولة.

وفي حوار إذاعي أخير سألني المذيع المحترم من هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» مستغرباً: هل نسي الرأي العام عندكم ما فعله صدام حسين سنة ١٩٩٠؟ قلت له: يا أخي الكريم... الرأي العام عندنا لم ينس، ولن ينسى، بل لن يغفر مطلقاً لصدام حسين ما فعله سنة ١٩٩٠. لقد أخذ صدام حسين جيشه ذات ليل وقام بغزو واحتلال دولة صغيرة مجاورة هي الكويت. وفي ضمير أي عربي مؤمن بعروبته حقاً فإن هذا كان خطأً أحمر شديد القدسية في كل التاريخ العربي المعاصر. وبغزوه للكويت ضرب صدام حسين العروبة في الصميم قبل ان يضرب الكويت. من هنا كان تحرير الكويت في حينه هو القضية الأولى التي تسبق أي اعتبارات أو تضحيات. الآن في سنة ١٩٩٨ نحن أمام موقف مختلف تماماً حتى وإن كان صدام حسين أحد عناصره المشتركة.

في الأزمة الحالية هناك عراق. لكنه ليس بالمرة العراق الذي تعرفه خرائط الجغرافيا وكتب التاريخ. فالعراق الحالي هو مجرد كاريكاتير لعراق التاريخ والجغرافيا. عراق محشور تعسفياً بين خطي العرض ٣٢ و٣٦. عراق ثلثه الجنوبي منزوع الدفاعات ومحظور الأجواء. ثم ثلثه الشمالي منزوع الدفاعات ومحظور الأجواء وأيضاً مبتور الصلة، ويوجد في أرضه الآن عملياً كيان كردي منفصل لا ينقصه سوى الإعلان عن نفسه كدولة مستقلة. ومن غير هذا الإعلان توجد الآن في شمال العراق سلطة منفصلة وانتخابات وأحزاب ومراكز لجمع الضرائب والرسوم الجمركية ونقاط للحدود.

وعراق سنة ١٩٩٠ قيلت عنه في حينه خرافات وأساطير لم تسمح الظروف وقتها بمناقشتها جدياً. من تلك الخرافات، مثلاً، أنه يملك رابع أقوى الجيوش في العالم، وأنه على وشك حيازة الأسلحة النووية، ولديه مخزون هائل إضافي من الأسلحة الكيماوية والجرثومية. وخلال خمسة أسابيع من القصف المستمر من قوات أكبر تحالف دولي واقليمي منذ الحرب العالمية الثانية لم نر في العراق شيئاً من أسلحته السرية تلك. أما بعد الحرب فأعلنت الولايات المتحدة احباطها لكل أسلحة غير تقليدية لدى العراق، فضلاً عن القيود الصارمة على أي تسليح تقليدي.

من وقتها والعراق الكاريكاتير هذا تحت الرقابة الصارمة على مدار الساعة، براً وبحراً وجواً. والميناء الصغير الوحيد الذي يملكه العراق - ميناء البصرة - تحت الرقابة الصارمة من الأمم المتحدة. أما الحدود البرية للعراق، فإنها محاصرة من كل الاتجاهات، وأجواء العراق ذاتها محظور الطيران فيها، فما بالنا بالخروج منها أو الدخول اليها. أكثر من ذلك، فإن العراق الحالي ممنوع عليه تماماً استيراد أي شيء إلا من خلال الرقابة الصارمة للأمم المتحدة واعتمادها المسبق لكل سلعة واردة وهي بذاتها التي تقبض ثمن أي بترول عراقي توافق على تصديره. وهي وحدها التي تسدد أثمان أية بضائع توافق مسبقاً على تصديرها من العراق.

الآن، يقال فجأة إن هذا العراق الكاريكاتير أصبح خطراً عظيماً مرة أخرى، خطراً على جيرانه بل على العالم أجمع. فأما الجيران فإنهم جميعاً - باستثناء الكويت - نفوا بالمرة هذه الخطورة المزعومة من عراق ١٩٩٨. وأما العالم أجمع فإنه... انه... حسناً... العالم أجمع هو أميركا، وأميركا هي العالم أجمع. الكلام واضح والمسدس جاهز... أي اعتراض؟

وأميركا تقول إن عراق ١٩٩٨ هو خطر عظيم بما يحوزه من غازات سامة وأسلحة جرثومية. وخرج وليام كوهين وزير الدفاع الأميركي على شاشات التلفزيون ذات مساء ممسكاً في يده بكيس من السكر، وقال لمشاهديه بكل جدية: ان عبوة بهذا الحجم من الجراثيم التي يملكها العراق تكفي لإبادة كل سكان مدينة بحجم واشنطن. بعدها خرج نظيره البريطاني جورج روبرتسون أمام الكاميرات ممسكاً في يده بزجاجة مياه صغيرة ومحذراً مشاهديه بكل جدية قائلاً: ان عبوة مثل هذه الزجاجة من غاز «في - اكس» الذي نبحث عنه في العراق، تكفي لإبادة كل سكان مدينة لندن.

وأصبح هذا يعني شيئين، أولاً: على المواطن الأميركي والمواطن البريطاني أن يتحمس لضرب عراق ١٩٩٨ بطريقة موجعة، ليس استعراضاً للعضلات - حشا لله - وإنما دفاعاً عن الحياة الآمنة في واشنطن ولندن. وثانياً: ما دامت المهمة بهذا القدر من الجدية، والخطر بهذا القدر من التنكر، إذن فالمسألة لا تحتاج فقط الى تفتيش كل بيت في العراق، وإنما كل زجاجة داخل كل حجرة داخل كل بيت في العراق.

ولأن الله أعطى المواطن الأميركي، وكذلك المواطن البريطاني، حصته الطبيعية من العقل والحكمة، فإن الحماس لم يتحقق بقدر السرعة المطلوبة. هنا بالضبط ارتفعت النغمة. فعلى جانبي المحيط الاطلسي خرجت أصوات مسؤولة، أميركية وبريطانية، تقرر علناً أن ما يملكه العراق - عراق ١٩٩٨ - من أسلحة جرثومية يكفي لإبادة كل سكان العالم من أقصاه الى أقصاه. بعدها خرجت أصوات أكثر وقاراً ورصانة وأعلى مرتبة تعترض على هذا التقدير. ولذلك فمن قبيل الدقة - أقصى درجات الدقة - فإن ما يملكه العراق لا يكفي لإبادة سكان العالم... وإنما هو يكفي لإبادة كل سكان العالم... ثلاث مرات. عند هذا الحد خرج أحد كبار العلماء المتخصصين في بريطانيا يعلق ساخراً: إن هذا الادعاء الفج هو مثل الادعاء بأن شخصاً ما ينتج له جسمه كل ٢٤ ساعة من الحيوانات المنوية ما يكفي لإنجاب مليون طفل... يومياً.

مع ذلك فإن العلماء كان قد جرى اخراسهم منذ سنوات، وبدلاً منهم أصبحنا أمام نوع من السياسيين المتنكرين في ثياب العلماء والمتخصصين، ريتشارد باتلر مثلاً، الاسترالي والمدير التنفيذي للجنة التفتيش التابعة للأمم المتحدة، أفتى بكل جرأة أن العراق - عراق ١٩٩٨ - ربما لا يزال لديه صواريخ بدائية لكنها قادرة على حمل عبوات كيماوية وبيولوجية تكفي للقضاء على مدينة تل أبيب. لكن: لماذا تل أبيب تحديداً؟ ومتى بالضبط توصل المذكور الى هذا الاكتشاف؟ وأين الأدلة في حوزته وهو - مع مساعديه - يصول ويجول تفتيشاً في انحاء العراق لسبع سنوات؟ ولماذا لم يقدم اتهامه وأدلته الى مجلس الأمن الذي هو السلطة التابع لها؟ وطالما ليس لديه أي دليل فكيف يتجاوز حدود مهمته ومسؤوليته على هذا النحو؟ ولحساب من يعمل بالضبط؟

لا إجابات. مجرد أسئلة تضاف الى جبل الأسئلة المطروحة في سياق الأزمة العراقية الحالية. لا حقائق أيضاً. لأن المثار هو في معظمه مجرد اشاعات واحتمالات وشكوك تخرج كلها من مصدر واحد احتكر لنفسه سلطات المدعي والمحقق والقاضي في وقت واحد. والأهم من ذلك، هو قاض يصادر حقوق ثلاثة من أربعة زملاء له في مقاعد القضاة. وإذا تجرأ أحدهم على الاعتراض يهدده بالحبس في القفص نفسه مع المتهم الصوري وإغراقه بسيل من الاشاعات تلزمه بموقف التبرير والدفاع.

ولأن قضاة هذه الأيام - خصوصاً في مجلس الأمن - أصبحوا يؤثرون السلامة، فقد اكتفى كل منهم بالجلوس صامتاً ومتأففاً وهو يسد أنفه بيده اتقاء لروائح ما يجري.

وما يجري حالياً أكبر تماماً من صدام حسين ونظامه. أو العراق وحاضره. وبالطبع أكبر أيضاً من منطوق ونصوص قرارات مجلس الأمن بمعاقبة العراق، على كل ما فيها أصلاً من صياغات فضفاضة وأهداف هلامية ونطاق زمني مفتوح.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

ان تعرف كيف تخسر...

■ الاهم من ان تعرف كيف تربح هو ان تعرف كيف تخسر. والمشكلة الرئيسية للنظام العراقي هو انه لا يعرف كيف يربح ولا يعرف كيف يخسر. ان تربح يعني كيف الحد من طموحاتك مع الاخذ في الاعتبار الاسباب التي جعلتك تربح ودور كل طرف في وصولك الى الربح ومساهمته في الانتصار. عندئذ في استطاعة الجانب الذي ربح استيعاب المعطيات التي ادت الى جعله يبلغ الوضع الذي هو عليه.

ببساطة اكثر، يجهل النظام العراقي لماذا ربح الحرب مع ايران، ولماذا هزمت ايران ولماذا اضطر آية الله الخميني الذي كان الشخص الوحيد القادر على وقف الحرب الى القول انه سيشرب «كأس السم». ولكن مع مرور الوقت تبين ان العراق ليس قادراً على استيعاب المعادلة التي ادت الى تسجيله نقاطاً على ايران. وبدل ان يوظف انتصاره في اتجاه اعادة تأهيل العراق على الصعيدين الاقليمي والدولي اذا به يتصرف كأنه خارج على القانون الدولي.

بعد مغامرة اجتياح الكويت، خسر العراق كل ما حققه في حربه مع ايران لسبب في غاية البساطة هو انه تمرد على النظام الدولي. وبعد مرور ثماني سنوات على مغامرة اجتياح الكويت يُفترض في النظام العراقي ان يعي ان خلاصه يكمن في فهم الاسباب التي قادته الى ربح الحرب مع ايران عسكرياً وخسارتها سياسياً، وتكون بداية ذلك بالتعاطي الايجابي مع الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الذي ينقل الى الرئيس صدام حسين - على حد تعبير الرئيس جاك شيراك - اقتراحات باسم الاسرة الدولية كلها. بل اكثر من ذلك، اذا كان النظام العراقي في حاجة الى الفهم ان ليس في امكانه المراهنة على اي انقسامات داخل مجلس الامن، فان البيان المشترك الصيني - اليمني الذي يدعوه الى تنفيذ كل قرارات مجلس الامن بـ «جدية» يؤكد ان لا مجال لمثل هذه المراهنات. فالصين تظهر مرة اخرى مدى التزامها قرارات مجلس الامن المتعلقة بالعراق. اما اليمن الحريصة على وحدة العراق وعلى مستقبل العراق، فلم تجد مفراً من تقديم النصيحة الصادقة الى بغداد عبر التأكيد انه لا يمكن الخروج على النظام الدولي المتمثل في قرارات مجلس الامن وفي الاقتراحات التي يحملها الامين العام للامم المتحدة. هل هناك بلد في العالم حاول اكثر من اليمن، باستثناء الاردن طبعاً، مساعدة العراق وجعله يعود الى الطريق القويم؟

ما يستطيعه النظام العراقي حالياً هو الاعتراف بالموازين التي تسود العالم. والخطوة الاولى على هذا الطريق هي التعامل بأقصى الايجابية مع كوفي انان وعدم الدخول في نقاش معه. كل ما على الرئيس العراقي ان يفعله هو ان يقول لانان انه على استعداد لقبول اي شيء يقترحه عليه. انها الضريبة التي على الطرف الخاسر ان يدفعها اذا كان يفكر في الربح يوماً. وفي استطاعة الرئيس العراقي ان يستفيد من تجربة المانيا واليابان بعد الحرب العالمية الثانية. فالبلدان ربحا الحرب لانهما رضخا لكل الشروط المفروضة على الطرف المهزوم. ولانهما رضخا لهذه الشروط استعاد البلدان اعتبارهما ولم يصدقا يوماً انهما ربحا الحرب ضد الحلفاء... كما تدعي بغداد حالياً!

خيرالله خيرالله

على ذوق صدام

■ حتى الآن يكاد يجري كل شيء على ذوق صدام حسين وأصدقائه الروس. ومهما كابرت واشنطن فإن مطالبها - وهي لا شك متشددة - أصبحت موضع مفاوضات بين بغداد والأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان. وهناك فرق هائل بين اجراء مفاوضات مع صدام واتخاذ مجلس الأمن قراراً - وهو ما يجب ان يفعله - يعتبر فيه العراق منتهكاً القرار ٦٨٧ الخاص بشروط وقف النار، الأمر، والذي يفوض إلى المجلس، أو أي من أعضائه، أن يستخدم القوة لفرض تطبيقه كما تنص على ذلك المادة السابعة من ميثاق الأمم المتحدة.

والمفاوضات مع أنان مطلب عراقي في الأساس تبنته روسيا التي نقل نائب وزير خارجيتها فيكتور بوسوفاليوك مكتبه من موسكو إلى بغداد منذ شهر ليكون قريباً من صدام ويشارك مباشرة، ناصحاً ومنسقاً، في وضع الخطة العراقية لمواجهة الولايات المتحدة. وللتذكير فإن الرئيس بوريس يلتسن كان أول من أعلن ان أنان سيزور بغداد، وهو ما أنكره الأمين العام في البداية تحت ضغط أميركي، ثم عاد فقرر السفر بعدما تراجعت واشنطن عن رفضها نتيجة لإصرار موسكو وباريس وبكين وغيرها على الزيارة. وللتذكير مرة أخرى أعلنت موسكو قبل أسبوعين تقريباً أن بوسوفاليوك لن يغادر بغداد قبل ان يصل اليها أنان. وبالفعل أجرى الأمين العام محادثات مع المبعوث الروسي المقيم في بغداد بعد ساعات قليلة من وصوله الى العاصمة العراقية.

والحق ان أنان لم يذهب الى بغداد حاملاً فقط «رسالة» أو «انذاراً» من الولايات المتحدة الى صدام. فهو أعلن ان هدف زيارته هو التوصل إلى «صفقة متكاملة»، على حد تعبيره شخصياً، مع المسؤولين العراقيين. بعبارة أخرى انه توجه الى بغداد لكي يتفاوض معها، وهو تحديداً ما أصرت واشنطن على رفضه. فوق هذا لم يذهب أنان الى بغداد بموقف موحد لمجلس الأمن، فالوحدة هي الشيء الوحيد غير المتوفر في المجلس. هكذا أصبح الموقف الاميركي مجرد عنصر من ثلاثة عناصر يحملها أنان. والعنصران الآخران يتمثلان في اقتراح روسي وآخر فرنسي.

ولأن واشنطن لا تملك أي سياسية لمواجهة صدام بجدية كافية لكي تؤدي الى اجراء تغيير جذري في العراق وتنهي بقاء المنطقة والعالم رهينة في يده (وهل تُعتبر «سياسة» سياسة مضمونها الوحيد الردود على افعال ديكتاتور يبقي المنطقة والعالم رهينة منذ سبع سنوات؟)، فإن الرئيس العراقي يمكنه أن يقلب الطاولة عليها بقبوله كل شيء «تقريباً» (وستكفيه «تقريباً» هذه لكي يماطل ويناور شهوراً أخرى قبل أن يثير أزمة جديدة) طالما انه يستطيع ان يعلن للعالم انه «انتصر». والدليل اتفاقه المحتمل مع الامم المتحدة. وسيزيد انه بينما كان يواصل «الصمود» فإن الولايات المتحدة قدمت اليه «رشوة» عبر تبنيها قراراً صدر عن مجلس الأمن بمضاعفة كميات النفط التي يسمح القرار ٩٨٦ للعراق بتصديرها في مقابل الغذاء.

صحيح أن إدارة الرئيس بيل كلينتون أكدت أنها تحتفظ بحقها في رفض أي اتفاق يتوصل اليه أنان إذا لم تعتبره منسجماً مع قرارات مجلس الامن أو مع مصالح الولايات المتحدة. وصحيح ايضاً انها ستنفذ تهديدها بضرب العراق إذا رفضت صفقة أنان مع بغداد. وصحيح مرة اخرى انها ستلحق أضراراً هائلة بقدراته العسكرية وتضعفه أكثر... إلى حين.

ولكن هذا كله لن يزيل السؤال الأهم وهو ماذا ستفعل الولايات المتحدة بعد ذلك مع صدام نفسه ونظامه الذي سيبقى وتبقى معه كل المشاكل والأزمات، بل ستزيد وتتفاقم؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١

■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٢٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم - مركز المشاري والخترش - الميزانين
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٧
■ مكتب صنعاء: صنعاء - شارع القيادة - بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٣٢٦٢ - ص ب ١٩٧٣٦.
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تالة» الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٣١٧٢٥.
■ مكتب السودان: الخرطوم - عمارة برج النيل - الدور الرابع - شارع القصر شرق سينما كلزيوم
الهاتف: ٧٧٢٣٠٠، ٧٨٣٩٤٢، ٧٨٣٩٤٥، ٧٧١٥٢٠ (الفاكس): ٧٧٣٣٠٠ - ص. ب. ١٠٤٤٠.
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

http://www.alhayat.com

العراق وأطرافه بؤرة الصراعات الجديدة في المنطقة

أحمد سيف *

■ هل ستحقق الولايات المتحدة وبريطانيا اهدافهما المعلنة في منع العراق من امتلاك الأسلحة الكيماوية والبيولوجية، أم ان هناك اهدافاً أخرى يجري العمل على تحقيقها عشية حلول القرن المقبل؟

كانت فرنسا سباقة في القول ان ضرب العراق لن يؤدي الى نزع الأسلحة غير التقليدية لديه، أو يحد من قدراته على تطويرها. وتشارك روسيا فرنسا هذا الرأي اضافة الى آراء كثيرين من الخبراء العسكريين حتى هنا في بريطانيا. وهناك إجماع على امكان نقل معامل انتاج هذه الأسلحة، كذلك توافر امكانات الحصول على المواد اللازمة، اذا ما افترضنا اساساً، وجود هذه الأسلحة وتمكن ضربة اميركية - بريطانية من تدميرها. واذا كان الحال هكذا فماذا تريد واشنطن ولندن بعد نصف قرن من تسليم بريطانيا الراية لواشنطن ونصف قرن من انشاء دولة اسرائيل ونصف قرن من النجاح في صيانة المصالح الاميركية مهما كان الثمن؟

تسعى بريطانيا الى دخول القرن المقبل وهي على تحالف وثيق مع الولايات المتحدة يتاسس اضافة الى المصالح على تقارب نظمهما الاجتماعية، وخلال زيارة رئيس الوزراء البريطاني الأخيرة الى الولايات المتحدة، أعلن طوني بلير انه والرئيس الاميركي وحزباهما العمال والديموقراطي، يتبعان خريطة اجتماعية وتصورات متقاربة لنظمهما. وكل الاصلاحات والتحديثات التي تقوم بها الحكومة العمالية، تشابه تلك التي يتم تطبيقها في الولايات المتحدة خصوصاً في مجال العمال والضمانات الاجتماعية، ويلاحظ انحساراً متزايداً لدور الدولة وتتسع ادارة الشركات لأمور البلاد على حساب دور الدولة الذي تعزز ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وفي هذا السياق نشير الى انحسار دور الدولة، كان أيضاً أحد معالم السياسات الأوروبية خلال العقدين الأخيرين، لكن محاكاة بريطانيا للنموذج الاميركي بدءاً بالحملات الانتخابية وصولاً الى التخلي عن دولة الرفاه، اضافة لتنامي دور الشركات الضخمة في البلدين، يقدم مؤشرات معاصرة غاية في الوضوح على خيار بريطانيا بالإبقاء وتطوير التحالف الاستراتيجي مع واشنطن وعلى حساب استراتيجية اوروبية مختلفة.

تحاول أوروبا اتباع سياسة أكثر تعبيراً عن مصالحها وتاخذ في الاعتبار المخاطر الأمنية والاجتماعية المتنامية عند حدودها الجنوبية، لكن من دون نجاح.

ليس هناك سياسة أوروبية خارجية يمكن تطبيقها تجاه الخليج والعراق منذ نهاية حرب الخليج الثانية، اذ كان الرابح الأكبر اميركا وبريطانيا. وعلى صعيد الشرق الأوسط لا يوجد دور اوروبي فعال، حتى ان حجم هذا الدور لا يتناسب وحجم المساعدات المالية التي تقدمها دول الاتحاد الأوروبي لعملية السلام خصوصاً على الجانب الفلسطيني.

ثم ان توثيق العلاقات العربية - الأوروبية على اسس جديدة لم يقطع مسافة تذكر وكل مبادرات التعاون وما انبثق عنها من منظمات وهيئات للتعاون الاعلامي الثقافي الأمني... الخ إضافة الى اتفاقات الشراكة الاقتصادية، لم تفلح - كما توضح الأزمة الراهنة مع العراق - في تقديم موقف أوروبي يتناسب والدعاوى الأوروبية حول علاقات أفضل وجديدة مع الجوار العربي، تتاسس على تفهم لمصالحه واحتراماً لتقاليده. ولنا ان نرى سياسات واشنطن تجاه افريقيا وفي البوسنة وحتى تجاه الوحدة النقدية الأوروبية حين افشلت وبالتعاون البريطاني، كل تصور أو جهد أوروبي لبلورة نهج مختلف أكثر تعبيراً عن مصالحها ومخاوفها.

وفي غياب السياسة الاخرى، تكرس خلال السنوات الأخيرة وجود سياسة عالمية واحدة، ذات قطب واحد تقودها واشنطن وتستند الى التأييد البريطاني الكامل.

وبفعل ترسخ هذه السياسات، سيتبين لروسيا وربما فرنسا وغيرهما، ان مواقفهما المعارضة لضرب العراق هي أمنيات ربما فاقت اهميتها قليلاً، أهمية المواقف العربية، أهم من ذلك، سيتبين لكل هؤلاء المعارضين، عندما تبدأ الطائرات الاميركية والبريطانية قصف العراق، ان اميركا وبريطانيا، وعلينا اضافة اسرائيل، انما تقوم مجتمعة برسم خريطة جديدة للجغرافيا والمصالح تتجسد فيها على نحو عملي نتائج نهاية الحرب الباردة والانتصار الاميركي في هذه الحرب. والحرب الحقيقية الاخرى عند حدود النفط وعلى مدى نصف قرن آخر من الزمان، تماماً مثلما حصل في بدايات هذا القرن مع اتفاقيات سايكس بيكو التي تم تجديدها بعد الحرب العالمية الثانية.

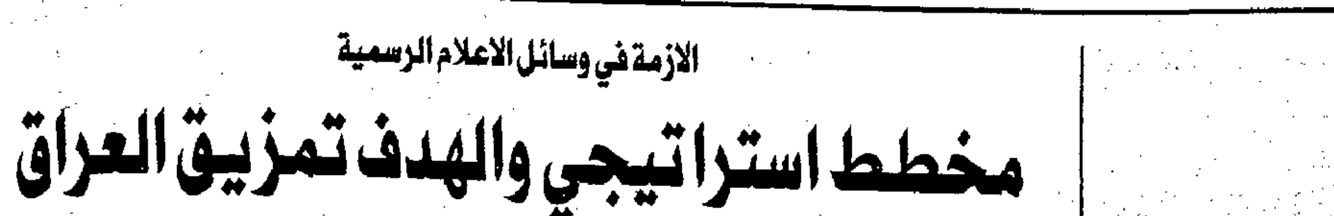
أكثر الظن ان قرار ضرب العراق هو قرار لضرب الرئيس صدام حسين والاستغناء عن خدماته، وبالتالي ضرب النظام بضرب رمزه الذي عنى الى الآن، عراقاً موحداً غير مقسماً. ذلك يعني نهاية لحقبة من السياسات الاميركية تجاه منطقة الخليج والعراق وايران، تتطلب استخدام ادوات جديدة ووسائل جديدة لتأمين وحماية مصالح الغرب بما في ذلك المصالح الاسرائيلية.

شهد نصف القرن الماضي تغيرات في أدوار معظم الدول الرئيسية في المنطقة (مصر، العراق، ايران، تركيا). ومع نهايات العقد الأخير من القرن، وربما الأكثر بشاعة في التاريخ الانساني، نشهد هتكاً مستمراً لنسيج التحالفات الاميركية - العربية، وسيؤدي الحرص الخالص على حماية المصالح الاميركية، بما في ذلك النفط والاسواق، وثمن يدفعه سكان المنطقة غالباً، الى المزيد من تعميق الأزمات السياسية - الاجتماعية لكل دول المنطقة. واذا ما أضفنا الى ذلك النتائج المترتبة على تكريس الحل الاسرائيلي كحل دائم للقضية الفلسطينية، بعد إلقاء اتفاق أوسلو في مزبلة الشرق أوسطية، يصبح واضحاً إلحاح الحاجة الاميركية - الاسرائيلية الى تحرك من وزن استراتيجي، يكرس الانجاز الاسرائيلي في اغتصاب كل فلسطين ويقضي على الممانعة العربية لدور اسرائيلي اعظم في الشرق الأوسط وينقل مركز الصراع الى قلب العراق وأطرافه.

هناك يسهل استخدام القوة لحماية المصالح- الأخرى وضد الايلوجيات في حروب صغيرة أو كبيرة تستمر سنوات، أسوة بحروب المنطقة، اذ يسهل ايضاً ايجاد من يبرر للغرب بقيادة واشنطن أن تنفذ خططها لكن تحت مظلة عالمية كما حصل في حرب الخليج الثانية، وكما سيحصل - لا قدر الله - في حرب الخليج والشرق الأوسط الثالثة.

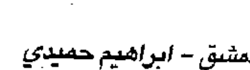
ويبقى السؤال هل سيقود تقسيم العراق المفترض لها إلهاب المنطقة بصراعات قومية تمتد سنوات؟ هل ستؤدي حروب الهلال الى تحقيق أهداف الغرب؟ هل تنجو اسرائيل من ويلات الصراع في الجوار؟ جادلت اسرائيل خلال العقد الأخير بأن الخطر العراقي بما في ذلك امتلاكه لأسلحة الدمار الشامل كان الخطر الرئيسي على مصالحها ومصالح العرب، ثم وبعد حرب الخليج الثانية وتدمير القدرة العراقية، وتوقيع اتفاقات اوسلو واتفاق السلام الأردني - الاسرائيلي، انتقلت اسرائيل الى ايران والاسلام وجعلتهما مصدر الخطر الأول على اسرائيل ومصالح الغرب، وربما رأت اسرائيل ان الفرصة مواتية لاشعال حروب وقائية وعلى الأكثر من دون كلفة تذكر، في وقت يوجد في البيت الأبيض رئيس ضعيف ومستعد لتقديم الخدمات لاسرائيل.

* كاتب فلسطيني.



الازمة في وسائل الاعلام الرسمية

مخطط استراتيجي والهدف تمزيق العراق



دمشق - ابراهيم حميدي

■ اجمعت تعليقات وسائل الاعلام الرسمية السورية على ان الهدف الاساسي من «الغربدة» الاميركية «وتجييش» قواتها العسكرية في المنطقة هو «تمزيق» هذا «البلد الشقيق». واشارت صحيفة «الثورة» الى وجود «مخطط استراتيجي كبير» يتجاوز ضرب العراق. ويختصر هذا الموقف السوري في الازمة القائمة بين الولايات المتحدة والعراق ذلك الذي برر التقارب بين دمشق وبغداد بالحرص السوري على عدم تقسيم العراق ذلك ان «الظروف» و«المبررات» الراهنة تختلف تماماً عما كان عليه الوضع بعد «اجتياح» الجيش العراقي للكويت.

وعلى غير ما جرت عليه العادة في العقدين الماضيين فان اسم «العراق» اخذ مكانه في صدر الصفحات الأولى للصحف الرسمية والأولوية الأولى لنشرات الاخبار في التلفزيون الرسمي في قنواته الانكليزية والعربية. كما انها لم تتناول الازمات التي حصلت بين بغداد وواشنطن في السنوات الماضية، في حين ان نقل الاخبار والتحليلات يشير بوضوح الى جوهر الموقف وتاييد العراقيين في هذه الازمة في «رغبتهم لرفع الحصار» بعد «سنوات من المعاناة والجوع».

وكان وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف زار دمشق بين ٩ و١١ الشهر الجاري واجرى محادثات مع الرئيس حافظ الأسد ووزير الخارجية فاروق الشرع ونقل رسالة شفوية الى الأسد من الرئيس صدام. وهذه التطورات بين الجانبين هي الأهم منذ انقطاع العلاقات الديبلوماسية في ايلول (سبتمبر) العام ١٩٨٠.

وبعدما نقلت تاكيد الرئيس الأسد خلال لقائه الصحاف على «وحدة وسلامة العراق ارضاً وشعباً»، كتبت صحيفة «تشرين» في ١١ الشهر الجاري ان الامر «واضح لأبسط المراقبين» ذلك ان «الحشد الجديد الذي تعد له اميركا وبريطانيا وتشارك فيه تركيا وتباركه اسرائيل يستهدف تمزيق العراق»، مشيرة الى حديث مسؤولين اتراك عن احتمال تقسيم الأراضي العراقية الى ثلاث دول: سنية في الوسط وكردية في الشمال وشيعية في الجنوب. وذهبت الصحيفة في تعليقها اليومي الى ان المسؤولين الاسرائيليين نجحوا في «توريط» الاميركيين عبر جرهم الى «مغامرة عسكرية» لا تستهدف العراق وحسب «بل بلدان الخليج عامة لجهة استنزاف قدراتها المالية والنفطية».

واشارت وسائل الاعلام الرسمية الى وجود هدف آخر هو ضرب «التضامن العربي» بعدما «اشتد ساعده» اثر تراجع رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو عن مشروع تحقيق السلام في الشرق الأوسط والاتفاقات التي وقعت بين الاطراف العربية واسرائيل. وكتبت الصحيفة الرسمية ان «ادارة الولايات المتحدة خضعت كلياً لابتزاز اللوبي الصهيوني وتنسق مع اسرائيل وتعتبرها حليفاً استراتيجياً».

وطرحت اذاعة دمشق في تعليق يوم الاربعاء ١١ الجاري عدداً من الاسئلة منها: «طالما انه يمكن حل الازمة بالطريق الديبلوماسية لماذا هذا الاستنفار وإرسال القوات والاساطيل وإطلاق التهديدات؟ لماذا اشراك اسرائيل في هذه اللعبة الخطرة وتحريك التحالف العسكري التركي - الاسرائيلي؟ أليس لصرف النظر عن انتهاك اسرائيل لأسس السلام والتعتيم على حربها للسلام؟ أليس لخلق واقع جديد في المنطقة، تعود فيه اسرائيل الى واقع شراكتها الاستراتيجية مع واشنطن وتكون الاخيرة طرفاً في الحرب ضد العرب وحقوقهم وامانيهم؟».

واجابت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم، في افتتاحيتها عن بعض هذه الاسئلة وكتبت «ها هي الحرارة تعود الى التحالف التركي - الاسرائيلي وهو التحالف الذي اجمع العرب على رفضه»، وذلك بهدف «اقامة المنطقة العازلة لتحولها الى شريط حدودي محتل على غرار الاحتلال الاسرائيلي لجزء من جنوب لبنان وذلك تحت غطاء عسكري اميركي - بريطاني وفره حشد الطائرات الحربية في قاعدة «انجريلك» الجوية. ولم تشر الصحيفة الى رفض تركيا استخدام هذه القاعدة من قبل الطائرات الاميركية وإشارة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد ان الهدف من الازمة تقسيم العراق.

من جهتها، تساءلت «الثورة» هل من احد «مقتنع فعلاً بأن اميركا تقيم الدنيا ولا تقعدها، تجيش الكون وتستنفر الأساطيل والعمارات البحرية (...) من اجل قتل العراق وتدميره لأنها (واشنطن) تزعم وتتبجح بانه يملك اسلحة تدمير شامل ويعرقل تنفيذ قرارات الامم المتحدة؟» ثم اشارت في افتتاحية نشرت السبت ١٤ الشهر الجاري الى وجود «مخطط استراتيجي كبير» يستهدف المنطقة ذلك لأن «حشداً كهذا اكبر بكثير من حدث كهذا وغاية معلنة هي اجبار بغداد على تنفيذ القرارات الدولية».

ازاء ذلك كله، تشير وسائل الاعلام الى ان «الحل الناتج عن رؤية صائبة، يقوم على اساس «توافق عربي عبر وحدة العمل المشترك الذي أن له ان يقلب الموازين ويطالب المجتمع الدولي بفرض الحصار على اسرائيل لأنها الوحيدة التي تتمرد على قرارات الشرعية الدولية». وأضافت اذاعة دمشق في تعليق يوم ١٥ الجاري الى ذلك ان «الوقت حان كي تغلب لغة العقل على لغة القوة لأن العمل العسكري لن يزيد الأمور الا تعقيداً ويقدم سابقة خطرة في العلاقات الدولية» كما انه سيضع المنطقة على «فوهة بركان» وفي «اتون حرب لا احد يعرف مداها» حسب تعليق صحيفة «تشرين».

وفي مساء اليوم الذي غادر فيه الصحاف دمشق وصل في ١١ الشهر وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبدالعزيز الدخيل لنقل رسالة من الامير جابر الاحمد الصباح الى الرئيس الأسد. وبثت الاذاعة الرسمية ان الظروف التي كانت سائدة في العام ١٩٩٠ و«فرضت عملاً عسكرياً» في بداية العام ١٩٩١ لـ «رد الاجتياح العراقي» عن الكويت تختلف كثيراً عن ظروف العام ١٩٩٨، وبالتالي «يجب ادراك الفارق قبل فوات الأوان» اذ انه «ليس مقبولاً ان تتصاعد على هذا النحو الخطر التهديدات الاميركية للعراق» ما يهدد «العالمين العربي والاسلامي وخصوصاً الدول المجاورة».

محطات التقارب

- بعد وقوف سورية مع قوات «التحالف الدولي» لاخراج الجيش العراقي من الكويت والدخول في مفاوضات السلام في العام ١٩٩١، فتحت الحدود مرات عدة في السنوات الاخيرة امام خبراء المياه من البلدين لتنسيق المواقف ضد انقرة الرافضة لتقاسم مياه دجلة والفرات.

- وقع خبراء البلدين في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ اتفاقاً لترسيم الحدود لتثبيت ٢٢ نقطة بين الجانبين وفق اتفاق العام ١٩٢٠، بعد سلسلة من اللقاءات غير العلنية للجنة الخاصة بالحدود.

- توقف مسؤولو البلدين عن توجيه الانتقادات وتبادلوا في بعض المناسبات كلمات المديح. وشارك في بداية العام ١٩٩٦ الوزير المفوض في السفارة السورية في طهران محمد عبيد خضر في حفل ديبلوماسي اقامه القائم بالأعمال العراقي صالح نوري سمرمد.

- طرح الرئيس حافظ الأسد في تموز (يوليو) ١٩٩٦ خلال انعقاد القمة الثلاثية بين الرئيسين السوري الأسد والمصري حسني مبارك وولي العهد السعودي الأمير عبدالله موضوع دعوة الرئيس صدام لحضور قمة عربية عقدت بعد شهر في غياب العراق.

- في شباط (فبراير) العام الماضي عبر موكب زعيم حركة «امة الاسلام» لويس فرخان، نقطة «التنف» التي فتحت مرة اخرى في كانون الثاني (يناير) الماضي امام ثلاثة ديبلوماسيين عراقيين افرجت عنهم السلطات اللبنانية من الاعتقال بتهمة قتل معارض عراقي في العام ١٩٩٤.

- رأس رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح وفداً اقتصادياً زار بغداد بين ١٩ و٢٢ ايار (مايو) الماضي، وفي ١٣ الشهر الماضي رد رئيس اتحاد الغرف التجارية العراقية زهير عبدالغفور يونس الزيارة.

- طلب السفير العراقي في نيويورك نزار حمدون في منتصف حزيران (يونيو) الماضي من الأمم المتحدة اعتماد «التنف» نقطة عبور رابعة حسب مذكرة التفاهم. ثم بدأت في ١٠ تموز الشاحنات السورية المحملة بالأدوية تعبر «التنف» في اطار «الشحنة - الهدية».

- في ٢٢ حزيران اغلقت العراق اذاعة «صوت سورية العربية» المعادية لسورية وردت دمشق بتخفيف انتقاد صدام في اذاعة «صوت العراق» ثم اوقفتها بعد شهر.

- في منتصف تموز سمحت السلطات السورية للوفد الرياضي العراقي الذي ضم ٩٧ رياضياً بالعبور الى نقطة المصنع على الحدود اللبنانية - السورية، ثم استضافته يومين لأن لبنان لم يسمح له بالمشاركة بالدورة العربية الرياضية، وجالت ثلاثة باصات بالرياضيين حاملة صور صدام ونجله. وفي ٢٧ تموز رفعت صور الرئيس حافظ الأسد الى جانب صور صدام في معرض سورية للأدوية والمستلزمات الطبية افتتح في بغداد.

- في ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) وصل نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى دمشق والتقى في اليوم التالي نائب الرئيس عبدالحليم خدام مدة خمس ساعات وأعلنت سورية رفضها ضرب العراق في الازمة مع الأمم المتحدة.

- في ٩ شباط عبر وزير الخارجية العراقي نقطة التنف متوجهاً الى دمشق، واجتمع مساء بنظيره السوري ونقل رسالة شفوية من الرئيس صدام الى الرئيس الأسد للمرة الأولى منذ ايلول (سبتمبر) ١٩٨٠ عندما قطعت العلاقات الديبلوماسية. وغادر الصحاف دمشق في ١١ شباط ليكمل جولته العربية.

دعاوى ضد مالك نمسوي في مسائل ملكيات اليهود

الحجز على صورتين معارتين لمتحف اميركي

جعفر هادي حسن *

■ لا تقتصر مطالبة اليهود اليوم على الأموال والذهب في البنوك الأوروبية التي يقولون عنها انها تعود لهم بل تشمل المطالبة بعقارات وممتلكات عينية من احجار كريمة وغيرها. وتطالب بعض العوائل اليهودية - التي تسكن في اسرائيل - بتاج ملكة بريطانيا على انها الوريثة الشرعية لهذا التاج فاضطر الناطق باسم القصر الملكي ان يعلن بان التاج هو ملك الدولة وليس ملكاً خاصاً للملكة.

كما ان اليهود اليوم يطالبون بإرجاع عدد كبير من التحف الفنية والصور التي توجد في المتاحف والمعارض وعند الأشخاص ويقولون ان هذه أخذت بشكل غير قانوني منهم أو من أقربائهم المتوفين أثناء الحرب العالمية الثانية.

وقبل أسابيع أثيرت قضية تتعلق ببعض هذه الصور وتعتبر هذه القضية غير عادية بل وسابقة خطيرة في مجال التبادل الثقافي بين الدول. وأصبح تبادل وإعارة الآثار والتحف الفنية والصور بين متاحف الدول ومعارضها إحدى مظاهر التثاقف البارزة في الوقت الحاضر. وأعار متحف ليبولد النمسوي صورتين من رسم الفنان النمسوي شيل الى متحف نيويورك للفن الحديث وعندما حان وقت إرجاعهما بعد انتهاء فترة العرض حجزت المحكمة عليهما بعد ان ادعى اثنان من اليهود بانهما الوريثان الشرعيان للصورتين.

وتدعي ريتا ريف - وهي مراسلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» - الصورة المسماة «Dead City 111»، وتقول بان هذه الصورة كانت لأحد اخوالها أو أعمامها اسمه مريز غرونباوم الذي كان يعمل في احدى الكباريهات في النمسا وتوفي أثناء الحرب العالمية الثانية، ويدعي الصورة الثانية المسماة «Potraite & Wally» هنري بوندي - الذي يعمل في جامعة برنستون - وهو ابن أخ أو أخت ليا بوندي التي كانت تملك معرضاً للصور (غاليري) في النمسا وتوفيت عام ١٩٦٩. وعين هذان المدعيان محامين لهما للحصول على الصورتين وعلى رأس المؤيدين لهما في ادعائهما عضو الكونغرس دي اماتو صاحب الدور المعروف في قضية الحسابات المصرفية التي يطالب بها اليهود.

لكن الدكتور رودولف ليبولد الذي اشترى الصورتين ووضعهما في متحف ليبولد يقول بانه حصل على الصورتين بشكل قانوني. وهو يفند مزاعم المدعين. ويقول بان ريتا ريف ليست وريثة شرعية ولا علاقة لها بذلك لأن زوجة غرونباوم توفيت في أحد المعسكرات وأصبحت اختها ماتيلد لوكاس هي الوريثة الوحيدة لها حيث عاشت بعد الحرب الثانية في بروكسيل ثم غادرتها الى سويسرا مع مجموعة من الصور ومنها الصورة المذكورة التي يبدو انها هربتها عام ١٩٣٨. وباعت المجموعة الى غاليري كورنفلد في «برن» وتوفيت لوكاس عام ١٩٧٩ من دون ورثة. لذلك فإن ريتا ريف لا تكون الوريثة، وهناك وثائق تثبت ذلك. ويقول بانه اشترى الصورة عام ١٩٦٠ في نيويورك من يهودي نمسوي مهاجر اسمه اوتو كالير الذي اشتراها بدوره من غاليري كورنفلد عام ١٩٥٦، كما ان غاليري كورنفلد يحتفظ بالرسائل المتبادلة بينه وبين لوكاس.

أما بالنسبة الى الصورة الثانية فيقول بانه كان تملكها عام ١٩٥٤ من غاليري بليفارد بعد ان أكد المسؤولون في هذا الغاليري بأنهم اشتروها عام ١٩٥٠ بواسطة محام من شخص اسمه روبرت ريغر وريث هينرش ريغر الذي قتل. ويقول ليبولد انه في عام ١٩٥٧ تسلم رسالة من محامي ليا بوندي يطالب بإرجاع الصورة، ورد هو وغاليري بليفارد على الرسالة لكنهما لم يسمعا شيئاً. ويقول ايضاً ان ليا بوندي باعتها عام ١٩٣٧ ولم يكن آنذاك اي ضغط على بيع مثل هذه الأشياء، لكن هنري بوندي يقول بانها اضطرت لبيعها قبل ان تهرب من النمسا عام ١٩٣٨.

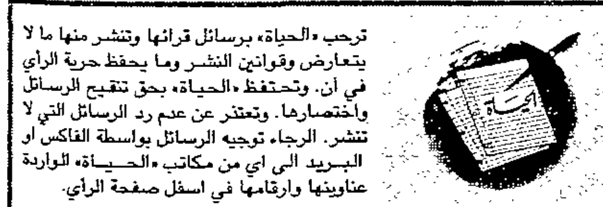
والفنان الذي رسم الصورتين هو لاغون شيل، وهو من مؤسسي جماعة الفن الحديث في النمسا، توفي عام ١٩١٨ قبل ان يبلغ الثلاثين من عمره. ولم يكن سوق رسومه رائجاً في حياته، لكن منذ الخمسينات ارتفعت اسعار رسومه ثلاثين مرة. ويبلغ الآن سعر الصورتين موضوع الخلاف اكثر من سبعة ملايين دولار. ويقول ليبولد ان ارتفاع سعر الصورتين هو الدافع الحقيقي وراء إدعاء هذين الشخصين لهما، واذا كان ما يقولانه بانهما يبحثان عن إقرار الحق لأهله فلماذا لم يطالبا بهما في العقود الماضية.

والدكتور ليبولد مشهور بمجموعته من الصور. وبدأ يجمعها منذ الخمسينات ومنها الصورتان. وهو يرفض ما يتهمه به بعض اليهود بانه حصل بصورة غير شرعية على صوره وانه جني أرباحاً عن طريق النازية. ويقول بأن هذه التهمة هي إهانة له وإيذاء عميقاً لمشاعره وانه يرفضها تماماً اذ «كانت عائلته ضد نظام هتلر وعند احتلال هذا الأخير للنمسا اعتقل عمه وطرد أبوه من عمله وان عائلته حاولت الهروب الى تركيا لكنها لم تتمكن من ذلك. ويقول: «إن سمعتي تضررت في الولايات المتحدة ووصل الوضع الى حد الهستريا بعد ربطه بالمذبحة. ولا أدري كيف يمكنني أن أزيل تشويه سمعتي اذا لم يكن هناك استعداد لسماع ما أقول ووضع الحقائق أمام الناس».

وأزعج حجز الصورتين الحكومة النمسوية التي قالت على لسان وزيرة الثقافة: «إن هذا العمل يؤثر على العلاقة بين النمسا من جهة والولايات المتحدة والطائفة اليهودية من جهة أخرى».

كما ان الطائفة اليهودية في النمسا تخشى من ظهور أعداء لها بين النمسويين. بل ان هذا العداء ظهر في ردود فعل الصحف اذ كان بعضها عنيفاً، وكتب أحد الصحافيين في صحيفة «تغاليش اليس» تعليقاً على ما جاء فيه: «انه لعدة عقود حاولت هذه المخلوقات غير الشريفة ان تقول للعالم بان النمسا بلد يعشعش فيه النازيون والفاشيون والعنصريون. وقد كان هؤلاء الصعاليك نشيطين قبل عشر سنوات عندما حاولوا ان يلصقوا تهمة بالرئيس كورت فولدهايم على انه مجرم حرب. وعندما بدأت صورة النمسا تتحسن في الولايات المتحدة بدأت صحيفة «نيويورك تايمز» بتدبير مؤامرة جديدة أدت الى حجز الصورتين». ويبدو لي ان النقد سيشتد كثيراً اذا لم ترجع الصورتان اضافة الى ما ينتج عن ذلك من فوضى وعدم ثقة في عالم الفن.

* باحث عراقي مقيم في لندن.



ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في أن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مخاطر تقسيم السودان

■ السيد رئيس التحرير

لفت نظري في زاوية «عيون وآذان» في عدد يوم ٨ شباط (فبراير) ١٩٩٨ العبارة الآتية عن السودان: «فاكتفي بالسودان الذي يتناهشه أعداؤه في جنوبه وعلى حدوده الجنوبية ولا يعرف احد هل يبقى سوداناً موحداً او يقسم، مع ما في ذلك من خطر على منابع نهر النيل». ورأيت ان اوضح ان التركيز على ان الأزمة السودانية وما تجره من احتمال تقسيم السودان تعني فقط الخطر على منابع نهر النيل فيه اهمال كبير لجوهر هذه الأزمة وجوانبها المتعددة التي يستغلها اعداء مصر لتهديد منابع نهر النيل وهو بذلك تركزي ذو بعد واحد.

وبكل أسف نجد ان هذا التركيز يسيطر بصورة كاملة على التحليلات التي تظهر في كل أجهزة الاعلام العربية بما فيها «الحياة» متاثرة بايحاءات التصريحات التي يطلقها المسؤولون.

وهي بذلك لا ترى في السودان الموحد قيمة لشعب السودان وللشعوب العربية الأخرى ما خلا ضمان وصول مياه النيل.

ولعله من غير المناسب التحدث في هذه الرسالة عن مخاطر تقسيم السودان على الشعب السوداني والأمة العربية، التي لا أعتقد انها غائبة عن فطنتكم. ما يهمني هنا التنبيه للقصور الحاصل في معالجة الأزمة السودانية سواء من أجهزة الاعلام أم من الحكومات العربية.

كلمة أخيرة في الختام هي انني أتمنى ان ترتفع الدول العربية الى مستوى المخاطر التي تتهددها سواء في السودان او في غيره وتضع سياستها على أسس وبرامج علمية بعيدة المدى بدلاً من النظر تحت الأقدام فقط.

أحمد كمال - البحرين

«فوكو بالرسوم المتحركة» و«نيتشه في ٩٠ دقيقة»

سلاسل ميسّرة لفهم الفلسفة بالصورة والكلام القليل

□ لندن – سمير اليوسف

After ten years,
Foucault is still struggling with
philosophy to escape the Hegelian and
Marxist idea of history unfolding towards
an absolute as a resolution of
contradictions and conflicts. Who
can he turn to?

■ على رغم ان الفلسفة لم تسلم من اثر سياسة السوق في الميادين الاكاديمية عامة، لا سيما في البلدان حيث تنتمي الجامعات الى القطاع الخاص، إلا ان ذلك لم يطل سوى بعض الأمور الادارية. كما ان انضواء بعض فروعها «كالاخلاق التطبيقية» و«الفلسفة السياسية» في راهن القضايا التي تعني الجميع، وفي بعض الاحيان من خلال وسائل الاعلام، إلا ان تناولها القضايا ظل محكوماً بالمناهج التي تستعصي في جل الأحوال على مدارك «القارئ العادي». وهكذا فإن كتب الفلسفة تطبع بكميات محدودة، وسوقها على العموم محصور في الميدان الاكاديمي.

بيد ان الحال لم تعد كذلك منذ بضع سنوات. فالكتب الفلسفية الموجهة الى الجمهور العريض باتت تشغل حيزاً في المكتبات الى جانب كتب مثل «نقد العقل المحض» و«علم ظهور العقل» و«راس المال» و«مبادئ الرياضة» و«الكون والزمن» و«الوجود والعدم» وغيرها من المؤلفات التي لا يتوقف عندها إلا من يقصدها. ويعزو البعض نشر كتب من هذا القبيل الى النجاح التجاري الذي حققته رواية الكاتب النروجي جوستين غادار «عالم صوفي». فهذه الرواية تسرد تاريخ الفلسفة في قالب قصصي مشوق يجتذب طلاب المدارس ومن لديه فضول لمعرفة هذا الحقل من دون ان يتحلى بالطاقة على قراءة الفلسفة في ينابيعها الأصلية. وهي ترجمت الى قرابة ١٤ لغة، من ضمنها العربية. وبلغت مبيعاتها ملايين النسخ. وهذا على الأرجح ما اثار شهية الناشرين الذين ادركوا ان الفلسفة ليست بالضرورة ذلك الموضوع المعقد والممل الذي يعرض عنه القارئ العادي، وانه اذا ما امكن تقديمها على النحو الذي قدمتها فيه رواية «عالم صوفي» فإن نسبة المبيعات لن تكون مخيبة. وهكذا راح يتوالى صدور كتب فلسفية ميسرة ومصورة كما هو الأمر في سلسلة «للمبتدئين»، او في كتيبات لا تتجاوز الخمسين صفحة من القطع الصغير، كسلسلة «في تسعين دقيقة» و«فلاسفة الروح» و«الفلاسفة الكبار» التي شرعت في الصدور في مطلع الشهر الماضي.

"فوكو بالرسوم المتحركة"

اكثر هذه السلاسل اثارة هي سلسلة «للمبتدئين» التي تستعيض عن التبسيط اللغوي الذي تتوسله السلاسل الاخرى بالرسوم التوضيحية الملائمة. وحيث ان هناك الكثير من المواقف التي تدعو الى السخرية فإن بعض الرسوم تنحو نحواً كاريكاتورياً وبعضها الآخر يذهب مذهباً رمزياً او تعبيرياً وفقاً لما يستدعيه المقام، وهي لا تخلو من الطرافة وروح الدعابة. الى ذلك فهي لا تكتفي بتقديم الفلسفة وفق السياق التقليدي فحسب، اي نسبة الفلسفة الى الفيلسوف، وانما تغامر ايضاً في تقديم تقاليد وتيارات فلسفية وفكرية مختلفة. وهذه السلسلة لا تقتصر على الفلسفة وانما تعنى ايضاً بالأدب والسياسة والقضايا الاجتماعية ولا البيئية.

من افلاطون الى دريدا تسعى هذه السلسلة الى تقديم جل طروحات الفيلسوف من خلال رسوم واسطر قليلة تلخص زبدة هذه الطروحات على نحو تدريجي. وهي لا تكتفي بذلك بل تتطرق الى ابرز مرجعيات الفيلسوف الفكرية كما تعرض لمسيرة حياته، فما في ذلك ما يدخل في نطاق النميمة كما الأمر بالنسبة الى الفيلسوف الفرنسي الراحل ميشيل فوكو الذي شغلت حياته الخاصة في كاليفورنيا الوسط الاعلامي في حينه. فتقدم كل صفحة من كتاب «فوكو للمبتدئين»، وتحت عنوان محدد، اطروحة او مرجعاً او مفهوماً من المفاهيم التي ابتكرها او وظفها الفيلسوف الفرنسي في عمله بشكل خاص، وذلك من خلال رسم وبضعة سطور توضيحية واستشهاد ينسب الى الفيلسوف. فتحت عنوان «مشروع فوكو» نقرا: «سعى فوكو الى استعراض الطريقة التي اصبح من خلالها البشر على مر التاريخ ذات وموضوع خطابات وتطبيقات سياسية وعلمية واقتصادية وفلسفية وشرعية واجتماعية». ويلي ذلك استشهاد منسوب الى رسم فوكو في زاوية الصفحة: «سؤالي الأساسي: اي شكل للعقل، واية شروط تاريخية افضت الى هذا؟». وعلى هذه الوتيرة يتدرج الكتاب متوقفاً عند أغلب محطات فكر فوكو وحياته. ولكن، هل يكفي ذلك للاحاطة بمنجزات الفيلسوف الفرنسي؟ او حتى للالمام بها؟ من المحقق انه غير كافٍ بل ومن المستبعد ان يكون هذا غرض كتاب من هذا المعيار. لكن المثير للخيبة حقاً انه لا يحقق اي غرض ما خلا تزويد القارئ بمعلومات وتعابير جاهزة تصلح للترديد الببغائي. فالمسافة الفاصلة ما بين فوكو بالرسوم المتحركة او ايسر نصوص الفيلسوف فهماً بعيدة، بحيث لا يمكن الزعم بأن هذا الكتاب يمكن ان يكون حافزاً على قراءة اعماله.

"نيتشه في ٩٠ دقيقة"

سلسلة «في تسعين دقيقة» لا تتوسل الرسوم اسلوباً لإغواء المعرضين عن الفلسفة. إلا ان اللغة التي تستخدمها في كثير من الاحيان لا تقل كاريكاتورية. وهكذا ففي تقديمه لكتاب «نيتشه في ٩٠ دقيقة» يصور بول ستراثرن الفلسفة في العصر الحديث وكأنهم فرسان جاؤوا مع الفجر ليوقظوا الفلسفة من سباتها العميق. وعن نيتشه نفسه يقول: «مع نيتشه امست الفلسفة خطرة ثانية، ولكن، هذه المرة، على نحو مختلف. ففي قرون سابقة كانت الفلسفة خطرة على الفلاسفة وحدهم، اما مع نيتشه فاصبحت خطرة على الجميع».

الذي لم يقرأ نيتشه من قبل سيظن للوهلة الاولى بانه سيطلع على سر سلاح فتاك او في اقل تقدير سيقرأ محاججة عن الدور الذي لعبه نيتشه في تكوين ادولف هتلر، كما لم يتوان البعض عن الزعم إلا انه سرعان ما يتحقق بان الغاية ابسط من ذلك بكثير، فهذا هو الاسلوب الذي ارتأت السلسلة استخدامه بغية الظفر بانتباه القارئ، وبالفعل لا يخفق الكتاب في ذلك، على رغم انه سرعان ما يهجر هذه اللغة طالما ان هناك الكثير في سيرة نيتشه مما يغني عن التشويق المصطنع. ما يخفق في تحقيقه، على اية حال، هو تزويد القارئ بما يكفي للالمام بهذا الفيلسوف. فباستثناء توقفه عند اطروحة «إرادة القوة»، توقفاً على قصره لا يخلو من الانصاف، فإنه يمر على بقية افكار نيتشه مرور الكرام. ما نخرج به في النهاية حكاية اقرب الى حكايات الجن، ولكن، هل كان من الممكن ان يقدم نيتشه في ساعة ونصف الساعة الا كحكاية من هذا القبيل؟

"ديموقراطية الفلسفة"

تبدو سلسلة «الفلاسفة الكبار» التي نشر منها حتى الآن دزينة من الكتيبات، اكثر تنبهاً الى حقيقة الصعوبة التي تعترض تقديم فيلسوف. اذ لا شك ان راي مونك (محرر هذه السلسلة بالاشتراك مع فردريك رافائيل) ومؤلف سيرتي لودفيغ فيتغنشتاين وبرتراند رسل وكل منها ٦٠٠ صفحة، يدرك ان اختزال مادة دسمة كهذه في كتاب صغير لا يعود بنفع كبير على القارئ وفي الوقت نفسه، يخفق في ايفاء الموضوع حقه. ولهذا السبب على الأرجح أو كل مهمة تقديم كل فيلسوف الى أكاديمي متخصص فيه أو واحد من مريديه ملقياً بذلك عبء تقديم كل فيلسوف، ومن الوجه الأنسب الى من يعتبر حجة فيه. فعهد الى جون كوتنغهام، اشهر من وضع مؤلفات بالانكليزية عن ديكارت، تقديم الفيلسوف الفرنسي، وعهد الى الناقد الماركسي تيري ايغلتون تقديم ماركس... وهكذا.

وعلى رغم ان تدبيراً كهذا يسلك طريقاً آمناً في منح كل متخصص او مريد فرصة تقديم شيخ طريقته على النحو الذي يرتأيه بدلاً من إحالة الأمر الى محترف يزعم الموضوعية «المطلقة»، إلا ان حصيلة الأمر لا تخلو من العيوب.

المشهد الثقافي

«ايران الثورة والدولة»

● عن دار الشروق في القاهرة صدر كتاب لوليد عبدالناصر عنوانه «ايران: دراسة عن الثورة والدولة». وفي التعريف ان الكتاب يساعد في فهم سيرة الثورة الايرانية انتهاء بوصول السيد محمد خاتمي الى سدة الرئاسة، ويتناول مؤلفه في سياق البحث شخصيات لعبت أدواراً رئيسية في الاعداد للثورة أو في قيادتها أو في المراحل التي تلت انتصارها، وكذلك التطورات التي جعلت ايران في قلب الاحداث منذ عقد ونصف العقد من الزمان.

محيي الدين اللاذقاني: «آباء الحداثة العربية»

● عن الهيئة المصرية العامة للكتاب في القاهرة صدر كتاب جديد للزميل محيي الدين اللاذقاني عنوانه «آباء الحداثة العربية – مدخل الى عوالم الجاحظ والحلاج والتوحيدي»، والاهداء «الى الحداثة المظلومة في غربتها على أمل ان يعاد وضعها في سياقاتها الطبيعية كخطوة لا بد منها للتخفيف من عذابها على يد اصحابها».

مقدمة العنوان عن «حداثة سيئة السمعة»، وفصوله: الجاحظ في مرايا الأدباء والسياسيين والنساء – التصوف السياسي من خلال التاريخ السري للحلاج – المثقف والسلطة وثنائية التمرد والاستسلام في تجربة التوحيدي.

وجاء في تعريف الناشر:

«على رغم قلة الدراسات عن التصوف السياسي خلّصت مداخل (فصول الكتاب) الحلاج من المتصوفة لتضعه في مكانه الطبيعي بين المتمردين والانقلابيين كأحد قادة القرامطة السريين. كما رصدت من خلال تجربة التوحيدي الموزعة بين التمرد والاستسلام العلاقة الملتبسة والمشحونة بالتوتر بين منطق السلطة الاستبدادية وهواجس المثقفين الحالمين. أما الجاحظ فقد تم تقديمه في اطاره الموسوعي من خلال مرايا الأدباء والنساء والسياسيين. وهؤلاء هم الآباء الأوائل للحداثة العربية التي تحولت الى مصطلح سيئ السمعة نتيجة لعجز دعاتها المعاصرين».

مسار اغتيال فيديريكو غارسيا لوركا

خوزيه كاباييرو *

■ اليوم ١٣، في الصباح اذهب الى مركز السكة الحديد، في شارع Alcala الكلا (القلعة)، قرب تجمع الفنون الجميلة، اشتري البطاقة لكي اسافر في هذه الليلة. بعدها اذهب الى دار فيديريكو في الكلا ١٠٢ لكي أودعه. انا معه من الساعة الثانية عشرة حتى الثانية والنصف. يريد ان نتغدى معاً، ولكن، يجب ان احضر حقائبي. اتفقنا على تبادل الرسائل وقال بانه سيزور لايام اشبيليا وويلبا، امر بالتاكيد لن ينفذه. نتكلم ايضاً عن امور الديكور لعملنا الجديد «بيت برناردا آلبا» التي عليّ العمل فيها خلال الصيف وايضاً في مجلة الازياء الحديثة (الغندور). يقول انه سيذهب خلال ايام قليلة الى غرناطة. لم لا اذهب معه لايام الى غرناطة؟

وهكذا في إمكاني ان ارى جدارية الحداد التي طلبتها عن موت اغناثيو سانشيس ميخياس بنطحة ثور. من جديد يصرّ ان نتغدى مع رافائيل رابون، الذي تواعد معه. لم اقبل. ودّعت فيديريكو بعناق طويل، لان وقتي قليل.

عند الظهر أحمل حقائبي، امر بالنسبة لي معقد جداً، بسبب اختيار ما احمله وما اتركه في سلة في بنسيون تيبيبس، حيث اقيم في جنرال بارديناس، ٣١.

عند التاسعة مساء في محطة المديوديا. من الغريب ان القطار في هذه الايام يذهب فارغاً تقريباً، ومن السهل جداً العثور على كابينة لوحدي وساقدر ان اقبر نفسي للنوم، اذا لم يمتلئ القطار في ساعات متاخرة.

مع تحرك القطار، اتامل الطبيعة الليلية لمدريد بحنين، مفكراً بانني لن اعود لرؤية المدينة حتى يكون الصيف قد مرّ اي عند بدايات تشرين الاول (اكتوبر).

طوال الليلة استمر الليل فارغاً، المحطات ايضاً فارغة اثناء مرورنا بها، حيث يُقرأ على اللوائح السوداء الاعلان: «اضراب ثوري عام».

في التاسعة صباحاً أصل إشبيليا حيث كان عليّ ان اغير القطار. هناك اضراب عام. لم يكن هناك حمّالو حقائب في المحطة لذلك عليّ ان أحملها بنفسي في رحلات متعددة.

في التاسعة والنصف يغادر القطار مدينة «ويلبا». اصل عند الساعة الواحدة الى بيتي، حيث امي واعمامي وابنة عمي حذرون جداً. وهم الذين إخبروني انه في ذلك الفجر حدث اطلاق نار في مدريد في حي كالفو سوتيلو (...).

يوم ٩ آب (اغسطس). الاحد. عند الصباح ما زال فيديريكو في بيته في ويزتا دي سان بيثينته، حيث كانت هناك بعض التسجيلات، كان قد هدد وعومل بصورة سيئة لمرات ثلاث. في اليوم نفسه بعد الظهر اتصل بلويس روساليس ونقله تاكسي الى بيته.

ايام ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥. هو في بيت روساليس.

يوم ١٦. بعد الظهر اعتقل فيديريكو في بيت روساليس بوشاية رامون رويز الونسو الحاكم المدني لغرناطة. فجر اليوم نفسه، كانوا اعدموا نسيبه، مونتيسينوس، محافظ غرناطة، رمياً بالرصاص. بين الذين يذهبون لاعتقاله الاخوان خيمينز دي بارغا وواحد يدعى تريسكاسترو، ينتمون الى العصبة السوداء. فيديريكو يبقى معتقلاً عند الحكومة (محلية)، حيث اقتيد بسيارة اوكلاند (...).

اليوم الخميس. فيديريكو يصفّى في فجر يوم ٢٠ آب (اغسطس).

صياغة اخرى للتصفية: فجر يوم ١٨ في الليل، محمولاً مباشرة الى ساحة بيثنار، احتفظوا به هناك حتى الفجر لينقلوه الى مكان تصفيته قرب فونته غراندة. قتل ودفن مع مدير بوليانيس الذي كان أعرج واثنين من اعلام الاشتراكيين في غرناطة.

تعليق

مثلما وجب ان تكون الأيام الاخيرة، بعد الاعتقال في بيت روساليس ولحظاته الاخيرة في ساحة بيثنار منتظراً الاعدام. وفق ما قاله م. أ: عندما اخرجوا من السيارة مدير بوليانيس وسمع اطلاق النار، لم يبق لديه شك في النهاية التي تنتظره.

خوفه، خوفه الكبير من الموت، كان لا بد ان يكون ضخماً امامه، بلا حيلة ووحيداً، ومن الممكن ان يصرخ لكي لا يقتلوه. ايضاً من الممكن، انه نفسه يتقدم باتجاه موته ذاته مسلماً نفسه للقدر ولما هيئ له.

من الطبيعي ان يشعر بخوف كبير، لكن، اعتقد بان ايام الريبة كانت اسوأ بالنسبة اليه، معتقلاً في مبنى الحكومة المدنية، والحقيقة النهائية، كان لا بد ان تبدو له مستحيلة، مثل رياء عمل مسرحي حيث عند الخاتمة يقف الساقطون لكي يحيوا الجمهور.

لأني اعتقد ان فيديريكو كان لا بد له ان يرفض، حتى النهاية نفسها، نهاية تراجيدية الى هذه الدرجة. في المقابل، الساعات البطيئة لاعتقاله في مبنى الحكومة المحلية لا بد ان تكون اثرت في معنوياته، في مخيلته المتحفزة، في حريته الناقصة، في النهاية المظلمة والتراجيدية جداً. لم ياكل، كان يحتاج زمناً لكي يفكر، لكي يعيد تذكر كل حياته، لكي ينتظر رحمة يتعلق بها بلا امل. والمرور البطيء لساعات الحر في الصيف، والامل واليأس في الوقت نفسه. باذان مصغية لكل ضجيج. فقط النوم غير المريح في تلك الليالي كان لا بد ان يخدمه كحيلة للتملص. فقط عند الاستيقاظ الواقع والكرب سيكونان اكثر جفافاً.

هل درى بأنهم قتلوا نسيبه في يوم اعتقاله نفسه، في الصباح؟ بالتاكيد، وهذا ما غذى مخاوفه. لا بد انه اثناء تلك الايام من اعتقاله في الحكومة المحلية، مرّ على حياته كلها، على افعاله، وعلى اصدقائه البعيدين الذين لم يكن في استطاعتهم مساعدته.

(عن الاسبانية: نجم والي)

* خوزيه كاباييرو Jose Caballero رسام اسباني من جيل ٢٧. ولد عام ١٩١٥ وتوفي عام ١٩٩١. والمقطع مأخوذ من بعض دفاتر مذكراته التي سمحت زوجته بنشرها ضمن الكتاب الذي صدر اخيراً عن لوركا لمناسبة مئويته، ويضم شهادة الرسام حول الايام الاخيرة قبل مقتل لوركا حين كانا يشاركان مع آخرين في التحضير لعرض مسرحية «بيت برناردا الباء».

الشعر الجيورجي: لم يكن سوى فكرة الخبز

ميشال سليمان *

■ منذ اقدم العصور، ومن العصر الاغريقي تحديداً، كانت منطقة القوقاز موئلاً للكثير من الاساطير التي طبعت الشعر العالمي بطابعها، خاصة ما اتصل منها بقصة «بروميثيوس» وعذاباته وجنّي «الجرّة» الذهبية، وسواهما من الحكايا التي حملت احد اهم شعراء العالم في العصر الحديث، هولدرلن، على القول: «وانا ايضاً سوف اتّجه الى القوقاز».

ولما كانت جيورجيا (بلاد الكرج كما كان العرب يطلقون عليها، ويسمّون عاصمتها تبليسي: «تفليس») في قلب هذه المنطقة الشاسعة، فقد نما فيها الشعر في وقت مبكر، ومنذ القرن الخامس الميلادي، طلعت بواكيره غضة يانعة، لتقدّم الدليل على اصالتها، وتُعرب عن ذاتها.

لكن هذا الشعر بقي مغموراً، زمناً طويلاً، ولم يتميّز في إهابه الا في القرن التاسع عشر، عندما عقدت روسيا مع جيورجيا الخيوط الثقافية القديمة التي ترقى الى عهود الصليبيين، وكانت قد انفصمت عراها إثر انهيار الامبراطورية البيزنطية. وتعتبر قصيدة «الفارس المرتدي جلد نمر» للشاعر الجيورجي روستا فيلي، اهمّ نموذج للشعر الكلاسيكي الجيورجي. وهي حتى اليوم تحتفظ بالكثير من معطياتها الابداعية. وشكّل نقلها الى اللغة الروسية، في الربع الاول من هذا القرن، على يد الشاعر الروسي، قسطنطين بالمونت، حدثاً ادبياً بالغ الاهمية، ونقلت بعد ذلك الى لغات اجنبية عدة.

سمّيت قصيدة «الفارس...» هذه بحق مجد الشعر الجيورجي. فهي قصيدة ملحمية طويلة، مليئة بمغامرات الحب والفروسية. كتبها الشاعر روستا فيلي في القرن الثاني عشر. و هي تتحدث عن الشرف، والتضحية، والعشق، والفروسية، تلك الخلال التي غصت بها الروايات والاقاصيص التي كانت منتشرة في الشرق والغرب، خاصة ما اعترى منها الشعر العربي، والفارسي، والاوروبي، حيث كان القارئ يعبر العالم بصحبة الفارس التائه، يُطلق لاحلامه العنان، وراء الحبيبة، والثروة، والمجد والفخار.

وإذا كانت قصيدة «الفارس...» هذه، تتضمن وقائع تُعنى بالقضايا الكبرى المتصلة بالانسان ووجوده في العالم، فانها لا تُعمّق مفاهيمها من وجهة فلسفية، بل تبقى مزدانة بازهار بلاغة الشعر القروسطية والشرقية، وتظلّ محتفظة بحدودها المرهفة، مما يتصل بالشعر الرومانسي النابع من الطبيعة، والرائع في الأمكنة الكئيبة، وما يضارعها في عالم الانسان.

التقنية الشعرية انذاك ارتبطت بالقصيدة التي صاغها الشاعر في رباعيات، او ما كان يُسمّى في الشعر الجيورجي بـ«الشاعري»، ولعلها كلمة مشتقة من العربية بمعنى الشعر، او لون من بحوره، وقد اصبح في اللغة الجيورجية بيتاً يبلغ خمسة عشر مقطعاً صوتياً، استخدمها الشاعر روستافيلي، لكي يبتعد عن الرتابة التي لا بد من ظهورها في كل لغة، خاصةً في ما يتعلق بالشعر الملحمي.

بذل الشاعر عناية ملحوظة في استخدام تنوّعات هذا الوزن، تُسمّى مرتفعة ومنخفضة، شبيهة الى حد كبير بالتنوّعات الاسكندرية (البحر الاسكندري المكوّن من اثني عشر مقطعاً شعرياً) التي يصادفها القارئ عند الشاعر الفرنسي راسين. والمقطع التالي دليل على ذلك، وان كان نقله من لغته الاصلية الى الفرنسية، فالعربية، يُبعده عن النبرات الايقاعية، الا ما يظهر منها على وجه التقريب، في تنوّعاته المرتفعة والمنخفضة:

«– لكي يبرد الاثنان، كان كل منهما يضع رجلاً في ظلّ الاشجار
– ويأتي المحاربون يجتمعون قرب الامير، وهم الاشدّاء والشجعان
– ويتخلّون عن متاعبهم
– يراقبون حافة الغابة، والمياه الجارية بقربها
– ويبصرون عندئذ فارساً يجلس لصقَ الماء.
– مُمسكاً بزمام حصانه الاسود، فيبدو كانه اسداً وبطل
– كان سرج الحصان والزمام مرصّعين بالاحجار الكريمة.
– وكانت الدموع تتساقط من قلب الفارس.
– لتتجمّد على خدّيه الورديّتين».

على هذا النحو، راح الشعر الجيورجي، منذ تالّقه في قصيدة «الفارس...»، ينتقل من طور الى طور، من دون ان يتخلّى عن جذوره الذاتية والعامة. متقلباً بين الوحشة والليل، داعياً الى النور والحرية. فيما الألم الذي يُعرب عنه لم يكن عبثاً. وكان التعطش الى المطلق غير منفصل عن تعطش الانسان الى الخلال التي فيه وتتصل بالارض والحب والعمل، وهي التي تبرز للمدقّق في الشعر الجيورجي، من قصيدة روستافيلي الى يومنا هذا؛ وهي ماثلة في هذه النماذج التي اخترناها مما اتيح لنا الاطلاع عليه:

١– كارلو كاليوزه (١٩٠٧): الابراج الجيورجية

في الحقول والسهول، في كل مكان،
في الوهاد والجبال
حيث الكدح المتواصل يشكل الريف
مُضفياً على جيورجيا وجهاً جديداً
يرافقه البرج الشاهق قلعة قديمة.
ليس ذلك سوى سوء ذكرى، وفكرة للجدران المهجورة، للاحجار، للعظايا...
كانت النار تضيء البرج سابقاً
وكان الحرس المترصد في البعيد
يبلغ الجبال بانقضاضه على القطعان الهائجة.
كانت العصور على تراب الوطن تتقلّب.
وتتدفّق الفرسان ممتشقة السيوف
في السهول والحقول.. في الجبال والوهاد
حيث الكدح المتواصل يبني الريف
صانعاً لجيورجيا وجهاً جديداً
ثمة ابراج جديدة من حديد
هي رفيقة الابراج القدامى
تنتصب عالية في السماء، كحرّاس متأهّبة.

٢– ايراكلي اباشيدزه (١٩٠٩): اللحظة والأبد

في غضون الوجود
العالم لحظة تجري
مثل هبوب النسيم العليل.
وأنت لم يُتَح لك الوقت لتحسب على مهل
ولكن، ماذا تبقّى لك من سنة حب سالفة؟
لكن الحياة
تشبه الابدية احياناً
في السبيل المُتّبع
دون ان تبتغي لخره على رغم الصعاب...
كانت عيناك في ارتياب الاختيار
بين الرعب والحسن.
الحياة ايضاً هي اليوم المدبر، والزمن الابدي!
ولكن ايهما أفضل... ايهما
اللحظة أم الابدية؟

٣– غريكول اباشيدزه (١٩١٣): أغنية الى الوطن

أراك في مجد لا يرتوي ظمأه
وأعلم ان ليسَ لأيامك حدود
يا غاية احلامي
وكرم حياتي الذهبي الثمار!
أحب من جبالك المنحدر والروعة
ومن انهارك المنسوب الكتوم الرخيم كالشعر
انت جذري وتاجي
زاد روحي والهامي ونشيدي!
انت شمس تشرق لي
وملح الروح، ونور القلب.
ثمة في العالم جهات جميلة
لكنها ليست أجمل منك!
اني أقسم قلبي للجميع
للوديان وللقمم والسفوح
وأحب الارض بأسرها
لكن قلبي بأكمله
لوطني الربيعي الغالي الوحيد!

٤– يوسف نونشفيلي (١٩٢٠): هل يوجد بلد كهذا

السرير الذي يهتزّ في ظلّ دالية
أنين المزمار الريفي العذب
قصص للمآثر والخلود
التي يرددها شعبٌ بأشعار «روستافيلي»
بلدٌ غسلَه دمُ أسلافنا الطاهر
تكلّل دوماً بأشعة الشمس
وشلالات صاخبة تقفز فوق اللُّجج
حبالُ ثلج... عنادل في الوديان
هنا ثمة قطيع أيائل
وهناك نسر يحلّق.
صحيح يوجد بلد مثل هذا
واسمه جيورجيا؟
بمقتضى قانون الرجال الاقوياء، والنساء الجميلات.
الكرم والمرج وحقولُ القمح
تنير الحياة، تضيء الحب
يقول المثل:
سعيدٌ من يوشك ان يقتسم
حبة بندق مع اخوانه
ويفتح قلبه لكل صديق
ويترك بابه مشرعاً، ومنزله...
جيورجيا بوهادها وجبالها
جبالٌ تطاول قبّة الجوزاء
قمم شاهقة تلامس الشمس
بلدٌ يتأهّب لاستقبال الربيع
وبيديه كأس خمر وباقات زهور
وللمجد الوحيد الذي يحلم به
هو مجد شعبه، شعبه الخالد
وقلبهُ مفعم بالحبور
لرؤية علم المستقبل يخفق.

٥– ميدي كاخيدزه (١٩٢٨): ملك الغابة

ثمة حطّابٌ ذات مساء
جندلَ في الصفح
سنديانةً عملاقاً مهيبة الطلعة.
ومن دون ان يؤجّل
تسلق المنحدر
وبحرج الشجرة.
وجاء الربيع
عندما قدّمت القمّة والوادي
عجائبهما الحمراء
للحنّاة بالمغرة.
وحين مسرَّ الحطابون
أحسّوا على حين غرّة
غياباً يُهيمن اكثر فاكثر.
غياب الشجرة لم يترك دفئه
ولا قوّة.
أما أنا فوجدت الجوّ
حزيناً تعيساً
أن يزحفّ ملك الغابة صريعاً
وقد استحال دوائر خشبية بلهاء.

٦– شوتا نيشنيانيدزه (١٩٢٦): النحلة

أيتها المنشغلة الناشطة بلا كلل
أيتها العاملة في الطبيعة... رمز الذكاء
تُطوّفين وتعودين الى خليّتك
فكرةٌ إلهية
وتجهدين طوال حياتك
لكي تعطيها معنى.
فعندما تصبح كلمتي صنْوَ عملك
لا تكون رسالتي هنا قد ذهبتْ عبثاً.
فهل ثمة خطٌ أكبر وثراءٌ أغزر
من ان يقدّم الكائن مبتهجاً
قرص عسل الى البشرية؟

٧– دجنسوغ تشركفياني (١٩٣١): لا تكن حزيناً

لا تكن حزيناً، سأزيح الستائر
فتضيء الشمس مرقدنا
لا تحزن، سأزيح الستائر
ولن أكون اكثر قساوة.
قُم من ربقة السكر، فالشمس دانية.
كلماتك تسكب لي الماءَ القراح
وكمثل اليوم، في الليلة الاولى
سيمتلئ بيتنا بالعصافير.
سوف أتبدل... صدّقني
وستهرع نحوي كالسابق
وسوف تقول، «أجيء بلا حقد في القلب».
لا تكن حزيناً، سأزيح الستائر
فتضيء الشمس مرقدنا
لا تحزن، سأزيح الستائر
ولن أكون ابداً، أكثر قساوة.

٨– تاريبل تشنتوريا (١٩٣٢): الشتاء

العاصفة في الخارج تُناوش شجر الدلب
تطبع عبر النوافذ أختامها.
كانت أمي اول النائمين
لتدفّئ الفراش حيث ينتظرني النعاس.
وهي أول من يطرد الصمت في الصباح
فالصبي سينهض، ويلزمه ما يأكل.
لقد قضت وهي في غمرة العمل
حاملةً قلق مصيري الذي يُغرقها.

الثلج الآن يتساقط على قلبها الطاهر
صبيّةً ذهبت... فهل ترى
كانت راغبةً في تدفئة فراشي؟

٩– ليا ستوروا (١٩٣٩): نساء في الحقل

طوال النهار كنّ يُجففنَ القمح
ولم يكن سوى فكرة الخبز
ما يُعقد له حساب.
كانت الاكتاف تخفى على خوار الابقار
وتحت ثقل الجوّ حين يرين.
وكنّ في الليل الدامس يذرفن الدموع
على من غاب من الازواج والاخوان والابناء...
عيونهنّ فقدنَ بريق اللحظ
فكان الحبّ يتساقط من الاكف
ليصبح طعماً للعصافير.
ويرتفع في الفضاء ثُغاء الاطفال
وخوار الابقار، وصمت الدموع الجواري.
فيما النساء يستأنفن الكدح اليومي
والم الاسر يستأنف شجونه
يجلّله النّصَب اليومي
ويهيمن دفءٌ
وتفقد الاشياء ظلّها.
وفي ظلال القنوط الكئيب
تعود النساء الى تجفيف الحبوب.

* شاعر لبناني



٨٠٠ سنة على رحيل فيلسوف الأندلس القاضي ابن رشد (الأخيرة)

الإبداع الرشدي في الحقل الفقهي ما زال يلقى التجاهل!

وليد نويهض *

■ جلبت جهود ابن رشد في حقل التصنيف عداوات كثيرة فهي اغضبت العلماء وفقهاء المذاهب المختلفة ولم تلق القبول في تيار أنصار الفلسفة. ومأساته تكمن في هذه المفارقات قبل أن يغضب المنصور عليه. يضاف إليها تأزم الوضع السياسي في الأندلس والمخاطر الآتية من محيطها الذي اثر سلباً في الحركة الفكرية آنذاك (نهاية القرن السادس الهجري) وقبل اضمحلال دولة الموحدين في سنة ٦٦٧ هجرية.

طغت خلافات ابن رشد الفلسفية على اعماله الأخرى. وعلى رغم انه لم يقدم الشيء الجديد والنوعي في حقل الفلسفة، نجد الكثير من الكتابات عنها بينما لا تجد الكلام الكثير عن مؤلفاته المختلفة ولا يذكر إلا عرضاً كتابه الأهم في القضاء وهو أساس تفكيره وشغله اليومي ومعاشه. فابن رشد اصلاً هو قاضي القضاة في قرطبة، وقبلها اشبيلية، قبل ان يكلفه خليفة الموحدين الاشتغال على كتب فلاسفة اليونان. وهو أساساً ابن اسرة امتهنت وظيفة القضاء. فوالده (ابو القاسم)، كما ذكرنا، تولى الوظيفة في قرطبة (توفي سنة ٥٦٤ هجرية)، وجده (أبو الوليد) كان قاضي القضاة في دولة المرابطين وعصر ملوك الطوائف (توفي سنة ٥٢٠ هجرية).

مارس ابن رشد القضاء يومياً لمدة ٢٧ سنة، واجتهد واستخرج الأحكام الشرعية في المعاملات واستنبط من النصوص الشرعية مقاييسه القضائية، وكان صاحب باع طويل في الفقه وكتب فيه أهم مؤلفاته معتمداً المنهج المقارن. مع ذلك لا يعطى عمله في حقله الوظيفي الاهمية المطلوبة ولا يشار إلا قليلاً إلى مفاهيمه النظرية في الأحكام أو اسلوبه التطبيقي في عرض المسائل واستخراج أحكامها من طريق المقارنة والقياس. وعلى رغم اهمية تنظيره للاحكام الشرعية بقيت أعماله مهملة او مغيّبة عن المناظرات والمجادلات التي غاصت كثيراً في انشغالاته الأخرى.

وحتى ندرك اهمية ابن رشد في حقل القضاء، لا بد من تحديد وظيفة القاضي في الإسلام وتاثيرها المركزي في سياسات الدولة القانونية.

يقول القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الأحمد نكري إن القضاء في الإسلام «من اقوى الفرائض بعد الايمان ومن اشرف العبادات». وأهلية تولي القضاء تكون «لمن هو عالم بالكتاب والسنّة ليحكم بالحق». أما الاجتهاد في القضاء فحجة «إذا لم يخالف الكتاب والسنّة» فالعلم بهما (الكتاب والسنّة) شرط لتولي الوظيفة.

واختلف العلماء على افضلية القاضي، فقيل الافضل هو من جمع بين العلم والعدالة. وقيل إن العدالة هي شرط اولوية، وقيل شرط صحة. لذلك اجاز البعض للفاسق أن يتولى القضاء إذا كان عارفاً بالكتاب والسنّة (شرط العلم) وعادلاً في احكامه (شرط الانصاف). بينما قال البعض الآخر «إن متجاهل الورع اولى من العالم الفاسق»، فقدم الورع على المعرفة. واتفق العلماء على ضرورة توافر «الشروط الثلاثة في القاضي: العلم والعدل والورع». (راجع حرف القاف، موسوعة مصطلحات جامع العلوم المعروف بدستور العلماء).

توافرت في شخصية ابن رشد وتربيته الصفات الثلاث وعرف عنه سلوكه الحسن وورعه وعدالته، إضافة إلى علومه، فهو إمام عصره في الطب والفقه وعلوم الدين، وكان يخلص للحق ويكره التعصب لمذهبه.

إلى سيرته الحميدة في القضاء وكرهه لجمع المال وبذل ماله على مصالح اهل بلدته (قرطبة) ومنافع الأندلس وتعففه عن حضور مجالس الأنس والطرب أو الخوض في أحاديث المجون، عرف عنه، كما يذكر محمد عبدالرحمن مرحبا انه كان في قضائه «يتحرج كثيراً من الحكم بالموت. فإذا لم يجد منه مناصاً أحاله على مساعديه ليراجعوه ويمحصوه وليعيدوا النظر فيه قبل إبرامه». (من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، صفحة ٧٣٠).

كان ابن رشد صاحب نظرية في القضاء وله في حقل الفقه احد اهم كتبه ووضعه أساساً كمذكرات قانونية لنفسه يعود إليه وقت الحاجة، ولم يفكر بنشره. فهو مجرد مرجع خاص، إذ ان «غرضي في هذا الكتاب (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) ان أثبت فيه لنفسي على جهة التذكرة من مسائل الاحكام المتفق عليها والمختلف فيها بادلتها، والتنبيه على نكت الخلاف فيها، ما يجري مجرى الاصول والقواعد لما عسى أن يرد على المجتهد من المسائل المسكوت عنها في الشرع، وهذه المسائل في الاكثر هي المسائل المنطوق بها في الشارع أو تتعلق بالمنطوق به تعلقاً قريباً، وهي المسائل التي وقع الاتفاق عليها، أو اشتهر الخلاف فيها بين الفقهاء الإسلاميين من لدن الصحابة رضي الله عنهم إلى أن فشا التقليد» (الجزء الأول، مقدمة الكتاب، صفحة ١٥).

لا يعتبر ابن رشد مؤسساً لمنهج «الفقه المقارن»، إذ سبقه العشرات إلى هذا الحقل، وكتب العديد من العلماء في تاويل مختلف الحديث واختلاف الائمة في مذاهبهم وغيرها من المقالات الخلافية، إلا أن عمل قاضي قرطبة جاء شاملاً لمختلف آراء المذاهب الأربعة (الحنفية، والمالكية، والشافعية، والحنبلية)، إضافة إلى مذهب الظاهرية الذي كان له بعض الأنصار في الأندلس. وعزز ابن رشد دراسته الشاملة بالعديد من الاستشهادات وحشد عشرات الاسماء للدلالة على هذا الراي أو نقض ذاك الأمر الذي يدل على سعة معرفته في حقل اختصاصه واحترامه لمسؤوليات وظيفته. فالكتاب يحدد أسباب الخلاف وعلله ويذكر اقوال الفقهاء من الصحابة ومن بعدهم مع بيان مستند الكتاب والسنّة ثم الاجماع والقياس، ثم يرجح الاقيسة ويبين الصحيح منها أو الأصح. فابن رشد في القضاء صاحب منهجية بحثية، استند إلى معرفة واسعة وخبرة طويلة ودراسة متانية لمختلف ائمة المذاهب وأصحابهم واتباعهم فجاء كتابه «بداية المجتهد» من ابرز المراجع في حقل الفقه عموماً، وفي «الفقه المقارن» خصوصاً، حين استوعب مختلف الاجتهادات وأنواع الأدلة وأسباب خلاف علماء الأمة، ودرسها وقام بترجيح هذا الحكم على ذاك في اسلوب شديد التماسك وتنظيم عقلي يعرف كيف يرتب المسائل وينسقها، فابان الأحكام الشرعية في مجالات العبادة والمعاملة ومختلف شؤون الحياة وحاجات الناس ومتطلباتهم. ففلسفة ابن رشد الحقيقية هي في حقل ابداعه في فلسفة الفقه أكثر من المشهور عنه في فقه الفلسفة.

من الصعب أن نفصّل وجهة نظر ابن رشد الفقهية في القضاء ويمكن اختصارها إلى فقرات قليلة حاول قاضي قرطبة توضيحها في مقدمة كتابه. ويصنف المسائل إلى ثلاثة مستويات: الأول «الطرق التي تتلقى منها الأحكام الشرعية». الثاني «أصناف الأحكام الشرعية». الثالث «أصناف الأسباب التي أوجبت الاختلاف». فيرى ان الطرق التي تم منها تلقي الأحكام الشرعية عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) هي بالجنس ثلاثة «اما لفظ، واما فعل، واما إقرار». وانقسم جمهور العلماء على ما سكت عنه الشارع من الاحكام إلى فريقين كبيرين: الأول (المذاهب الاربعة) قال إن القياس هو طريق الوقوف على ما سكت عنه الشارع. والثاني (المذهب الظاهري) قال إن القياس في الشرع باطل، وما «سكت عنه الشارع فلا حكم له، وبدليل العقل يشهد بثبوته». وينطلق اهل الظاهر (الظاهرية) من قاعدة «ان الوقائع بين اشخاص الأناسي غير متناهية، والنصوص والأفعال والإقرارات متناهية. ومحال ان يقابل ما لا يتناهى بما يتناهى» (ص ١٥).

وبسبب اختلاف «أهل الظاهر» عن المذاهب السنية الأربعة في مسألة القياس، اضطر ابن رشد إلى تبيان ادلتهم في مختلف الأحكام نظراً الى انتشار المذهب، الذي اضمحل لاحقاً، في عهده في الأندلس. إلى جانب الظاهرية التي تختلف في منهجها لجأ قاضي قرطبة إلى منهج المقارنة في كل مسالة فيذكر اتفاق العلماء ثم يذكر اختلافهم. وفي حال تقاطع رأي الأئمة في مسالة واختلف في مسالة أخرى، كان يشير إليها عن طريق ايراد الأدلة في سياق فرق وجماعات. فيذكر اسماء العلماء في هذا الجانب واسماء العلماء في الجانب الآخر ثم يعود إلى مسالة جديدة فتختلط الاسماء، إذ نجد بعض العلماء في موقع واحد ونجد بعضهم الآخر في الراي المضاد. وكان يورد في كل مسالة سبب اختلافهم. إذ لكل اختلاف سببه وليس بالضرورة أن يكون السبب نفسه في كل المسائل. فاحياناً يكون السبب في «معارضة العموم للخصوص» (الجزء الأول، ص ٤٤٧)، أو بسبب «اختلاف القياس والاثر» (الجزء الأول، ص ٤٥٦)، أو بسبب «اختلاف الآثار ومعارضة القياس للاثر» (الجزء الأول، ص ٤٥٨). وأحياناً يكون الاختلاف ناتجاً عن تعارض الآيات او تعارض الآثار أو معارضة المفهوم لظاهر الاثر.

استخدم ابن رشد مختلف الأحاديث واستند إلى أقوال الصحابة والتابعين ومن تبعهم وأصحاب المذاهب ومن تبعهم لتقوية دليل أو إضعافه أو إضعاف دليل وتقوية آخر ليجتهد برأيه وقياسه. وقرا الاختلاف لغوياً وتعارض النحاة بين مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة، ولجأ إلى صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن الترمذي وسنن ابو داود وتفاسير الطحاوي وابن حزم وعشرات غيرهم ليستخرج الحكم الشرعي على هذه المسالة أو تلك.

حدد قاضي قرطبة منطلقات واضحة لنظرية الاجتهاد ومنهج القياس عنده. فاعتبر ان أصناف الألفاظ التي تتلقى منها الأحكام من السمع أربعة «ثلاثة متفق عليها، ورابع مختلف فيه» (الجزء الأول، ص ١٥). وتتوزع المتفق عليها إلى انواع «لفظ عام يحمل على عمومه، أو خاص يحمل على خصوصه، أو لفظ عام يراد به الخصوص، أو لفظ خاص يراد به العموم». وفي اللفظ الأخير «يدخل التنبيه بالأعلى على الأدنى، وبالأدنى على الأعلى، وبالمساوي على المساوي» (الجزء الأول، ص ١٦).

ويأتي ابن رشد على خلاف العلماء في كتب أصول الفقه في صيغ النهي و«هل تدل على الكراهية أو التحريم، أو لا تدل على واحد منهما» (الجزء الأول، ص ١٦). كذلك يوضح الخلاف على صيغة الامر واختلافه بين صيغة الخبر الذي يراد به الأمر، ام المستدعى تركه، أو يراد به النهي. بعدها يأتي في الخلاف على الأعيان التي يتعلق بها الحكم، فهي إما أن يدل عليها بلفظ يدل على معنى واحد وهو يعرف في صناعة اصول الفقه بالنص «ولا خلاف في وجوب العمل به»، وإما أن تكون دلالته على تلك المعاني بالسواء «وهو الذي يعرف في أصول الفقه بالمجمل» ولا خلاف في أنه لا يوجب حكماً، إذ تكون دلالته على بعض تلك المعاني «أكثر من بعض» ويسمى الأكثر بالظاهر ويسمى الاقل بالمحتمل. ويبدأ الخلاف بين العلماء إذا «ورد مطلقاً حمل على تلك المعاني التي هو أظهر فيها حتى يقوم الدليل على حمله على المحتمل». ويشرح ابن رشد المعاني الثلاثة في اختلاف الادلة من ناحيتي اللفظ أو الخطاب. ويرى ان القياس الشرعي هو «الحاق الحكم الواجب لشيء ما بالشرع بالشيء المسكوت عنه لشبهه بالشيء الذي أوجب الشرع له ذلك الحكم أو لعلة جامعة بينهما» (الجزء الأول، ص ١٧).

لذلك جاء القياس الشرعي على صنفين: قياس شبه وقياس علة، و«هذان الصنفان يتقاربان جداً لأنهما الحاق مسكوت عنه بمنطوق به، وهما يلتبسان على الفقهاء كثيراً جداً». ويؤيد «الظاهرية» في نزاعها في قياس الشبه ويعارضها في قياس العلة. (الجزء الأول، ص ١٧).

ويأتي إلى الفعل، وهو أكثر الطرق التي تتلقى منها الاحكام الشرعية، واختلاف العلماء على طرقه. فهناك من قال إن «الافعال ليست تفيد حكماً، إذ ليست لها صيغ». وهناك من قال «إنها تتلقى منها الأحكام». واختلفت الفئة القابلة بالافعال «في نوع الحكم» وانقسمت بدورها إلى فريقين: الأول يقول إنها «تدل على الوجوب». والثاني يقول إنها «تدل على الندب». ويفصّل قاضي قرطبة «أصناف الطرق التي تتلقى منها الاحكام او تستنبطه. اما الإقرار «فإنه يدل على الجواز» (الجزء الأول، ص ١٨).

ثم ياتي على الاجماع وبرايه فهو «مستند إلى احد هذه الطرق الأربعة»، فينقل الحكم «من غلبة الظن إلى القطع». والسبب برأي قاضي قرطبة ان الاجماع ليس «أصلاً مستقلاً بذاته من غير استناده إلى واحد من هذه الطرق». ويقسم المعاني المتداولة المتأتية من هذه «الطرق اللفظية» إلى ثلاثة أصناف: إما امر بشيء، وإما نهي عنه، وإما تخيير فيه. وتتوزع الاحكام الشرعية المتلقاة من هذه الطرق اللفظية إلى خمسة: واجب، ومندوب، ومحظور، ومكروه، ومخير فيه وهو المباح. (الجزء الأول، ص ١٨).

ثم يشرح أسباب الاختلاف بالجنس وهي ستة طرق: تردد الألفاظ، الاشتراك الذي في الألفاظ، اختلاف الاعراب، تردد اللفظ بين حمله على الحقيقة أو حمله على نوع من انواع المجاز، اطلاق اللفظ تارة وتقييده تارة، التعارض في الشيئين أو في الأفعال والإقرارات أو في القياسات أو التعارض الذي يتركب من أصناف ثلاثة «معارضة القول للفعل او للإقرار أو للقياس، ومعارضة الفعل للإقرار أو للقياس ومعارضة الإقرار للقياس» (الجزء الأول، ص ١٩).

يحدد ابن رشد النظرية العامة في مقدمة كتابه ثم يشرح تفاصيلها، ويأتي على تعارض مناهج الأئمة والعلماء والفقهاء، ويحدد نقاط اختلافهم وأسباب تعارضهم، وينتهي إلى تحديد دائرة اجتهاده وقياسه ويقدم قياس المصلحة (بصفته قاضي قرطبة على المذهب المالكي) ويعرض مختلف الأبواب على ٦٧ عنواناً تشمل مختلف المسائل وتتناول كل ما يتعلق بشؤون العبادة والحياة والمعاملات وينتهي أخيراً إلى عرض رأيه في القضاء في «كتاب الأقضية» ويوزعه على ستة فصول وهي: في معرفة من يجوز قضاؤه، في معرفة ما يقضي به، في معرفة ما يقضي فيه، في معرفة من يقضي عليه أو له، في كيفية القضاء، وفي وقت القضاء.

ولا شك في أن قراءة الفصول المذكورة مهمة لأنها تكشف راي ابن رشد بمهنته وتساعد في رسم شخصيته ودوره في ممارسة هذه الوظيفة. فالقراءة تكشف «ظل» قاضي قرطبة في وقت يتم التركيز على أعماله في حقل الفلسفة.

يعرض صاحب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» خلافات الفقهاء والأئمة في من يجوز قضاؤه والصفات المشترطة فيه. فقيل في مسالة الفسق انه «يوجب العزل». واختلفوا في شرط أن يكون القاضي «من أهل الاجتهاد» فالإمام الشافعي قال: «يجب أن يكون من أهل الاجتهاد»، ومثله حكى بعض أصحاب مسالك. واختلفوا في مسالة حكم العامي قال أبو حنيفة: «يجوز» ووافق جد ابن رشد القاضي على هذا الرأي. واختلفوا في اشتراط الذكورة، إذ قال أبو حنيفة انه يجوز «ان تكون المراة قاضياً في الأموال» وقال الطبري يجوز ان تكون «حاكماً على الاطلاق في كل شيء». وقال جمهور العلماء إنه لا يجوز.

ويربط ابن رشد أسباب اختلاف العلماء في مسالة تحمل المراة مسؤولية القضاء بتعارض اقيستهم. فمن اجاز حكمها في الأموال استنبطه من جواز شهادتها في الاموال، ومن رأى حكمها نافذاً في كل شيء انطلق من «ان الأصل هو أن كل ما يتاتى منه الفصل بين الناس فحكمه جائز إلا ما خصصه الاجماع من الإمامة الكبرى». ويشرح اختلاف الفقهاء في «أن يكون في المصر قاضيان» وفي اختلافهم في الامي «هل يجوز ان يكون قاضياً» (الجزء الثاني، ص ٥٦٥).

وانتقل إلى في ما يحكم. واتفق العلماء والفقهاء على «أن القاضي يحكم في كل شيء من الحقوق كان حقاً لله او حقاً للآدميين، وأنه نائب عن الإمام الأعظم في هذا المعنى وانه يعقد الانكحة ويقدم الأوصياء» (الجزء الثاني، ص ٥٦٦). ويشرح في ما يكون به القضاء ويكون بأربع «بالشهادة، وباليمين، وبالنكول، وبالإقرار، او بما تركب من هذه» (الجزء الثاني، ص ٥٦٧). ويوضح خلافات الفقهاء وما يجوز أو ما لا يجوز في كل تلك المسائل مثل النظر في العدد والجنس من ناحية الشهود فاتفقوا مثلاً «على انه لا يثبت الزنا باقل من أربعة عدول ذكور» واتفقوا «على انه تثبت جميع الحقوق ما عدا الزنا بشاهدين عدلين ذكرين» وشذ عن هذا الاتفاق الحسن البصري. واجمع الجمهور مثلاً «على انه لا يرث القاتل المقتول» (الجزء الثاني، ص ٥٧٠).

واختلف العلماء في قضاء القاضي بعلمه فاجمع العلماء على ان «القاضي يقضي بعلمه في التعديل والتجريح». اما إذا «شهد الشهود بضد علمه لم يقض به، وانه يقضي بعلمه في إقرار الخصم وإنكاره». وشذ الإمام مالك إذ رأى «ان يحضر القاضي شاهدين لإقرار الخصم وإنكاره» (الجزء الثاني، ص ٥٧٦). اما الإقرار إذا كان بيناً «فلا خلاف في وجوب الحكم به، وإنما النظر فيمن يجوز إقراره ممن لا يجوز. وإذا كان الإقرار محتملاً رفع الخلاف» (الجزء الثاني، ص ٥٧٨). واتفق الفقهاء على ان القاضي «يقضي لمن ليس يتهم عليه. واختلفوا في قضائه لمن يتهم عليه»، واتفقوا على «انه يقضي على المسلم الحاضر. واختلفوا في الغائب وفي القضاء على أهل الكتاب» (الجزء الثاني، ص ٥٧٩).

وحول كيف يقضي القاضي فإنهم «أجمعوا على انه واجب عليه أن يسوي بين الخصمين في المجلس وألا يسمع من احدهما دون الآخر، وأن يبدأ بالمدعي فيسأله البينة ان انكر المدعى عليه» (الجزء الثاني، ص ٥٨٠). والحكم عند مالك «أن يقضي باعدل البينتين ولا يعتبر الاكثر» (ص ٥٨١). اما متى يقضي القاضي فهي موزعة على ثلاث حالات منها «ما يرجع إلى حال القاضي في نفسه» ومنها «ما يرجع إلى وقت انفاذ الحكم وفصله» ومنها «ما يرجع إلى وقت توقيف المدعى فيه وإزالة اليد عنه إذا كان غبناً». وعلى القاضي ان يتجنب تلاوة الحكم وهو في حال غضب او عطش او جوع او خوف أو «غير ذلك من العوارض التي تعوقه عن الفهم» (ص ٥٨٢).

وينتهي ابن رشد إلى شرح مفهومه للقضاء، فيذكر ان الأحكام الشرعية تنقسم قسمين: الأول «يقضي به الحكام وجل ما ذكرناه في هذا الكتاب هو داخل في هذا القسم» والثاني «لا يقضي به الحكام، وهذا أكثره هو داخل في المندوب إليه» (ص ٥٨٣). وأهم من كل ذلك يرى قاضي قرطبة «ان السنن المشروعة العملية المقصود منها هو الفضائل النفسانية»، وفي هذا الجنس «تدخل العبادات، وهذه هي السنن الكرامية، ومنها ما يرجع إلى الفضيلة».

والسنن اجناس منها ما يتعلق في المطعم والمشرب والزواج «ومنها ما يرجع إلى طلب العدل والكف عن الجور» وهذه تقتضي العدل في الأموال والعدل في الأبدان، ويدخل أيضاً «القصاص والحروب والعقوبات». وإنما هذه كلها «يطلب بها العدل» سواء السنن الواردة «في الأعراض» او الواردة «في جميع الأموال وتقويمها» ويقصد بها طلب الفضيلة (السخاء) وتجنب الرذيلة (البخل). كذلك هو حال السنن الواردة في الاجتماع «الذي هو شرط في حياة الإنسان وحفظ فضائله العملية والعلمية، وهي المعبر عنها بالرياسة، ولذلك لزم أيضاً ان تكون سنن الأئمة والقوام بالدين» (الجزء الثاني، ص ٥٨٤).

ساهم ابن رشد في حقول كثيرة واهم حدث في حياته وأعماله هو دوره في القضاء، إذ مارس حكم القضاء عملياً (قاضي قرطبة) ونظرياً صاحب كتاب «بداية المجتهد ونهاية المقتصد» ولعب دوره في انضاج الفقه المالكي وتطويره من خلال المقارنة. وهو منهج انتج في النهاية كتاب «الموافقات» للإمام الشاطبي، الذي عاصره المؤرخ ابن خلدون، ويعتبر كتابه من المع كتب الفقه على المذهب المالكي.

يتركز الجانب الابداعي في شخصية ابن رشد في حقل الفقه وليس في مصنفاته الفلسفية. فالجانب الفقهي اقوى عنده من الجانب الفلسفي. وللأسف نجد هذا الجانب مقموعاً ومغيّباً في شخصيته وأعماله. ويتم التركيز على نقاط ضعفه في الفلسفة لا نقاط قوته في الفقه وحقل القضاء. فالقضاء في الإسلام هو مركز الدولة وعصبها، والحكم به هو حكم الشرع (الكتاب والسنّة) ولا قيام للدولة من دونه. وأهمية ابن رشد هو في هذا المكان حين مارس القضاء على مستويين، واكد على أن القاضي هو نائب امام المذهب (مؤسس المذهب) في مصره، وقضائه يسري على الكل، وأساس القضاء هو العدل ورفع الظلم ومحاربة الجور والفساد والدعوة إلى «الفضائل النفسانية» في سنن الحياة والاجتماع. ومن شروط عدل القاضي أن لا ينطق حكمه في حالات الغضب أو الجوع أو العطش أو الفزع والخوف. فإلى الراحة النفسية والاستقرار المعيشي هناك الحرية وهي أساس العدل، والعدل اساس الحكم. ومن هذا المنطلق نفهم لماذا كان قاضي قرطبة يخاطب المنصور (خليفة دولة الموحدين) بـ «يا أخي».

* كاتب لبناني من أسرة «الحياة».

مصادر البحث

■ ابن خلدون، تاريخ العبر، مجلد ٦. اصدار دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٩٢.
■ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، مجلد ١١ و١٢. دار صادر، بيروت، ١٩٧٩.
■ ابن كثير، البداية والنهاية، مجلد ١٢ و١٣. تحقيق احمد عبدالوهاب فتيح. اصدار دار الحديث (القاهرة) ودار زمزم (الرياض).
■ ماجد فخري، تاريخ الفلسفة الاسلامية. منشورات الدار المتحدة للنشر، بيروت ١٩٧٤. صفحات ٣٧١ – ٣٩٢.
■ محمد عبدالرحمن مرحبا، من الفلسفة اليونانية الى الفلسفة الاسلامية. منشورات عويدات وبحر المتوسط، بيروت وباريس، الطبعة الثالثة ١٩٨٣. صفحات ٧٢٠ – ٧٦٣.
■ جميل صليبا، تاريخ الفلسفة العربية. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٩٥. صفحات ٤٣٥ – ٥٣٥.
■ ابن رشد، فصل المقال. دار المشرق، بيروت، الطبعة السادسة ١٩٩١. تقديم وتعليق البير نصري نادر، مقدمة جورج فضلو الحوراني.
■ ابن رشد، تهافت التهافت. دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٩٦٨. تحقيق وتقديم سليمان دنيا.
■ موسوعة مصطلحات جامع العلوم (دستور العلماء)، اصدار مكتبة لبنان، تقديم واشراف ومراجعة رفيق العجم. والموسوعة من تأليف القاضي عبدالنبي بن عبدالرسول الاحمد نكري وهو عالم مسلم من الهند، ويرجح مولده بين ١١١٦ و١١١٨ هجرية ويعود نسب العائلة الى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) وترجح وفاته بعد العام ١١٨٠ هجرية.
■ ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصد. راجع اصوله وعلق عليه عبدالحليم محمد عبدالحليم، اصدار دار الكتب الاسلامية (دار التوفيق النموذجية)، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٨٣.
■ ناقش الباحث المصري محمد عمارة في دراسة طويلة تحت عنوان «اغتيال لسلامية فيلسوف» نشرتها «الحياة» على حلقات خمس (١٢ – ١٦ تموز/ يوليو ١٩٩٥) تلك الآراء العلمانية والاستشراقية التي حاولت تأويل فكر ابن رشد ونزع فلسفته من اطارها الاسلامي ووضعها في سياق يوناني – لاتيني. وأكد عمارة في دراسته أن منطلقات ابن رشد كانت اسلامية وليس لها علاقة بتلك الاجتهادات النظرية التي سادت اوروبا باسم «الرشدية»، وعمدت الى تغليف افكاره بنزعة وضعية مضادة للعقلانية الاسلامية.

كشوف آثارية سومرية مثيرة للجدل من جامعة ليدن

الواح مسمارية تؤكد الرشوة والفساد في الامبراطوريات الرافدية القديمة

□ ليدن (هولندا) – «الحياة»

■ هل يكون العهد السومري مسؤولاً عن ابتداع البيروقراطية التي نشهد هيمنتها على واقع وطموحات الحاكمين والحالمين على السواء، بايجاد نظام للعيش الهاني؟ وهل هم المسؤولون تبعاً لتلك البدعة البيروقراطية عما ورثنا من نزعات للفساد والارتشاء من قبل القائمين على أمور الخلق؟

هذان السؤالان كانا في صلب الجدل الواسع الذي اعقب ما حققه باحثون آثاريون هولنديون من جامعة ليدن العريقة المعروفة بتخصصها بالدراسات الشرقية والاسلامية منذ القرن السابع عشر.

فقد اعلن هؤلاء عن كشف مثير بعد ان نجح خبراء الآثار واللغويون في فك رموز عدد من ألواح الكتابة الآشورية التي عثروا عليها في خرائب تل سابي ابيض وتل بيدر شمالي سورية، وقد يؤشر ذلك الى حقيقة حيوية وهي انه ربما كان لشمالي سورية أهمية تاريخية في العهد الآشوري أكبر مما كان يعتقد سابقاً.

على الصعيد التقني يسمح لهذا الكشف في تقصي العلاقة ما بين العهد السومري الذي ساد بلاد ما بين النهرين ٢٤٠٠ سنة قبل البلاد ومناطق شمالي بادية الشام، بعد ان اكدت تحريات ودراسات اشترك فيها خبراء من بلجيكا ايضاً بأن المنطقتين تشتركان بالتركيبة الاجتماعية والقانونية والحضارية نفسها.

اما ترجمة نصوص الألواح الطينية التي يعود بعضها الى ٣٢٠٠ سنة مضت، والتي عثر عليها عند ضفاف نهر الفرات الممتدة الى التخوم الشمالية للامبراطورية الآشورية، فقد اضافت كشفاً ثانياً. ووفقاً لمصادر جامعة ليدن فإن النصوص الواردة في الألواح البالغ عددها ١٤٧ لوحاً تشير الى ان المسؤولين المحليين للامبراطورية الآشورية التي تعد أقدم حكومة في التاريخ البشري كانوا يشجعون مواطنيهم على ان يقايضوا الخدمات التي تقدم لهم بمواد عينية. وتنص الكتابات التي عثر عليها على تعهد من الامبراطور بقضاء حاجات المواطنين المدنيين إذا ما وهبوا بالمقابل للادارة المدنية بعض الماشية او العبيد او القمح او الرز. واستنتج البحث التاريخي كذلك ان منطقة تل سابي أبيض كانت نقطة حدودية او نقطة جباية للضرائب ومقراً للسلطة الامبراطورية.

وعندما عثر المنقبون التابعون لجامعة ليدن على بقايا مكتب حكومي متكامل، بما في ذلك سجلات ارشيفية تعود لعهد الامبراطور اشور ابين الحاكم الاكثر سطوة بعد الملك برز سؤال كبير عن المدى الذي كانت الفنون الادارية المكتبية قد تطورت في تلك الامبراطوريات.

وأثار الكشف الجديد تبايناً مثيراً في الآراء بين الخبراء الغربيين الذين اعتبر بعضهم ان الألواح تنطوي على نصوص تقليدية مالوفة في المقايضة بالممتلكات مقابل حل النزاعات حول العبيد او الأراضي، بينما يعتبر آخرون ان الكشف له أهمية خاصة لأنه يعتبر أول اشارة الى الفساد الاداري في تاريخ الممالك والحضارات القديمة.

ويسعى كل فريق الى تعزيز وجهة نظره من خلال العودة الى النماذج الموازية في التنقيبات التاريخية واثارة حلقات نقاش علمي منهجي للتوصل الى راي واحد. ولكن القائلين باطروحة الفساد يستشهدون بالأعراف المتبعة في بلاد آشور (ما بين النهرين) حيث لا توجد تلك النزعة او المطالبة مقابل خدمات حكومية، ذلك ان النظام السائد كان أقرب الى ان يدفع الملاك والمزارعون حصصاً معلومة تجبى من قبل الادارة.

وسواء صح الأمر الذي يستنتجه الباحثون الهولنديون ام لم يصح، فسيكون القائمون على الجامعة وخبراؤها وباحثوها سعداء بالنقاش الذي قد يفضي الى اكتشاف أول نص عن الرشوة والفساد مكتوب ومدون نقلته الينا الآثار الباقية!



المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣	٦,٤٤	١٢,٣٥	١٥,٥٤	١٨,٣٣	١٩,٥٣
المدينة المنورة	٥,٣	٦,٤٦	١٢,٣٥	١٥,٥٢	١٨,٣١	١٩,٥١
القدس المحتلة	٤,٥	٦,١٢	١١,٥٤	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٨
ابو ظبي	٥,٣١	٦,٤٧	١٢,٣٧	١٥,٥٤	١٨,٢٢	١٩,٣٣
المنامة	٤,٤٨	٦,٠٥	١١,٥٢	١٥,٠٩	١٧,٣٧	١٨,٤٨
الجزائر	٦	٧,٣٦	١٣,٠٣	١٦,٠٨	١٨,٣٦	١٩,٥٦
الخرطوم	٤,٥٧	٦,٠٨	١٢,٠٥	١٥,٢٦	١٧,٥٦	١٩,٠٣
الكويت	٥,٠١	٦,٢	١٢,٠٥	١٥,١٨	١٧,٤٥	١٩
الرباط	٥,٣٩	٧,٠١	١٢,٤١	١٥,٥٢	١٨,١٨	١٩,٣٦
الرياض	٥,٠٣	٦,١٨	١٢,٠٧	١٥,٣٦	١٧,٥٢	١٩,٢٢
الدوحة	٤,٤٥	٦	١١,٤٨	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٤٥
القاهرة	٥	٦,٣٦	١٢,٠٩	١٥,٢٤	١٧,٤٩	١٩,١
بيروت	٤,٤٩	٦,١٣	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٣	١٨,٤٧
بغداد	٥,١٥	٦,٣٦	١٢,١٨	١٥,٢٨	١٧,٥٥	١٩,١١
تونس	٥,٣١	٦,٥٧	١٢,٣٥	١٥,٤١	١٨,٠٧	١٩,٢٧
جيبوتي	٥,١٣	٦,٢٣	١٢,٢٢	١٥,٤٣	١٨,١٨	١٩,٢٥
دمشق	٤,٤٦	٦,٠٩	١١,٥	١٥	١٧,٢٦	١٨,٤٤
دبي	٥,٣	٦,٤٥	١٢,٣٣	١٥,٥	١٨,١٨	١٩,٣
صنعاء	٥,١١	٦,٢١	١٢,١٨	١٥,٣٩	١٨,١١	١٩,١٨
طرابلس الغرب	٥,١٨	٦,٤١	١٢,٢٢	١٥,٣٣	١٨	١٩,١٧
عمان	٤,٤٨	٦,٠٩	١١,٥٢	١٥,٠٣	١٧,٣	١٨,٤٥
مسقط	٥,١٥	٦,٣	١٢,٢	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,١٧
مقديشو	,٥٨	٦,٠٦	١٢,١٣	١٥,٣١	١٨,١٥	١٩,٢١
نواكشوط	٦,١٢	٧,٢٥	١٣,١٨	١٦,٣٨	١٩,٠٨	٢٠,١٨
انقرة	٥	٦,٣	١٢,٠٣	١٥,٠٥	١٧,٣٣	١٨,٥٧
طهران	٥,١٥	٦,٣٩	١٢,١٦	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,١١
اثينا	٥,٣٦	٧,٠٣	١٢,٣٩	١٥,٤٥	١٨,١١	١٩,٣٣
برلين	٥,٢٧	٧,٠٦	١٢,٢٢	١٤,٥٨	١٧,٣٣	١٩,٠٧
بروكسيل	٦	٧,٤	١٢,٥٨	١٥,٣٧	١٨,١١	١٩,٤٥
باريس	٦,٠٥	٧,٤٤	١٣,٠٥	١٥,٥	١٨,٢٢	١٩,٥٦
جنيف	٥,٤٧	٧,٢٥	١٢,٥	١٥,٤١	١٨,١١	١٩,٤٤
روما	٥,٢١	٦,٥٤	١٢,٢٤	١٥,٢٤	١٧,٥٢	١٩,١٨
ساراييفو	٤,٥٨	٦,٣٢	١٢,٠١	١٤,٥٦	١٧,٢٦	١٨,٥٦
ستوكهولم	٥,١٩	٧,٠٢	١٢,٠٣	١٤,١٨	١٦,٥٩	١٨,٣٦
كوبنهاغن	٥,٣٤	٧,١٥	١٢,٢٤	١٤,٥٢	١٧,٢٩	١٩,٠٤
لندن	٥,١٨	٦,٥٩	١٢,١٦	١٤,٥٤	١٧,٢٧	١٩,٠٢
مدريد	٦,٢٧	٧,٥٧	١٣,٣	١٦,٣	١٨,٥٩	٢٠,٢٣
نيقوسيا	٤,٥٩	٦,٢١	١٢,٠١	١٥,٠٩	١٧,٣٧	١٨,٥٦
واشنطن	٥,١٩	٦,٤٨	١٢,٢٢	١٥,٢٦	١٧,٥٣	١٩,١٧
اوتاوا	٥,١٤	٦,٥	١٢,١٨	١٥,٠٩	١٧,٤١	١٩,١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.





إيف سان لوران المتجدد:

الكلاسيكية الراقية في ذروتها!

□ باريس - «الحياة»

■ ربما كانت الإشاعات المتعلقة بتراجع صحة المصمم الفرنسي العالمي إيف سان لوران صحيحة، وربما كانت من نسج خيال وسائل الإعلام الساعية إلى الاثارة... إلا ان ذلك لم يكن ظاهراً على الاطلاق عندما اطل هذا المصمم المخضرم (٦٢ سنة) في مجموعته الأنيقة أواخر الشهر الماضي في اطار عروض باريس لأزياء الموضة الراقية ربيع وصيف ١٩٩٨.

وكانت هذه العروض مناسبة ليحتفل سان لوران بمرور اربعين عاماً على امتهانه تصميم الأزياء الراقية التي لا تزال تستمتع بتلك اللمسات الكلاسيكية، تماماً مثلما كانت حديث الصالونات والمجتمعات الفنية ابتداء من الخمسينات. وقد عبر الجمهور عن تقديره الكبير لهذا العطاء المستمر بتحية خاصة وجهت اليه عندما انتهت عارضاته من تقديم أفكاره الجديدة.

وإذا كانت السنوات بدات تظهر على ملامح إيف سان لوران وتترك بصماتها على صحته المتراجعة، فانها تظل عاجزة - اذا حكمنا من خلال ما شاهدناه في باريس اخيراً - عن إخفاء تلك اللمسات الفاخرة التي تضع هذا المصمم الفرنسي في مكانة متمايزة عن عشرات من الاسماء الجديدة الساطعة الآن في دنيا الموضة والأناقة.

ويتضح من المجموعة الجديدة ان إيف سان لوران ما زال يمتلك ناصية تصاميمه البانخة، ولم يسقط في فخ الانجرار وراء الإثارة الطاغية كما يفعل العديد من المصممين الآخرين، الجدد منهم والقدامى. فالمرأة التي يريدها هي قمة الأناقة الكلاسيكية التي تزينها ايقاعات تشكلية ولمسات زخرفية هي التي تميز هذا التصميم عن الآخر. وسواء كانت الأزياء لهذه المناسبة أو تلك، فإن المرأة قادرة من خلالها على ان تؤكد شخصيتها المتمايزة والطاغية في الوقت نفسه.

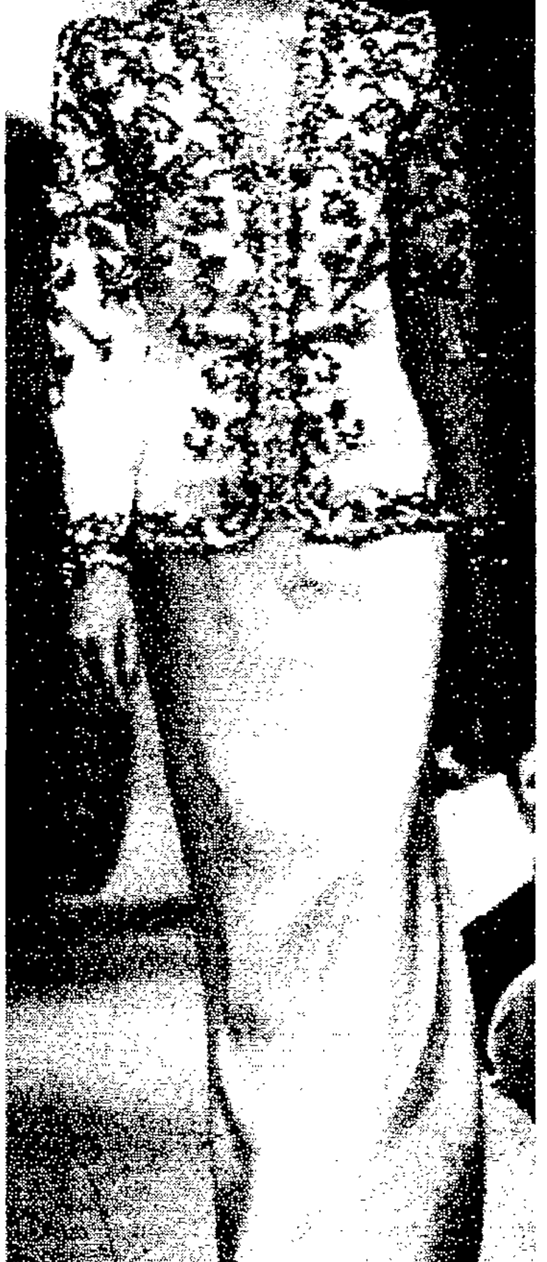
وابرز ما لفت النظر في مجموعة إيف سان لوران الجديدة ان المصمم الفرنسي المخضرم استعاد أهم ما تفتقت عنه مخيلته الابداعية في العقود الأربعة الماضية، كالسترات المتوسطة الطول والسراويل ذات القصات المناسبة بهدوء والفساتين المنسدلة بارتياح... وكل ذلك في خضم زخارف ونقوش صاخبة الألوان اعتمدت الورود والزهور موتيفات أساسية لها.

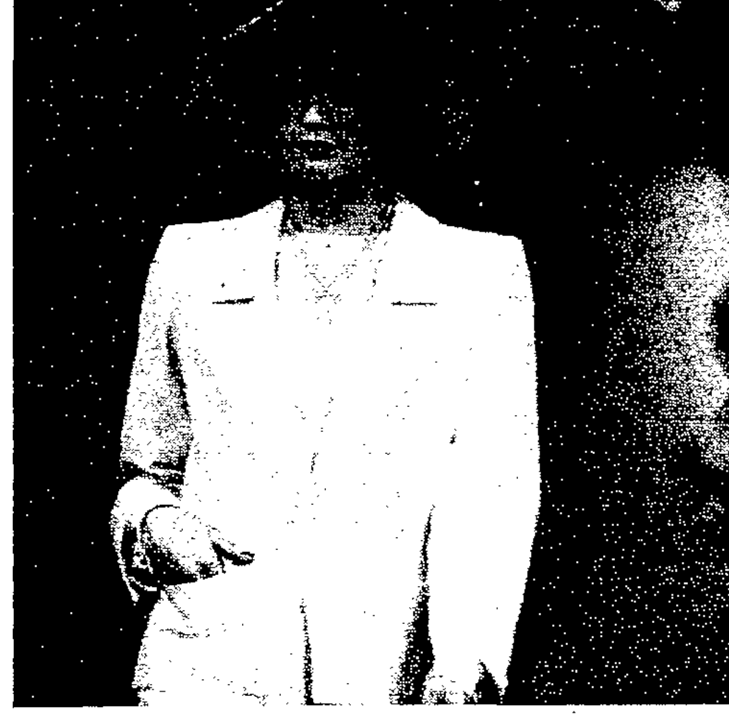
ولكن مسك الختام، كما في كل عروضه السابقة، كان التصاميم المخصصة للسهرات والمناسبات الاجتماعية الخاصة. فهنا تبرز روعة الأفكار التي يحملها إيف سان لوران للمرأة ذات الاطلالة الساحرة. وكانت الفساتين مكونة من طبقات متراكبة تزينها الكشاكش المنتهية بتطريزات دقيقة للغاية.

التحية الحماسية التي لقيها إيف سان لوران في ختام عرضه الباريسي جاءت على قدر قيمة التصاميم المعروضة. لكن التساؤل الملح الذي يخطر على بال الجميع - وان لم يبوحوا به علناً - هو عن مستقبل الدار طالما ان السنوات بدأت تؤثر في صاحبها؟ غير ان حضور تلك السهرة الباريسية يكتفون - حتى الآن على الأقل - بمتعة مشاهدة الكلاسيكية الراقية في أروع مظاهرها!

(الصور من ريكس)













دورة الالعاب الشتوية

المانيا تقترب من اللقب العام ونهاية مخيبة لمسيرة تومبا الاولمبية



ناغانو (اليابان) – ا ف ب – صعدت النروج الى المركز الثاني في لائحة الميداليات في ختام مسابقات اليوم الخامس عشر قبل الاخير من دورة ناغانو الاولمبية الشتوية امس السبت.

وتساوت النروج مع روسيا في عدد الميداليات الذهبية (٩ لكل منهما) لكنها تتقدم عليها بالفضيات (١٠ مقابل ٥)، وابتعدت المانيا في الصدارة التي من المرجح ان تحتفظ بها حتى نهاية الدورة (١٢ ذهب و٩ فضة و٨ برونز).

ورفع هانز بيتر بوراس النروج الى المركز الثاني بعدما احرز ذهبية سباق التعرج للرجال ضمن مسابقة التزلج الالبي بزمن ١.٤٩.٣١ دقيقة متقدماً على مواطنه اولي كريستيان فوروزيث (١.٥٠.٦٤د) والنمسوي توماس سيكورتا (١.٥٠.٦٨د).

وحل بوراس (٢٢ عاماً و١.٩٠م و٨٥) ثانياً في المرحلة الاولى من السباق لكنه كان استثنائياً في المرحلة الثانية فظفر باللقب، خصوصاً بعد انسحاب الايطالي البرتو تومبا المخضرم وعدم مشاركته في المرحلة الثانية لاحساسه باثار الالم الذي سببه له سقوطه في التعرج العملاق.

وهي المشاركة الاولى لبوراس في الدورات الاولمبية، وهو اختصاصي في التعرج اذ لم يشارك في غيره من السباقات والمسابقات، وقد حل ثالثاً مرة في كاس العالم ٩٦ وثالثاً وثانياً في كاس العالم ٩٧.

وعززت المانيا موقعها في الصدارة باحرازها ذهبيتين امس فقاز منتخبها بسباق التتابع ٤ مرات ٧.٥ كلم في مسابقة البياتلون وتقدم ريكو غروس وبيتر سندال وزفن فيشر وفرانك لوك (١.٢١.٣٦.٢س) على المنتخبين النروجي (١.٢١.٥٦.٣س) والروسي (١.٢٢.١٩.٣س).

والمنتخب الالماني صاحب خبرة على صعيد بطولة العالم وشارك اغلب اعضائه في فوز بلادهم اكثر من مرة في هذا السباق بالذات.

ولحرزت المانيا بقيادة كريستوف لانغن ذهبية سباق المركبات الرباعية بزمن ٢.٣٩.٤١ دقيقة، ورافق لانغن في المركبة ماركوس تسيمرمان وماركو ياكوبس واولاف هامبل.

وحلت سويسرا في المركز الثاني (٢.٤٠.٠١د)، وحصلت كل من فرنسا وبريطانيا على ميدالية برونزية بعد ان تساوتا في الزمن (٢.٤٠.٠٦د). وهي القطعة المعدنية الاولى لبريطانيا في الدورة.

واحرز الياباني تاكافومي نيشيتامي سباق التزحلق السريع على الجليد في مضمار صغير لمسافة الـ٥٠٠م قاطعاً المسافة بزمن ٤٢.٨٦.٢ث، وتقدم على الصيني ان يو لونغ (٤٣.٠٢.٢ث) والياباني الاخر هيتوشي سوماتسو (٤٣.٧١.٣ث).

وتوجت الكورية الجنوبية تشون لي كيونغ بطلة للتزحلق السريع على الجليد في مضمار صغير لمسافة الـ١٠٠٠ بزمن ١.٤٢.٧٧ دقيقة، دون ان تتمكن من تحطيم الرقم العالمي المسجل باسمها وهو ١.٣٢.٣٤٠د.

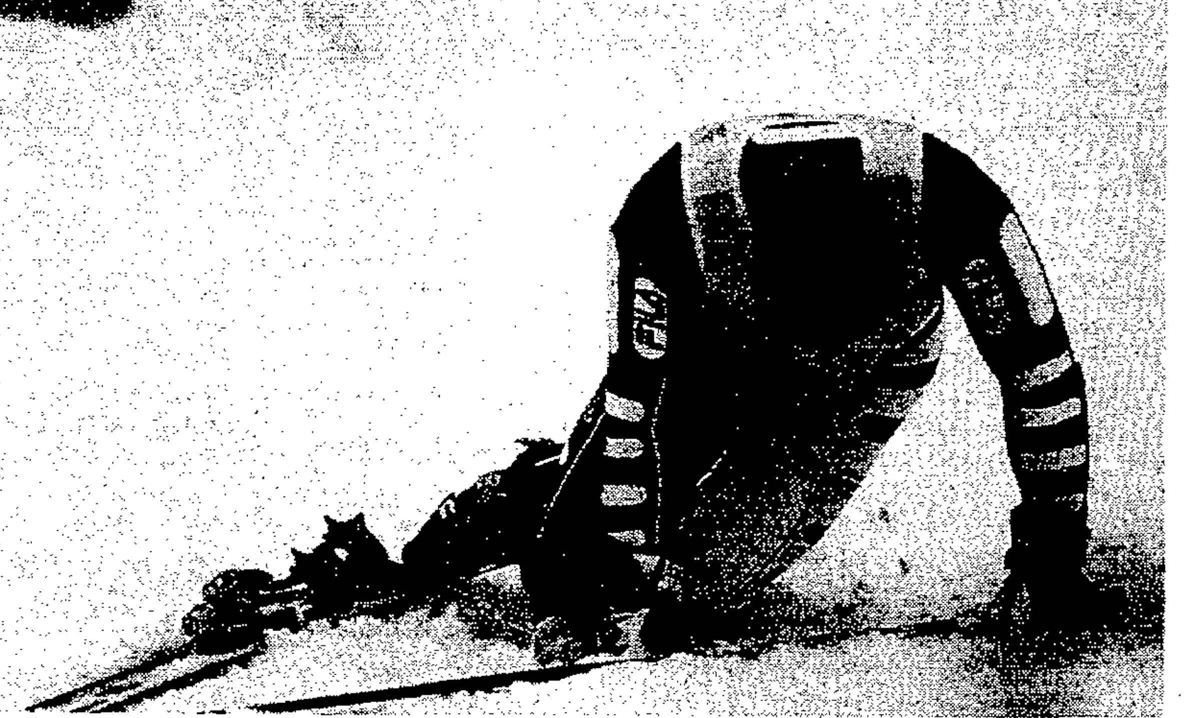
وتقدمت كيونغ على الصينية يانغ يانغ (١.٤٣.٣٤د) والكورية وون هاي كيونغ (١.٤٣.٣٦د).

وتوج منتخب كندا المكون من مارك غانيون وفرنسوا دروليه وديريك كامبل واريك بيدار بذهبية التتابع الـ٥٠٠٠م ضمن مسابقة التزحلق السريع على الجليد في مضمار صغير بزمن ٧.٠٦.٠٧٥ دقائق، وحل الكوري الجنوبي ثانياً (٧.٠٦.٧٧٦د) والصيني ثالثاً (٧.١١.٥٥٩د).

واللقب هو الاول للمنتخب الكندي في الدورات الاولمبية لكنه احتل المركز الاول في الترتيب العام على صعيد بطولة العالم اعوام ٩٣ و٩٤ و٩٦ والثاني عامي ٩٥ و٩٧.

وما كان يخشاه المنظمون حصل صباح امس السبت لكن من دون اضرار وذلك بحدوث هزة ارضية في منطقتي نيبغاتا وناغانو بلغت قوتها ٥ درجات على مقياس ريختر وشعر المقيمون في المواقع الاولمبية في ناغانو بها.

وكان مركز الهزة على بعد نحو ١٠٠ كلم من المواقع الاولمبية، وقد وقعت عندما كانت تقام مسابقة التعرج للرجال، واستغرت اقل من دقيقة، وقد لاحظ الرياضيون والصحافيون الاشياء تتحرك لكن السباق لم يتاثر.


تومبا محبط بعد انسحابه من سباق التعرج. (ا ب)

ربع نهائي كأس ابطال آسيا في بيروت

«دوليو» الهلال وبيروزي وجهاً لوجه والأنصار يسعى الى بداية قوية

□ بيروت – «الحياة»

ينصرف جمهور كرة القدم في لبنان، ابتداء من اليوم الأحد وحتى الخميس المقبل، الى المتابعة الدؤوبة لمباريات الدور ربع النهائي من مسابقة كاس الأندية الآسيوية البطلة الـ١٧ (مجموعة غرب آسيا) التي يستضيفها الانصار بطل لبنان ومتصدر الدوري الحالي، وتشارك فيها اندية الهلال السعودي وبيروزي الايراني ونافباخور الاوزبكستاني.

وتنطلق المباريات بعد ظهر اليوم بلقاء الهلال وبيروزي على ملعب طرابلس، ويلعب الانصار ونافباخور مساء على ملعب بيروت البلدي. وقد اتخذت اللجنة العليا المنظمة الترتيبات الادارية والتنظيمية كافة، واكد رئيسها عزت قريطم (نائب رئيس الانصار) ان تكاليف الاستضافة تبلغ نحو ٢٠٠ الف دولار، جزء منها مغطى من قبل الاتحاد الآسيوي. وهذه التصفيات اختبار تنظيمي لقدرة اللبنانيين على استضافة نهائيات كاس الأمم الآسيوية الـ١٢ سنة ٢٠٠٠. ويعول الانصار كثيراً على الدعم الجماهيري «على اعتبار ان الفريق يمثل كل لبنان»، كما قال رئيس النادي النائب سليم دياب، والذي ركز على «وحدة الموقف الجماهيري» غامزاً من قناة «بعض السخفاء» الذين تسببوا باشكالات جماهيرية اثناء المباراة الودية التحضيرية التي خاضها الانصار الثلثاء الماضي، وتعادل فيها مع منتخب لبنان الاولمبي (١-١).

وسبق للانصار ان خاض الدور ربع النهائي للمسابقة العامين ١٩٩٣ في بانكوك، و١٩٩٤ في الدوحة (لم يخسر يومها اية مباراة)، واكتفى بالاستعداد محلياً هذا الموسم من خلال مباريات بطولة الدوري العام، ونظراً لكثافتها لم يستطع التوجه الى معسكر في القاهرة في الأسبوعين الأخيرين، بل انخرط في معسكر داخلي منذ نحو عشرة ايام.

والانصار مطالب بالتاهل الى الدور نصف النهائي في الشهر المقبل على الرغم من فارق الامكانات، واعتبر مديره الفني عدنان الشرقي ان عاملي الأرض والجمهور يساعدان الى درجة معينة، وتبقى النقطة الأساسية الا يكون مستوى العروض المقدمة ادنى مما هو عليه في بطولة الدوري اللبناني، مضيفاً: «لن نتذرع باية صعوبات بل سنبذل قصارى جهدنا لتقديم افضل العروض، ويبقى التوفيق من عند الله».

ويشكو فريق الانصار من بعض الاصابات في صفوفه، ستجعل كل من محمد المسلماني وبلال زغلول خارج التشكيلة، كما ان نظام المسابقة يفرض قيد ١٨ لاعباً (بينهم ثلاثة اجانب) بشكل نهائي قبل انطلاقها، ما يقلل من مناورة الفريق، ويجعل الشرقي امام معضلة إيجاد المعادلة المناسبة ولا سيما في خط الهجوم. ويتوقع ان يكون اجانب الفريق الثلاثة: المصري فوزي جمال في خط الدفاع، والعراقي ليث حسين صاحب الخبرة في هذه المسابقة مع فريقي الزوراء والرشيد في خط الوسط، والمصري علي جراده في خط الهجوم. ويشكل حسين مع زملائه مالك حسون واحمد سقسوق وسليم حمزة قوة ضاربة في ربط خطوط الفريق وبناء الهجمات.

ويكشف الشرقي ان المباراة الأولى التي ستجمع الأنصار ونافباخور اليوم هي الاهم «فإذا فاز الانصار اجتاز نصف الطريق نحو التاهل، معنوياً على الأقل، اذ يصبح بحاجة الى نقطة واحدة، من مباراتيه التاليتين، وبالتالي يمكنه فيهما التحكم بادائه ومراقبة عروض منافسيه، ولا سيما ان تحقيق المركز الثاني يؤمن بلوغه الدور نصف...»، واضاف الشرقي، ان خطة الاداء في المباراة الأولى ستتغير تلقائياً لتواكب ردة فعل نافباخور.

من جهته، اعتبر مدرب نافباخور ليونيد ستروشكو ان فريقه سيركز في مبارياته على الحد من خطورة المهاجمين، مشيراً الى ان لاعبيه مهياون بدنياً وتقنياً، وقد خضعوا لمعسكر داخلي في روسيا ثم توجهوا الى الامارات. وتضم التشكيلة أربعة لاعبين شاركوا مع المنتخب الأوزبكستاني في تصفيات كاس العالم ١٩٩٨، هم اليكسي سيميونوف ونيلموروود نازاروف وايلخوم شاريبوف وادوارد مومونوف.

الهلال – بيروزي

ويدخل الهلال السعودي التصفيات محصناً بالالقاب والانجازات وبريق النجوم، علماً ان لاعبيه سامي الجابر وخميس العويران سيلتحقان بزملائهما غداً الاثنين، لارتباطهما اليوم بمباراة المنتخب السعودي مع نظيره الألماني.

وتضم جعبة الهلال اللقب الآسيوي للأندية البطلة ١٩٩١ وكاس الكؤوس ١٩٩٦. وقد وجه قبل ايام رسالة الى منافسيه باحرازه للمرة الثانية على التوالي كاس اندية دول مجلس التعاون الخليجي الـ١٥، التي نظمها صور العماني، بعد فوزه في ثلاثة مباريات وتعادله في اثنتين. وتوج مهاجمه سامي الجابر هدافاً للمسابقة برصيد خمسة اهداف.

وسيعول مدربه الروماني ايليا بيلاتشي على الاكوادوري جيلسون دي سوزا والكولومبي جون فالنسيا والزامبي اليجا ليتانا، الذين لم يلعبوا في الكاس الخليجية لأن نظامها لا يسمح بمشاركة الأجانب.

ومن دولييه البارزين يوسف الثنيان وخالد التيماوي واحمد الدوخي والحارسان عبد الله الدعيع وتركي العواد...

وستكون مباراة الهلال وبيروزي عامرة بالندية، ولا سيما ان بيروزي يطمح ان يصبح رابع فريق ايراني يحرز اللقب الآسيوي للأندية بعد تاج ١٩٧٠ والاستقلال ١٩٩٠، وباس ١٩٩٢، الذي سبق والتقى الانصار.

وسبق ان لعب خوداداد عزيزي وكريم باقري قبل احترافهما، في صفوف بيروزي الذي يعتمد على حارس المرمى احمد رضا عبد زاده ومهد مهداوي ومحمد خاكبور ورضا شهرودي وجواد زارنشا.

وقال رئيس البعثة حسن ابلديني ان فريقه بطل ايران في الموسمين الأخيرين، «وهو الاول في غرب اسيا»، لكنه ابدى استياءه من خوض مباراتين في طرابلس «ما ينعكس سلباً علينا...».

الوصول الى الدور ربع النهائي

والانصار خاض التصفيات الآسيوية بلقاء العربي الكويتي في بيروت ذهاباً وإياباً وفاز في المباراتين (٢-١) و(١-صفر)، والتقى في الدور الثاني الوحدة اليمني وفاز عليه في المباراتين اللتين اجريتا في بيروت ايضاً بنتيجة واحدة (٢-صفر).

وبالنسبة الى بيروزي الايراني فإنه تجنب لقاءات الدور الأول بطريقة التاهل بدون لعبه وفي الدور الثاني التقى الزوراء العراقي وتعادلا ذهاباً في بغداد سلباً وفاز بيروزي في الإياب في ايران (٢-صفر) وتاهل الى الدور الربع النهائي.

ولم يلعب الهلال السعودي في الدور الأول وتاهل للدور الثاني، فالتقى مع الريان القطري الذي تاهل بانسحاب الهلال البحريني، ففاز السعوديون في الرياض (٣-٢) وأسفرت مباراة الرد في الدوحة عن التعادل السلبي بدون أهداف.

ولم يخض فريق نافباخور الأوزبكستاني اي مباراة في الدور الأول وتاهل الى الدور الثاني والتقى دينامو دي شامبي من طاجكستان ففاز عليه في الذهاب في اوزبكستان (٣-صفر) وخسر اياباً في دي شامبي (١-٢) وتاهل الى الدور الثالث من التصفيات. ونجح في قهر نيزا تركمانستان ذهاباً (٦-١) وتعادلا إياباً في تركمانستان (٢-٢) فوصل الفريق الى الدور ربع النهائي.

انكلترا: ٩ نقاط بين مانشستر واقرب مطارديه

□ لندن – «الحياة»

■ ابتعد مانشستر يونايتد بفارق تسع نقاط عن اقرب منافسيه في صدارة ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم اثر فوزه على ضيفه دربي كاونتي (٢-صفر) امس السبت في المرحلة السابعة والعشرين.

سجل الويلزي راين غيغز الهدف الاول في الدقيقة الـ١٨ واضاف الايرلندي دينيس ايروين الهدف الثاني في الدقيقة الـ٧١ من ركلة جزاء.

وارتفع رصيد مانشستر الى ٥٦ نقطة من ٢٧ مباراة في حين تقدم ارسنال اللندني بـ٢٧ نقطة من ٢٥ مباراة، الى المركز الثاني بدل ليفربول (يلعب غداً الاثنين) اثر فوزه على جاره كريستال بالاس بهدف واحد سجله الفرنسي جيل غريمندي في الدقيقة الـ٤٩.

وتعرض كل من تشلسي الرابع وبلاكبرن الخامس للخسارة، فسقط الاول امام مستضيفه ليستر سيتي بهدفين لايميل هيسكي في الدقيقتين الثالثة والـ٨٩، والثاني امام ساوثمبتون بثلاثة اهداف مقابل لا شيء سجلها اوستنستد (١٨ و٨٩) وديفيد هيرست (٧٨).

وتابع ساوثمبتون اصطياده للفرق الكبيرة اذ سبق ان اسقط كل من ليفربول ومانشستر يونايتد وتشلسي.

وفي المباريات الاخرى، فاز شيفيلد وينزداي على توتنهام بهدف لدي كانيو (٣٣)، وكوفنتري على بارنزلي الاخير بهدف لدبلن من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة، وويمبلدون على استون فيلا بهدفين لايويل (١٠) وليسبرن (٣٩) مقابل هدف لميلوسيفيتش (٤١). وتعادل بولتون مع وستهام (١-١). سجل للاول بلاك (٨٦) وللثاني سينكلير (٦٥).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مانشستر يونايتد ٥٧ نقطة من ٢٧ مباراة
٢- ارسنال ٤٧ من ٢٥
٣- ليفربول ٤٦ من ٢٦
٤- تشلسي ٤٥ من ٢٦
٥- بلاكبرن ٤٥ من ٢٦.

السعودية تمتحن قدراتها أمام أبطال أوروبا

□ الرياض – «الحياة»

■ يلتقي مساء اليوم منتخبا السعودية والمانيا ودياً على استاد الملك فهد الدولي في الرياض في إطار استعداد المنتخبين للمشاركة في نهائيات كاس العالم التي ستقام الصيف المقبل في فرنسا.

ويتوقع ان تاخذ المباراة طابع القوة والاثارة من الجانبين نظراً لسمعتهما الكروية، إضافة إلى انهما يضمان في صفوفهما العديد من اللاعبين المعروفين.

المنتخب السعودي سيحاول جاهداً تقديم الصورة المعروفة عنه لا سيما عندما يلعب امام منتخبات عالمية، ورغم قصر فترة إعداده لهذه المباراة التي لم تتجاوز عشرة أيام، إلا ان الجميع متفائل بالظهور بصورة جيدة.

واجمع العديد من اللاعبين السعوديين على أن لقاء منتخب المانيا سيعود عليهم بالفائدة وان الاحتكاك مع الألمان سيعطيهم نوعاً من الثقة في النفس قبل انطلاقة المونديال.

وسيفقد المنتخب السعودي خدمات الثنائي الحارس محمد الدعيع والمدافع محمد الخليوي بداعي الاصابة. واعتبر كارلوس البرتو بيريز مدرب منتخب السعودية ان المباراة أمام المانيا ستكون تجربة مفيدة لفريقه «رغم ادراكي بقصر فترة الإعداد، إلا ان ثقتي كبيرة في أن يقدم المنتخب السعودي مستوى جيداً».

واضاف ان النتيجة لا تعنيه بقدر ما يسعى لمعرفة نقاط القوة والضعف في الفريق. ويسعى منتخب المانيا، بطل اوروبا. إلى تقديم مستوى افضل مما قدمه في مباراته الودية الماضية أمام منتخب سلطنة عمان. ولا يختلف اثنان على أن المنتخب الألماني من افضل المنتخبات التي تقدم مستويات كبيرة نظير وجود كم هائل من النجوم المعروفين في صفوفه.

وتمنى السيد اجيديوس براون رئيس الاتحاد الألماني ان يقدم المنتخبان مباراة جيدة تليق بسمعتهما، واشار إلى أن اختيار المانيا للعب أمام السعودية هو من أجل توثيق العلاقة بين البلدين.

الابراج



■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): تحس بانك كثير الحيوية وتحتاج إلى مجال تفجر فيه طاقتك.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): فكرة مختلفة عن سواها قد تقود بك إلى الواجهة وربما إلى النجومية.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): إبدأ الخطوات العملية لتنفيذ مشروع مهم قبل أن يمر عليه الزمن.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): رب ضارة نافعة... يحص قريباً ما يثبت صحة هذا القول.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستغير رايك جذرياً في شخص بعد ان تعرف حقيقته.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ارتباطك العاطفي يعطيك حماساً لم تكن تعرفه من قبل.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): تقع في أخطاء غير مبررة لانك متسرع تسمح لعواطفك بالتحكم فيك.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): الإشارات التي تتلقاها كافية لتقدم على ما تتردد حياله حالياً.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): ما يجري في محيطك العائلي لا يساهم في توفير الاجواء المناسبة لتعمل وتتقدم.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): اعرض وجهة نظرك بهدوء وعقلانية وإلا ما استمع إليك أحد.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): ستعترضك حتماً عقبات وعراقيل، لكنها جزء من لعبة الحياة.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): إقترب من شخص يشع طاقة وحيوية وذكاء.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقياً او عمودياً او وترياً، يميناً او يساراً، صعوداً او هبوطاً، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ١٢ حرفاً: مستشرق الماني له «تاريخ الآداب العربية».

ت: تقنية، تفادي، تفويت، تكبيل، تهم، توافت، توتر، تين
ح: حبق، حتف، حجل، حزين، حسرة، حصيدة، حطام، حواء، حيازة
ش: شبل، شحاذ، شخر، شنطحات، شطبة، شعثاء، شورباء
غ: غازلة، غبقان، غبيرة، غنولن، غرب، غرفة، غسق، غصب
م: مر، مكتنف، ملامح، منتخس، موزامبيق

ش	ط	ح	ا	ت	ا	ة	ز	ا	ي	ح	ك	م
ر	م	ل	ا	م	ح	ش	ء	ح	ب	ص	غ	ن
غ	ة	ي	ظ	ش	ب	غ	ح	ا	ب	ل	ت	خ
ذ	ق	ح	ت	ف	ا	ة	ش	ا	و	ق	ق	س
و	ي	م	ت	ز	ح	ع	ف	ة	ذ	ح	ن	ت
ا	ب	ر	ل	ك	ث	ز	د	ر	ت	ر	ي	ف
ن	م	ة	ة	ا	ب	ي	ي	و	غ	ح	ة	و
ك	ا	و	ء	ر	ص	ي	ا	ن	ط	م	ت	ي
ر	ز	ت	ش	ح	س	ق	ل	ا	هـ	ر	ف	ت
ت	و	ي	ب	م	ت	ح	م	ت	ل	خ	ا	غ
و	م	ن	ل	ا	غ	د	ي	ر	ة	ش	د	ر
ت	ن	ش	و	ر	ب	ا	ء	ق	س	غ	ي	ب
م	ك	ت	ن	ف	ن	ا	ق	ب	غ	ل	ج	ح

حل العدد السابق: هارتفورد.

الكلمات المتقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

افقياً:
١- عاصمة عربية – طرف
٢- يعظّم – نهر
٣- منام – لختلاف
٤- فريد – متشابهان
٥- ضاعوا – ستما
٦- من أسماء الله الحسنى
٧- من الشهور – للنفي
٨- ثناء على الميت – عملة أوروبية
٩- من المحاصيل – من قطع الشطرنج

عمودياً:
١- متاقات – اعطت
٢- ابن – من الحيوانات
٣- عرفوه – اريد (مجزومة)
٤- احياء
٥- قتل – وثب
٦- اقام في المكان – للجزم
٧- مشى على بطنه – مناشد
٨- يفور – متشابهان
٩- دولة اسيوية

حل العدد السابق:
افقياً: ١- صباح الخير ٢- حيل – رتق ٣- فاتن حمامة ٤- ماطل ٥- ساحل – يصف ٦- مارق – يم ٧- ط.ط – انف – حر ٨- عواء – ترنو ٩- مرفق – رموز.
عمودياً: ١- صوفر – مطعم ٢- ساطور ٣- احتقار – لف ٤- حين – حقائق ٥- الحمل ٦- ما – يفتر ٧- خراطيم – رم ٨- يتملص – حنو ٩- رقة – فيروز.

LBC

٤,٠٠ فيديو كليب، ٥,٠٠ فن الطبخ، ٥,٣٠ جنون لبنان، ٦,٣٠ للميزون، ٧,٣٠ كيف وليش، ٨,٣٠ نهاركم سعيد، ١١,٠٥ من لبنان والف صحتين، ١١,٣٠ الغربيتان، ١٢,٣٠ مباراة في كرة القدم بين فريقي الهلال وبيروزي، ١٤,٣٠ كيف وليش، ١٥,٤٥ صار وقت للنوم، ١٦,٠٠ بتخسر لذا ما بتلعب، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٤٥ الوتيرا، ١٩,٤٥ حوار العمر، ٢١,٤٥ ماريا مرسينس، ٢٢,٤٥ مباراة في كرة القدم بين فريقي الانصار ونوباخور، ٢٤,١٥ نهاركم سعيد.

٦,٠٠ الأخبار، ٦,٣٠ حول العالم ٩٧، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ هذا الاسبوع (اعادة)، ٩,٠٠ موجز الأخبار، ٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ عرض للأزياء (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الأخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ الأخبار، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٣٠ عطلة (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الأفق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ الحوار الصعب، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٣٠ برنامج سيارات، ١٨,٠٠ موجز الاخبار، ١٨,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١٩,٠٠ الاخبار، ١٩,٣٠ عالم سمبسون، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ حول العالم، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ الحوار الصعب، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٤,٠٠ موجز الاخبار، ٢٤,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٥ العالم نهاية الأسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٣٠ مراسل (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الأسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

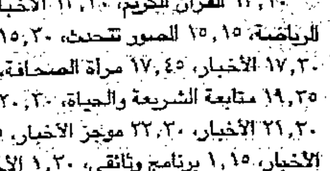
FUTURE

٥,٠٠ Cartoons، ٧,٠٠ عالم الصباح، ١١,٠٠ مسلسل عربي «البيوت أسرار»، ١٢,٠٠ مسلسل عربي «فارس السيف والقلم»، ١٣,٠٠ مسلسل عربي «اسرار خاصة»، ١٤,٠٠ Cartoons، ١٥,٠٠ فيلم اجنبي، ١٦,٣٠ Automobile، ١٧,٠٠ Formula One، ١٧,٣٠ مسلسل عربي «اسطبل عنتر»، ١٨,٣٠ فيلم اجنبي، ٢٠,٣٠ Nowhere Man، ٢٢,٣٠ Home Improvement، ٢١,٣٠ Golden Girls، ٢٢,٠٠ Empty Nest، ٢٣,٠٠ Ellen.

• توقيت غرينتش

JSC

١٢,٢٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٥ مرآة الصحافة، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ اخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الاخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الاخبار، ١٧,٠٠ ملامح عربية، ١٧,١٥ برنامج وثائقي، ١٧,٣٠ الاخبار، ١٧,٤٥ مرآة الصحافة، ١٨,٠٠ اخبار رياضية، ١٨,٣٠ الاخبار، ١٩,٠٥ الشريعة والحياة (مباشر)، ١٩,٣٠ الأخبار، ١٩,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ٢٠,٣٠ الاخبار، ٢٠,٤٥ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ اخبار الرياضة، ٢١,٠٥ السينما في اسبوع (اعادة)، ٢١,٣٠ الاخبار، ٢٢,٣٠ موجز الاخبار، ٢٢,٣٥ الملف الاسبوعي (اعادة)، ٢٣,٠٥ زينة (اعادة)، ٢٣,٣٠ الاخبار، ٢٣,٤٥ علم وعالم، ٢٤,٣٠ الاخبار، ١,١٥ برنامج وثائقي، ١,٣٠ الاخبار، ١,٥٠ الصور تتحدث، ٢,٣٠ الاخبار، ٢,٤٥ برنامج وثائقي، ٣,٠٠ اخبار الرياضة، ٣,٣٠ الاخبار، ٣,٤٠ طبيعة الاشياء، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ اخبار الرياضة، ٥,١٥ الصور تتحدث، ٥,٣٠ الاخبار، ٦,١٥ الختام.



• توقيت غرينتش

MBC

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٨,٠٠ القرآن الكريم، ٨,٠٥ دين ودنيا، ٨,١٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ٩,١٥ برنامج من كل بستان زهرة، ١٠,٠٠ المسلسل العربي «عصر الحب»، ١١,٠٠ رسوم متحركة، ١١,٣٠ كرتون، ١٢,٣٠ كرتون، ١٢,٠٠ نشرة الاخبار، ١٢,٠٠ كرة قدم، ١٣,٣٠ كوميديا واغاني، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «الحلم الذهبي»، ١٥,٠٠ نشرة الاخبار، ١٥,٣٥ المسلسل العربي، ١٦,٣٠ مساء الخير يا عرب، ١٨,٠٠ الساعة الاخبارية، ١٩,٠٠ عتب الكلام، ٢٠,٠٠ Pops & Tops، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٥ مسلسل اجنبي قصير، ٢٢,٣٠ برنامج كوميدي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٥ مساء الخير يا عرب (اعادة)، ٢٤,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢,٠٠ القرآن الكريم.

• توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ شباب دائم، ١٠,٣٠ برامج الاطفال، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ فن الاتيكيت، ١٢,١٥ شموع، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ صور ورسائل، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ سباق الاغنيات، ٣,١٥ الفيلم العربي «حب ودموع»، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ طلائع النصر، ٥,٣٠ مطار ٩٨، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ وجوه شابة، ٧,١٥ الجائزة الكبرى، ٧,٤٠ مجلة السينما، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ المسلسل العربي، ٩,١٥ الفيلم العربي «طيور الظلام»، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,١٥ في بيتنا نجم، ٢,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ٢,١٥ لوحة وفنان، ٢,٣٠ الفيلم العربي «واسلاماه»، ٤,٣٠ عالم النبات، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ اقوال الصحف.

* توقيت القاهرة

Orbit

٢٤,٠٠ فيلم الزوجة ١٣ (شادية/ رشدي اباظة)، ٢,٠٠ فيلم الشقيقتان (حسن يوسف/ ايمان)، ٤,١٠ فيلم الف وثلاثة عيون (ماجدة/ نجلاء فتحي)، ٦,٠٠ فيلم ليلة ساخنة (نور الشريف/ لبلبة)، ٨,٠٠ فيلم شيطان الجزيرة (محمود عبدالعزيز/ يسرا)، ١٠,٠٠ فيلم انا حرة (لبنى عبدالعزيز/ شكري سرحان)، ١٢,٠٠ فيلم الزهور الفاتنة (فاتن حمامة/ تحية كاريوكا)، ١٤,٠٠ فيلم الزائرة (نادية لطفي/ محمود ياسين)، ١٥,٣٠ لقاءات على اوربت (كلوديا كاردينالي) الحلقة ٢، ١٦,٠٥ فيلم الشيطان يعظ (نور الشريف/ نبيلة عبيد)، ١٨,٠٠ فيلم لحم رخيص (كمال الشناوي/ الهام شاهين)، ٢٠,٠٠ فيلم زوجتي من الهيبز (فريد لحام/ نهاد قلعي)، ٢٢,٠٠ فيلم انا وحبيبي (شادية/ منير مراد).

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج طبخ، ١٠,٠٠ مسلسل «العاصفة تهب مرتين»، ١١,٠٠ برنامج على الهواء، ١٢,٣٠ اغنيات، ١٣,٠٠ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ١٤,٠٠ برنامج اناقة، ١٤,٣٠ مسلسل مدبلج «سجينة الحب»، ١٥,٣٠ برنامج حكايات السعدني، ١٦,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١٦,٣٠ برنامج حياة مع الفن (وردة الجزائرية)، ١٧,٣٠ مسلسل حكايات المدن الثلاث، ١٨,٣٠ برنامج على الهواء، ٢٠,٠٠ برنامج كلمة وعود، ٢١,٠٠ برنامج مساحة حرة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ مسلسل «الصحيح ما يطيح»، ٢٤,١٥ برنامج بيانو بيانو، ١,١٥ مسلسل حكايات المدن الثلاث، ٢,٣٠ القرآن الكريم، ٣,٠٠ ختام الارسال.

• توقيت غرينتش

كأس الامم الافريقية

الكونغو تروض "الاسود الكاسرة"

بوبو ديولاسو (بوركينا فاسو) - أ ف ب - روضت جمهورية الكونغو الديمقراطية «الاسود الكاسرة» وهو لقب منتخب الكاميرون المشارك في نهائيات كاس العالم في فرنسا الصيف المقبل بفوزها عليه (١-صفر) اول من امس الجمعة في بوبو ديولاسو وبلغت الدور نصف النهائي من كاس الامم الافريقية الحادية والعشرين لكرة القدم. وسجل مبويلوا تونيلوا هدف المباراة في الدقيقة ٢٩.

وستلعب جمهورية الكونغو الاربعاء المقبل في واغادوغو ضد الفائز من مباراة المغرب وجنوب افريقيا حاملة اللقب المقررة اليوم الاحد.

وتابعت جمهورية الكونغو بالتالي مفاجآتها اذ سبق لها ان اخرجت غانا القوية وتأهلت على حسابها الى ربع النهائي علماً بان منتخبها اعيد بناؤه حديثاً وهو لم يستعد بشكل لائق لهذه البطولة ولم يرشحه احد لان يلعب دوراً بارزاً فيها.

ويزيد من انجاز جمهورية الكونغو (زائير سابقاً) انها لعبت بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الـ ٦٦ عندما طرد الحكم السعودي عبد الرحمن الزيد ايسيليه باكاسو، ثم بتسعة في الدقائق الثلاث الاخيرة بعد طرد موندابا كيسومبي. وسيغيب اللاعبان بالتالي عن الدور نصف النهائي.

وباتت الكاميرون اول منتخب متأهل الى مونديال فرنسا يخرج من الدور ربع النهائي، ولا شك ان الخروج سيعني نهاية المطاف بالنسبة الى مدربه جان مانغا اونغين الذي كان يحدوه الامل بقيادة المنتخب في النهائيات.

وقدمت جمهورية الكونغو عرضاً كبيراً وقارعت الكاميرون مقارعة الند للند خصوصاً في الشوط الاول حيث وصلت مراراً وتكراراً الى منطقة الجزاء وهددت مرمى فنسان اوغاندزي الذي يعتبر مسؤولا عن الهدف.

ودانت السيطرة للكاميرون في الشوط الثاني من دون ان تتمكن من تسجيل اي هدف لفرض التمديد فخرجت من البطولة.

بدأت المباراة بهجمات متبادلة من الطرفين، واستدار تونيلوا على نفسه وسدد كرة بيمناه سيطر عليها اوغاندزي بسهولة (٨). واحتسبت اول ركلة ركنية لمصلحة الكاميرون في الدقيقة الـ ١٠ لكنها لم تثمر.

واشهر الزيد احد الحكام الذين تم اختيارهم لقيادة بعض المباريات في نهائيات كاس العالم الصيف المقبل في فرنسا البطاقة الصفراء في وجه الكاميروني الفونسو تشامي صاحب ثلاثة اهداف في البطولة وهي الثانية له في البطولة. ولو تأهلت الكاميرون الى نصف النهائي لغاب عن المباراة.

وفي الدقيقة الـ ٢٩ رفع كيسومبي كرة من ركلة حرة مباشرة داخل المنطقة اخطأ حارس الكاميرون فنسان اوغاندزي في تقديرها فوصلت الى راس تونيلوا مهاجم سركل بروج البلجيكي فزرعها داخل المرمى.

ودخل باتريك مبوما مكان تشامي (٥٢)، وبعد دقيقة واحدة كاد يسجل هدف التعادل عندما تلقى كرة امامية داخل المنطقة ولما خرج الحارس لملاقاته اسقطها من فوقه لكن المدافع باكاسو ابعد الخطر في اللحظة الاخيرة، ثم تهيأت الكرة امام تشوتانغ فسددها قوية استبسل الدفاع الكنغولي في تشتيتها الى الخارج.

ثم انبرى مبوما لتسديدة مباشرة من حدود المنطقة مرت الى جانب القائم الايسر (٦٣). وسجل تونديلوا هدفاً لم يحتسبه الحكم لانه لمس الكرة بيده وادخلها الشباك (٦٥).

وطرد الحكم باكاسو لمخاشنته جوب في الدقيقة الـ ٦٦، لكن هذا الامر زاد من حماس الكونغوليين وكادوا يضعون المباراة في مأمن لكن المهاجمين تونديلوا واومبا كاونوكيني تميزا بالرعونة امام المرمى.

ورمى المنتخب الكاميروني بكل ثقله في محاولة لادراك التعادل وأجرى مدربه ثلاثة تغييرات فاشرك بالاضافة الى مبوما اوليمبي وايبوا لكن الامور لم تتغير في ظل تألق الدفاع الكونغولي الذي وقف سداً منيعاً امام الهجمات الكاميرونية.

ثم طرد الزيد كيسومبي لنيله البطاقة الصفراء الثانية في الدقيقة الـ ٨٧ فاكمل فريقه المباراة بتسعة لاعبين. وقبل دقيقتين من نهاية المباراة الغى الحكم هدفاً سجله تشوتانغ للمسه الكرة، قبل ان يطلق صافرة انتهاء المباراة بفوز للكونغو سيتردد صداه طويلا.

مدافع الكاميرون سونغ - الى اليسار - يتصارع على الكرة مع كونوكيني لاعب الكونغو. (أ ب)

الدورات الدولية لكرة المضرب

المنطق يفرض نفسه في ممفيس والخسارة الاولى لكوردا هذا العام

ممفيس (الولايات المتحدة)، افير (بلجيكا)، هانوفر (المانيا) - أ ف ب - بلغ التشيلي مارتشيلو ريوس والاميركي مايكل تشانغ والبرازيلي غوستافو كويرتن والاسترالي مارك فيليبوسيس المصنفون في المراكز الاربعة الاولى الدور نصف النهائي من دورة ممفيس الاميركية الدولية لكرة المضرب.

وفي ربع النهائي، فاز ريوس على الجنوب افريقي غرانت ستافورد (٦-٢، ٦-٣)، وتشانغ على الاسترالي ريتشارد فرومبرغ (٦-١، ٦-٤)، وكويرتن على الاسترالي مارك وودفورد (٤-٦، ٦-٤، ٦-٤)، وفيليبوسيس على السويدي توماس اينكفيست الخامس (٣-٦، ٦-٢، ٧-٦).

انفير

وفشل التشيكي بتر كوردا المصنف اول في بلوغ الدور نصف النهائي لدورة انفير البلجيكية الدولية لخسارته امام السلوفاكي كارول كوتشيرا السابع في الدورة والرابع عشر عالمياً (٦-٣، ٤-٦، ٢-٦).

والخسارة هي الاولى لكوردا في ١٥ مباراة منذ بداية الموسم وفوت على نفسه فرصة احراز لقب ثالث بعد بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن ودورة قطر الدولية.

وسيلعب كوتشيرا في نصف النهائي مع البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف خامساً الذي فاز على السويدي توماس يوهانسون (٦-٣ ٤-٦، ٦-٤).

ومهد خروج كوردا الطريق امام الاسترالي باتريك رافتر الثاني لاحراز اللقب بعد انتقاله الى نصف النهائي على حساب الاميركي جف تارانغو (٦-٧، ٦-٢، ٦-١).

لكن هذه الطريق لن تكون بالطبع مفروشة بالورود لانه سيلاقي في مباراته المقبلة السويسري مارك روسيه حامل اللقب الذي بلغ هذا الدور بعد انسحاب السويدي ماغنوس لارسون بداعي الاصابة.

هانوفر

وتلتقي التشيكية المخضرمة يانا نوفوتنا المصنفة اولى والروسية الشابة انّا كورنيكوفا في الدور نصف النهائي من دورة هانوفر الالمانية الدولية.

وفي ربع النهائي ، فازت نوفوتنا على الاميركية ليزا رايموند الثامنة (٦-١، ٧-٥)، وكورنيكوفا على الالمانية انكه هوبر السادسة (٦-٤، ٣-٦، ٦-٤).

وفي الدور ذاته، فازت السويسرية باتي شنايدر على الفرنسية ناتالي توزيا السابعة (٦-٤، ٦-٣).

وتواجه شنايدر في نصف النهائي البلجيكية سابين ابلمانز التي هزمت الالمانية شتيفي غراف.

النصر يتخطى الاتحاد ويتأهل الى نصف نهائي كأس الكؤوس الآسيوية

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

تأهل فريق النصر السعودي للدور قبل النهائي لكاس الكؤوس الآسيوية الثامنة لكرة القدم اثر فوزه على فريق الاتحاد القطري بثلاثة اهداف مقابل هدفين في لقاء الاياب الذي اقيم بينهما مساء اول من امس باستاد سحيم بن حمد بنادي قطر. وكان النصر تقدم بهدف في الشوط الاول احرزه مهاجمه حسين هادي في الدقيقة الـ ٣٠. وفي الشوط الثاني عزز النصر تقدمه بهدفين آخرين عن طريق مامادوصو في الدقيقة الـ ٥٠ ومحيسن الجمعان من ركلة جزاء في الدقيقة الـ ٥٢. واستطاع الاتحاد من احراز هدفيه عن طريق البرازيلي ازفالدو في الدقيقة الـ ٦٨ وحمد الرمزاني في الدقيقة الـ ٩٠. ادار المباراة الحكم الدولي الكويتي علي مندني ومعه مواطناه محمد محمود وعبداللطيف الفهد، وراقبهما البحريني عبدالله حمزة. وكان لقاء الذهاب بالرياض انتهى بالتعادل السلبي بين الفريقين. واستحق النصر الفوز في لقاء الاياب لنجاح مهاجميه في استغلال ما اتيح لهم من فرص في نصف الساعة الثاني من المباراة. فالاتحاد قدم افضل فتراته في بداية الشوط الاول وفي ربع الساعة الاخير من المباراة خصوصاً بعد ان مني بالهدفين الثاني والثالث في دقيقتين وبرز من نادي النصر المخضرم محيسن الجمعان الذي تحرك في كل مكان ومعه عبدالله القرني والمحترف (مامادو صو). واشار محيسن الى ان الفوز بداية عودة المستوى العهود للنصر. واعرب الامير فيصل بن عبدالرحمن بن سعود رئيس النصر بان فارق الخبرة لصالح النصر ساهم في هذا الفوز الغالي ووعد بالفوز بالكاس الآسيوية اسوة بالهلال والقادسية.

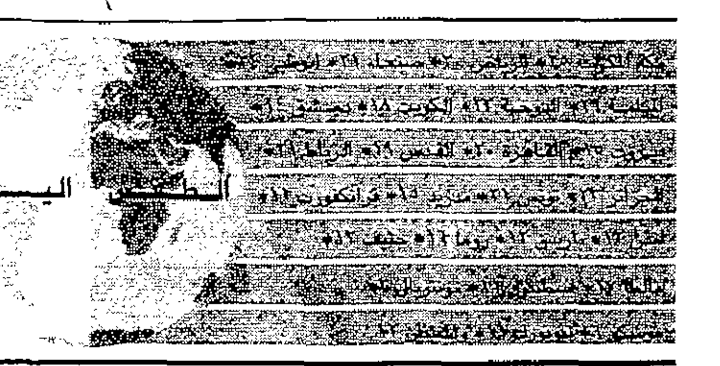


AL HAYAT

الحياة

الأحد ٢٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨ الموافق ٢٥ شوال ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٧٧٤

AL HAYAT SUNDAY 22, FEBRUARY, 1998 ISSUE NO 12774



وليد حوراني يحيي وليد عقل بأنامل رشيقة وحالمة

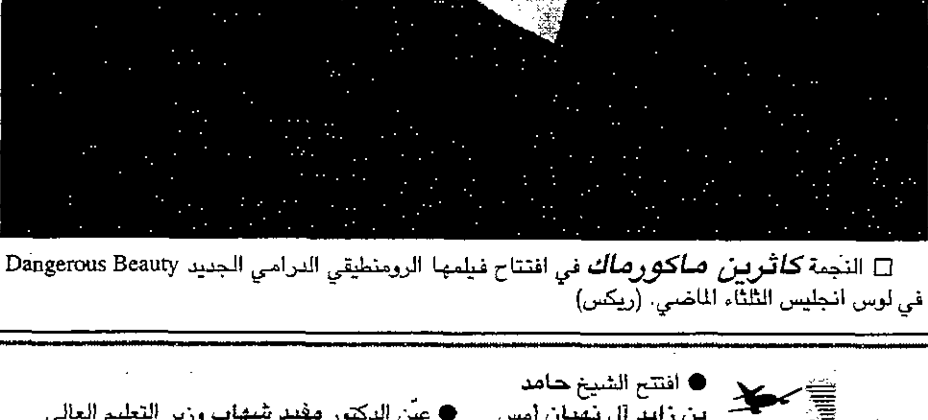
□ بيروت – «الحياة»

■ قدّم عازف البيانو اللبناني العالمي وليد حوراني حفلة موسيقية في الجامعة اللبنانية الاميركية بدعوة من جمعية خريجي الجامعة اللبنانية الاميركية. وقد ابدع فيها كما فعل في الحفلات السابقة التي قدمها في الايام الاخيرة في اماكن اخرى من لبنان. ونال اعجاب الجمهور على التنويع في برنامجه وعلى مقدرته في عزف المقطوعات الصعبة والعادية بانامل رشيقة وحالمة اكدت موهبته حتى انه اندمج والبيانو وطوعه وخرجا معاً كينبوع واحد.

وتأثر الحاضرون لدى عزفه مقطوعة سوناتا لشوبان تخليداً لذكرى الموسيقار اللبناني وليد عقل الذي رحل العام الماضي. ولدى سؤاله عن سبب اختياره لهذه القطعة وعما اذا كان عقل يفضلها عن غيرها قال: «لا، اخترتها فقط لانني احسست انها تعبّر عما اشعر به ازاء غياب وليد عقل».

وقد تعامل مع القطع الاخرى بالطريقة نفسها إذ كان وجوده واضحاً في طريقة العزف وتغيير الوتيرة والتلاعب الساحر بالالحان في قطع باخ وشوبيرت والبينيز كما في قطع «الراغ» لمؤلفها وليم اولبرايت. غير ان الجمهور تأثر الى الدرجة الاكبر بقطعتين لروديون شيهيدرين وميلي بالاكيريف، اذ تدفق طابعهما الشرقي من عزف حوراني المتالق على وجه ربما لم يحلمه مؤلفاهما. ولعل ذلك يعود الى عشق حوراني لحضارته الشرقية العربية برغم سكنه لفترة طويلة في الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة حيث درس وصقل موهبته على ايدي كبار الموسيقيين.

وقدمت رئيسة جمعية خريجي الجامعة اللبنانية الاميركية، بيروت السيدة الهام حلبي ونائب رئيس الجامعة للشؤون الاكاديمية الدكتور نبيل حيدر ميدالية شرف وشهادة تقدير لحوراني لمشاركته في هذه الحفلة والحفلات السابقة في الكلية في زياراته السابقة. والقت نائبة رئيسة الجمعية غريس دياب خولي كلمة في مطلع الحفلة قالت فيها «ان وليد حوراني نشأ في راس بيروت وتدفقت مواهبه في هذه المنطقة من لبنان، وهو ليس بحاجة لتعريف في حرم قدّم اول حفلاته فيه وهو في السادسة من عمره وشكرته على «السعادة التي ادخلها وما زال يدخلها الى قلوب ابناء لبنان».



□ النجمة **كاثرين ماكورماك** في افتتاح فيلمها الرومنطيقي الدرامي الجديد Dangerous Beauty في لوس انجليس الثلثاء الماضي. (ريكس)

أطفال "التحنيط الفرعوني" يكشفون فشل التحنيط الاميركي

□ الأقصر – حجاج سلامة

■ قبل عرض فيلم «إحياء فن التحنيط» وهو فيلم تسجيلي يتضمن تجربة عملية لتحنيط جثمان مواطن أميركي على الطريقة المصرية القديمة، اعترض البعض على وجود أطفال داخل صالة العرض الملحقة بمتحف التحنيط في مدينة الأقصر. لكن هؤلاء الأطفال أصرّوا على مشاهدة الفيلم بل وشاركوا أيضاً في مناقشة تفاصيله.

وتسجّل أحداث الفيلم تجربة تحنيط المواطن الأميركي جون سانتوس الذي تبرّع بجسده لمصلحة الأبحاث العلمية بعد صدور حكم قضائي بإعدامه، علماً أنه كان يبلغ قبيل تنفيذ الحكم الستين من عمره.

ونفّذت التجربة في منتصف العام ١٩٩٤ على يد ثلاثة اختصاصيين في التشريح من جامعة ماري لاند الأميركية هم بوب برايد ورون ويد وروجر موريتس.

وبعد انتهاء عرض الفيلم اول من امس وبدأ النقاش حوله بإدارة لأثري احمد صالح مدير «متحف التحنيط» في مدينة الأقصر، فوجئ حاضرون بطفل يسأل إذا كان اصحاب التجربة راعوا اختلاف المناخ ي كل من مصر والولايات المتحدة الأميركية.

وازدادت الدهشة حين كشف طفل آخر عن خطأ في تجربة التحنيط الأميركي، تمثّل في عدم مراعاتهم وضع الذراعين على الجسد وهو ما يسمى بالوضع الأوزيري» المعتاد في الدفنات المصرية القديمة، قبل تجفيف الجسد المحنّط.

ولعل من أطرف ما شهدته الندوة هو اتفاق ثلاثة أطفال على شراء دجاجة وتحنيطها ووعدهم الحضور بعرض نتائج تجربتهم في ندوة أخرى.

وشملت الندوة محاضرة الأثري أحمد صالح عن «تجربة التحنيط الأميركية» وأخطائها والرد على ما اثير من مزاعم حول اكتشاف سر التركيبة السحرية للتحنيط عند الفراعنة وحقنهم الجسد المراد تحنيطه بنبيذ النخيل.

وأوردت المحاضرة عدداً من أخطاء التجربة الأميركية وفشلها في محاكاتهم التحنيط المصري القديم.

ونفى المحاضر وجود ما سمي بالتركيبة السحرية للتحنيط في مصر القديمة، وأن التحنيط ليس سحراً، مشيراً الى أنها عملية متكاملة كانت تستخدم فيها مواد كثيرة ومختلفة لكل منها غرضه الطبي، مواد تجفيف وهي ملح النطرون لاستخلاص المياه من الجسد المراد تحنيطه، وهناك مواد تعقيم يستخدمها المحنط وهي ما سمي بنبيذ البلح الذي يحتوي على ١٤ في المئة من الكحل.

وفي الختام خرج الأطفال من الندوة مشغولي الذهن بعضهم يرغب في التجربة، وبعضهم يسأل كيف نجح المصريون على تواضع تقنيات عصرهم وفشل الأميركيون برغم استخدامهم أحدث التقنيات.

تراث القدس في حمى منظمة المؤتمر الإسلامي واليونسكو

□ جدة – عبدالعزيز نجم الدين

■ وقّع الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الدكتور عز الدين العراقي والمدير العام لليونسكو السيد فيدريكو مايور اتفاقاً للتعاون بين المنظمتين للمحافظة على التراث الثقافي لمدينة القدس ومساعدة ابناء الشعب الفلسطيني في ميادين التربية والثقافة والاتصال والعلوم، وذلك خلال حفلة رسمية في مقر اليونسكو في باريس الخميس الفائت.

وينص الاتفاق على مواصلة التنسيق بين المنظمتين لدعم عملية اعادة البناء والتنمية في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، خصوصاً تأهيل قطاع التعليم.

واتفق على اعداد خطة عمل تتضمن برامج تنفّذ بين المنظمتين، وتقرر انشاء لجنة من الطرفين لمتابعة تنفيذ الاتفاق والتنسيق مع السلطة الفلسطينية والمهتمين.

وأشار الدكتور عز الدين الى مغزى الاتفاق قبل ايام قليلة من المؤتمر الدولي في شأن الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني، الذي تشارك في تنظيمه منظمة المؤتمر الاسلامي مع كل من هيئة الامم المتحدة ممثلة في لجنتها المعنية بالموضوع، وجامعة الدول العربية، وذلك يومي ٢٤ و٢٥ من الجاري في بروكسل، ما «يؤكد المكانة الخاصة للقضية الفلسطينية لدى منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبارها قضية المسلمين الاولى».

حول المدينة

● افتتح الشيخ **حامد بن زايد آل نهيان** امس مركز الدراسات الإسلامية في مبنى الشيخ خليفة في جامعة ويلز. وأعرب نائب عميد جامعة ويلز عن سروره باستكمال المبنى الخاص بالعلوم الدينية والدراسات الإسلامية، بتمويل من مؤسسة النهيان الخيرية، بمشاركة البروفسور السير **ستيوارت سندرلاند** عميد جامعة أدنبره، وحضور السيد **أرحمة حسين الزعابي** القائم بأعمال سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في لندن والسيد **محمد عتيق الرميثي** السكرتير الثالث في السفارة، والدكتور **عزالدين إبراهيم** والسيد **مصطفى الشقعة** والسيد **الشرقي** وعمداء ومسؤولي الجامعة.

● أقام السيد **خالد ملك** سفير فلسطين عميد السلك الديبلوماسي في دولة الإمارات حفلة وداعية أمس في فندق ابو ظبي هيلتون تكريماً لسفير الصين في الإمارات **هوا لي مينغ** لمناسبة انتهاء مهمته فيها.

وحضر الحفلة سيف **سعيد بن ساعد** وكيل وزارة الخارجية بالنيابة **وعبيد الزعابي** مدير المراسم في الوزارة ورؤساء البعثات الديبلوماسية العربية والأجنبية في أبو ظبي.

● يفتتح السيد **فاروق حسني** وزير الثقافة المصري صباح اليوم في قاعة المسرح الصغير في دار الأوبرا المصرية مؤتمر «خصوصية الرواية العربية» الذي ينظمه المجلس الأعلى المصري للثقافة ويستمر خمسة أيام.

● عيّن الدكتور **مفيد شهاب** وزير التعليم العالي المصري، الدكتور **طارق عبد العظيم أحمد** ملحقاً ثقافياً لمصر في دولة الإمارات العربية المتحدة.

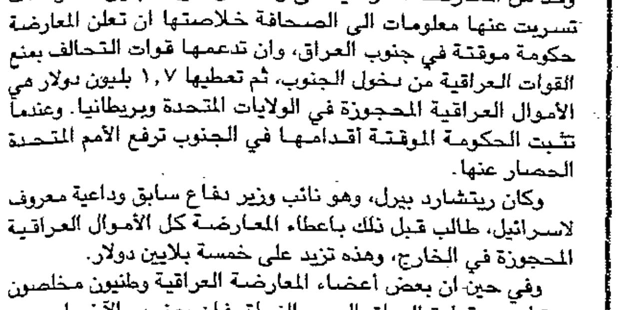
● يحاضر الدكتور **أحمد فؤاد باشا** وكيل كلية العلوم في جامعة القاهرة اليوم عن «الجيولوجيا في التراث الإسلامي» ضمن المؤتمر الجيولوجي الدولي الذي افتتح في القاهرة امس، بمشاركة مئتي باحث من دول عربية وأوروبية عدة ويستمر أربعة أيام.

● صدر في القاهرة كتاب عنوانه «مختارات من الشعر الأرمني عبر العصور» يتضمن ٨٢ قصيدة، لأربع وعشرين شاعراً أرمنياً، ترجمها حرفيا الدكتور **فاروجان كازانجيان** وصاغها في أبيات الشاعر المصري **محمد ابراهيم أبو سنة**.

● تنظم اللجنة الثقافية في مجمع اللغة العربية في القاهرة اليوم ندوة حول «قضايا الشعر المعاصر» يشارك فيها الدكاترة **عز الدين اسماعيل والطاهر مكي ومحمد عبد المطلب** ويديرها الدكتور **محمود مكي**.

● يقيم الحزب الاتحادي الديموقراطي السوداني حفلة استقبال اليوم لمناسبة افتتاح مكتبه في لندن بحضور الوزير السابق **التوم هجو** نيابة عن رئيس الحزب السيد محمد عثمان الميرغني. ثم يقيم الحزب ندوة عن الوضع السياسي في السودان يتحدث فيها ممثلو أحزاب المعارضة السودانية على العنوان الآتي:
Ukranian Social Club,154 Holland Park Avenue, London W11

● بدأ الدكتور **خالد الرحيمي** الاستاذ المشارك في كلية طب الأسنان في جامعة الملك سعود في الرياض عمله في قسم الجراحة.



عيون وآذان

يخشى الأميركيون ان يعود الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان من بغداد بموافقة الرئيس صدام حسين على فتح جميع المواقع الرئاسية للتفتيش، فتضيع عليهم فرصة ضرب العراق، لذلك فهم يسربون أخباراً هدفها اثارة قلق الرئيس العراقي واستفزازه ليتشدد في موقفه ويعطي مبرراً للضربة.

والاستراتيجية الأميركية للعب على أعصاب صدام حسين تسير في اتجاهين: الأول التعامل مع المعارضة العراقية وتأهيلها لخلافة صدام، والثاني التهديد بمحاكمة الرئيس العراقي كمجرم حرب.

وكانت السيدة مادلين أولبرايت، وزيرة الخارجية، اشارت الى الاتصال بالمعارضة عندما مثلت أمام لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ لمناقشة ميزانية السياسة الخارجية لسنة ١٩٩٩ في العاشر من هذا الشهر. وهي قالت رداً على سؤال ان الادارة اتصلت بالمعارضة العراقية في السابق، وهي تعتزم الاتصال بها في المستقبل.

كان ذلك قبل حوالى اسبوعين وشهد الأسبوع الماضي وصول وفد من المعارضة العراقية الى واشنطن حيث اجرى مفاوضات تسربت عنها معلومات الى الصحافة خلاصتها ان تعلن المعارضة حكومة موقتة في جنوب العراق، وان تدعمها قوات التحالف بمنع القوات العراقية من دخول الجنوب، ثم تعطيها ١,٧ بليون دولار من الأموال العراقية المحجوزة في الولايات المتحدة وبريطانيا. وعندما تثبت الحكومة الموقتة أقدامها في الجنوب ترفع الأمم المتحدة الحصار عنها.

وكان ريتشارد بيرل، وهو نائب وزير دفاع سابق وداعية معروف لاسرائيل، طالب قبل ذلك باعطاء المعارضة كل الأموال العراقية المحجوزة في الخارج، وهذه تزيد على خمسة بلايين دولار.

وفي حين ان بعض أعضاء المعارضة العراقية وطنيون مخلصون يستطيعون قيادة العراق الى بر النجاة، فإن بعضهم الآخر لصوص معروفون مدانون، واعطاؤهم أموال العراق يعني ان تنتهي هذه الأموال في حساباتهم الخاصة، وهم في هذا المجال يذكرون المراقب بالزعامات الكردية في الشمال التي أعطيت فرصة ذهبية لاقامة حكم ذاتي حقيقي، ربما قاد الى انفصال، غير انها انتهت باقتتال داخلي مدمر أساسه من يستأثر بفلوس المساعدات الخارجية، ومن يقبض دخول الجمارك والخوات، ومن يتولى عمليات التهريب.

واذا تذكرنا ان الحكومة الأميركية لم تحرك ساكناً عندما دخلت القوات العراقية أربيل سنة ١٩٩٦، وبطشت بمئات من أنصار المعارضة العراقية، فاننا نشعر بأن الغزل الجديد هدفه تخويف صدام حسين لا تمكين المعارضة من قلبه، وان هدف بعض المعارضة (بعضها لا كلها) سرقة ما بقي من أموال العراق.

على كل حال، اذا لم يخف صدام حسين من الغزل الجديد بين الادارة الأميركية والمعارضة، فهناك موضوع محاكمته امام محكمة دولية كمجرم حرب.

وكانت السيدة أولبرايت صرحت مرة بأن الادارة الأميركية مهتمة بملاحقة صدام حسين في هيئات القانون الدولي، خصوصاً ان منظمات دولية، بما فيها الأمم المتحدة، جمعت معلومات كثيرة عن استعمال النظام العراقي أسلحة كيماوية ضد الأكراد في الداخل، وضد ايران.

الواقع ان مثل هذه الدعوات ليس جديداً، فالرئيس جورج بوش وصف صدام حسين يوماً بانه مثل هتلر. وقبل أيام كتب معلق في مجلة يهودية أميركية ان صدام حسين مثل هتلر وستالين. وجاءت السيدة أولبرايت الآن لتلمح الى الموضوع نفسه، مع انها تعرف ان الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي ستعارض محاكمة صدام كمجرم حرب بالشدة نفسها التي عارضت فيها التدخل العسكري.

أوقح ما في الموقف الأميركي هذا انه اذا كان صدام حسين مجرم حرب استعمل الاسلحة الكيماوية، فهو قطعاً لم يصنع تلك الأسلحة بنفسه، لذلك يجب ان تشمل المحاكمة الأطراف التي مكنته من ان يصبح مجرم حرب، أي الدول التي زودته بالأسلحة الكيماوية والدول التي سهلت وصولها اليه، ما يعني ان تُحاكم الولايات المتحدة نفسها.

عندما كان صدام حسين يخوض حرب السنوات الثماني ضد ايران ساعدته الولايات المتحدة بكل وسيلة ممكنة، كما سهلت مساعدة دول اخرى له الى ان خرج منتصراً من تلك الحرب. وكانت الادارة الأميركية تعرف ان العراق استخدم اسلحة كيماوية ضد القوات الايرانية، كما استخدمها ضد الاكراد في حلبجة. الا انها لم تحرك ساكناً عندما كان صدام حسين حليفاً لها أو عميلاً، ثم تأتي اليوم للتهديد بمحاكمته كمجرم حرب، وهي تعرف تماماً انها ستقف في قفص الاتهام معه.

التهديد بالمحاكمة، كالاتصال بالمعارضة العراقية، ظاهرة غير باطنة، فالادارة الأميركية تخشى ان يكون صدام حسين تعلّم درس ١٩٩١، فيقبل الشروط المفروضة عليه ويفوت على الولايات المتحدة فرصة تدمير ما بقي من العراق لحساب اسرائيل، لذلك فهي تخلق أوضاعاً تجعل الرئيس العراقي يعتقد انه حتى لو قبل كل المطلوب منه من دون شروط فإن مشكلته مع الأميركيين لن تنتهي، وانما هم سيحاولون قلبه بطرق أخرى.

لو كان الأميركيون يعتزمون قلب صدام حسين لحاربت كل الدول العربية الى جانبهم غداً لقلبه. غير ان الدول العربية تعرف ان الولايات المتحدة لم تطح صدام حسين عندما كانت قادرة ولن تفعل غداً، فهو يخدم أهدافها في المنطقة بشكل ما كانت لتحصل على أفضل منه لو انها عقدت اتفاقاً معه لخدمة هذه الأهداف.

جهاد الخازن

أسبوع الأزياء في لندن

بدأ في خيمة أوروبية مع خريف شفاف وفاتن

□ لندن – بارعة علم الدين

■ خاطب توني بلير رئيس الحكومة البريطانية ممثلي دول الاتحاد الأوروبي في «أسبوع الأزياء لخريف وشتاء ١٩٩٨ و١٩٩٩ في لندن» في رسالة وجهها إلى الدول المشاركة والعارضين قال فيها ما معناه: «ان ترؤس بريطانيا للاتحاد الأوروبي يعطينا الفرصة لتعزيز ودعم كل ما هو عظيم وكبير في أوروبا الا وهو صلتنا الحقيقية ببعضنا البعض، لا في إطار التجارة والتبادل المالي فقط، بل في إطار تعزيز التبادل الثقافي والفني والحضاري».

وعشية افتتاح أسبوع الأزياء من يوم الجمعة الماضي إلى نهاية الأسبوع المقبل، دعت وزارة الخارجية البريطانية ومجلس الأزياء جميع سفراء الدول الأوروبية في لندن ورؤساء تحرير الصحف ووسائل الإعلام البريطانية والدولية وكبار الاختصاصيين في شؤون الازياء. وحضور عقيلة نائب رئيس الوزراء السيد جون بريسكوت إلى عرض خاص لأزياء ٢٧ مصمماً ومصممة من جميع دول الاتحاد الأوروبي.

وقد اقيم العرض الاحتفالي في خيمة كبيرة نصبت في حدائق متحف التاريخ الطبيعي في لندن مساء اول من أمس. وافتتح الحفلة وزير الدولة للشؤون الأوروبية دوك هندرسون، ووزير الثقافة والرياضة كريس سميث. ورحب الوزير هندرسون بالمدعوين الذين ضاقت بهم الخيمة الفخمة. وقال: «خلال فترة ترؤسنا للاتحاد الأوروبي اردنا ان نجمع شبابنا الأوروبي معاً، للتعاون والتشاور والابداع، ايماناً منّا بان مستقبل أوروبا يعتمد على نشاطهم وحيويتهم وابداعهم. واني آمل من كل قلبي ان ياتي هذا العرض كمثال حي على نجاح صناعة الأزياء الأوروبية، ونجاح شبابنا. وانا اعتبر عرض الليلة بمثابة «مقبلات» لأسبوع الأزياء الذي تقدم فيه ١٣٨ داراً للأزياء ٥٥ عرضاً»، بدأ امس في حضور وزير العلوم والطاقة الصناعية البريطاني جون باتل وحشد من الاعلاميين وعشاق الموضة.

اخرج العرض الذي استمر ساعة نيكولاس ميلار وكامرات كاخاري وتهادت العارضات المبتدئات على صوت الموسيقى وفي ظل اضاءة رائعة. ورافقت كل واحدة منهن عند ظهورها صور علم بلادها التي كانت تظهر على شاشة تلفزيونية كبيرة.



الأزياء التي عرضت بدأت بالعارضة النمسوية سوزان بيتروفسكي ثم تبعتها عارضات الأزياء البلجيكية والدانمركية والفنلندية والفرنسية والألمانية، ثم عارضات من ايرلندا وايطاليا ولوكسمبورغ وهولندا والبرتغال واسبانيا والسويد وأخيراً من بريطانيا.

وكانت الأزياء التي عرضت في مجملها تحمل خطوط الموضة العادية البسيطة السائدة في أوروبا. وقد ظهرت فيها المراة احياناً غير مبالية كثيراً باصول الحشمة والحياء، وكأن المصمم أراد أن يقول إنه مع حرص المراة الأوروبي على قواعد الاناقة. لكن ذلك يجب أن لا يتم على حساب حريتها ومزاجها.

ونتيجة للحرص على الحرية أبرزت الأزياء التي عرضت محاسن الجسد وأسرفت في استخدام الاقمشة الشفافة.

وحظي الرجل بنصيب في العروض التي قدمت. وبدت ازياؤه غير متناسقة ولا تقليدية. ونسي بعضها ابسط قواعد الاناقة، فإذا هي اقرب ما يكون إلى شرشف السرير او سترة رجال الفضاء، وإذا هي توحي بان الذي يرتديها قد خاصم مكواة المصبغة. وبرزت بين المصممين الذين مثّلوا ايطاليا انطونيا ماراس التي جاءت بأزيائها المرقعة لتبرز حلاوة وروعة العمل الفني المتسم بالحشمة. وجاءت رائعة أيضاً تصاميم السهرة للايطالية جيكوليا كوريل التي ذكرتنا بالمراة التي تحرص على ان تبرز معالم انوثتها وجمالها واناقتها في ساعات المساء. وبدا المصممون الفرنسيون متاثرين إلى حد كبير بالقصات والخطوط اليابانية. فيما برز مصمم الأزياء الاسباني ديوس باتيغا بأزيائه المرحة على عكس أزياء المصمم الالماني درجا ريتمز التي اتسمت بالغرابة، إذ انه استخدم اصول الصور الفوتوغرافية «نيغاتيف» بالأسود والأبيض في تصميم الأزياء والقبعات.

وقدم المصمم البريطاني جوليان ماكدونالد ازياء من الصوف الخالص.

بعد انتهاء العرض دعت وزارة الخارجية ومجلس الأزياء المدعوين إلى حفلة استقبال في القاعة الكبرى للمتحف الوطني للتاريخ الطبيعي.



أطفال للبيع في الشرق الأوسط

■ موسكو – أ ف ب – نقلت وكالة أنباء «ايتار تاس» عن المركز الصحافي لوزارة الداخلية المولدوفية أول من أمس ان الشرطة قبضت على شبكة لبيع الأطفال في شيسيناو عاصمة مولدوفا.

واضافت الوكالة ان الشرطة اعتقلت زوجين كانا يشتريان اطفالاً من امهاتهن بثلاثة الى أربعة آلاف دولار ثم يعمدان الى بيعهم لعائلات في الشرق الأوسط. واعترف الزوجان ببيع ثمانية اطفال في الخارج لكن المحققين يعتقدون بان العدد الدقيق قد يكون أكبر لأن اربعة أطفال كانوا سيباعون لحظة القبض عليهما.

واشارت الوكالة الى ان الشرطة اكتشفت بالصدفة هذه الشبكة عندما ابلغها مقيمون في شيسيناو ان طفلاً لا يكف عن البكاء في شقة مجاورة لشقتهم. عندئذ وجد رجال الشرطة حاضنة أطفال فاكدت انها لا تعرف من هي والدة الطفل الذي يبكي.

وفي العام ١٩٩٥ القي القبض في شيسيناو على شبكة للاتجار بالأطفال بيعوا في اسرائيل.

تشخيص سريع لمرض الخرف

■ واشنطن – ا ف ب – وضع فريق من الباحثين الاميركيين تحليلاً جديداً للكشف عن تشوه وراثي مرتبط بمرض الزهايمر (الخرف) يتيح التشخيص السريع للمرض وبدء العلاج في مرحلة مبكرة. واكدت الدراسة التي نشرتها مجلة «نيو انغلند جورنال اوف مديسين» ان الفحص ليس كافياً وحده للكشف عن الخرف والوهن العقلي.